

مِنْ كِتَابِ الْأَذْهَارِ

فِي سِيرَةِ الْأُعْمَاءِ الْأَطْهَارِ

تألِيف

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُوسَوِيِّ الْقَيَالِيِّ

إِشْرَافٌ

مُحَمَّدُ بَارِزُ الْمُوسَوِيِّ الْقَيَالِيِّ

الْجَزْءُ الْكَوْنَى

ذِيلُ الْجَزْءِ

مَوْسُوِّعَةُ الْأَذْهَارِ
فِي تِبْيَرِ الْأَشْعَةِ الْأَطْهَارِ

لائحة الحقوق المحفوظة وسجّلة

الطبعة الأولى

٢٠١٠ / ١٤٣١ م



دار العلوم
كتاب وكتاب وكتاب وكتاب

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 03/473919 - 01/545182
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بدر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

مَوْسُوْنَى كِلَّهُ لِوَالدَّارِ

فِي سِيرَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ

تألِيف

أَخْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُوسَوِيِّ الْفَائِلِ

إشراف
محمد باقر الموسوي الفائلي

الجزء الأول

كتاب العلاج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَفْدُ وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

قال لي رسول الله ﷺ:

إِنْ جَمَعُوكُمْ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُ مَا أَمْرَيْتُكُمْ وَلَا فَالصْقُ كَلَّكَ بِالْأَرْضِ.

فَلَمَّا تَفَرَّقُوكُمْ عَنِّي جَرَرْتُ عَلَى الْمُكْرُوهِ ذِيلِي وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذْبِيْ جَفْنِيْ
وَأَصْقَتُ بِالْأَرْضِ كَلَّكِيْ.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٣٢٦ رقم ٧٣٦

دُسْرَةِ الْمُؤْمِنِ الْجَزِيرِي

المقدمة

لا ريب أن أقدم مصدر لل المسلمين يحكى لهم تاريخهم؛ ينحصر فيما تناولوه عن طريق المعاصرين لأواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني من الهجرة، حيث استندوا في نقلهم لوقائع الأحداث على ما جاء به أولئك الذين وقفوا ذلك موقف المنحرف عن جادة الحق والصواب، فجاء مشوياً متهافتاً في اظهاره للحقائق والواقع، خصوصاً أنهم وإن اجتمعوا قلوبهم في العibil والزبغ عن الحق وأربابه إلا أن استهتمم تباهت وافتقرت في سرد الحوادث والأشارات نتيجة حتمية للإضطراب الفكري والعقائدي المستخدم بالإහن والأحاداد التي أفرزت شخصيات متذبذبة نظير مُضيئوا شهادة الحق كأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وحرير بن عبد الله حين استشهدتهم أمير المؤمنين عليه السلام ولمه من البدريين عن قول رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^١ والذي جاء

١. انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٤ ص ٧٤، فصل المنحرفين عن علي عليه السلام، وفيه: وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين: إنَّ عدَّةً من الصحابة، والتابعين، والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام، فانطلقوا فيه السوء، ومنهم من كتم مناقبه، وأعان أعداءه ميلًا مع الدنباء، وإيهامًا للعاجلة، فنفهم أنس بن مالك: ناشد علي عليه السلام الناس في رحبة القصر - أو قال: رحبة الجامع بالكوفة - : أباكم سمع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»؟

فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم لم يتم: فقال له: يا أنس! ما يمنعك أن تقول فتشهد وقد حضرتها؟
قال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسألت.

فقال عليه السلام: اللهم، إن كان كاذبها فارمه بها بيضاء لا تواريها العصامة.

قال طلحة بن عمير: فوالله، لقد رأيت الوضع به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

روى نحوه أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٦، ترجمة طلحة بن مصرف.

متناوِقاً مع ما مرت به الأمة الإسلامية من انحلال سياسي بسبب تفاصيلها من قبل ثلثة تيارات رئيسية:

التيار الأول: فترة ما بعد رحيل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى - حصراً بفترة السفيفة - .

والثاني: دولة بنى أمية.

والثالث: دولة بنى العباس.

لا يخفى ما لهذه التيارات المستحدثة من تأثير مباشر وغير مباشر على البنية التحتية للعالم الإسلامي حينذاك، وذلك حينما تبلورت الفكرة بعد إتمام مشروعها في صياغة التغيير الذي عصف بالشريعة التي أرسا قواها **النبي ﷺ حتى لم يبق منها سوى اسمها!** وذلك عن طريق التدرج الحذر إبان

وروى الطبراني في المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٧١ رقم ٤٩٨٥. قال: حدثنا إبراهيم بن نائلة الإصيغاني، ثنا إسماعيل بن عمرو الجوني، ثنا أبو إسرائيل الملاتي، عن الحكم، عن أبي سليمان، زيد بن وهب، عن زيد بن أرقم، قال: نادى علي عليهما السلام الناس في الرحمة من سمع رسول الله ﷺ يقول الذي قال له؟ فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا: إنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «اللهم، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم، وال من والا، وعاد من عاد». قال زيد بن أرقم: فكنت فيم كنم: فذهب بصرى، وكان علي عليهما السلام دعا على من كنم.

وروى البلاذري في أنساب الأشراف: ص ١٥٦ رقم ١٦٩، قال: حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن المعلى بن عرفان الأستدي، عن أبي وايل، شقيق بن سلمة، قال: قال علي على النبى: تحدث الله رجلًا سمع رسول الله ﷺ يقول يوم خدیر خم: «اللهم، وال من والا، وعاد من عاد». إلا قام فشهد - وتحت المنبر أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجابر بن عبد الله - . فأعادها: فلم يجيء أحد منهم!

قال ﷺ: اللهم من كنم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا يُخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يُعرف بها. قال أبو وايل: فبرّض أنس، وعمي البراء، ورجع جابر أعرابياً بعد هجرته فأتى المرأة فماتت في بيت أمه بالسرقة.

ورواه أحادي في سنده: ج ١ ص ١١٩، وفيه: إلا ثلات لم يقوموا فاصابتهم دعوه **ﷺ**.

عهد التيار الأول الذي أخذ على عاتقه مسؤولية الاستئثار بالخلافة دون أهلها، وانبراء رموزه لأول شهادة زور في الإسلام كباكرة سوء للكذب على رسول الله صلوات الله عليه وسلم حينما حازوا فدكاً عن مستحقها مروراً بمقاتلة أهل «لا إله إلا الله محمد رسول الله» تحت ذرائع شتى كمصاديق أمثل على تطبيقهم للفلسفة الميكافيلية^١ الوصولية التي تبرر كلَّ وسيلة تتحقق الهدف، فضلاً عن منهم رواية حديث رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وغير ذلك من الأمور العظام التي يندى لها جبين التاريخ؛ ممهداً بذلك لمجيء التيار الثاني والمتمثل بـ«دولة الأمويين» الذين عملوا وساعدوا على أن يأخذ التحرير والتجديف في مسار الأحداث والأثار أوجه، الأمر الذي لاقى استقبالاً حاراً في زمن التيار الثالث؛ لما لوحدت الموضوع الأخلاقي والعقيدتي الذي جمع بين التيارات الثلاثة: توائم السقينة^٢، وبين أمينة، وبين العباس؛ في تصدِّيهم لعنصر الحق والفضيلة؛ القاسم المشترك الذي دارت عليه رحى التحرير والتزييف المُتقاسِم ريعه بين تلكم التيارات من خلال عامل الجد في طمس الحقائق، وتزوير الواقع في محاولة جريئة منهم لمحو فضائل آل محمد صلوات الله عليه وسلم حرصاً منهم على إطفاء

١. نيكولو ماكيافيلي «١٤٦٩-١٥٢٧م»: سياسي، ومؤرخ إيطالي، أحد أعلام عصر النهضة في أوروبا، شارك في الحياة السياسية في إيطاليا ثم اعتزلها عام «١٥١٢م» متفرغاً للتأليف، وُعرف في تاريخ الفكر السياسي بمؤلفه الشهير «الأمير» حيث أيد فيه نظام الحكم المطلق، وأحلَّ فيه للحاكم اتخاذ كلَّ وسيلة تكفل استقرار حكمه واستمراره، ولو كانت مُنافية للدين والأخلاق، وذلك على أساس أنَّ «الغاية تبرر الوسيلة» ومن هنا صار لفظ «الميكافيلية» وصفاً لكلَّ مذهب يُنادي بـ: «أنَّ الغاية تبرر الواسطة، أو الوسيلة» غير أنَّ ماكيافيلي عاد في كتابه «الحاضرات» فأيدَ النظام الجمهوري الذي يقوم على سيادة الشعب، وعدَّ مزايا هذا النظام وفضلَه على النظام الملكي^٣

٢. حضرأ بخلافه السقينة الثلاث: أبو بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان.

٣. أقول: ويستر وليد التحرير والتزييف، وسيستر حتى ظهور الإمام الثاني عشر من آل محمد صلوات الله عليه وسلم

نور الله بأفواههم^١ والله مَنْ نوره ولو كره المجاهدون التوصليون.

كما لا يخفى أن اللبنة الأولى على طريق إذكاء الفتنة يأشعال نار الحرب كانت قد بدأت بمحاجة أبي سفيان إلىبني هاشم بعد إنعقاد السقيفة؛ يحثّهم للنهوض والثورة، زاعماً حرصه على الإسلام وأهله، وكانه بذلك يمدّ معاوله لأرباب السقيفة ومن لفّ لهم ليُعينهم على دفن معالم الدين العنيف، كما توجّهاً حقيقة معلنة ولده معاوية في قوله للمغيرة بن شعبة: وإن ابن أبي كبيش ليصاح به كل يوم خمس مرات: «أشهد أن محمداً رسول الله» فـأي عمل يبقى، وأي ذكر يدوم بعد هذا، لا أبا لك؟! لا والله، إلا دفناً دفناً^٢ حتى أنت وتدّها تحت نور الشمس جروه يزيد بقتله سبط النبوة، وسليل الرسالة، وخامس أصحاب الكاء الإمام الحسين بن علي، يبنثك عن وفاته لأسلافه العاقدين العارفين ما واجهه به عبد الله بن عمر حين عاتبه مزنياً على فعلته تلك، فائلاً له: أمّا بعد، فقد عظمت الرزية، وجلّت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام. فكتب إليه يزيد: أمّا بعد، يا أحمق! فإننا جئنا إلى بيوت متعددة، وفرش ممهدة، ووسائل منضدة فقاتلنا عليها، فإن يكن الحق لنا، فعن حقنا قاتلنا، وإن يكن لغيرنا، فأبوك أول من سنّ هذا، وأثر واستثار

الحجّة بن المحسن عليه السلام ليعلى الأرض سطراً وعدلاً بعدها ملأت ظلماً وجوراً، فيُظهر الحقّ حقّاً، ويُبطل الباطل ويُزْهقه. ولست الله به نوره ولو كره المجاهدون، الكافرون، المشركون.

١. الله در من سأله عن أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام. فما جاب: ما أقول في حقّ من أخفت أولياءه فضائله خوفاً، وأخفت أعداؤه فضائله حساً، وشاع من بين ذين ما ملأ القلوب للديلمي: ص ٢١٠.

٢. انظر تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٢٦، خبر سقيفة بني ساعدة. وتاريخ الطبراني: ج ٢ ص ٤٤٩، ذكر ردة هوازن.

٣. انظر شرح نهج البلاغة للمعترلي: ج ٥ ص ١٢٩، أخبار متفرقة عن معاوية. ومروج الذهب للسعودي: ج ٤ ص ٤١.

بالحق على أهله.^١

ثم شرعت الوقاحة والجرأة على الله ورسوله صلوات الله عليه وآياته بأعلى مذيقاتها جهاراً نهاراً حين دوت الكتب، ووضعت الترجم، ودوى الأبراق وكل يجر النار إلى فرقه في عمليات التحرير والتزييف والتزوير. الأمر الذي يمكن أن تستخلص منه سعة المد الإعلامي الذي وافق تلك النقوس العريضة التي نفثت سموم الجاهلية الرعناء وبقوّة على مدى الرقعة الإسلامية بدءً بتحريف السنة والأثار وانتهاءً بطبع الواقع والأثار، حتى لا كتها الألسن ولقطتها الأفواه مضطربة مشوّبة قد ضيعوا بذلك على القلوب المؤمنة التواقة؛ رؤية صادقة عن تاريخ أمتها المسلمة، كما استمالت لما لفظوه كل القلوب العريضة؛ فصبرت من ذلك المد الإعلامي العوجة بالتضليل تارياً مزبوراً ظلّ مدوّياً في أسماع الأمة الإسلامية على مدى قرون عديدة!! وكأنه ينقل وقائع وأثار عن السن حق مسلم تواطئها على الإنصاف!! وللألف الثدي لم ينبع أحد من المسلمين بين شفه لمبارزة هذا المد المشوّبة الذي طال بالإساءة إلى أشرف، وأحب، وأقرب الخلق إلى الله سبحانه النبي محمد صلوات الله عليه وآياته ومن سأله العودة بهم؛ آل بيته صلوات الله عليه وآياته وكأنهم بذلك قد عجزوا على أن يأتوا بما يمكن أن يُنير سماء الديبا بحقائق أخفيتها يد العمالة والتصبّ، أو أن يؤرخوا للإسلام والمسلمين تاريخ حق يستأثر على جميع التواريخ بصدق الكلمة، وتمام الإنصاف اللانقين بهذا الفن الخطير.

أملين في الحصول على بغيتك أيها الطالب للحقيقة، وأن تستقصي مطاوي هذه الموسوعة المدعمة بالأدلة، والبراهين المتزمعة بيد الحق من بين براثن الجاحدين وهم لا يشعرون.

١. الطرائف في معرفة المذاهب لابن طاوس: ص ٢٤٧، عن تاريخ البلايري.

من ذرى العجد

أما مؤلف الموسوعة؛ فهو سماحة آية الله السيد أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي، الذي نشأ وترعرع في كنف أروقة أكبر ثلاث حوزات علمية دينية تضيّعها مدن: النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، وقم المشرفة.

كما تلّمذ على يدي نخبة من كبار الفقهاء، وأساطين العلم، وفطاحل الأدب؛ منهم الآيات العظام: السيد آقا حسين القمي، والسيد هادي الخراساني، والسيد ميرزا مهدي الشيرازي، والسيد هادي العيلاني، والسيد حسن القمي، وغيرهم. كما برع براءته في إبراز مجموعة من المؤلفات الجليلة، والكتب النافعة التي تحكي خلاصة مجده الفكرية، ونهجه العقائدي؛ أبرزها:

١. الإسلام والكتلتان الشيعية والرأسمالية.

٢. براهين الشيعة الجلية في دحض أباطيل التدوين وابن تيمية.

٣. قاطع البرهان في الرد على الجبهان.

٤. بين الإنسان وسائر الموجودات.

٥. البهائية حزب لا مبدأ.

كما لا يخفى ما أشتهر به سماحته كونه رجل مبادىء وقيم، وسماحة وكرم؛ حيث يشهد له من عرقه بموافقه الشجاعة، وجهاده العظيم بوجه الظالمين، فضلاً عن تحمله الصعب بين المعتقلات والشريد لأكثر من نصف قرن، كما يُنْهَا شخصه عن حياة الرزد والتقوى، والعلم، والذِيادة عن حياض الدين الحنيف دفاعاً عن مذهب الحق؛ مذهب أهل البيت عليهم السلام فضلاً عما عُرف من إيثاره حب المساعدة للضعفاء، والمساكين، وذوي الحاجات عن طريق بذل ما يوسعه في مختلف صنوف الخدمات الاجتماعية والإنسانية.

كما امتاز سماحته بحق لأن يكون صاحب كلمة ورسالة يدعو من خلالهما

إلى دين جده رسول الله ﷺ ولولاه أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب ؓ وأولاده الأئمة الطاهرين ؓ؛ يعرفهما القارئ لكتبه العلمية والتاريخية التي توجهها بهذه الموسوعة - التي بين يدي أخي الفاضل - التي تبحث عن حياة خلفاء رسول الله ﷺ.

بين يدي الكتاب

ما يُرشد إليه الإنفاق أن المؤلف قد بذل في موسوعته هذه جهداً مضيناً امتدّ به سنوات طوال وهو يبحث في النصوص، والأثار عبر مظانها حتى جعلها في النبي عشر جزءاً قد أفرد الجزء الأول والثاني منها ليكونا مدخلاً يبحث من خلالهما عن كلّ ما يمتّ بموضوع خلافة الرسول ﷺ بدءاً بما بعد رحيله ﷺ وما رافقه من متغيرات على أثر انعقاد سقيفةبني ساعدة بكلّ ما صاحبها من مجريات الأحداث التي أوقعت الخلاف والإختلاف بين عموم المسلمين، والتي لا زالت شباك ليلاً أخذة بتلايب العالم الإسلامي إلى أن ياذن الله تعالى بانكشافه، ثم يُعرج بعد ذلك سماحته إلى بيان معنى الإمامة وما يرتبط بها بصورة عامة.

أما الأجزاء العشرة الأخرى من الموسوعة، فقد نَمَ البحث فيها عن حياة كلّ واحد من خلفاء رسول الله ﷺ؛ الأئمة الإثني عشر ؓ مترسلاً في إبراز مجلل الظروف التي رافقت كلّ واحداً منهم ؓ معتمدًا لذلك أسلوب التحليل الموضوعي الجاد من خلال فوهة الاستدلال، وحججية المنطق؛ غاية سماحته الوصول بالمعتمد إلى سبل الحق، والصدق، والإنفاق.

وبعد تلك المقدمة المتواضعة، اتضرع إلى الله العزيز القدير أن يتقبل منا جهودنا هذا بقبول حسن، والله ولي التوفيق.

وصلى الله على محمد وأله الطيبين الطاهرين، وللعنة الدائمة على أعدائهم

أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

المُحْقَق

تَفْهِم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وآلـه الطاهرين،
واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

يعتاز علم التاريخ على غيره من العلوم الإنسانية والفتية بكونه علم شريف
المذهب، جمـ الفوائد، رفيع الغاية، إذ يوقفنا على سير وحياة أولئك الذين تركوا
 بصمة على جبين الدهر، لنفترض معـاً أخلفوا عبرة واعتباراً.

وعلى ذلك فعلم التاريخ عموماً يستند على ثلات ركائز أساسية، وهي:

١. المبحث العام.

٢. المؤرخ.

٣. المورخ.

١. المبحث العام

هو المجال الذي يعني بدراسة السيرة التاريخية لحياة الأمم والشعوب من
 خلال البحث في معالمها، ونشوء حضارتها، وأوضاعها، ودراسة عوامل
 تقدمها، أو تأخرها، مع ترکيز الضوء على كلّ من له أثر في مجريات أحداثها
 بأيّ شكل كان.

ولا يخفى أنّ التاريخ يُعتبر من أهم العلوم التي عرفها البشر، ويعتاز دراسته
 بعیزات فاقت على غيره من الدراسات لما له من أثر هام في جميع العلوم
 والفنون.

فالمحقق أو الباحث في أيّ علم، أو فن؛ لا شكّ أنه يحتاج إلى معرفة أثار
 من سبقه في ذلك العلم أو الفن، لعدم إستغنائه بأيّ حال من الأحوال عن دراسة
 حياة من ماضـ فيه، وذلك ليتسنى له الإعتماد في الولوج ضمن المجال الأوسع
 في تحقيقـه العلمي، أو الفني.

إذاً، فال التاريخ يُعتبر من أهم ما يلزم معرفته على جميع المحققين والباحثين - فضلاً عن جميع شرائح المجتمع بمختلف ثقافاته - روماً للوصول في مُنْتَهَى لِلْحَقْيَقَةِ، والصدق، والإنصاف.

إضافة إلى أن التاريخ عموماً يُعد مدخلاً للذكرى والإعتبار، ما ينبغي على الإنسان أن يعتمد نبراساً ينسى به مشاكله وأتعابه، ويخفف به عن همومه وأحزانه، مُستفيداً في الوقت نفسه من كافة نتائجه وأهدافه؛ حيث ثبت في علم النفس أن كل ذلك له تحريك لا شعوري في وجود الإنسان وكيانه، لما للعبارات والذكريات القادمة من الماضي عمق تداخل في مخزون وعيه وشعوره يؤثر عليه بدقة ولطف لنكبه ما يفتقر إليه من عبرة وإستذكار، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وإن لكم في القرون السالفة عبرة»^١.

فundenzd يعرف من قرأ التاريخ وتدبّر آثاره، مدى قلة متاع الدنيا وسرعة زواله؛ فيعتبر من حياة الأمم السالفة، ويجعل طموحه أعلى من زخرفها ومفاتنها المادية التي سرعان ما تذوب وتضمحل.

فقد جاء في الدعاء المأثور عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «ولا تجعل الدنيا أكبر همتنا، ولا مبلغ علمنا»^٢.

وقد أشار سيدنا، وإمامتنا علي بن الحسين، زين العابدين عليه السلام في جانب من خطبته البليغة في دمشق إلى اتخاذ العبرة من حياة الماضيين، حيث قال: «أيتها الناس، أحذركم من الدنيا وما فيها، فإنها دار زوال، وهي قد أفت القرون الماضية، وهم كانوا أكثر منكم مالاً وأطول أعماراً، وقد أكل التراب لحومهم، وتغيرت أحوالهم، أفتظعون بعدهم في البقاء؟ هيات، هيات لا بد من اللحوق والملتفى، فتدركون ما مضى من عمركم...»

١. نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٠٣ المخطبة ١٨٢.

٢. إقبال الأعمال لإبن طاروس: ص ٦٩٩.

فعن قريب تؤخذون من القصور إلى القبور، وبأفعالكم تحاسبون»^١.

وو عند دراسة التاريخ كمحاولة لمعرفة أسباب حوادثه، وأثاره يستطيع الباحث أو المؤرخ أن يصل من خلال تحليل خفايا أجزائه، والبحث في عمق زواياه إلى معرفة وتحيز النقاط الإيجابية والسلبية فيه، كما وقدر أن يستنبط مدى أهمية تلك الأسباب، ومدى تأثيرها في بروز أي حادثة فيه، ليتعرف بعدها بما معان على مدى عمق رسالة التاريخ؛ ما يكفل تجرده - بعد معرفته للحقيقة - عن كل المؤثرات والمحوريات، ويعمل ضميره، ووجданه في استخلاص كافة الحقائق والواقع في بحثه التاريخي، متجنباً كل ما من شأنه أن يجره نحو التزييف، أو التجديف.

٢. المؤرخ

أما بيان أحوال من يريد المؤرخ أن يؤرخ له لكي يُعرّفه للناس؛ فقد عدَ بمثابة الإحياء، كما جاء في الحديث: «من ورَّخ مؤمناً فقد أحياه»^٢.

وهذا طبعاً يستند إلى القيم والمبادئ، التي كان يتمتع بها صاحب السيرة، سواء كان في الجانب الإيجابي أم السلبي؛ بغية استحضارها مع كل ما تحمله من آثار وعوامل لإبرازها إلى الناس بما يتوافق وحقيقة دون غموض لحقها، أو تهاون في عرضها، أخذنا بنظر الاعتبار كل الضروف التي واكبته الشخصية ذات الاهتمام.

فمثلاً، دراسة سيرة الأنبياء، والصلحاء، وأصحاب الرسالات والمبادئ، ممتن ضخوا لأجل مبادئهم وشرائعهم في طريق الحق؛ تستدعي من الباحث المدقق مواصلة الجهد لإبرازها والتركيز عليها بكل دقة وأمانة، لمالها من أثر فاعل وبناء في حياة الأمم والشعوب الوعادة في تأسيس حضارتها والاستفادة من ثمرة

١. نور العين في مشهد الحسين عليه السلام للأسفاريفي: ص ٦٩.

٢. مستدرك سفينة البحار للتعازي: ج ١٠ ص ٢٧٨.

تقديمها، كونها حافزاً قوياً لكل من عرف تلکم القيم والمعاوف وعمل على استثمارها، لتعيد له توازنه وتقومه صامداً، راسخاً في طريق الصعب كالجبل، لا تحرکه العواصف، ولا تزيله القواصف.

له در الشاعر حين قال:

فلا بد أن يستحب القدر	إذا الشعب يوماً أراد الحياة
ولا بد للقدر أن ينكسر	ولا بد لليل أن ينجلب
تبخر في جوها وأندثر	ومن لم يعانته شوق الحياة
يعيش أبداً الدهر بين الحبر	ومن لم يحاول صعود الجبال

وهذا لا يتم إلا بعد معرفة سيرة من صعدوا إلى أعلى القمم، فكانوا خير أسوة للأجيال من بعدهم. هذا في الجانب الإيجابي.

أما دراسة حياة الطغاة والملحدة، والمعتدين الظلمة، الذين في خلافهم للحق والحقيقة قد أساءوا لأنفسهم وللناس جميعاً؛ فلا تقل أهمية بمكان لها من أثر فاعل في إظهار وبيان ما ينبغي اتخاذ العبرة منه؛ ليكون خير رادع لكل من عرف كيف أنهم طغوا وازدادوا إثماً، ثم أخذهم الله **(أخذ عذير مُقدِّر)**^١ وما كان جراوهم **(إلا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيمة يرذون إلى أشد العذاب)**^٢.

فما كان منهم أن حملوا على أعقابهم - بما كسبت أيديهم، وجنت صفتهم - لعنة الله وملائكته ورسله والمؤمنين جميعاً؛ فكانوا أسوة عبرة لمن اعتبر، كما أشير لهم في قوله تعالى: **(كُمْ رَأَيْتُمْ مِنْ حَيَاتِنَّ وَغَيْرِنَّ ۝ وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَأَكْيُونَ ۝ كُلُّكُمْ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۝ فَمَا يَكْتَبُ اللَّهُمَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ)**^٣.

١. راجع ديوان الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي.

٢. سورة الفرقان، الآية: ٤٢.

٣. سورة البقرة، الآية: ٨٥.

٤. سورة الدخان، الآية: ٢٩-٢٥.

إذن، فالدراسة الموضوعية المجردة كفيلة بأن تُظهر الحقائق والواقع التي حملها وتحمّلها المؤرخ له بكل صدق وأمانة، ليتميز بذلك الجانب الإيجابي المُشرق عن الجانب السلبي المُظلم.

٣. المؤرخ

وأما رسالة المؤرخ فتتركز قبل كل شيء على كل ما يحمله من أفكار، وأهداف، ومبادئ يمكنها أن تُعهد له التركيز على إثبات الشخصيات التاريخية التي يروم البحث حولها.

ومن الضروري أن يكون المؤرخ - كما أسلفنا - صادقاً في التعبير، أميناً في التقليل، لا يزيد ولا ينقص شيئاً من تلقاء نفسه، فإن التاريخ أمانة لا ينبغي خيانته، الأمر الذي يجدر بالمؤرخ أن يكون حريصاً أشد الحرص على بيان التاريخ بصورة الواضحة من خلال الدراسة التحليلية الخالية من التحيز، أو التعصب الأعمى، ليبدل القاريء، ويُفسح له المجال في معرفة الحق من الباطل، والصحيح من السقيم.

وهذا بالطبع لا يتنافي في أن يكون المؤرخ تابعاً لمدرسة فكرية، أو معتقداً خاصاً، فالحق يجب أن يذكر، كما يلزم أن يدون بكل دقة وأمانة، قال تعالى: **«وَمَنْ أَخْلَمْ بِعَنْ كَمْ شَهَادَةٍ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ يُعَالِمُ عَمَّا يَعْمَلُونَ»^١**، وأيضاً ورد في الحديث: **«قُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسٍ»^٢**.

وفي حديث آخر: **«قُلِ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مِرْأً»^٣**.

وبعدما مهدنا موجزین ننتقل معاً إلى بيان شذرة من فيض أطراف هذه الموسوعة التي بين يديك، أيتها القارئ الكريم؛ فإنها تحمل بين طياتها رسالة

١. سورة البقرة، الآية: ١٤٠.

٢. روضة الوعاظين للنسابورى: ص ٣٧٧.

٣. الحصال: ص ٥٢٦.

من تاريخ أشرف أسرة عرفتها الإنسانية وأنبأت عنها، كما وبشرت بها الكتب السحاوية؛ هم: رسول الإسلام، وتنقذ البشرية، المصطفى محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام؛ تحدث فيها عن مدرسة متكاملة، أنقذت البشرية من الظلمات إلى النور، مرئية في نفس الوقت على الدواعي الحقيقة التي تسببت في إجراء العرارة والآلم من خلال تضييع الناس ما تأكّد لهم في خديبر خمٌّ من ميثاق الله ورسوله صلوات الله عليه بولاية أمير المؤمنين، على عليه السلام بعدما أُبرم بينهم وبين النبي صلوات الله عليه؛ وذلك بسبب بعض معنٍ ل渥وا رفوسهم من أجل حفنة من حطام ماتبقى لهم من الأيام والسنين؛ فنكثوا بعدما قالوا: يخ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^١ محاولة يائمة منهم، ووضيعة ذُرت بليل بهيم لتوقف النائم على إثر حقٍّ هظيم، سلبوه من بين أحداقي العيون، وأطراف شفاه المؤمنين.

كما تناقض الموسوعة جملة من العلامات التي حالت دون اعتبار أمر الله تعالى وبلاغ رسوله صلوات الله عليه فيما يخص أمر الولاية، الأمر الذي لو قُبض له أن ينفذ لكان بحق خير مدرسة نصلح لأن تنقذ البشرية من مشاكلها العظام في هذا اليوم، بل من يوم رحيل المصطفى صلوات الله عليه.

نعم، إنها مدرسة رسول الله صلوات الله عليه وأهل بيته عليهم السلام والتي أشار لها الكتاب الكريم في قوله تعالى: **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَأَ حَسَنَةً)**^٢.

وقال صلوات الله عليه: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله صلوات الله عليه، وعترتي أهل بيتي؛ ما إن تمسّكم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»^٣.

١. انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٢٨٤ رقم ٤٣٦، والبداية والنهاية لابن كثير: ج ٧ ص ٤٨٦، في حديث خديبر خمٌّ وغيرها.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

٣. راجع سند أحمد: ج ٢ ص ١٧، منه أبي سعيد الخدري، وسنن الدارمي: ج ٢ ص ٤٢٢، كتاب فضائل القرآن.

وقال **ﷺ**: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»^١.

الأمر الذي أدى بمؤلف هذه الموسوعة أن يشترى عن ساعد الجد في دراسة تحليلية، معتمداً فيها على ما رواه الخصوم من أخبار وأثار عن تاريخ الأئمة الأطهار؛ سادة الخلق أجمعين، وخلفاء رسول رب العالمين؛ فبحث جاهداً عن زوايا حبائهم الطيبة، الزاخرة بالمبادئ، والقيم الدينية، والأخلاقية، والإنسانية الرفيعة، كما بحث في الوقت نفسه عن حياة أعدائهم، أعداء الإنسانية، وذلك **(كُنْ تَقِيَّنَ لِكُمُ الْحَيْطُ الْأَيْضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ)**^٢ و **(إِنَّمَا مَنْ هَلَكَ عَنْ يَقِيَّةٍ وَّتَحْسِنَ مَنْ حَيَّ عَنْ يَقِيَّةٍ)**^٣.

فتذير - أخي الفاضل - وأنت تمحر عباب هذا السفر الجليل، ولا تجعل الأمور من المسلمات دون أن تتفحص، ثم تقارن؛ تذكر أن الله يقول في محكم التنزيل: **(وَلَا أَنْهَى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمَعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانُوا عَنْهُ مَسْرُولاً)**^٤؛

وبعد أن أدعوكم لترتشفوا من سلسلة من سلسلة العذب، أقول: أسعدني وشرفي أن مهدت لهذه الموسوعة الجليلة، كما أغبطني الإشراف على إخراجها بهذه الحلة القشيبة. وما توفيقني إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد باقر الفالي

١٤٢٣ هـ / شوال / ١١

١. مسند أحمد: ج ٥ ص ٩٢، حديث جابر بن سمرة.

٢. سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

٣. سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

٤. سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

فصل في
تراثيات السقيفة

دُشِّنَتْ مَكَانَاتُ الْجَزِيرَةِ الْجَنِينِ

الحمد لله رب العالمين، بارىء الخالقين أجمعين، والصلوة والسلام على أشرف بريته، وأكمل خليقه، محمد ﷺ خاتم النبيين؛ وعلى آله الطاهرين الأئمة الميمانيين، والخلفاء المعصومين؛ وعلى أنبياء الله ورسله، وملائكته أجمعين، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين.

وبعد، فقد قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا سَلَامٌ)** ^١

وقال تعالى: **(قُلْ أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزَلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَتَعْوِيْبَ وَالْأَبْصَاطِ وَمَا أُرْقِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالثَّيْمَنَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا هُنْ يَرَوْنَ أَحَدًا مِنْهُمْ وَتَحْنَ لَهُمُ الْمُسِلِّمُونَ)** ^٢

وقال سبحانه: **(وَمَنْ يَتَعَمَّدْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيَنًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الظَّالِمِينَ)** ^٣

نعم، هذه هي مقالة عموم المسلمين وعقيدتهم، لم تغير ولم تبدل مادام رسول الله ﷺ بين ظهرانيهم، فلا شك أنهم قد آمنوا بالله تعالى، وبرسالة خاتم الأنبياء محمد ﷺ، وبيوم القيمة، والبعث والمعاد.

ولا شك أيضاً أنهم قد اختلفوا بعد رسول الله ﷺ وتفرقوا كما أخبر بذلك ^٤ حيث قال: «تفرق أئتي على ثلات وسبعين فرقة» ^٥ فظهرت فيهم مقالات مترافق، وأراء متضادة، ومذاهب متعددة أوقعت بينهم الفرقة والشقاق، والعداوة والبغضاء، فأصبحوا أعداءً متابغين في الوقت الذي يفترض أن يكونوا فيه أخواناً متحابين؛ فرجعوا الفهري إلى الجاهلية الأولى.

١. سورة آل عمران، الآية: ١٩.

٢. سورة آل عمران، الآية: ٨٤.

٣. سورة آل عمران، الآية: ٨٥.

٤. سنن الترمذى: ج ٥ ص ٢٥ رقم ٢٦٤٠، باب ما جاء في إفراق هذه الأئمة، وكتاب السنة لابن عاصم: ص ٢٥ رقم ٤٥، حدثت لسلك من سبل من قبلكم.

نعم، فبعد أن ترك المصلعون قول الله تعالى: **«وَاعْصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَخْرُقُوا»^١**، ولم ياتروا بما أمروا به في قوله **«وَمَا أَنْكُمُ الرَّشُولُ فَخُلُوْهُ وَمَا هُنَّا مَعَنْهُ فَاقْتُلُوهُ»^٢**: أصبحوا أعداءً متباخضين؛ ففشلوا وذهب ريحهم كما حذرهم المولى في قوله تعالى: **«وَلَا تَأْذِنُوا فَقْتَلُوا وَلَا تَذَرُّبْ رِحْكُمْ»^٣**.

الاختلاف

إن من أهم العوامل التي ساعدت على إذكاء جذوة الاختلاف بين المسلمين ما كان يعنوه من رواسب الجاهلية التي ظلت بعض شرائطها عالقة في نفوسهم؛ كالعصبية القبلية، وأتباع الهوى، والجاه والسلطان، وغير ذلك؛ فاذهان الغالبية العظمى منهم كانت مشوية بجملة من التقاليد والعادات الجاهلية التي لم يتسع لهم محورها من على خارطة عقولهم.

وفي الوقت الذي كان المسلمون يعنون منه بحكم ظروفهم الحياتية، كذلك فإنهم كانوا حديثي عهد بالإسلام؛ فلم يكونوا مدركون لجميع معارفه ومعالمه، ولم يكونوا قد تمازجوها بعد بعقد نظامه، ودستور أحكامه؛ فالعشائر والقبائل كانت تسمع وتطيع رؤسائها وشيوخها حتى من غير تأمل وترى،^٤ بما كان من

١. سورة آل عمران، الآية: ١٠٣، وقد فسرت هذه الآية بالتمسك بولاية علي عليهما السلام والأئمة من ذريته **عليهما السلام**.
راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١ ص ١٦٨ رقم ١٧٧، مورد تفسير الآية.

٢. سورة الحشر، الآية: ٧.

٣. سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

٤. أقول: إليك أخي الفاضل نموذج على الطاعة العبياء ما روي عن أبي بكر بن عباس، عن أبي إسحاق، قال: كان شر بعلمي معنا ثم يقول: اللهم، إلك تعلم أني شريف: فاغفر لي!!
قلت: كيف يغفر الله لك وقد أنت على قتل ابن رسول الله **عليه السلام**؟!
قال: ويحك! فكيف نصنع؟ إن أمرانا هؤلاء أمرؤنا، فلم يخالف أمرهم، ولو خالفناهم كذا شر من هذه المحر. انظر ميزان الإعتدال للذهبي: ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٣٧٤٢.

إفرازاته أن أجبرت المجتمع آنذاك على الخضوع والإنصياع للكثير من العادات والتقاليد القاسية؛ نضير وند البنات، وأخذ العشيرة بقتل النفس الواحدة إلى غير ذلك، فضلاً عن عامل الفصل الطيفي الذي كان ماداً بجذوره حتى مشاش العظم من كلَّ فرد من أفراد الأمة؛ السلاح الذي استخدموه بقوة بوجه رسول الله ﷺ في بداية دعوته حين راودت أذهانهم إمكانية تزعيمه عليهم وانفراط عقد سلطوتهم على الناس، إضافة إلى عامل مهم آخر تأثراً مباشراً في البنية التحتية لنفسية عموم المجتمع العربي قد تمثل بالعزل شبه التام بينه وبين الحضارات المجاورة له آنذاك بما ألقى بضلالة حتى على سكان المدن، الأمر الذي فيه لم يقاوموا نقوسهم بعدم تصديقه خصوصاً وهم يعلمون أنه الصادق الأمين؛ خوف فوات أمر الرُّعامة بانسياقها لغيرهم.

ناهيك عن الأصياغ اليهودية التي استغلت كلَّ ما كان يحوم على رؤوس أفراد ذلك المجتمع من خلق الجاهليَّة الجهلاء، وبقوة للحلولة دون إتخاذ الدعوة الرسالية طريقها في المسار الطبيعي، مما حدى برسُولِيَّة اليهود وعلمائهم لأن يجتمعوا بزعماء الطوائف والعثار يستعملونهم للوقوف بوجه دعوة النبي ﷺ من خلال بث الرعب فيهم، وختتم على ضرورة استشعار الهزيمة والبوار في نقوسهم مالم يجمعوا أمرهم على مقاومة هذا النبي الأئمَّي بافشل مدعاه.

وبين هذا وذاك صيرروا من زعامتهم الرعناء، وعزَّهم الفاسد سداً مقاوِماً بمعجم القلوب، وفلذات الأنفس يصدُّون عن أمر الدعوة المحمدية الغراء، ويبغونها عوجاً؛ وبعد أن أمكن الله تعالى رسُوله ﷺ منهم، وانتشرت دعوته في أقطار الأرض ودُوَّرت رسالته آفاق السماء، وبعد أن ضاقت الأرض بالعشرَكين، وقتل منهم من قتل، وأسلم الآخر من لا محيس، ظلَّ رائد المخيلة الجاهليَّة، وما نقشت في عقولهم عموم اليهودية؛ لم يبارح نقوسهم، خصوصاً أولئك العصبة

المغوروون الذين أظهروا الإسلام في مكانٍ وهم متهمون^١ يحدو بهم داعي الأمل الذي ظل يراود أحلامهم من أمر الرعامة، حتى بعد أن أظهروا الإسلام وحذروها الجماعة، بل ونشطوا بعد أن رحل رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرفيق الأعلى؛ مظهرين رؤسهم من بين تراكمات مقتضيات العمل السري قد تنفسوا الصعداء مستأنفين ما أشربوا من ركائز الأحقاد وضغائن الجاهلية، وما نخر في أذهانهم من سعوم اليهودية، فاستخدمو ما لم يستطعوا أن يستمروا به في محاربة رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضد أخيه وصنه، أمير المؤمنين عليه السلام بمعتهي الجرئة والوقاحة، الأمر الذي يظهر وبوضوح عدم إبدائهم إلى إبراز ميثاق الغدير رغم علمهم بما سيزول إليه موقفهم هذا من الجرئة والإستخفاف برسالة السماء وبمبلغها صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لا شيء فقط

١. الأَخْرُوكُ: الْأَخْرُونَ وَفِيهِ بَقِيَّةُ وَالإِسْمُ «الْمُهُوكُ» وَقَدْ هُوَكَ هُوكًا وَرَجُلٌ هُوكًا، وَمُتْهُوكٌ: مُتَحَرِّر ... وَالثَّهُوكُ: الْمُتَهَوِّطُ فِي هُوَةِ الرُّدُّي. وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، إِنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا نَسْعَى أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودَةٍ تَعْجِبُنَا، أَفَتَرِي أَنْ نَكْتُبَهَا؟

قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمْتَهُوكُونَ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوكُتُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟! لَقَدْ جَتَّنَّكُمْ بِهَا بَيْضاً، بَقِيَّةً، وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا اتَّبَاعِي.

قَالَ أَبُو عِبْدِ اللَّهِ: مَعَنَا، أَمْتَهُورُونَ أَنْتُمْ فِي الإِسْلَامِ حَتَّى تَأْخُذُوهُ مِنَ الْيَهُودِ؟! وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ يَعْنِي أَسْتَهُورُونَ؟! وَقَيلَ: مَعَنَا، أَمْتَهُورُونَ سَاقْطُونَ؟! وَإِنَّهُ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هُوَ فِيهِ، أَيِّ، يُرَكِّبُ الذُّنُوبَ وَالْخَطَابَ الْمُجْوَهِي، الْتَّهُوكُ مِثْلُ الْتَّهُورُ؛ وَهُوَ الْوَقْعُ فِي الشَّيْءِ بَقْلَةٌ بُلَالَةٌ، وَغَيْرُ رَوِيدَةٍ

وَالثَّهُوكُ: التَّحْرِيرُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْأَهْكَامُ، الْمُتَحَرِّرُونَ، وَهَاكَاهُ؛ إِذَا اسْتَهُرَ عَقْلُهُ، وَالْمُتَهُوكُ: الَّذِي يَقْعُدُ فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَفِي الْمَدِيْنَةِ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ؛ إِنَّ عُمَرَ أَتَاهُ بِصَحِيفَةَ أَخْذُهَا مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَغَضِبَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَمْتَهُوكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟! أَنْظُرْ لِابْنِ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورِ: ج ١٠ ص ٥٠٨، عَمَادَةُ هُوكٍ.

أَنْوَلُ: وَقَدْ رُوِيَ الْمَدِيْنَةُ: الْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيَّانِ: ج ١ ص ٢٠٠ رَقْم ١٧٧، وَالْفَاسِقُ فِي غَرِيبِ الْمَدِيْنَةِ لِلْزَّاخْشَرِيِّ: ج ٢ ص ٤١٤، وَغَرِيبُ الْمَدِيْنَةِ لِابْنِ سَلَامَ: ج ٢ ص ٢٨، كَمَا رُوِيَ أَحَدُ فِي مَسَنَّهُ: ج ٣ ص ٢٨٧، عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ، إِنَّهُ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ أَتَاهُ أَنِّي النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَحِيفَةَ أَخْذُهَا مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَغَضِبَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَمْتَهُوكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَابِ، كَمَا رُوِيَ مَثَلُهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْفَفِ: ج ٦ ص ٢٢٨، وَالْمَيْمَنِيُّ فِي مُجْمِعِ الزَّوَانِدِ: ج ١ ص ١٧٤، وَابْنُ عَاصِمَ فِي الْسَّنَةِ: ص ٢٧ رَقْم ٥٠، وَغَيْرُهُمْ، فَرَاجِعٌ.

خوف أن يتزعمهم علي بن أبي طالب عليه السلام كما تزعمهم راغبين من قبل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وهم كارهون^١.

مَعَ أَدْيَ بِالْأُمَّةِ إِلَى الْإِحْلَالِ بِوَظَانِفِهَا وَتِكَالِيفِهَا الشَّرِعِيَّةِ، مُتَجَاهِلَةً بِذَلِكَ النَّصَّ عَلَى خِلَافَةِ رَسُولِ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه؛ فَاتَّبَعُوا بِذَلِكَ كُلَّ نَاعِقٍ، وَأَطَاعُوا كُلَّ مَنَافِقٍ وَفَاسِقٍ، وَأَضَاعُوا الْحَقَّ بِتَلَابِيبِ الْبَاطِلِ.

إِذَاً، مِنْ هَنَا يَمْكُتُنَا اسْتِغْرَاءُ الْوَاعِزِ الْأَكِيدِ الَّذِي أَدَى إِلَى اخْتِلَافِ الْأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَتَفَرَّقَهَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه، وَمَعْرِفَةِ مَدِيَّ تَهَاوُنِهِمْ بِوَاقِعِ الْإِسْلَامِ، وَحِقِيقَةِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَمْرِ الْخِلَافَةِ وَالْإِمَامَةِ، فَضَلَّاً عَنْ مَعْرِفَةِ الْخَبْرَةِ الْعَرِيقَةِ لِلْيَهُودِ فِي كِيفِيَّةِ حِيَاكَةِ الدَّسَائِسِ وَالْمَؤَامِراتِ وَمِنْ ثُمَّ الْعَمَلِ عَلَى زِرْعِهَا فِي قَلْبِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْفَتِيَّةِ، نَاهِيكَ عَمَّا أَبْدَاهُ عَمَلَانِهِمْ مِنْ جَهَدٍ اسْتِثْنَائِيٍّ فِي تَرْسِيقِ وَدَعْمِ فَكْرَتِ إِبْعَادِ النَّصَّ وَتَغْيِيبِ أَهْدَافِهِ، مَا أَدَى إِلَى أَنْ يَطْمَعَ فِي الْخِلَافَةِ وَالْإِمَامَةِ كُلَّ مِنْ هَبَّ وَدَبَّ مِنْ سُوقَ النَّاسِ مَمَّنْ يَفْتَرُ لِكَثِيرٍ مِنْ شَرْوَطِهَا الْعُقْلِيَّةِ وَالنَّقلِيَّةِ الْمُلَزَّمَةِ بِصَاحِبِ الْمَقَامِينَ، حَتَّى تَقْعُصُهَا^٢ فَلَانَ مِنْ دُونِ أَيِّ إِسْتِحْفَاقٍ شَرِعيٍّ، أَوْ عَقْلِيٍّ، أَوْ حَتَّى عَرْفِيٍّ.

الْأَمْرُ الَّذِي يَشْعُرُ بِأَنَّ الْخِلَافَ الَّذِي جَرَى عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدَ رَحِيلِ رَسُولِ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه مِنْ نَزَارَةِ الْخِلَافَةِ، وَتَمْبِيعِ النَّصَّ، فَضَلَّاً عَنْ رِزْيَةِ يَوْمِ الْخَمِيسِ^٣ الَّتِي وَصَفُوا فِيهَا رَسُولُ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه بِـ: «أَنَّهُ يَهْجُرُ» كُلُّهَا كَانَتْ عِوَادِلَةُ سَاهِمَتْ عَلَى فَتْحِ

١. روی عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أنه قال: يجاء برجال من أئمّة فیؤخذ بهم ذات الشمال: فأقول: يارد^٤، أصحابي^٥ فیقال: لا تدری ما أحدثوا بعدك.... راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٤٠، وج ٧ ص ٦٧٠، وصحیح سلم: ج ٨ ص ١٥٧، وج ٧ ص ٦٨.

٢. إشارة لما وصفه به أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: لقد تقصصها ابن أبي فحافة وهو يعلم أن عملها عمل الغطب من الرحا، ينحدر عن السيل ولا يرقى إلى الطير. راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٥١ ب ٣، من خطبته المعروفة بـ«الشفافية».

٣. يأتی بیانها لاحقاً إنشاء الله تعالى.

الطريق من أوسع أبوابه لأمال الفراعنة والطواحيت في التزو على منصب خلافة رسول الله ﷺ مستفيدين أقصى استفادة من جرائمهم على التهاون بأمر وصبة رسول الله ﷺ في أهل بيته ، ممعنون في إزدراهم، وغضب حقهم كما فعل أسلافهم من قبل، بل قاتلواهم، وقتلواهم، وأولادهم، وذارياتهم، وشيعتهم الأبرار.

الداعي الحقيقية للخلاف

لا شك أنَّ المسلمين - عموماً - بعد النبي ﷺ لم يفارقو ما كانوا عليه من الإقرار بالتوحيد، والتصديق بأمر الرسالة، والإيمان ب يوم القيمة، والعمل بالقرانض والسنن كالالتزام بالصلوة، والصيام، والزكاة، وحجَّ بيت الله الحرام، وترك المحرمات كالزنا، وشرب الخمر، وما أشبه.

إذاً، فما هي الداعي التي أدت إلى اختلافهم وتفرقهم بعد النبي ﷺ!
وعلى ما اختلفوا وتنازعوا!
وما هو سرُّ الخلاف؟

يُبَأِّنَا التَّارِيخُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا اخْتَلَقُوا فِيهِ، وَتَنَازَعُوا عَلَيْهِ كَانَ سُلْطَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَزُعْمَاءُ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ.

١. روى سلم في صحيحه، عن زيد بن أرقم، إنه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بما يدعى «خليفة» بين مكة والمدينة... وأنا تارك فيكم تقلين أو همَا كتاب الله، فيه الهدى والتور؛ فخذلا به كتاب الله واستمسكوا به - فتح على كتاب الله، ورثب فيه - ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. أنظر صحيح سلم: ج ٧ ص ١٢٢، باب فضائل علي عليه السلام. وروى أبُو حمَّاد في مسنده: ج ٢ ص ٥٩، نحوه. والترمذى في مسنده: ج ٥ ص ٣٢٧ رقم ٣٨٧٤ قريب منه.

٢. ذكرهم الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام في دعاء التدبّر، حيث قال: لم يُعتَدْ أمر رسول الله عليه السلام في المادين بعد المادين، والأئمَّةُ مصرَّة على مقته، مجتمعة على قطيعة رحمه، وإقصاء ولده، الأقليل ثمن وفني لرعاية الحقّ فيهم؛ فقتل من قُتل، وسُيُّ من سُيُّ، وأقصى من أقصى. المزار لإبن الشهيد: ص ٥٧٣.

فالموْكَدُ أَنَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَحَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جُوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْتَرَجَ جَمِيعُ الْأَنْصَارِ بِمَكَانٍ يَعْرَفُ بِاسْقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةٍ^١ لِيَاْبِعُوا سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ

١. يَقُولُ لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ فَعْلًا مِنْ غَيْرِ مُتَأْوِرَةٍ: إِنْتَرَجَ كَانَ نَفْسَهُ أَمْرَتَهُ بِشَرِّهِ فَاتَّئِرَ لَهَا، أَيْ، اطَّاعَهَا، النِّهايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَابْنِ الْأَتَيْرِ: ج ١ ص ١٦٢ «بَابُ الْمَزَّةِ مَعَ الْيَمِّ».

٢. وَهِيَ مَظَلَّةٌ بِالْمَدِينَةِ كَانُوا يَجْلِسُونَ تَحْمَهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ حَادِثَةُ السَّقِيفَةِ وَغَاصِبِهَا فِي كِتَابِ صَاحِحِ أَهْلِ الْسَّنَةِ وَسَانِدِهِمْ، نَكْتُبُ بِالإِشَارَةِ إِلَى رَوَايَتَيْنِ مِنْهَا، مَعَ تَعْرِيْضِ لَعْرِبِ الْمُخَطَّبِ بِمَا تَسْعَ عنِ السَّقِيفَةِ: فَيُنَصَّبُ صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بَلَالٍ، عَنْ هَشَامِ بْنِ عَرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَرْوَةُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَوَلَّتْ مَاتْ وَأَبُو بَكْرَ بِالسَّنْعِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي، بِالْعَالَىِّ - فَقَامَ عَمْرُ بْنُ يَقْوِيلٍ: وَاللَّهِ، مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَقَالَ عَمْرُ بْنُ يَقْوِيلٍ: وَاللَّهِ، مَا كَانَ يَقْعُدُ فِي نَفْسِ إِلَّا ذَلِكَ، وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ فَلِيَقْطَعْنَ أَبْدِي رِجَالَ، وَأَرْجَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَتَبَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَلَهُ، قَالَ: يَا بَنِي أَنْتُ وَأَنِّي طَبِيتُ حَيَاً وَمِتَّاً وَالَّذِي تَفَسَّى بِيَدِهِ، لَا يَذْبَقُ اللَّهُ الْمُوْتَوْنَ أَبْدَأَ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَتَهَا الْمَالِفُ عَلَى رَسُولِكَ، فَلَمَّا نَكَلَمْ أَبُو بَكْرٍ؛ جَلَسَ عَمْرُ بْنُ يَقْوِيلٍ فَحَمَدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنْقَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْدُ مُحَمَّدًا كَفَرَهُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْدُ اللَّهَ: فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلِلَّهِ مَيِّتُونَ)، وَقَالَ: (وَمَا تَحْمِلُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّؤْشُلُ أَهْلَنَ ثَلَاثَ أَوْ قُلَّ أَهْلَكُمْ عَلَى أَعْبَارِكُمْ وَمَنْ يَقْلِبْ عَلَى عَيْنِيهِ فَلَنْ يَصْرُّ اللَّهُ شَيْئًا وَسِيرَزِي اللَّهُ الْمُثَكِّرِينَ) قَالَ: فَتَسَعَ النَّاسُ يَكُونُونَ، قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدَ بْنِ عَبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَعَرَّ بِالْمُخَطَّبِ، وَأَبُو عَبِيدَةَ بْنِ الْمَرَاجِ، فَذَهَبَ عَمْرُ بْنُ يَقْوِيلٍ، فَاسْكَنَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عَمْرُ بْنُ يَقْوِيلٍ: وَاللَّهِ، مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْتَ فَدَاهِيَاتِ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لَا يَلْعَلِهِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ نَكَلَمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَلْفُعُ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأَمْرَاءُ، وَأَنْتُمُ الْوُزْرَاءُ، فَقَالَ حَبَّابُ بْنُ الْمَنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ، لَا تَفْعَلُ، مَا أَمْرِي، وَمَنْكُمْ أَمْرِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، وَلَكُمَا الْأَمْرَاءُ، وَأَنْتُمُ الْوُزْرَاءُ، فَهَا يَعْبُدُونَ عَمْرَ بْنَ يَقْوِيلٍ، أَوْ أَبَا عَبِيدَةَ بْنَ الْمَرَاجِ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ يَقْوِيلٍ أَنْتَ: فَاتَّهَا سَيِّدُنَا، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبَّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْذَ عَمْرُ بْنَ يَقْوِيلٍ، فَيَابِعُهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَاتِلُ: قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ يَقْوِيلٍ: قَتَلَهُ اللَّهُ، صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ: ج ٤، ص ١٩٣، بَابُ مَنَاقِبِ الْمَهَاجِرِينَ وَفَضَائِلِهِمْ.

وَفِي مَسْدَدِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: تَوَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي طَافِقَةٍ مِنْ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَهُ فَكَتَبَ عَنِ وجْهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: هَذَا أَلَيْ وَأَنِّي، مَا أَطْبَيْكَ حَيَاً وَمِتَّا مَاتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبَ الْكَبَّةَ، فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرُ بْنُ يَقْوِيلٍ حَتَّى أَتَوْ الْأَنْصَارُ، فَنَكَلَمْ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَنْزَكِ شَيْئًا أَنْزَلَ فِي الْأَنْصَارِ، وَلَا ذَكْرَهُ، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَانِهِمْ إِلَّا ذَكْرُهُ، وَقَالَ: وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيَّاً

ويختاروه زعيماً وأميراً للأمة الإسلامية والنبي ﷺ لم يجهز بعد؛ فذاع خبرهم في المدينة، وسمعه أبو بكر وعمر، ففرغا فرعاً شديداً، وقاما فانطلقوا إلى السقية، ولقيا أبا عبيدة بن الجراح، وأخباره الخبر، فصاحبها، وجاءوا معاً ودخلوا السقية، فرأوا الأنصار قد اجتمعوا حول سعد بن غبادة، وسمعوا خطيبهم يقول: نحن الأنصار، وكتيبة الإسلام.....

وقال: سعد: يا معاشر الأنصار، لكم سابقة في الدين، وفضيلة في الإسلام... استبدوا بهذا الأمر دون الناس.

فقام أبو بكر: متتفضاً، وقال: إن الله قد بعث فينا رسولاً إلى خلقه... فشخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقـه... فهم أول من عبد الله وأمن به وبالرسول، وهم أولياؤه، وعشيرته، وأحق الناس بهذا الأمر من بعده، لا يناظرهم إلا ظالم.

وأنت يا معاشر الأنصار، من لا ينكر فضلـهم في الدين، ولا سابقـتهم في الإسلام... فنحن الأمـراء، وأنتـ الـوزـراء...

ولكن الأنصار لم يقبلوا بهذا التقييم السياسي، ولم يرضوا به، فقالوا: مـا

وسلكت الأنصار وادياً، سلكت واديـ الأنصارـ. ولقد علمـتـ يا سـعدـ، إنـ رسولـ اللهـ ﷺ قالـ وـأـنتـ
قـاعـدـ: قـريـشـ وـلـاةـ هـذـاـ الـأـمـرـ؛ غـيـرـ النـاسـ تـبـعـ لـبـرـهـمـ، وـقـاجـرـهـ تـبـعـ الـمـاهـرـهـمـ. قالـ لهـ سـعدـ:
صـدـقـتـ نـحـنـ الـوـزـراءـ، وـأـنـمـ الـأـمـراءـ. سـنـدـ أـحـدـ: جـ ١ـ صـ ٥ـ، سـنـدـ أـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ.
وـيـذـكـرـ: إـنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ قدـ عـرـضـ بـيـعـةـ أـبـيـ بـكـرـ حـينـ اعـتـلـاـ عـرـشـ الرـئـاسـةـ؛ قـائـلاـ:
أـنـاـ بـعـدـ، إـنـهـ بـلـغـيـ: إـنـ قـائـلاـ مـنـكـ يـقـولـ: وـلـهـ، لـوـ قـدـ مـاتـ عـمـرـ بـاـيـعـتـ فـلـاتـاـ. فـلـاـ يـقـرـنـ أـمـرـوـنـ أـنـ يـقـولـ: إـنـا
كـانـتـ بـيـعـةـ أـبـيـ بـكـرـ فـلـةـ وـقـتـ.

أـلـاـ وـإـنـهـ قـدـ كـانـتـ كـذـلـكـ، وـلـكـنـ اللهـ وـقـىـ شـرـهـ. أـنـظـرـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ: جـ ٨ـ صـ ٢٦ـ، كـتابـ الـمـارـيـنـ منـ
أـهـلـ الـكـفـرـ وـالـرـدـةـ، سـنـدـ أـحـدـ: جـ ١ـ صـ ٥٥ـ، حـدـيـثـ السـقـيـةـ.

أمير، ومنكم أمير؛ ولن نرضى بدون هذا أبداً^١

فبعد التحقيق والتدبر في قصة السقيفة، وما وقع بين حزب سعد بن عبادة، وحزب أبي بكر، من القيل والقال، والتنازع والشجار، يتضح للباحث المتدارس وضوح الأمر كوضوح الشمس في رابعة النهار، إن نزاع الحزبين لم يكن على أمير ذبني بأي حال، بل كان على الأمارة والزعامة الدينية.

ولم يكن الخلاف الذي حصل بينهما خلافاً على من سيكون هادياً للأمة الإسلامية بعد رسول الله ﷺ أو من الذي سيتولى معالم دينها ويبين لها أحكامها الشرعية. كما لم يتنازعوا حتى في من الذي عينه رسول الله ﷺ ليكون خليفة لهم من بعده بقدر ما أخذ كلَّ يجر النار إلى فرقه.

يتجلّ لنا ذلك حينما واجه أبو بكر الأنصار وزعيمهم سعد بن عبادة بحججة أنَّهم قرثيون من عشيرة رسول الله ﷺ، حين قال: إنَّ العرب لا تعرف هذا الأمر - سلطان رسول الله ﷺ السياسي وزعامته في الأمة - الا لهذا الحبي من قريش. وهي حجَّة غير وافية، بل أعمَّ من المدعى^٢.

وقال وزيره، ومؤسس دولته عمر بن الخطاب ردًا على قولهم في مناصفة الإمارة - أنف الذكر - : هيئات لا يجتمع إثنان في قرن. والله، لا ترضى العرب أن تُأمِّركم ونبيها من غيركم، ولا تمنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم، ولنا بذلك الحجَّة الظاهرة على من ينazuنا سلطان محمد ﷺ ونحن أولياؤه وعشائره.

فقال الحباب بن المنذر: يا معاشر الأنصار، أملکوا أيديکم ولا تسمعوا مقالة

١. راجع تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٤٥٥، ذكر الخبر عَنْ جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة. والإمامية والسياسة للدينتورى: ج ١ ص ٢١، ذكر السقيفة وما جرى فيها من الغول.

٢. مصطلح أصولي، يعني أنَّ أبي بكر قد استدلَّ بحجَّة لم تُنفع له بالخلافة بعد رسول الله ﷺ بقدر ما كانت أدلَّ على خلافة على ﷺ وإمامته، كما سيأتي توضيحه.

هذا وأصحابه فيذهبوا بتصييكم من هذا الأمر، فإن أبوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد، فأنتم أحق بهذا الأمر منهم.^١

إذن كلاماتهم صريحة في أنَّ الأمر المتنازع فيه بين الحزبين في التَّقْيِةِ لم يكن في الدين، ولا كان من الدين، ولذا لم يأت أحد من طرفِي التَّنزاع في إثباتِ استحقاقه بدليل من الكتاب، أو السنة، أو حتى ببرهان عقلي، ولم يستدلَّ أحدٌ منهم بأنَّ خلافة الرَّسُول، وإمامَةِ المُسْلِمِين إنما هي مسألةٌ دينيةٌ قبل أن تكون دنيوية، وهي بحاجة إلى العلم الكامل بكتاب الله، وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه وبجمع الشرائع والأحكام.

ودليل آخر: على أنَّ الأمر المتنازع فيه كان دنيوياً بحتاً لا يمتُّ إلى الدين بشيء؛ قول عمر: فلما أشافت الاختلاف، قلت لأبي بكر: إبسط يدك أبأياعك... خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة، أن يحدثوا بعدها بيعة؛ فلما أتى نتابتهم على ما لا نرضى، أو نخالفهم فيكون فساداً.^٢

وكذلك قول الأنصار: لكننا نشفق معًا بعد اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم... فلو جعلتم اليوم رجلاً منا، ورجلًا منكم كان ذلك أجرد أن يعدل في أمَّةِ مُحَمَّدٍ صلوات الله عليه وآله وسلامه.^٣

والأدلة على دنيوية التَّنزاع، وتهلهل أركانه، إنَّه لو كان من أمره ودوافعه واعزاً دينياً لما استغَرَّ أبو سفيان الطَّليق حتَّى جاء مستنفراً، مستنكراً، مستعرضًا بخيله ورجله أمَّامُ أميرِ المؤمنين صلوات الله عليه وآله وسلامه والعباس بن عبد المطلب، فائلاً: إني أرى عجاجة

١. راجع تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٤٤٦.

٢. راجع صحيح البخارى: ج ٨ ص ٢٨، كتاب الحاربين من أهل الكفر والردة، مسند أحمد: ج ١ ص ٥٦، حديث التَّقْيِة، صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ١٥٧، تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٤٤٦.

٣. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٢، ذكر التَّقْيِةِ وما جرى فيها من القول.

لا يطفئها إلا دمًا يا آل عبد مناف، فيما أبو بكر من أمركم... فرجزه علي، وقال:
إنك والله، ما أردت بهذا إلا الفتنة، وإنك والله، طالما بغيت الإسلام شرًا.^١

كما يبرز من عدم أهليةهم لهذا الأمر، هو أن البيعة التي كانوا يبغونها لهم لم تكن بأمر من الله ورسوله صلوات الله عليه وآله وسالم علية، وذلك من خلال عدم إذعاء أحد منهم بأنه هو المنصوب من قبل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم علية لتصدي أمر الخلافة، كما لاح في طني كلماتهم، حين قالوا:

نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا، ولا منكم!
و: فلو جعلتم اليوم رجلاً منا، ورجلاً منكم.
و: فنحن الأُمّراء، وأنتم الوزراء.
إلى غير ذلك من الآراء، والأهواء.

الإخبار بتفرق المسلمين

لم يأتو جهاداً أن أخبرهم وحذّرهم بتفرقهم هذا، النبي الصادق المصدوق صلوات الله عليه وآله وسالم علية، حيث قال:

افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافتقرت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعين في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده، لتفترقن أمتي على ثلات وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وأثنان وسبعون في النار.^٢

١. انظر الطبرى في تاريخه: ج ٢ ص ٤٤٩، ذكر ردة هوازن، قوله صلوات الله عليه وآله وسالم علية: ما أردت بهذا إلا الفتنة. أي، من قبيل كلمة حق يُراد بها باطلًا.

٢. وخبر افتراق الأمة الإسلامية على ثلات وسبعين فرقه، وإن واحدة منها ناجية في الجنة، والباقيون في النار، مشهور بين الفريقين وربما يكون متواتراً عندهم، فقد رواه عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم علية أكابر الصحابة مثل سعد بن أبي وقاص، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن عوف المزني، وأنس بن مالك وغيرهم. راجع سند أحاد: ج ٢ ص ٣٢٢. وسنن ابن ماجة: ج ٢

نعم، قد افترق المسلمون أول افتراقهم في المدينة يوم وفاة الرسول الأعظم صلوات الله عليه على ثلاث فرق:

فرقان: حزب الأنصار بزعامة سعد بن عبادة، وحزب أبي بكر؛ اللذان تنازعا أمر الزعامة، والرئاسة في السقفة.

والفرقة الثالثة: بنو هاشم، ومن والاهم حيث أثروا البقاء في بيت رسول الله صلوات الله عليه يزارون أهل البيت صلوات الله عليه المفجوعين في تجهيز النبي صلوات الله عليه دون أن يشتركوا مع فرقتي السقفة في أمر النزاع.

ثم استمر التفرق والاختلاف حين استولد غوغاء قد أطاحت بخلفية الأحداث؛ الرجل الثالث في شوراهم وتوات من بعد ذلك ولائد الإنشقاقات والتحزبات بدءاً بإحدوثة، الناكثين، والقاسطين، والممارقين التي مهدت لاستحداث دول الحكومات المتوارثة ابتداءً بدولة الأمويين الذين أخذوا على عاتقهم المجاهرة، والعلن في سياسة تحريف السنة^١، وتزييف الحقائق والأثار، ثم من بعدهم دولة العباسين الذين أطربوا فيما انتهجه سلفهم الأمويون؛ وامضوا حتى اظهروا للناس برنامج المذاهب الأربعة وذريولها التي انضوت من بعد تحت

ص ٣٢٢ ح ٣٩٩٢، كتاب الفتن. سنن الترمذى: ج ٥ ص ٢٥ ح ٢٦٤٠، باب ما جاء في افتراق هذه الأئمة. والمستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦ و ١٢٨ - ١٢٩، وسنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٩٠ رقم ٤٥٩٦، كتاب السنة، والسنن الكبرى للبيهقي: ج ٨ ص ١٨٨، باب الخلاف في قتال أهل البغي.
 ١. الدليل على وقوع تحريف السنة والكذب على رسول الله صلوات الله عليه ما تناقض على نقله الشيعة وأهل السنة من قوله صلوات الله عليه: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً. راجع مسند أحمد: ج ٣ ص ١٧، مسند أبي سعيد الخدري. وسنن الدارمي: ج ٢ ص ٤٢٢، كتاب فضائل القرآن. وقوله صلوات الله عليه: لقد كثرت على الكذابة. ولو علم صلوات الله عليه من عدم تلاعب القوم بالسنة وسلامتها من التحريف والكذب، لأمر الناس بها وجعلها عدلاً للقرآن في الأخذ بها مطلقاً، الأمر الذي استوجب عليه صلوات الله عليه لأن يقىدها بأهل بيته، لإنساق السنخية بين السنة الحقة لرسول الله صلوات الله عليه وأهل بيته الطاهرين، والمسفداد من دلالته أن السنة هم أهل البيت؛ وأهل البيت هم السنة. أضواء على السنة المحمدية لأبي ربيعة: ص ٣٢٠.

مصطلاح أهل السنة والجماعة، وانتهاءً بدولة العثمانيين والدوليات التي كانت تظهر ثم تغيب في أفقها كالآيوبيين والعمالق والبوهيميين وغيرهم من الذين بلوروا الصياغة الجديدة لتلك المذاهب وأفروها.

وسيستمر الإنقسام والإفتراق حتى يصل نصابه ما أخبر به النبي ﷺ: «ثلاث وسبعون فرقة».

لمحة

افترق المسلمون بعد السقيفة - كما أسلفنا - إلى ثلات فرق ذات خطوط متباعدة؛ أفضى التزاع على الخلافة الذي قاده أبو بكر، وعمر بن الخطاب مع الأنصار بقيادة سعد بن عبادة؛ إلى تمايز إثنان منها لانحصاره بينهما، ويرزت الفرقة الأخيرة كتحصيل حاصل بحكم انهماكها في إنعام تجهيز رسول الله ﷺ؛ قد تمثلت فيبني هاشم ومن وآله من الصحابة.

ومعًا لا شك فيه أيضًا أنه لم تكن في عهد «الخلفاء الراشدين» طائفة موسومة بالسنة، والشيعة^١ كذلك لم يكونوا حينها سوى بما كانوا يمثلونه من ثلة مُميزة قادها الود، والإعتقداد بأهل البيت ﷺ على أن لا يتبدل بهم أحد من الناس، قد نشؤوا منذ بدايات مرحلة البعثة الإسلامية؛ قد استمرّوا على نهجهم هذا حتى بعد رحيل الرسول الأكرم ﷺ بل ازدادوا مودة على ما كانوا عليه في حياة النبي ﷺ ومن ولاء لأهل البيت ﷺ خصوصاً بعد ما رأوا اهتمام الحق، وإذراء النص.

١. الشيعة: هم الذين شابعوا علياً ﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته، وخلافه نعم، ووصيّة إماماً جلّها، وإنما خفيّاً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده؛ وإن خرجت فيظلم يكون من غيره، أو بقية من عنته، الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ١٤٥ الفصل السادس.

فحللة «أهل السنة» لم يشهد لها وجود لانصاً ولا رسمًا وإنما كانت من مختزلات معاوية^١؛ فهو الذي سعى أتباعه ومناصريه بـ«أهل السنة والجماعة» بعدما كانوا معروفين بالعثمانيين في قبال العلوين^٢.

وأما الشيعة، وهم الذين والوا علياً^{عليه السلام} وأتبعوه، فقد سعاهم رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} بالشيعة، ثم صار فيما بعد مصطلحًا عاماً للطائفة الإمامية الإثني عشرية، كما وردت بذلك روايات عدّة^٣.

١. ذكر الكرايسى - وهو من أهل الظاهر - فقال: إسما سعى هذا الإسم بزيد بن معاوية لـأدا دخل رأس المسلمين^{عليه السلام} وكان كل من دخل من ذلك الباب سعى سعى. وأيضاً ذكر الشيخ العسكري في كتاب الرواجر - وهو من علماء السنة - قال: إن معاوية سعى العام عام السنة. راجع الطرائف للسيد ابن طاووس: ص ٢٠٥، في وجه تسميتهم بأهل السنة والجماعة.

٢. كما في الحديث الذي يرويه ابن عباس عن رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} حيث قال:... وتعبيه شيعته من بيده. فنادى مناد: من أنتم؟ ليقولون: نحن العلويون. فنادتهم النداء: أيها العلويون، أنتم آمنون، ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون. انظر المختصر للحلبي: ص ٨٢.

٣. ذكر ابن حجر الطبرى في تفسيره: في بيان قوله تعالى: **(أولئكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)**. قال: قال النبي^{صلوات الله عليه وسلم}: أنت يا علي وشيعتك خير البرية. تفسير الطبرى: ج ٣ ص ١٧١، مورد تفسير سورة البينة، الآية: ٧. وروى البيوطى فى الدر المنشور، قال: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي^{صلوات الله عليه وسلم} فأقبل على^{صلوات الله عليه وسلم} فقال النبي^{صلوات الله عليه وسلم}: والذي نفس بيده، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة، وزلت: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلِمُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)**.

وقال أيضاً: وأخرج ابن عدي عن ابن عباس، قال: لـأنا زلت: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلِمُوا الصَّالِحَاتِ)** قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} لـعلي^{صلوات الله عليه وسلم}: هو أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضين.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مددوه عن علي^{صلوات الله عليه وسلم} قال: قال لي رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}: ألم تسمع قول الله: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلِمُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)** أنت وشيعتك، وموعدكم الموعد اذا جئت الأمم للحساب تدعون غرابة محجلين. راجع تفسير الدر المنشور: ج ٦ ص ٣٧٩. مورد تفسير سورة البينة، الآية: ٧.

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: عن علي^{صلوات الله عليه وسلم}. قال: قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}: يا علي، إذا كان يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم، لباسهم النور على نجائب من نور... فقال علي^{صلوات الله عليه وسلم}: تبارك الله ما أكرم قوماً على لقها قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}: يا علي، هم أهل ولايتك وشيعتك، ومحبوك، يحبونك بمحبتي، ويحبونك بمحبتي، يحب الله، هم الفائزون يوم القيمة.

السقية وشرعيتها

لا ريب أن الخطوط العامة التي يمكن استقرانها إثر إنعقاد السقية جميعها تشير إلى انعدام مشروعيتها، وهزال مكانتها؛ يتبيّن ذلك من خلال شقين.

الأول: عدم وجود إخبار عن رسول الله ﷺ للحث على اتباع صيغة معينة تكفل للأمة انتخاب من يخلفه ﷺ من بين مجموع أبرز الصحابة.

الثاني: غياب النص - كما يزعمون - فيمن سيخلف النبي ﷺ في إدارة دفة أمور المسلمين بعد رحيله ﷺ ليحمي بيضة الإسلام من التلاعب والتزوير.

و فيه أيضاً: عن أبي سعيد الخدري. قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ عِنْ يَعْنِ الْعَرْشِ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ، عَلَيْهَا أَقْوَامٌ تَلَاثَلُوا وَجُوَاهِرُهُمْ نُورٌ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا مِنْهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: لَا... قَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ؟... قَالَ ﷺ: لَا، وَلَكُنُّهُمْ قَوْمٌ تَحَايُوْا مِنْ أَجْلِي، وَهُمْ هَذَا وَشَيْتُهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ - .

و فيه أيضاً: سُلِّمَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، فَقَالَتْ: سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا وَشَيْتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، راجِعٌ تَارِيْخَ دِمْشَقَ: ج ٤٢ ص ٣٢٢-٣٢٣، تَرْجِمَةُ عَلِيٍّ ﷺ.

وروى ابن المازلي: بسنده الم核实 عن أنس بن مالك. قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم - ثم التفت إلى علي عليه السلام - فقال عليه السلام: هم من شيعتك وأنت إمامهم. مناقب علي بن أبي طالب ﷺ: ص ٢٩٣ رقم ٣٢٥

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ أَكَلُوا وَغَيْلُوا الصَّيْلَحَاتِ أُولَئِكَ لَمْ خَيِّرُوهُنَّا)** أخرج الحافظ جمال الدين الزركلي، عن ابن عباس: إن هذه الآية لما نزلت، قال عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضين، وبأي أعدائك غضايا مُفْسِدِين، الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٤٤٩، في الآيات الواردَةَ فِيهِمْ ٦٦.

وروى الحافظ عبد الله الحسكياني في شواهد: بسنده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري - كاتب علي عليه السلام - قال: سمعت علياً يقول: حدثني رسول الله ﷺ وأنا سنته إلى صدره، فقال: يا علي، أما تسمع قول الله ﷺ: **(إِنَّ الَّذِينَ أَكَلُوا وَغَيْلُوا الصَّيْلَحَاتِ أُولَئِكَ لَمْ خَيِّرُوهُنَّا)**؟! هم أنت وشيعتك، موعدك موعدكم الموت.

و فيه أيضاً: عن غيره نزول الآية الكريمة في شأن إمام المتقين، علي عليه السلام وشيعته؛ عن ابن عباس، وعن أبي برزة الأسلمي، وعن بريدة بن حصيبة، وعن أبي جعفر، محمد بن علي عليه السلام، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، وعن أبي سعيد الخدري. راجع شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٥٦

والذي يكشف لنا بعد ذلك ما كشفه التاريخ وفق معطيات الوضع الراهن
حيثذاك، والذي يبرز من خلال:

١. تفرد الرأي

لم يذكر أحد أن انعقاد السُّقْيَة كان بوصية من رسول الله ﷺ تحتَ على ضرورة عقدها حال حدوث طاري الموت له ﷺ لإبعاد ساحة المسلمين عما يخاف عليهم منه نظير الشفاق، والخلاف، والانقلاب بغياب النبي ﷺ.

لقد أثبت رواة المسلمين أن أول انطلاقه تمثلت بهذا الشأن تجسّد في مشروع الإنفراد والتحكم للتمهيد فيمن سيتوّلى الأمر بعد رحيل رسول الله ﷺ خصوصاً بعدهما لاحت لهم بوادره من خلال عزمه ﷺ على التصرّيف بمن له أهلية التصدّي لخلافته من بعده، رغم الجهد الذي كان قد استولى على شخصه الكريم والذي عرف فيما بعد بـ[أرزيه يوم الخميس]، الذي تعرض فيها رسول الله ﷺ إلى صنفين من الإعتداء:

الأول: عدم الاستجابة له ﷺ بتقديم ما أراده من الحاضرين عنده حال احتضاره، وذلك عندما طلب منهم أن يتناولوه قرطاًساً ودواء ليوثق لهم بعد أن كان قد أكد مراراً وتكراراً عليه: فيمن لو تمكّوا بخلافته لن يضلوا أبداً.

الثاني: إنبراء عمر بن الخطاب من بين الحضور منطأولاً يصف رسول الله ﷺ قائلاً: ما شاءه أهجر؟! فضلاً عن اللقط والنزاع الذي حدث بين القوم في

١. سبّاني ذكرها لاحقاً بعونه تعالى.

٢. هجر: ومنه حديث مرض النبي ﷺ، قالوا: ما شاءه أهجر؟! أي، اختلف كلامه بحسب المرض على سبل الاستفهام. أي، هل تغير كلامه، واحتلّ لأجل ما به من المرض؟ وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل إخباراً فيكون إنما من الفحش، أو المذمّن، والقاتل كان غيره، ولا يظنّ به ذلك!! النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ج ٥ ص ٥٥٧ «باب الماء مع الجيم».

حضرته عليه السلام الأمر الذي أدى إلى أن أمر عليه السلام بطردهم، وإخراجهم من عنده؛ لـما لا ينفي الشاجر والتنازع عند نبي الله عليه السلام.

٢. المنشدة

عندما غالب أبو بكر وحزبه على إمرة الناس والحكومة، وبعد أن أجلس على كرسي الإمارة؛ احتاج أمير المؤمنين عليه السلام بما كشف من خلل في عن حقائق من هو الأقرب بولالية رسول الله عليه السلام الأمر الذي لطالما زمروا وطلبوا له؛ وذلك عندما ذهب عمر بن الخطاب ومعه عصابة - بإذن أميره وخليفته - إلى بيت فاطمة الزهراء عليه السلام، فقالوا لمن في البيت: انطلقوا فباعوا...
فأتوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر كرهًا، وهم يحررونها إلى المسجد، وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله عليه السلام.
فقالوا له: بايع.
فقال عليه السلام: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي؛ أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم بالقرابة من رسول الله عليه السلام؛ فأعطيكم القيادة، وسلموا إليكم الإمارة. وأنا أحتاج عليكم بعثل ما احتججتم به على الأنصار؛ نحن أولى برسول الله حيًّا وميتاً، فانصفونا إن كتم تزمنون، وإنما فيزروا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع.
فقال عليه السلام له: أحلب حلباً لك شطراً، اشدد له اليوم أمره ليزيد عليك غداً؛ لا أقول: لقد جاهد رفيق عمر بن الخطاب ومن لفَّ لهم في تلميع تطاوله على رسول الله عليه السلام باظهاره، على غير حقيقته من خلال تغريف قوله بعبارة «غلب عليه الوجع» بدل مفردة «فَجَرَ» !! راجع صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٦، كتابة العلم. و صحيح مسلم: ج ٥ ص ٧٦، كتاب الوضوء. و مسنـد أـحمد: ج ١ ص ٣٢٤، مـسنـد عـبد الله بـن عـباس.

أقول: لقد جاهد رفيق عمر بن الخطاب ومن لفَّ لهم في تلميع تطاوله على رسول الله عليه السلام باظهاره، على غير حقيقته من خلال تغريف قوله بعبارة «غلب عليه الوجع» بدل مفردة «فَجَرَ» !! راجع صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٦، كتابة العلم. و صحيح مسلم: ج ٥ ص ٧٦، كتاب الوضوء. و مسنـد أـحمد: ج ١ ص ٣٢٤، مـسنـد عـبد الله بـن عـباس.

والله، لا أقبل قولك، ولا أبأيعه...

ثم قال علي عليهما السلام: يا معاشر المهاجرين! الله الله، لا تُخرجوا سلطان محمد عليهما السلام عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله، يا معاشر المهاجرين! نحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم؛ أما كان منا القاريء لكتاب الله، والفقيئ في دين الله، العالم بالسنة المطلع بأمر الرعية؟! والله، إنَّه لفينا، فلا تتبعوا الهوى، فترذدوا من الحق بعدها.^١

فالذي يدقق في كلمات أمير المؤمنين عليهما السلام من قوله: «اما كان منا القاريء لكتاب الله» و«الفقيئ في دين الله» و«العالم بالسنة» و«المطلع بأمر الرعية» يتجلّى له كيف أنه عليهما السلام قد بين أن الخلافة والإمامنة ليستا منصباً دنيوياً حسب، بل هما منصباً دينياً يحتاج معه إلى العلم بكتاب الله، والإحاطة بسنة رسول الله عليهما السلام، والتغفيف في دين الله، والقدرة على إدارة شؤون المسلمين للبقاء على بذلة الإسلام كما كانت على عهد رسول الله عليهما السلام.

فكانت لأمير المؤمنين عليهما السلام بذلك البراهين القاطعة والحجج البالغة حين أزم أبو بكر وأتباعه بما أزموا به أنفسهم، واحتج عليهم بما احتجوا به على الانصار؛ فتذكر الانصار حينها مصدق ما كانوا قد غفلوا، أو تغافلوا عنه من الحق؛ فانبثى معقلاً عن كلام أمير المؤمنين عليهما الصداق الصداق بشير بن سعد الانصاري، قائلاً: لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك يا علي قبل يبعثها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان!!^٢

فكان الحق لآل بيت رسول الله عليهما السلام، ومعهم وفيهم، وكانت لمن هو مع الحق،

١. انظر الإمامة والسياسة للدينوري: ج ١ ص ١٨، إباعة علي (أكرم الله وجهه) بيعة أبي بكر، وشرح نوح البلاغة لإبن أبي الحميد: ج ٦ ص ١١ شرح خطبة رقم ٦٦.

٢. انظر الإمامة والسياسة للدينوري: ج ١ ص ١٩، إباعة علي (أكرم الله وجهه) بيعة أبي بكر، وشرح نوح البلاغة لإبن أبي الحميد: ج ٦ ص ١٢ شرح خطبة رقم ٦٦.

والحق معه^١ الحجّة البالغة عقلاً وشرعاً وعرفاً.
 فلما جوبه أبا بكر وأتباعه قبال حجّة على نَّبِيِّهِ سكتوا ولم يحرروا جواباً،
 فإنهوا بظلم وهم يعلمون، كما أخبرهم نَّبِيِّهِ في آخر كلامه: «نحن أولى برسول
اللهِ تَعَالَى حيَا وميّتاً فانصفونا إن كتم تؤمنون، وإنما فيزوا بالظلم وأنتم تعلمون».
 إبحث وتدبر أيها الطالب للحقيقة، أيها المنصف المتبع، هل يستوي الذي
 قال: سلوني قبل أن تفقدوني^٢ ، مع من قال: إن لي شيطاناً يعتريني^٣ ?
 أم هل يصدق أن يُقرّن من قال بحقه عمر بن الخطاب: فأولي رجالاً أمركم
 هو أحراركم أن يحملكم على الحق - وأشار إلى علي نَّبِيِّهِ -^٤ ، بمن قال به عمر
 نفسه: لقد كانت خلافة أبي بكر فلتة وفي الله شرّها^٥ ?
 ولكن: (أَكْلَمُكُحُواهَا وَأَثْمَّهَا كَارْهُونَ)^٦.

١. إشارة إلى ما وصفه به رسول الله نَّبِيِّهِ قائلاً: على مع الحق، والحق مع علي؛ يدور معه حيشاً دار.
 راجع مجمع الزوائد للبيهقي: ج ٧ ص ٢٣٥، والعيار والموازنة للإسکافي: ص ١١٩، وتاريخ دمشق لابن
 عساكر: ج ٤٢ ص ٤٤٩، وتاريخ بغداد للبغدادي: ج ١٤ ص ٢٢٢ رقم ٧٦٤٢، والإمامية والسياسة لابن
 قتيبة: ج ١ ص ٩٨، والبداية والنتهاية لابن كثير: ج ٧ ص ٣٩٨، وغيرهم.

٢. انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٢ ص ٣٨٣ رقم ٣٣٤٢. وفتح الملك العلي للغافري: ص ٧٥.
 وكفر العمال للهندى: ج ١٢ ص ١٦٥ رقم ٣٦٥٠٢. ودستور عالم الحكم لابن سلامة: ص ٤، ١٠،
 والعيار والموازنة للإسکافي: ص ٨٢ و ٢٩٨.

٣. انظر الجامع لمعمر بن سعد: ج ١١ ص ٣٣٦. ونواتر الأصول للترمذى: ج ١ ص ١٢١. وصفوة السنّة
 لأبي الفرج: ج ١ ص ٢٦١. والطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٣ ص ٢١٢. وتاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٢٤٥.

٤. انظر تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٢٩٢، قصة الشورى.

٥. صحيح البخارى: ج ٨ ص ٢٦. كتاب المغاربين من أهل الكفر والردة، ومسند أحمد: ج ١ ص ٥٥.
 حديث السقفة، وغيرها.

أقول: وفي خبر: عن الضحاك بن خليفة. قال: لما قام الحباب بن النذر انتقضى سيفه... فعامله عمر
 فضرب بهه فندر السيف فاختذه. ثم وتب على سعد، وروتوا على سعد. وتابع القوم على البيعة. وبائع
 سعد: وكانت فلتة كفلات الجاهليّة قام أبو بكر دونها. راجع تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٢٤٤. ذكر الخبر
 عما جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإماراة في سفينة بنى ساعدة.

٦. سورة هود، الآية: ٢٨.

٣. بنو هاشم

تشير الدلائل إلى عدم اشتراك بنو هاشم وأصحابهم خاصة في نزاع السقيفة الذي استحوذ ضجيجه على حزبى أبي بكر والأنصار، فضلاً عن عدم اشتراك عموم المهاجرين^١، وباقى المسلمين القاطنين خارج المدينة؛ وقد أثروا أن يتموا تجهيز رسول الله ﷺ حتى مدفنه، رغم سمو مقامهم، وسنا مجدهم بين العرب، وما كان لهم معلوماً ومشهوراً في العمل بما جاء به النبي ﷺ فضلاً عن العلم والتقوى، والزهد والورع.

فقد روى: أن البراء بن عازب جاء فضرب الباب علىبني هاشم، وقال: يا معشربني هاشم، بويع أبو بكر؟ فقال بعضهم: ما كان المسلمون يحدثون حدثاً نغيب عنه، ونحن أولى بمحمد ﷺ.

قال العباس: فعلوها ورب الكعبة!!
وكان المهاجرون والأنصار لا يشكون في علي ؓ؛ فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس، وكان لسان قريش؛ فقال:
يا معشر قريش إني ما حفت لكم الخلافة بالتمويه ونحن أهلها دونكم،
وصاحبنا أولى بها منكم !!

وقام عتبة بن أبي لهب، فقال:	عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن	ما كنت أحسب أنَّ الأمر منصرف
	وأعلم الناس بالقرآن والسنة	عن أول الناس إيماناً وسابقاً
	جبريل عون له في الفسل والكفن	وآخر الناس عهداً بالنبي ومن
	وليس في القوم ما فيه من الحسن	من فيه ما فيه لا يمترون به

١. أقول: فالتبين لأمر السقيفة لا يشكّ بأنَّ جهورها قد انحصر بلغيف الأنصار حسب، ولم يلحق بهم من المهاجرين سوى أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح.

بعث إليه علي عليهما السلام فنهاها وتخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار، ومالوا مع علي بن أبي طالب عليهما السلام، منهم: العباس بن عبد المطلب، والفضل بن العباس، والزبير بن العوام بن العاص، وخالد بن سعيد، والمقداد بن عمرو، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفارى، وعمار بن ياسر، والبراء بن عازب، وأبي بن كعب.^١

إضافة إلى أن الهاشميين بقوا متسلكين بميدانهم الذي يرون فيه أنهم ومن خلال أمير المؤمنين عليهما السلام أحق في خلافة المصطفى عليهما السلام توافقاً مع النص الذي أجراه الله تعالى على لسان نبيه عليهما السلام بمحضر الألوف من المسلمين في حجة الوداع عند غدير خم، الأمر الذي جمعهم بمعية ثلاثة الصحابة في دار أمير المؤمنين عليهما السلام معتزلين أناسي السقية وبيعتهم تلك التي وصفها عرابها ابن حتنمة بقوله: بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها.

الأمر الذي حدى بحزب الخليفة! لأن يدبوا على أن يأخذوهم قهراً. وفعلوا تمَّ الأمر كما أرادوا؛ فعزموا على أن يشرعوا بكشف بيت فاطمة عليهما السلام حيث تواجد رؤوس الهاشميين فيه، فأخذوهم كرهًا، واغتصبواهم اغتصاباً، ولم يصمد أمام القوم سوى أمير المؤمنين عليهما السلام الذي لم يبايع لهم كما لم تبايع معه أيضاً الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليهما السلام والتي ظلت كذلك حتى لحقت بأبيها عليهما السلام مظلومة شهيدة، وهي ساخطة على أبي بكر ووزيره عمر.^٢

فهل يا ترى يمكن أن يكون هناك أمر ديني يكون فيه رضى الله ورسوله عليهما السلام

١. تاريخ البغوي: ج ٢ ص ١٢٤.

٢. راجع صحيح البخاري: ج ٥ ص ٨٢، باب غزوة خيبر، وفيه: فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك لهجرته فلم تكلمه حتى توفيت. ومسلم في صحيحه: ج ٥ ص ١٥٤، باب قول النبي عليهما السلام: لا نورت ما تركنا فهو صدقة «متله». والبيهقي في السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٠٠، حيث يروي عن عائشة: إن فاطمة غضبت: فهجرت أبي بكر حتى توفيت.

فضلاً عن بيعة قد أمر الله بها رسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه، وأهل بيته رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه - الذين هم عدل القرآن،^١ وأصحاب آية التطهير،^٢ وآية المباهلة^٣ - يمتنعون عنها ولا يقبلون أن يدخلوا فيما دخل فيه القوم، ولا يباعون صاحب تلك البيعة!^٤

وهل يمكن أن تكون هناك بيعة مرضية الله ولرسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه ولا يرضى بها أصحاب بدر كسلمان المحمدي، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وأبي ذر الغفاري، وأمثالهم؛ فلا يباعون صاحب البيعة؟!

يتضح لمن يتذكر ويتدبر في احتجاجات أصحاب السقية، وما انكشف عنها عياناً كالزار على المنار، بل كالشمس في رابعة النهار؛ إن الأمر الذي تنازعوا فيه لم يكن من الدين بشيء، سوى كونه إمرة دنيوية، وزعامة سياسية، أشربت في قلوب قوم لم يكن همهم من الإسلام سوى خلاق الدنيا وزخرفها، وهم يعلمون أن ما ذهبوا إليه لم يكن من الدين بشيء، ولم تكن البيعة التي يبغون إتمامها وإنراجها من بين دهاليز السقية؛ بيعة مرضية الله ولرسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

نعم، قد كان هذا واقع الأمر وحقيقة من دون شك وارتياح، ولو كان الأمر غير ذلك لما كان من شأن المسلمين أن يختلفوا بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه اختلافاً ظاهراً، ويفترقوا إلى فرق متعددة قد أوقعت فيهم الحروب، وسفكت بينهم الدماء، وتُهُبَّت الأموال، وهنكت الأعراض.

١. كما في قوله صلوات الله عليه وآله وسلامه: إني نارك فيكم الفطعن كتاب الله وعترتي أهل بيتي. رواه أحمد في مسنده: ج ٢ ص ١٧، والدارمي في مسنده: ج ٢ ص ٤٢٢، وغيرهما.

٢. حيث نزل بهم قوله تعالى: ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا)). سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. سياق تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى.

٣. حيث نزل بهم قوله سبحانه: ((فَمَنْ حَاجَكَ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَلْتَعْلُمَ أَنَّدُعُ أَبْنَاءَكَ وَأَبْنَاءَكُمْ وَسَاءَكُمْ وَأَهْبَطْنَا وَأَهْبَطْتُكُمْ ثُمَّ تَبَهَّلَ لِعَنَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافَّيْنِ)) سورة آل عمران، الآية: ٦٦. كما أشارت إليه تفاسير المسلمين بقضيتها وقضيتها، فراجع.

الأمر الذي أدى بأمير المؤمنين عليه السلام لأن يكتشف عن مدى كذبهم بسلط أبي بكر حينما كان ما كان له في باكرة أعماله التي أنجزها حينما أشار عليه وزيره عمر بن الخطاب، قائلًا: ألا تأخذ هذا المختلف عنك - يعني علياً - بالبيعة؟^١

فقال أبو بكر لقنفذ: أدع لي علياً.

فذهب قنفذ إلى علي عليه السلام وقال له: يدعوك خليفة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

فقال علي عليه السلام: لسرع ما كذبتم على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

٤. علوم المسلمين

وكمما أشرنا إليه من افتراق المسلمين بعد فقد نبيهم صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى ثلاث فرق رئيسية، كذلك يضاف إليه ما صارت إليه الأمة في تشتتها إلى عدة مسالك متباينة ظاهرة في التباعد والاختلاف، بل حتى وصل الأمر لسقوط بعضهم في التيه والضلالة بعد سماعهم بخبر ما تفتقت عنه خواص السقيفة، لا لشيء بقدر ما ساقهم هول ما صاروا إليه بعد فقد نبيهم صلوات الله عليه وآله وسلامه، وسقوط حظهم بازراء ما به يستقيم نظم أمرهم على المحجة البيضاء؛ يمكن وصفها في الصورة كما يلى:

ألف: كبار الصحابة

لو كان من أمر السقيفة أولوية في الحث على عقدها واتباع نهجها لما ساغ لقسم كبير من أعيان الصحابة وكبارهم أن ينشغلوا عنها بالحزن واللوعة على فقد نبيهم صلوات الله عليه وآله وسلامه، فضلاً عن تجهيزه صلوات الله عليه وآله وسلامه حتى مثواه الأخير بينما غيرهم كانوا قد عزموا على ما أشربت عليه نفوسهم من السعي وراء إبرام أمر الحكومة وإن جر إلى تخاصم وشجار الأطراف المتوصّلة للأمر؛ وكأنهم أحرص الناس بالإسلام والأمة!

١. راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ٣٠.

يحق لنا التسائل هنا: كيف يمكن لأعضاء صبغة السقية أن ينبروا منفردين دون أكثر المسلمين بمن فيهم بنو هاشم، بل ولم يعلموهم حتى بما عزموا على فعله؟! ثم لو سلمنا بأنَّ الأمر قد تم باشتراك بني هاشم مع قطبي سقية بني ساعدة؛ فبأثرِي هل كان سيرضي بنو هاشم وجَّلة الأصحاب ما استفر عنهم تتابع الإجتماع مع ما لا يُبَهِّ من غياب أكثر المسلمين، والتلاف حفنة المنافقين والمعتهدرين حوله؟!

فالأرقام والأقلام كلها تشير إلى اللاشرعية التي ألقى بظلالها على السقية وعاقديها، خصوصاً وأنَّها لم تكن تمثل ولو مصداقاً جزئياً من إخبار المولى تعالى بقوله: **«وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ يَنْهَمْ»**^١؛ وذلك لانحلال عقدها، وفروط نظمها عن منطق ومفهوم الآية الكريمة.

ثم أنَّ الذي يدلُّك على أنَّ جميع الذين نقلوا واقعة السقية – سقية بني ساعدة – قد ذكروا أنَّ الانتصار كانوا وحدهم بادي الأمر، ثم تبعهم ثلاثة من المهاجرين: أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح. كما أنَّ الانتصار لم يكونوا أجمعهم حينئذ؛ حيث اقتصر الأمر على زعماء قبيلتي الأوس، والخرزج ومن يلوذ بهما من العوام.

باء: مانعوا الزكاة

لا يخفى على المتتبع ما اشتهر به إقدام أبي بكر ببعثه حيثاً بقيادة خالد بن الوليد لإرغام كل من وقف بوجهه مُمتنعاً عن أداء الزكاة، واعتباره متعاوناً معنا عدم الاعتراف بالسلطة الفعلية؛ بالرغم من أنَّ رسول الله ﷺ قد نهى عن ذلك لعصمة دمائهم بالشهادتين، كما تباهه وزيرة، ومؤسس دولته عمر بن الخطاب

١- سورة الشورى، الآية: ٣٨.

قائلًا: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: أَمْرَتُ أَنْ أَفَانِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ غَصِّمَ مَنْيَ مَالَهُ، وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ؟^١

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللهِ، لَا يُقْتَلُنَّ مَنْ فَرَقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ عَالَمٌ. وَاللهُ، لَوْ مَنْعَنِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤْذِنُونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} لِقَاتَلَتِهِمْ.^٢

فَكَانَ مِنْ بَيْنِ مَنْ أَجْرَى عَلَيْهِمْ خَالِدٌ سَيْفُهُ بْنِ يَرْبُوعٍ بَحْجَةً اِمْتَنَاعَهُمْ عَنْ دَفْعِ الزَّكَاةِ لِأَبِي بَكْرٍ؛ فَسَارُوا بَيْنَهُمْ ظَلْمًا، وَجُورًا؛ فَرَوَعُوا بَيْنَهُمْ قَتْلًا حَتَّى أَبَادُوهُمْ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَجْرَأَ مَنْهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}؛ فَادَهُ خُلُقُهُ الْمُنْحَرِفُ لِاغْتِصَابِ حَلِيلَةِ مَالِكٍ بْنِ نُوبِرَةِ الْيَرْبُوعِيِّ مِنْ لِيلَتِهِ، وَقَبْلَ أَنْ يَجْفَ دَمُهُ.

لَهُ دَرَأَ أَبِي زَهِيرَ السَّعْدِيِّ الَّذِي طَرَرَ تِلْكَ الْوَاقِعَةَ الْمُثِينَةَ بِهَذِهِ الْأَبِيَّاتِ:

الْأَقْلُلُ لَحِيٌّ أَوْطَلُوا بِالسَّنَابِكِ	تَطَاوِلُ هَذَا الْلَّيْلَ مِنْ بَعْدِ مَالِكِ	قَضَى خَالِدٌ بِغَيْرِهِ لِعَرْسِهِ
عَنَانُ الْهَوَى عَنْهَا وَلَا مَتَمَالِكِ	إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ هَالَّكَأَ فِي الْهَوَالِكِ	فَأَمْضَى هَوَاهُ خَالِدٌ غَيْرَ عَاطِفِ
وَكَانَ لَهُ فِيهَا هَوَى قَبْلَ ذَلِكِ	وَمِنْ لِلرِّجَالِ الْمَعْدَمِينَ الصَّعَالِكِ	وَأَصْبَعَ ذَا أَهْلَ وَأَصْبَعَ مَالِكِ
إِلَيْهِ أَنْتَمُ وَأَصْبَعَهُمْ	بِفَارِسِهَا الْمَرْجُوَتِحَتِ الْحَوَارِكِ	فَمِنْ لِلِّيَّامِيِّ وَالْأَرَامِلِ بَعْدِهِ
أَصْبَيْتَ تَمِيمَ غَنَّهَا وَسَعِينَهَا		أَصْبَيْتَ تَمِيمَ غَنَّهَا وَسَعِينَهَا

الْأَمْرُ الَّذِي أَدْيَ بِعُمْرِ لَأَنْ يَوْاجِهَ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ تَوَجَّهَ لِخَالِدٍ مُتَوَعِّدًا إِيَّاهُ، قَائِلًا: قَتَلْتَ امْرِئًا مُسْلِمًا، ثُمَّ نَزَّوْتَ عَلَى امْرَأَتِهِ؟! وَاللهُ، لَا رَجْمَنَكَ بِأَحْجَارِكِ؛ قَائِلًا:

١. صحيح البخاري: ج٢ ص١١٠، باب وجوب الزكاة. وسنن الترمذ: ج٦ ص٥، باب وجوب الجهاد. مسند أحمد: ج١ ص١٩، مسند عمر بن الخطاب.

٢. انظر وفيات الأعيان لابن خلkan: ج٦ ص١٥ رقم ٢٩٤.

٣. انظر الفتاوى لابن حبان: ج٢ ص١٦٩. وشرح نهج البلاغة للمعتزل: ج١٧ ص٢٠٦. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٦ ص٣٥٥. وفيه إشارة صريحة بعدم أهلية أبي بكر لإقامة أحكام التربعة وسياسة الناس.

إن خالداً قد زني فاجله، وقتل مسلماً فاقته.^١

إضافة إلى ما جرى من قتل واعتداء، وهتك اعراض جراء السياسة الخليفة
الجامحة تلك.

جيم: المرتدون!!

يتبين الحال الذي آل إليه أمر جمهور المسلمين حين استيقضوا على ما أفرزه
أزيز التقى - باستئمار ابن أبي فحافة، وما صاحبها من لفظ وتهاون - أنهم قد
وجدوا أنفسهم بين فكي مفترس يستدرجهم لأن يكذبوا الوحي والكتاب،
ويسلموا لما جاء به «الخليفة» من خطاب به يتزعزع منهم بيعة هي دون ما
وعته قلوبهم من أمر البلاغ بالنص على أمير المؤمنين عليه السلام؛ فهالهم الأمر لذا عقلوا،
 واستيأسوا نقوصهم بما استبصروا، خصوصاً وأنهم كانوا فربسي عهد بالإسلام
 وأحكامه؛ فداخلهم شك هين له ما كانت عليه جبلتهم من شرك وعبادة

١. أقول: روى ابن خلkan في وفياته، قال: ولما بلغ الخبر أبا بكر وعمر، قال عمر لأبي بكر: إن خالداً قد
زنف فارجه.

قال: ما كنت لأرجده؛ فإنه تأول فاختطا

قال: فإنه قتل مسلماً فاقته به.

قال: ما كنت لأنقذه به؛ إنه تأول فاختطا

قال: فاعتزله.

قال: ما كنت لأنشئ سيفاً سله الله عليهم أبداً... وكان أخوه مثمن بن نويرة، وكتبه أبو نهشل الشاعر
المشهور: كثير الإنقطاع في بيته... فلما بلغه مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وصلّى الصبح
خلف أبي بكر، فلما فرغ من صلاته، واستند في محرابه قام مثمن فوقف بمحذاته، واتكأ على سية
قوسه، ثم أنسد:

نعم القتيل إذا الرياح شاوشت	خلف البيوت قلت يا ابن الأزور
أدعونه بالله ثم غدره	لو هو دعاك بذمة لم يقدر

وابداً إلى أبي بكر. راجع وفيات الأنبياء: ج ٦ ص ١٥ رقم ٢٩٤.
سيأتي بيان ذلك في الجزء الثاني من المدخل إن شاء الله تعالى.

الأئمَّاَم؛ فهرب جمعٌ كبيرٌ من الصحابة^١ لاعن معتقدٍ بمسلِّمة أو سجاحٍ يقدِّر ما قدَّهم تباهيًّا لما انساقوا إليه - وهذا أمرٌ طبيعيٌّ لمن لم يكن الدين قد أخذَ بِسجاحٍ قلبه بعد، ولم يجدْ متنفسًا من الوقت لأنَّ يتناصحَ معه - حتَّى أفنُوا أنفسهم بأنَّ الذي هربوا إليه هو أفضَّل حالًا لهم من الوقع في حبائل الشكِّ الذي حلَّ محلَّ اليقين! غير معدورين بجنوحهم ذاك لو كانوا قد اعتزلوا، واتَّقوا؛ لكنَّهم وللأسف رجعوا القهقري بسببِ من لم يرى في الإسلام سوى منصبٍ وحكومة!! فطغى على ظاهرهم أنَّهم قد ارتدُوا عن الإسلام، وشاهدت سمعتهم بما قد ركبَ على حقيقة أمرهم !!

الحقيقة

لقد ثبَّتت إرهاصات السُّقْفَة وما رافقها من مهاراتٍ بين رموز عاقدِيَّها؛ إنَّ نزاعَ حزبيِّ سعد بن عبادة وأبي بكرٍ لم يكن الأَ على الأمْرَة والزَّعْمَة الدينيَّة؛ فلم يدع سعد بن عبادة أنه خليفة رسول الله ﷺ أو أنه إمام الأُمَّة ومقتداها، وهاديهَا ومرشدَهَا، أو أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم؛ كذلك أبو بكرٍ لم يدع ذلك في بدءِ نزاعِه مع الأنصار إلَّا أنه بعدَ أن تقمصَ الإمارة، ونَزَى على منصَّة الزَّعْمَة؛ إذْعَى أنه خليفة^٢ لرسول الله ﷺ.

١. الصحابي: مصطلح قد اعتمد إطلاقه على كلِّ مسلم عاصِر النبي ﷺ.

٢. أقول: لقد عرَض العباس بن عبد المطلب بالي بكر، قائلاً: إنَّ الله بعثَ محمدًا^٣ - كما وصفت - نَبِيًّاً وللمؤمنين ولِّيًّا... ما أبعد قوله من أنهم طعنوا عليك من قولك إنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسيِّيك بخليفة رسول الله ﷺ من قولك خلَّي على الناس أمورهم ليختاروا ما اختاروك!! راجع تاريخ البغوي: ج ٢ ص ١٢٤.

كما ويرى بعض المسلمين أنَّ خلاقة أبي بكر كانت حسب رأي المسلمين آنذاك بما يتوافقُ وقوله تعالى من سورة التورى، الآية: ٣٨: (وَأَمْرَنَّا لِمَ شُورَى يَتَّهَمُونَ). ولكن ينقض هذا الرأي: أوَّلًا: بأنَّ أبي بكر لم يُنتخب من قبل عامة، أو أكثريَّة المسلمين، وإنما نصيحة أفراد لا يتجاوزون عدد الأصابع - على أكثر الأقوال -

كيف لا، وقد سمعوها ووعلوها من رسول الله ﷺ – كما سمعها ووعلها المسلمون عامة بما فيهم «ال الخليفة » - حينما أُعلن عن حالة الفصل بين من تُنَاط له خلافة الأُمَّة وإمامتها وبين سواه من ولادة الأمر حين خلف أمير المؤمنين عليه على المدينة قبل ذهابه ﷺ إلى غزوة تبوك، فانلا له: «ألا ترضى أن تكون مني بعترلة هارون من موسى، ألا أنه لا نبي بعدي»^١.

نعم، وبعد أن سمعوا ذلك ووعلوه فلا ينبغي ولا يكون لأحد أن يدعى غير ما اذْعَاه، لأنَّ خليفة رسول الله ﷺ هو خليفة الله في الأرض وحجته على عباده، الأمر الذي يستوجب فيه أن يكون بعترلة الرسول ﷺ في جميع الفضائل والكمالات، وشئ الخصال والخصوصيات سوى النبوة، كي يكون جديراً بخلافة رسول الله ﷺ، لإمامية الأُمَّة، ورعايَة الدين، وصيانة الشريعة.

لذلك فإنَّ عمر بن الخطاب لما طعن أشار معترفاً بحق صاحب الحق عليه وعلى جميع المسلمين؛ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ، حين قال: قد أجمعت بعد مقالتي لكم أنَّ انظر فاولي رجلاً أمركم هو أحراكم ان يحملكم على الحق - وأشار إلى علي - .

كما لا يجوز العقلاء والمفكرون أن يكون خليفة رسول الله ﷺ جاهلاً بكتاب

ثانية: تعارض الشورى مع النص الوارد يوم غدير خم عن رسول الله ﷺ في إمامية أمير المؤمنين، على أنه يحيل انتخاب أبي Bakr حتى ولو فرض انتخابه من قبل الأكثرية.

فالشورى إنما تصح فيما لم يرد في الأمر نص من قبل الله ورسوله ﷺ، إنما في موارد النص فلا تصح الشورى بالمرة، فضلاً عن قوله تعالى: **(وَمَا كَانَ لِلْؤْمِينَ وَالْأَمْرِمَةِ إِذَا قُضِيَ اللَّهُ أَوْرَسَوْلُهُ أَنْ يَكُونُ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَنْرِهِمْ وَمَنْ يَقْصِدُ اللَّهُ أَوْرَسَوْلُهُ فَقَدْ ضَلَّ حَلَالَ ثَلَاثَةِ) **سورة الأحزاب، الآية: ٣٦****

سيأتي تفصيل ذلك بعون الله تعالى.

١. أخرجه أحمد في مسنده: ج ١ ص ٢٣١. والحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٣٢. والحافظ المنشي في بجمع الرواية: ج ٩ ص ١٠٨. والحافظ النسائي في خصائصه: ص ٧٤.

٢. راجع تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٢٩٣، قصة الشورى.

الله ويدينه، وسنة الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه أو يكون منافقاً، أو فاسقاً وفاجراً كما هو واضح. إذاً، فمن لم يكن متصفًا بصفات رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ومتحلّياً بفضائله؛ لا ينبغي أن يدعى ما ليس له بحق.

وفي كلمة واحدة: من لم يكن بعزلة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لا يجوز عقلاً أن يدعى لنفسه مقام خلافة النبوة، وإمامية الأمة؛ «ما فتح العقل ففتح الشرع»^١:

مندوحة

المتتبع لمحريات أحداث السفينة وما بعدها بما تالت عليها من الإضطرابات المرافقة لسلسل من الإدعاءات السمجة، والاستدلالات الفارغة التي حدثت برموز المتأجرين اعتمادها كحججة قبال النص^٢؛ لا يخفى عليه ما قد أصاب القوم من شدة أسى، وندم، وتمني لأن يكون أحدهم كفирه من المسلمين دون أن يلتج في هذا الأمر، بل أبعد من هذا ما قدّمه ابن أبي فحافة لنفسه من إعتراف يشعر بعدم اعتقاده بنفسه، حينما قاله صاحبه عمر أمير المسلمين: قائلًا: ولست بخيراً لكم. كما ذهب إلى أبعد من هذا متحسراً في قوله: والله، لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق؛ مر على جمل فأخذني فادخلني فاء فلاكتي، ثم

١. فاعده: «الحسن والقبح العقليين» التي مفادها: أنَّ ما حنته العقول فهو حسن في الشرع؛ فالشرع كاشف عن حُنه، كحسن ردة الوديعة، وشُكر التنم، وقبح الزنا، والخيانة، وأمثالها مما حكم العقل بحُنه وقبحه، وعده الشرع.

٢. في أمر الخلافة والإمامية الذي أمر الله تعالى المسلمين باعتماده نبراساً ومراساً في حياتهم، وتوعده بيته محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه لو لم يبلغ، كما في قوله تعالى: «إِنَّا أَنْذَرْنَا الرَّسُولَ بِلَغَةٍ مَا أُنزِلَنَا إِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ إِنَّمَا لَمْ تَفْعَلُوا فَمَا بَلَّغْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْ أَنْسٍ»، سورة المائدة، الآية: ٦٧.

٣. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ص ١٠٩. وذكره الإسکافي في المعيار والموازنة: ص ٣٨، باب بيان بهذه بيعة أبي بكر، وبيانه وإياته عن نفسه وشخصيه.

ازدرني، ثمَّ أخر جنِي بعراً ولمْ أكن بشراً^١ ثُمَّ ترقى حينما قارب أن يختتم مسيرة الخلافة، وقبل موته فائلاً إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن... فاما الثلاث اللاتي وددت أنني تركهن: فوددت أنني لم أكتف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب.^٢

وَحْدَة ابن حَمْمَةَ حَذَوْ صَنْوَهُ حَبِّنَ اعْتَرَفَ بِمَا كَثَفَ عَنْ جَهَلِهِ وَعَجَزَهُ فِي الْجَوابِ عَنْ مَسَأَةِ فَقِيهَةِ وَاحِدَةِ أَعَامِ النَّاسِ - أَيَّامَ ظَفَرِهِ بِالْخَلَافَةِ - مُقْرَأً، مُذَعْنَأً بِأَنَّ رِيَاتَ الْحَجَالِ أَفْقَهَ مِنْهُ، فَائِلًا: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهَ مِنْ عُمُرِ حَتَّى رِيَاتَ الْحَجَالِ.^٣ ثُمَّ يَخْتَمُ سَيِّدَهُ تَلْكَ بِقَوْلِهِ: وَدَدْتُ أَنِّي نَجَوتُ مِنْهَا كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيْيَّ؛ لَا أَتَحْمِلُهَا حَيَاً وَمِيَّاً.^٤ نَاهِيكَ عَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ ثَالِثِهِمْ وَمَا أَفْرَزَهُ أَيَامَهُ مِنْ سُوءٍ، وَفَسَادٍ قَدْ مَكَّنَ الْأَرْضِيَّةَ الْخَصْبَةَ لِكُلِّ بَدْعَةٍ قَدْ تَحْدَرَتْ عَنْ سَنَةِ صَاحِبِهِ؛ بَدْءَ بِإِيَّاهُ طَرِيدِيَّ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَتَأْمِيرِهِ وَلَاةِ الْإِنْحرَافِ وَالْفَجُورِ، وَانتِهَاءً بِتَقْرِيبِهِ لِسُلْطَانِ الظُّلْمَاءِ مِنْ بَنِي أُمَّةٍ.

١. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٤٤، كلام أبي بكر الصديق، وكنز العمال للهندي: ج ١٢ ص ٥٢٨، ٢٥٦٩٩. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٢٠ ص ٣٢٠، وغيرهم.

٢. راجع تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٣٥٣، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٢٠ ص ٤١٩، وكنز العمال للهندي: ج ٥ ص ٨٥٢ رقم ١٤١١٣. وأبو بكر الصديق محمد رضا: ج ١ ص ١٨٠، إعتراف أبو بكر.

٣. انظر شرح نهج البلاغة للمُعْتَزِلِي: ج ١ ص ١٨٢. والبيهقي في كتابه جمجمة الروايات: ج ٤ ص ٢٨٤، والسن الكبرى: ج ٧ ص ٢٢٢. والعلجوني في كشف المخاء: ج ١ ص ٣١٦. والدارقطنى في العلل: ج ٢ ص ٢٢٩. قوله: نصف إنسان أفقه من عمر.

٤. انظر صحيح البخارى: ج ٨ ص ١٢٦، والطیالسي في مسنده: ص ٧، وغيرهما.

٥. كالحكم بن أبي العاص، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، طرِيدِيَّ رَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، وتوليه الوليد بن عقبة على الكوفة، والذي أحدث في الصلاة ما أحدث، ولم يمنع ذلك من إعادته إيماناً. انظر تاريخ العقوبي: ج ٢ ص ١٧٤، أيام عثمان بن عفان.

**فصل في
الغذير ورواته**

الغدير هو الفيصل

واحدة من الحقائق التي يجدر ذكرها هو الإجماع المطبق من قبل عموم المسلمين على ذكر واقعة الغدير^١ كحادية فريدة من نوعها في تاريخ الإسلام لا يمكن تجاهلها، أو السكوت عن إبراز أهم ما جاءت به فقراتها، فضلاً عن مجمل الفروض التي تساوت وانعقدت بها؛ نظير توخي النبي ﷺ على ضرورة سماع جميع المسلمين لكافة بنودها من خلال عزمه للثانية على حصر تجمهـرـهم - رغم سوء شدة الحر، والإجهاد الذي كان قد أخذ من المسلمين كلـ مـاـخذـ - عند مفترق الطرق المؤدية إلى محـالـ سـكـناـهـمـ. عـلـاوـةـ عـلـىـ ماـجـاءـ بـهـ الـوـحـيـ مـنـ تـأـكـيدـ مـؤـكـدـ مـنـ قـبـلـ الـعـولـىـ تـعـالـىـ عـلـىـ وـجـوبـ الـإـبـلـاغـ فـيـهـ، قـاتـلـاـ: (يـاـ أـئـمـهـ الرـسـوـلـ يـتـعـلـقـ مـاـ أـنـزـلـ إـلـيـكـ مـنـ رـبـكـ وـإـنـ لـمـ تـفـعـلـ فـعـاـلـقـتـ رـسـالـةـ وـالـلـهـ يـعـصـمـكـ مـنـ الـقـاسـ إـنـ اللـهـ لـأـيـهـيـ بـهـ الـقـوـمـ الـكـافـرـينـ).^٢

غير أن الإطابق العقيت على عدم إبراز ميثاق الغدير يعدُّ أغرب ما آل إليه أمر المسلمين أنداك، وكان في الأمر سراً قد حال بينهم وبين اعتماده كحجـة دامـغـةـ يـظـهـرـونـهاـ بـوـجـهـ منـ سـوـلـتـ لـهـ نـفـسـهـ عـلـىـ تـغـيـيـهـ، بل حتى وصل الأمر بالمتـارـينـ إـلـىـ عـدـمـ السـماـحـ بـالـمـنـاجـاهـ بـهـ؛ لـيـكـشـفـ لـلتـارـيخـ مـدـىـ الـهـيمـنةـ الطـاغـوتـيـةـ، وـالـسـلـطـنـةـ الـفـرـعـونـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ مـسـيـطـرـةـ عـلـىـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ؛ مـسـتـفـيدـةـ

١. أقول: بدليل ما شهد به ابن حجر الهيبي في قوله: حديث صحيح لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذـيـ، والنـسـائـيـ، وأـحـدـ. وطـرـقـهـ كـثـيرـ جـداـ. وـمـنـ ثـمـ روـاهـ ستـةـ عـشـرـ صـحـابـيـاـ. وـفـيـ روـاـيـةـ لأـحـدـ: إـنـهـ سـمـدـ مـنـ النـبـيـ ﷺ تـلـانـوـنـ صـحـابـيـاـ. وـشـهـدـواـ بـهـ لـعـلـيـ ﷺ لـمـ لـأـنـ نـوزـعـ أـيـامـ خـلـاقـهـ. رـاجـعـ الصـوـاعـقـ الـعـرـقـةـ: جـ ١ـ صـ ٦ـ الفـصـلـ الـخـامـسـ.

٢. سورة المائدة، الآية: ٦٧.

أقصى استفادة حين كان الناس غارقون في ذهول واستيحاش بفقد نبيهم صلوات الله عليه، والذي لم يستفيقوا منه إلا على ضجيج السفينة الذي خرق حاجز الوجوم^١ فيهم، وبعد أن استقصوا أمره، وسقط بأيديهم ما أفرزه من ولد؛ علموا أن لا خالل للبتة من وراء ما شهدته أبصارهم، وسمعته آذانهم من أمر الولاية لعلي صلوات الله عليه بل تعدى الأمر لبني هاشم، وصحابة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لئلا رأوا الناس وقد خالط مستقبلهم واقع أسود يبشر بفتنة عمياء ترى الناس فيها سكارى وما هم بسكارى ولكن وقعها عليهم كان شديداً؛ جنحوا للإكتفاء بالمعارضة دون ذلك، سوى أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذي كشف ملوحاً بالأمر من خلال رده على فند حين أرسله أبو بكر لطبابنته، قائلةً:

لسريع ما كذبتم على رسول الله صلوات الله عليه!!

تعصده زوجته فاطمة الزهراء صلوات الله عليه حين إنبرت ملوحة المسلمين من مغبة عدم إبرازهم ميثاق الغدير في خطبتها الشهيرة لما اشتد بها الروجع، وثقلت في علنها، وقد اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والأنصار؛ قائلةً:

والله، أصبحت عائفة لدنياكم، قالبة لرجالكم؛ لفظتهم بعد أن عجمتهم، وشتتهم بعد أن سبرتهم. فُقِحَا لفلول الحدة، وخور القناة، وخطل الرأي. وبشما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون... ويحهم! أين زحزوها عن رؤاسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطبيين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران العبين؟!

وما الذي نعموا من أبي الحسن؟! نعموا والله، نكير سيفه، وشدة وطأته،

١. الواجب: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

٢. راجع الإمامة والسياسة للدينوري: ج ١ ص ٣٠، كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله.^١

فالغدير الذي افتضى في واقعة يندر مثيلها في التاريخ؛ لأن يأخذ البيعة من مائة ألف أو يزيدون من الرجال والنساء، حتى قال فيه فاتلهم: بعْ بعْ لك يابن أبي طالب! أمسيت مولاي ومولى كلَّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ؛ يعني أن تبرز معالمه كلها دون أن تُكتَمْ مؤشراً عليها بالقلم الأحمر: لا تقربوها؛ فإنَّها الحالة!!

هذا ليس من وحي الخيال، أو نسج المقال بقدر ما هو خوف ورعب امتدت جذوره حتى بعد تقلب الزمان، وتغير الأحوال، وكان بقايا ما حاكته يد الساسة من اليهود، وأعوانهم ممَّن أظهروا الإسلام خوفاً، أو طعماً؛ لا زال متعثراً في بعض رؤوس الرجال؛ شاهد الحال ما كان من أمر الصحابي أنس بن مالك حين دعاه أمير المؤمنين عليه السلام ولامة من البدريين في الرحبة ليشهدوا للناس ما كان من أمر الغدير؛ فانلأ لهم: أيكم سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «من كنت مولاه فعلني مولاها»؟ فقام اثنا عشر رجلاً، فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم: لم يقم فقال عليه السلام له: يا أنس! ما يمنعك أن تقوم فتشهد، ولقد حضرتها!^٢

فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت.

فقال: اللهم، إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة.

قال طلحة بن عمير: فوالله، لقد رأيت الوضوح به بعد ذلك أبيب بين عينيه.^٣
وكأنها كانت عليه كالصاعقة التي أعادت له رشده. دليله ما روي عنه عندما سئل

١. راجع *الحقيقة وفديك للجوهرى*: ص ١٢٠.

٢. راجع *خصائص النَّاسِ*: ص ٦.

٣. راجع *شرح نهج البلاغة للمعتزل*: ج ٤ ص ٧٤. ومستند أحاد: ج ١ ص ١١٩، إلا أنه قال: فقام الـ
ثلاثة لم يقوموا قدعا عليهم؛ فأصحابهم دعوه، كما ينقل ابن الأثير في *أسد الغابة*: ج ١ ص ٣٠٨. ما
روي عن ابن العلاء من قوله للزهري: لا تُحدَّث بهذا بالشام وانت تسمع مليء أذنيك سب علىي!
قال: والله، عندي من فضائل علي ما لو تحدَّث لفُتُّلت.

فقال: إني آتت ألا أكتم حديثاً سُلِّطَ عَنْهُ فِي عَلَى بَعْدِ يَوْمِ الرَّحْبَةِ؛ ذَاكَ رَأْسُ الْمُتَقِّينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. سَمِعْتَهُ وَاللهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ.^١

وكذلك زيد بن أرقم الذي أمسك هو الآخر ولم يشهد؛ فدعاه عليه أمير المؤمنين عليه السلام بذهب البصر؛ فعمى، فكان يُحدِّث الناس بالحديث بعدهما كفَّ بصره.^٢ وكأنه عليه السلام أراد بذلك أن يفتح نافذة لرواية الحديث لأن ينبروا من خلالها التحدث بما شهدوا، وسمعوا من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه حينما كانوا بين آفاق غدير خم؛ الأمر الذي كشف عن هذا الكُمَّ الهائل من الروايات والأثار التي كان قد أسدل عليها ستار زمن العراقة والألام غَقِيبَ فقد نبَّي الأنام، محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه.

لذلك يعتقد الشيعة بوجوب الخلافة والإمامية عقلاً وشرعاً، وأن نصب الإمام الخليفة شأن قد اختص به الله سبحانه وتعالى كمقتضى من مقتضيات الحكمة الإلهية؛ فبلطفه، ورحمته، وعدله الذي أوجبه على نفسه سبحانه قد جعل في الأرض خليفة ليكون إماماً لل المسلمين، وحجته عليهم بعد رسوله الكريم صلوات الله عليه وآله وسلامه لكي لا تخلو الأرض من حجَّة، كبعثة الأنبياء، والرسُّل، وإنزال الكتب.

ولذلك أمر الله الحكيم رسوله الكريم صلوات الله عليه وآله وسلامه أن يُنصَّب للناس علي بن أبي طالب عليه السلام ولبياً وإماماً وهادياً؛ الأمر الذي كان منه صلوات الله عليه وآله وسلامه أن صدَّع بما أمره ربَّه به على مرأى ومسمع مائة ألف أو يزيدون من حجاج بيت الله الحرام في حجة الوداع عند غدير خم.

وقد تناقض تأييد المُنْصَفُون للشيعة بعد ذلك على أنه لم يكن في الأمة الإسلامية من هو جدير بأن يكون واحداً لشريانط الخلافة والإمامية بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه؛ مُؤْهلاً لحمل أعبانهما سوى علي بن أبي طالب عليه السلام؛ مُثبتين بذلك

١. شرح نهج البلاغة للمعترلي: ج ٤ ص ٧٤.

٢. انظر المعجم الكبير للطبراني: ج ٥ ص ١٧١.

بالبراهين العقلية الجلية القاطعة، والأدلة التقلية النكبة الواضحة من الكتاب والسنّة.
وعليه، فإن الله سبحانه قد اختار بعد نبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله وسلامه ليكون خليفة في الأرض، وحجّته على الخلق، وإماماً للأمة الإسلامية؛ تحقيقاً لحكمته في خلقه.

ولم يتوقف الأمر على الشيعة بالقول بوجوب الإمامة بعد ختم النبوة، بل شاطرهم أيضاً بعض أهل السنة وإن اختلفوا في أدلة وجوبها:
فالمعتزلة - أتباع واصل بن عطاء - ^١ قالوا: بوجوب العقلي.

والأشاعرة - أتباع أبي الحسن الأشعري - ^٢ قالوا: بوجوب السمعي.
غير أنها بعد ذلك توحد نهجهما في القول: للناس أن يختاروا خليفة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وإمام الأمة من بعده كما اختاروا أبا بكر خليفة وإماماً. ولا يشترطان في الخليفة والإمام العصمة، والأفضلية، والعدالة^٣

ثُمَّ إن روايات حديث الغدير قد توأرت نقلها عن طريق جمهور أهل السنة من خلال منه من الصحابة والتابعين وبنيف؛ ما حدى بالمحقق الكبير العلامة الأميني أن فصلها في كتابه القيم «الغدير» نذكرها؛ تتميم فائدة، ومزيد نور.

١. أبو حذيفة، واصل بن عطاء: كان مجلس إل المحسن البصري، فلما ظهر الاختلاف، وقالت المخواج بتکفير مرتكبي الكبائر، وقالت المعاشرة بأنهم مؤمنون وإن فسروا بها، خرج عن الفريقين، وقال: فاسق هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر. انظر الأنساب للسعاني: ج ٥ ص ٥٦٤، في الواضحة.

٢. أبو المحسن، علي بن اسحاق الأشعري، الذي ثُسب إليه الأشاعرة من أهل السنة: كان مجلس في حلقة أبي إسحاق التقيه الشافعي، وفي الأصول كان أولًا معتزلياً ثم تاب من القول بالعدل، وخلق القرآن؛ فنادى: أنا فلان بن فلان؛ كنت أقول بخلق القرآن، وإن الله لا تراه الأ بصار، وأن أفعال الشر أنا أفعلها، فانا نائب مقلع. راجع التهرست لإبن الدجيم: ص ٢٣١، ترجمة ابن أبي بشر.

٣. سیاق بياته.

حديث الغدير

١. ما رواه من الصحابة

حرف الألف

١. أبو هريرة الدوسي. المتوفى سنة ٥٧ أو ٥٩ وهو ابن ثمان وسبعين عاماً^١.

٢. أبو ليلى الانصاري يقال: إنه قُتل بصفين سنة ٣٧، قال: قال أبي: دفع النبي صلوات الله عليه وسلم الرأبة يوم خير إلى علي بن أبي طالب ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة.^٢

١. يوجد حديثه مسندأ في تاريخ الخطيب البغدادي: ج ٨ ص ٢٩٠، ٢٩٠، بطرىقين عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عنه بلفظه الأثني. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزري: ج ٢٠ ص ٤٨٤ وتهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٢٧. ومناقب الخوارزمي: ص ١٢٠، وعدة في كتابه مقتل الإمام البط الشهيد صلوات الله عليه وسلم. تمن روى حديث الغدير من الصحابة. والجزري في أسمى المطالب: ص ٣. والدر المنشور للسيوطى: ج ٢ ص ٢٥٩، عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بطرقهم عنه. وتاريخ الخلفاء للسيوطى: ص ١١٤، نقلأ عن أبي يعلى الموصلى بطريقه عنه. وفراند السعطين للحمويى بإسناده عن شهر بن حوشب عنه. وكنز العمال للستى الهندي: ج ٦ ص ١٥٤ بطريق ابن أبي شيبة عنه وعن الثنى عشر من الصحابة. وج ٦ ص ٤٠٢، عن عميرة بن سعد عنه. والإستيعاب لإبن عبد البر: ج ٢ ص ٤٧٣. والبداية وال النهاية لإبن كثير الدمشقى: ج ٥ ص ٢١٤، نقلأ عن المخاتفين: أبي يعلى، وابن جرير بإسنادها عن إدريس وداود، عن أحهما يزيد عنه، وعن شهر بن حوشب عنه، وعن عميرة بن سعد عنه، وحديث الولاية لإبن عقدة ونخب المناقب لأبي بكر الجعافى. ونزل الأبرار للبدخشى: ص ٢٠ من طريق أبي يعلى الموصلى وابن أبي شيبة عنه.

٢. يوجد لفظه مسندأ في مناقب الخوارزمي: ص ٣٥، بالإسناد عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن والده، وروى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية. والسيوطى في تاريخ الخلفاء: ص ١١٤، والسمودى في جواهر العقدين.

١. أبو زينب بن عوف الأنصاري.^١
٢. أبو فضالة الأنصاري، من أهل بدر. قُتل بصفين مع علي عليه السلام.^٢
٣. أبو قدامة الأنصاري، أحد المستشدين يوم الرحبة.^٣
٤. أبو عمارة بن عمرو بن محسن الأنصاري.^٤
٥. أبو الهيثم بن التيهان. قُتل بصفين سنة ٣٧.^٥
٦. أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلوات الله عليه وسلم.^٦

١. يوجد لفظه في أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٧، وج ٥ ص ٥٠٥. والإصابة لابن حجر: ج ٣ ص ٤٠٨، عن الأصبغ بن نباتة، وج ٤ ص ٨٠، عن حديث الولاية لابن عقدة من طريق علي بن الحسن العبدى، عن سعد الإسکاف، عن الأصبغ، وذكر حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة وفي المستشدين أبو زينب المذكور.
٢. وهو شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة في رواية أصبغ بن نباتة المروية في أسد الغابة لابن الأثير: ج ٢ ص ٣٧، وج ٥ ص ٥٠٥، عن حديث الولاية. وعدة القاضي بهلوان بهجت أندى في تاريخ آل محمد صلوات الله عليه وسلم: ص ٦٧، من رواة حديث الغدير.
٣. كما في أسد الغابة لابن الأثير: ج ٥ ص ٢٧٨، عن ابن عقدة ياسادة، عن محمد بن كثير، عن فطر وابن الجارود، عن أبي الطفيل، عنه لما شهد لعلي عليه السلام يوم الرحبة، وفي حديث الولاية لابن عقدة، وجواهر العقدين للسمهودي، والإصابة لابن حجر: ج ٤ ص ١٥٩، عن ابن عقدة في حديث الولاية من طريق محمد بن كثير، عن فطر، عن أبي الطفيل، قال: كذا عند علي عليه السلام فقال: أنسد الله من شهد يوم غدير خم؟ الحديث، وفيه: من شهد لعلي عليه السلام به أبو قدامة الأنصاري.
٤. روى ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٣ ص ٣٧، حديث المناشدة وشهادته لعلي عليه السلام في الكوفة بحديث الغدير، ورواها ابن عقدة في حديث الولاية.
٥. يوجد حديثه في حديث الولاية لابن عقدة، وتُخْبَرُ المناقب للجعالي، وفي مقتل الخوارزمي عده من روى حديث الغدير من الصحابة. وفي جواهر العقدين للسمهودي، عن فطر وأبي الجارود عن أبي الطفيل، عنه شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة. وفي تاريخ آل محمد صلوات الله عليه وسلم القاضي بهلوان: ص ٦٧، عده من رواة حديث الغدير.
٦. روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعالي في تغيبة، وعدة الخوارزمي في مقتله من روى حديث الغدير من الصحابة.

٩. أبو ذرِيب خوبِلَد - أو خالد - بن خالد بن محرث الهمذلي الشاعر الجاهلي الإسلامي. المتوفى في خلافة عثمان.^١
١٠. أبو بكر بن أبي قحافة التميمي. المتوفى سنة ١٣.^٢
١١. أُسامة بن زيد بن حارثة الكلبي. المتوفى سنة ٥٤ وهو ابن ٧٥ عاماً.^٣
١٢. أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي، سيد القراء. المتوفى سنة ٣٠ أو ٣٢، وقيل غير ذلك.^٤
١٣. أَسْعَدُ بْنُ زَرَّارَةِ الْأَنْصَارِيِّ.^٥
١٤. أسماء بنت عميس الخثعمية.^٦

١. روى الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والخطيب الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل الإمام **البط**^٧.

٢. روى عنه حديث العذير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، وأبو بكر الجعافي في النخب، والنصرور الرازي في كتابه في حديث العذير. وعدة شمس الدين الجزري الشافعي في أنس المطالب: ص ٢، نحن روى حديث العذير من الصحابة.

٣. يوجد حديثه في حديث الولاية، ونخب الناقب.

٤. روى عنه الحديث أبو بكر الجعافي بإسناده في نخب الناقب.

٥. روى ابن عقدة في حديث الولاية عن محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري، عن أبيه، عن المشي بن القاسم الحضرمي، عن هلال بن أبوب الصيرفي، عن أبي كثير الأنصاري، عن عبد الله بن أسد بن زرار، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ حديث العذير، وأبو بكر الجعالي في النخب، وأبو سعيد مسعود السجستاني في كتاب الولاية عن أبي الحسن أحمد بن محمد البراز الشيق إسلامه في صفر سنة ٣٩٤، قال: حدثني أبو العباس، أحمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة ٢٣٠، وأخبرنا أبو الحسين محمد بن علي الشروطبي، قال: أخبرنا أبو الحسين، محمد بن عمر بن بهنة، وأبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد القاضي الصيفي، وأبو محمد عبد الله بن محمد الأكفاني القاضي، قالوا: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري إلى آخر السند المذكور لابن عقدة. وعدة شمس الدين الجزري في أنس المطالب: ص ٤، نحن روى حديث العذير من الصحابة.

٦. روى عنها ابن عقدة بالإسناد في كتاب الولاية.

١٥. أم سلمة زوجة النبي ﷺ، قالت: أخذ رسول الله ﷺ يد عليّ بعدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطيهما، فقال: من كنت مولاه فعلني مولاه، ثم قال: أيها الناس، إني مختلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض.^١

١٦. أم هانى بنت أبي طالب ؓ، قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجته حتى نزل بعدير خم، ثم قام خطيباً بالهاجرة، فقال: أيها الناس، الحديث.^٢

١٧. أبو حمزة، أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النبي ﷺ. المتوفى سنة ٩٣^٣.

حرف الباء الموحدة

١٨. براء بن عازب الأنصاري الأوسي، نزيل الكوفة. المتوفى سنة ٧٢، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حجَّ فنزل في بعض الطريق فأمر بالصلوة فأخذ ييد عليّ ؓ، فقال: ألسْت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألسْت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: فهذاولي من أنا مولاه. اللهم^٤

١. أخرج ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعده عن هبيرة عن أبيه، عن جده، عن أم سلمة، ورواه عنها السمهودي الشافعي في جواهر العقدين كما في بياض المودة للقدوزي: ص ٤، والشيخ أحد بن القضل بن محمد باكتير المكي الشافعي في وسيلة المآل من طريق ابن عقدة باللفظ المذكور.

٢. أخرجه عنها البركر في مستند، ورواه عنه السمهودي الشافعي كما ذكره الفدوسي الخنس في بياض المودة: ص ٤، وأخرجه عنها ابن عقدة في كتاب حديث الولاية بإسناده.

٣. يروى الحديث عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: ج ٧ ص ٣٧٧. وأiben فقيه الدینوری فی المغارف: ص ٢٩١. وأبن عقدة في حديث الولاية بإسناده، عن سلم الملاطي، عن أنس، وأبو بكر الجعالي، في أخيه، والخطيب المخوارزمي في المقتل، والسيوطی في تاريخ الخلفاء: ص ١١٤، بطريق الطبراني، والنقاشي المندی فی کنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤ و ٤٠٣، عن عميرة بن سعيد عنه، والبدخشنی فی نُزل الأبرار: ص ٢٠، من طريق الطبراني والخطيب. وعدة من رواة حديث الغدير في أنس المطالب للجزري: ص ٤.

وال من والاه، وعاد من عاده.^١

و عن البراء: قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا غدير خم، بعث منادياً ينادي فلماً اجتمعنا، قال: ألسْتُ أَوْلَى بِكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: ألسْتُ أَوْلَى بِكُم مِّنْ أَمْهَاتِكُمْ؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: ألسْتُ أَوْلَى بِكُم مِّنْ كُنْتْ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ؟ اللهم، وال من والاه، وعاد من عاده. فقال عمر بن الخطاب: هبنا لك يابن أبي طالب! أصبحت اليوم ولني كل مؤمن.^٢

١. يوجد الحديث بلظه في مسند أحمد: ج ٤ ص ٢٨١، بسانده عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عدي بن ثابت، عن البراء، وبطريق آخر عن عدي، عن البراء بلظه يأتي في حديث التهنة، إن شاء الله. وسنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٩ و ٢٨، عن ابن جدعان، عن عدي، عنه.

٢. كذلك في المطبوع من البداية، وفي المخطوط كما ينقل عنه في العبقات: من كنت مولاه فإن علياً بعدي مولاه.

٣. وفي خصائص النّاسَيِّ: ص ١٦، عن أبي إسحاق عنه. وتاريخ الخطيب البغدادي: ج ١٤ ص ٢٣٦.

وتفصير الطبرى: ج ٢ ص ٤٢٨، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمرزى: ج ٢ ص ٤٨٤. والكتشاف والبيان للتعليقى يأتي بلظه وسته، واستيعاب ابن عبد البر: ج ٢ ص ٤٧٢. والرياض النضرى لحب الدين الطبرى: ج ٢ ص ١٦٩، من طريق الحافظ ابن السمان. ومناقب الخطيب المخوارزمى: ص ٩٤.

بالإسناد عن عدي، عنه، والقصول المهمة لابن الصباغ المالكى: ص ٢٥، نقلأً عن الحافظ أبي بكر بن أحمد بن الحسين البهقى، والإمام أحمد بن حنبل، وذخائر العقى لحب الدين الطبرى: ص ٦٧. وكفاية الطالب للحافظ الكنجى الشافعى: ص ١٤، عن عدي بن ثابت، عنه، وتفصير الفخر الرزازى: ج ٢ ص ٦٣٦.

وتفصير التشابورى: ج ٦ ص ١٩٤، ونظم درر السلطين لجمال الدين الزرندي، والجامع الصغير للسيوطى: ج ٢ ص ٥٥٥، من طريق أحمد وابن ماجة. ومشكاة المصايح للخطيب التبريزى: ص ٥٥٧، ما روى من طريق أحمد عن البراء وزيد بن أرقم، وشرح ديوان أمير المؤمنين عليهما السلام للبيهقي بطريق أحمد، وفرائد السلطين للعموين بخمس طرق عن عدي بن ثابت، عنه، وكنز العمال للهندى: ج ٦ ص ١٥٢، من طريق أحمد عنه، وص ٣٩٧، نقلأً عن سنن الحافظ ابن أبي شيبة بسانده، عنه، وفي البداية وال نهاية لابن كثير: ج ٥ ص ٢٠٩، عن عدي عنه نقلأً عن ابن ماجة، والحافظ عبد الرزاق، والحافظ أبي بطي الموصلى، والحافظ حسن بن سفيان، والحافظ ابن جرير الطبرى: ج ٧ ص ٢٤٩، من طريق الحافظ عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن جدعان، عن عدي، عن البراء، وكذلك رواه ابن

١٩. بُرِيَّةُ بْنُ الْحَصِيبِ، أَبُو سَهْلِ الْأَسْلَمِيِّ، الْمُتَوْفِيُّ سَنَةً ٦٣.^١

حرف الثاء المثلثة

٢٠. أَبُو سَعِيدٍ، ثَابِتُ بْنُ وَدِيعَةِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْمَدْنِيِّ.^٢

ماجة من حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدى، عن عدي بن ثابت، عن البراء، وهكذا رواه موسى بن عثمان المخرمي عن ابن إسحاق، عن البراء.

ورواه الماحفظ أبو محمد العاصي في زين الفقي عن أبي بكر الجلاوب، عن أبي أحد المدائى، عن أبي جعفر محمد بن القهانى، عن أبي قريش محمد بن جمعة، عن أبي بحبي المقرى، عن أبيه حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت، عن البراء بلطف يأتى في حديث التهنة، ويوجد حديثه في تُرْزِلُ الْأَبْرَارَ لِلْبَدْخَشِيِّ؛ ص ١٩، من طريق أحد، وص ٢١، من طريق أبي نعيم في فضائل الصحابة عن البراء، وفي الخطط للقرىزى: ج ٢ ص ٢٢، طريق أحد عنه، ومناقب الثلاثة من طريق أحد والحافظ أبي بكر البههى عنه، وفي روح المعانى: ج ٢ ص ٣٥٠ عنه، وتفسير النار لرشيد رضا: ج ٦ ص ٤٦٤، من طريق أحد وابن ماجة عنه، وعدة المجزرى في أنسى الطالب: ص ٢ من رواة الحديث.

١. يوجد حديثه في المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٢ ص ١١٠، عن محمد بن صالح بن هانى، قال: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيَّابِيِّ بِالْكُوفَةِ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمَ الْقَفَارِيِّ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيِّ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْبَى وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَا: حدَّثَنَا أَبُو نَعِيمَ، حدَّثَنَا أَبْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، عن حَكْمَ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عنه، وفي حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ٤ ص ٢٢، ياستاده من طريق ابن عبيدة المذكور، وفي الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٢ ص ٤٧٢، في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام، وعدة في مقتل الخوارزمي وأنسى الطالب للجزرى الشافعى: ص ٣، تمن روى حديث الغدير، وفي الجامع الصغير للسيوطى: ج ٢ ص ٥٥٥، من طريق أحد، وفي كنز العمال للهندى: ج ٦ ص ٣٩٧، تخلأ عن الحافظ ابن أبي شيبة وابن جرير وأبي نعيم ياستادهم عنه، والبدخشى في كتابه: مفتاح التجا، وترزل الأبرار: ص ٢٠، من طريق البزار عنه، ورشيد رضا في تفسير النار: ج ٦ ص ٤٦٤، من طريق أحد.

٢. وهو تمن شهد للعلى عليه السلام بحديث الغدير كما يأتى في حديث الناشدة في رواية ابن عفدة في حديث الولاية، وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥، وعدة في تاريخ آل محمد عليه السلام: ص ٦٧، تمن روى حديث الغدير.

حرف الجيم الموحدة

٢١. جابر بن سمرة بن جنادة، أبو سليمان السواني؛ نزيل الكوفة، والمتوفى بها بعد سنة سبعين، وفي الإصابة أنه توفي سنة ٧٤، قال: كنا بالجحفة «غدبر خم» إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيدي علي، فقال: من كنت مولاه فعلني مولاه.^١

٢٢. جابر بن عبد الله الأنصاري، المتوفى بالمدينة سنة ٧٣ أو ٧٤ أو ٧٨ وهو ابن ٩٤ عاماً، قال: كنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع، فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس، فقال: أيها الناس، إني مسؤول وأنتم مسؤولون؛ فما أنتم قاتلون؟

قالوا: نشهد أنك بلغت، ونصحت، وأذيت.

قال ﷺ: إني لكم فرط، وأنتم واردون على الحوض، وإنّي مختلف فيكم الثقلين إن تمسّكت بهما لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، قال ﷺ: المست علمون إني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى.

فقال ﷺ: أخذًا بيدي: من كنت مولاه فعلني مولاه، ثم قال: اللهم، وال من والا، وعاد من عاداه.^٢

١. روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية، والخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله عده، لكن روى حديث العذير من الصحابة، وروى المتنى الهندي في كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٨، نقلًا عن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده عنه.

٢. روى الحافظ الكبير ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنه، ورواه عنه أبو بكر المعالى في تغمه، والاستيعاب لابن عبد البر: ج ٢ ص ٤٧٣، ويوجد حديثه في أسماء الرجال لأبي الحجاج، وتهذيب

وأخرج الحافظ ابن المغازلي^١ بإسناده عن بكر بن سوادة، عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله: إن رسول الله ﷺ نزل بخم فتنحى الناس عنه، وأمر علياً فجمعهم؛ فلما اجتمعوا قام عليه السلام وهو متوكلاً على الله تعالى، ثم قال: أيها الناس، إني قد كرهت تخلفكم عنِّي حتى خُيل لي أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني! ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله متنبي بعنزي منه؛ فرضي الله عنه كما أنا راض عنه، فإنه لا يختار على قربى ومحبّتى شيئاً، ثم رفع يديه فقال: من كنت مولاً فعلى مولاه اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: فابتذر الناس إلى رسول الله عليه السلام ي يكون، ويتصرون، ويقولون: يا رسول الله، ما ترجينا عنك إلا كراهة أن تُنقل عليك؛ فنعود بالله من سخط رسوله. فرضي رسول الله عليه السلام عند ذلك.^٢

٢٣. جبلة بن عمرو الأنباري.^٣

الهدیب لابن حجر: ج ٧ ص ٣٣٧. وكفاية الطالب للكتبجي: ص ١٦. بطرق عال عن مشايخه الحفاظ: الشرف أبي قام، علي بن أبي الفخار الماشي، وأبي طالب، عبد اللطيف بن محمد القبيطي، وإبراهيم بن عثمان الكاشغرى بطرتهم عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعلي بن الحسين، ومحمد بن الحنفية، وأبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال: يا الله إلا ما حدثني ما رأيت وما سمعت من رسول الله؟ إلى آخر ما يأتي في حديث مناشدة: رجل عراقي جابر عبد الله، ورواه الحافظ المعمري في فرائد السطرين في السط الأول في الباب التاسع من طريق الحافظ ابن البطي، وإن كثير في البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩، بالإسناد عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عنه ثم قال: قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن، وقد رواه ابن طبيعة عن بكر بن سوادة وغيره، عن أبي عقدة، والوحشاني الشافعى في الإكفاء، نقلًا عن الحافظ ابن أبي شيبة في سنته بإسناده عنه.

١. كما في العدة لابن بطریق: ص ٥٢.

٢. ورواه التعلبى في تفسيره، كما في ضياء العالمين، وعدة المؤارزمى في مقتله، والجزري في أنسى المطالب: ص ٢. والقاضى فى تاريخ آل محمد عليه السلام: ص ٦٧، من رواة الغدير.

٣. رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

٤٢. جُبِيرُ بْنُ مَطْعُمَ بْنُ عَدِيِّ الْقَرْشِيِّ التَّوْفِلِيِّ، الْمُتَوَفِّى سَنَةُ ٥٨٧هـ أَوْ ٥٩٥هـ.^١
٤٣. جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَابِرِ الْجَلَلِيِّ، الْمُتَوَفِّى سَنَةُ ٥١٥هـ أَوْ ٥٤٥هـ، قَالَ: شَهَدْنَا الْمَوْسِمَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ فَلَغَنَا مَكَانًا يُقالُ لَهُ: «غَدَيرُ خَمٍ» فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ فَاجْتَمَعَ الْمَهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى وَسَطَنَا، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، بِمَ تَشْهِدُونَ؟ قَالُوا: نَشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ تَعَالَى: ثُمَّ مَهُ؟ قَالُوا: وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ تَعَالَى: فَمَنْ وَلِيَّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ مُولَانَا.
- ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى عَضْدِ عَلِيٍّ فَأَقَامَهُ، فَنَزَعَ عَضْدَهُ فَأَخْذَ بِذِرَاعِهِ، فَقَالَ: مَنْ يَكْنِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ مُولَاهُ فَإِنَّ هَذَا مُولَاهُ. اللَّهُمَّ وَالَّذِي مِنْ وَالَّذِي وَعَادَ مِنْ عَادَهُ، اللَّهُمَّ مِنْ أَحْبَبَهُ مِنَ النَّاسِ فَكَنْ لَهُ حَبِيبًا، وَمِنْ أَبْغَضَهُ فَكَنْ لَهُ مِبغضًا. اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ أَحَدًا أَسْتَوْدِعُهُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الْعَبْدِينَ الصَّالِحِينَ فَاقْضِ لَهُ بِالْحَسْنِي.
- قَالَ بَشَرٌ: قَلْتُ مِنْ هَذِينَ الْعَبْدِينَ الصَّالِحِينَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي.^٢
٤٤. أَبُو ذُرٍّ، جَنْدِبُ بْنُ جَنَادَةَ الْغَفَارِيِّ، الْمُتَوَفِّى سَنَةُ ٣١٣هـ.^٣
٤٥. أَبُو جَنْيدَةَ، جَنْدِعُ بْنُ عَمْرُو بْنِ مَازِنَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتَ النَّبِيَّ تَعَالَى

١. عَدَةُ الْفَاضِيِّ بِهِلْوَلِ يَجْتَبُ فِي تَارِيخِ آلِ مُحَمَّدٍ^١: ص ٦٨، ثُمَّ رُوِيَ حَدِيثُ الْفَدِيرِ، وَرُوِيَ الْمَدَانِيُّ فِي مُوَدَّةِ الْقَرْبَى عَنْهُ شَطْرًا مِنَ الْمَدِينَةِ. وَذَكَرَ الْمَنْفِي فِي بَنَابِعِ الْمَوْدَةِ: ص ٣١ وَ ٣٢٦.

٢. تَوْجِدُ رَوَايَتُهُ الْمَدِينَيَّةُ فِي مُجَمَّعِ الزَّوَانِدِ لِلْمَعَانِظِ الْمَيَتِيِّ: ج ٩ ص ٩، ١٠٦، تَقْلِيلًا عَنِ الْمَعْجمِ الْكَبِيرِ لِلْطَّبَرَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ. وَرُوِيَ عَنْهُ السَّبُوطِيُّ فِي تَارِيخِ الْخَلْقَاءِ: ص ١١٤، بِطَرِيقِ الطَّبَرَانِيِّ. وَابْنِ كَثِيرِ فِي الْبَدايةِ وَالنَّهَايَا: ج ٧ ص ٣٤٩. وَالْمَقْتَسِيُّ الْمَنْدِيُّ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ: ج ٦ ص ١٥٤ وَ ٣٩٩، بِطَرِيقِ الطَّبَرَانِيِّ. وَالْوَصَابِيُّ فِي كِتَابِ الْإِكْفَا، وَالْبَدْخَشِيُّ فِي مَفَاتِحِ النَّجَا، وَعَدَةُ الْخَوَازِمِيِّ فِي مَقْتلَهُ مِنْ رِوَايَةِ الْمَدِينَيِّ فِي الْمَدَانِيِّ مِنَ الصَّحَابَةِ.

٣. يُرْوَى حَدِيثُهُ فِي حَدِيثِ الْوَلَايَةِ لِابْنِ عَنْدَةَ، وَخَبْرِ الْمَاقِبِ لِلْجَعَالِيِّ، وَفَرَانِدِ السَّمَطِينِ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ وَالْمُحْسِنِ، وَعَدَةُ الْخَطَّابِ الْخَوَازِمِيِّ فِي مَقْتلَهُ مِنْ رِوَايَةِ الْفَدِيرِ. وَكَذَلِكَ خَمْسُ الدِّينِ الْجَزَرِيِّ التَّافِعِيِّ فِي أَسْنَى الْمَطَالِبِ: ص ٤.

يقول: من كذب على متعمنا فليتبوأ مقعده من النار. وسمعته وألا صحت، يقول وقد اتصرف من حجّة الوداع فلما نزل غدير خم قام في الناس خطيباً وأخذ يد على، وقال: من كنت مولاه فهذا وليه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه. وقال عبد الله بن العلاء: فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سبّ علي؟

فقال: والله، إنّ عندي من فضائل علي ما لو تحدثت لقتلت.

حرف الحاء المهملة

٢٨. حَبَّةٌ - بفتح أوله، وتشديد الموحدة - بن جوين، أبو قدامة العرني -
بضم العين، وفتح الراء - البجلي. المعروف سنة ٧٦٥ أو ٧٩٠.^١

١. روى ابن الأثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٠٨، بالإسناد عن عبد الله بن العلاء، عن الزهري، عن سعيد بن جناب، عن أبي عتفوانة المازفي، عن جندع، أخرجه الثلاثة، وروى الشيخ محمد صدر العالم في مساجع العلي من طريق الحافظ أبي نعيم ياسناده عن جندع. وعده في تاريخ آل محمد ^{كتاب}: ص ٦٧، من روأة حديث الغدير.

٢. وثقة الحافظ البيهقي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٣، وحكي الخطيب في تاريخه: ج ٨ ص ٢٧٦، ثقته عن صالح بن أحمد عن أبيه وذكر أنه تابعي، وروى عنه ابن عقدة ياسناده في حديث الولاية، والدوالي في الكتب والأسماء: ج ٢ ص ٢٨٨، عن الحسن بن علي بن عطاء، قال: حدثنا الحسن بن عطية، قال: أباانا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن حبة العرفي، عن أبي قلابة - هكذا في المصدر؛ والصحيح: حبة العرفي، أبي قدامة - قال: نشد الناس على في الرحمة؛ فقام بضعة عشر رجلاً منهم رجل عليه جبة علىها إزار حضرمة؛ فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعلْي مولاه.

وروى الحافظ ابن المغازلي في المناقب عنه حديث المنشدة والخطيب الخوارزمي عده في مقتله ثمّ روى حديث الغدير من الصحابة. وقال ابن الأثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٧، في ترجمة حبة: ذكره أبو العباس بن عقدة في الصحابة.

وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، قالا: أخبرنا نصر بن مزاحم، أخبرنا عبد الملك بن سلم الملاطي، عن أبيه حبة بن جوين العرفي البجلي، وقال: لما كان يوم غدير

٢٩. حبشي - بضم المهملة - بن جنادة السلوقي؛ نزيل الكوفة، قال إنه سمع رسول الله ﷺ يقول يوم خديبر خمٌّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه^١، وقال حبشي: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خديبر خمٌّ اللهم، من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه.^٢

٣٠. حبيب بن بدبل بن ورقاء الخزاعي.^٣

خمٌّ دعا النبي ﷺ الصلاة جامعة نصف النهار، قال: فحمد الله واتنى عليه، ثم قال ﷺ أتعلمون أى أول بكم من أنفسكم؟ قالوا: نعم.

قال ﷺ: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه. أخذ يد علىّ حتى رفعها حتى نظرت إلى آباءهم، وأنا يومئذ مشرك. أخرجه أبو موسى. وروى ابن حجر في الإصابة: ج ١ ص ٣٧٢، من كتاب الولاية لابن عقدة الحديث المذكور. والقندوزي في بنيام العودة: ص ٣٤.

٤. وهو من شهد لعليّ ﷺ يوم المائدة كما في حديث الأصبع الآتي، رواه ابن عقدة في حديث الولاية، وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٧، وج ٥ ص ٢٠٥. ومحب الدين الطبراني في الرياض التضرة: ج ٢ ص ١٦٩، نقلًا عن الذهبي، وروى البيوطي في جمع الجموع من طريق الطبراني في المعجم الكبير، والمتقد المتندي في كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية: ج ٥ ص ٥، وج ٧ ص ٣٤٩، عن أبي إسحاق.

٥. ورواه الحافظ الطيبي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٦، ورواه الطبراني ورجاله وتقوا. وبهذا الطريق نقلًا عن الطبراني، وذكره البيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١١٤، وليست فيه كلمة (اللهم) في صدر الحديث، وروى البخاري في نزل الأبرار: ص ٢٠، ومفتاح التجا، والشيخ ابراهيم الوصاين الشافعى في الإكتفاء في فضل الأربع الخلفاء من طريق الطبراني عنه بلقط البيوطي. وعدة المجزري في أسمى المطالب: ص ٤، من رواة الحديث.

٦. روى الحديث عنه بإسناده ابن عقدة في حديث الولاية، وابن الأثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٨، من كتاب الولاية لابن عقدة بإسناده عن زر بن حبيش حديث الركيان المسلمين على عليٍّ ﷺ بقولهم: السلام عليك يا مولانا، وفيه نهاية حبيب لعليٍّ ﷺ بحديث الغدير، وسيأتي في حديث الركيان. ورواه ابن حجر ملخصاً في الإصابة: ج ١ ص ٤٠٤.

٣١. خذيفة بن أبى سريحة - بفتح السين - الغفارى؛ من أصحاب الشجرة. توفي سنة ٤٠ أو ٤١.^١

١. روى عنه حديث القدير ابن عقدة في كتاب حديث الولاية كما نقله عن السمهودي عنه صاحب ينابيع المودة: ص ٢٨، قال: قال السمهودي: وأخرج ابن عقدة في الولاية عن عامر بن ضرة وخذيفة بن أبى سريحة. قال: قال النبي ﷺ: إِنَّمَا مُولَّا مَوْلَاهُ، وَإِنَّمَا أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ: أَلَا وَمَنْ كَنَّتْ مَوْلَاهُ فَهُدَا مَوْلَاهُ، وَأَخْذَ يَدَ عَلَيْهِ فَرَفَعَهَا حَتَّى عَرَفَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ وَالَّهُ مِنْ وَالْأَمْ، وَعَادَ مِنْ عَادَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: وَإِنِّي سَأْلُكُمْ حِينَ تَرْدُونَ عَلَيْهِ الْمَوْضِعَ عَنِ التَّقْلِينَ: فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونَ فِيهَا.
قالوا: وما التقليل؟^٢

قال ﷺ: التقليل الأكبر: كتاب الله: سبب طرفه يد الله، وطرفه بأيديكم، والأصغر: عرقى الحديث، وأخرجه أيضاً بطريق آخر ثم قال: أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة.
وروى الترمذى في صحيحه: ج ٢ ص ٢٩٨، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفلي، عن خذيفة أبى سريحة، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وإن الآثير فى أسد الغابة بالإسناد عن سلمة بن كهيل، عنه من طريق الحفاظ: أبي عمرو، وأبى نعيم، وأبى موسى، والمحموسي في فرائد السطرين. وإن الصياغ المالكى في القصول المهمة: ص ٢٥، نقلأ عن أبي الفتوح، أسعد بن أبي الفضائل العجلانى في الموجز في فضائل الخلقاء الأربع يرفعه بسنده إلى خذيفة بن أبى سريحة وعامر بن لبى بن ضرة، قال: لَمْ يَصُدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ لَمْ يَمْحُجْ غَيْرَهَا أَقْبَلْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَحَّافَةِ نَهَىٰ عَنْ سِرَّاتِ مِنْقَادِيَاتِ الْبَطْحَاءِ أَنْ لَا يَنْزَلْ تَحْتَهُنَّ أَحَدٌ حَتَّى إِذَا أَخْذَ الْقَوْمَ مِنَازِلَهُمْ أَرْسَلَ لَهُمْ قَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ حَتَّى إِذَا نَوَّدَى بِالصَّلَاةِ صَلَاةَ الظَّهِيرَةِ عَدَ إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى بِالنَّاسِ تَحْتَهُنَّ وَذَلِكَ يَوْمُ غَدَرِ خَمْ، وَبَعْدَ فِرَاغِهِ مِنَ الصَّلَاةِ، قَالَ: إِنَّمَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ يَنْتَفِعُ بِاللَّطِيفِ الْخَيْرِ: إِنَّهُ لَمْ يُعَزِّزْ نَبِيًّا إِلَّا نَصَفَ عَمَرَ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ فِيلَهُ، وَإِنِّي لَأَظُنَّ بِأَنِّي أَدْعُ أَجَبَ، وَإِنِّي مَسْؤُلٌ وَأَنْتَ مَسْؤُلُونَ: هَلْ يَلْعَنُ؟ فَمَا أَنْتَ قَاتِلُونَ؟

قالوا: نقول: قد يلعن، وجهت، ونصحت وجراك الله خيراً.

قال ﷺ: أَسْتَمْ شَهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ، وَأَنَّ نَارَهُ حَقٌّ، وَالْيَتَمُّ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ؟

قالوا: اللهم اشهد.

ثم قال ﷺ: إِنَّمَا تَحْكُمُ أَنَّهُمْ لَا تَسْمَعُونَ؟ أَلَا فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَاهُ، وَإِنَّمَا أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ: أَلَا وَمَنْ كَنَّتْ مَوْلَاهُ فَهُدَا مَوْلَاهُ، وَأَخْذَ يَدَ عَلَيْهِ فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ الْقَوْمُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ وَالَّهُ مِنْ وَالْأَمْ، وَعَادَ مِنْ عَادَهُ، وَنَقْلَهُ عن كتاب الموجز للحافظ أبي الفتوح أيضاً صاحب مناقب الثلاثة المطبوع بعمر: ص ١٩، ورواه ابن عساكر في تاريخه عن أبي الطفلي عنه.

٣٦. خذيفة بن اليمان. المتوفى سنة ٣٦٠^١

وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩، وج ٧ ص ٢٤٨. قال: وقد رواه سرور بن خربوذ عن أبي الطفيلي، عن خذيفة بن أسد. قال: لما قتل رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حوالهن ثم بعث إليهن فصلى تحنن ثم قام فقال: إنها الناس، قد ثباني اللطيف الخير؛ ثم بعث الله لم يُصرِّ نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله. وإنني لأظُن أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإنني مُسْؤُل وأنت مُسْؤُلون؛ فماذا أنت قاتلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت، ونصححت، وجهدت. فجزاك الله خيراً.

قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنتم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ جنته حقٌّ، وأنَّ نارَه حقٌّ، وأنَّ الموت حقٌّ، وأنَّ الساعة آية لا رب لها، وأنَّ الله يبعث من في القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللهم اشهد، ثم قال: يا إنها الناس، إنَّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أول بهم من أنفسهم، من كنت مولاً، فهو مولاٌ، اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: إنها الناس، إني فرطكم، وإنكم ولردون على الموضع، حوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء، فيه آنية عدد التنجوم قد حان من فضَّة، وإنني سألكم حين تردون على عن التقليل؛ فانتظروا كيف تختلفون فيهما؛ التقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرقه يد الله، وطرف يأديكم فاستمسكوا به، لا تخلوا ولا تبدكون، والتقل الأصغر: عنقي أهل بيتي؛ فإنه قد ثباني اللطيف الخير إنهم لين يفترقا حتى يبردا على الموضع، رواه ابن عساكر بطولة من طريق معروف، وبهذا اللفظ رواه عنه ابن حجر في الصواعق: ص ٢٥، عن الطبراني وغيره بسند صحيح عنده، والحايلي في السيرة الحلية: ج ٢ ص ١، نقلًا عن الطبراني، ورواه بهذا النطح الحكيم الترمذى في كتابه نوادر الأصول، والطبراني في الكبير بسند صحيح، كما نقل عنها صاحب مفتاح النجا في مناقب آل العبا، وبهذا التفصيل رواه الحافظ البيهى في جمجم الزواند: ج ٩ ص ١٦٥، من طريق الطبراني، وقال: رجال أحد الإسنادين ثقات، وفي كنز الأئمـ: ص ١٨، من طريق الترمذى في نوادر الأصول، والطبراني في الكبير ياستادها عن أبي الطفيلي عنه، والفرماوى في أخبار الدول: ص ١٠٢، عنه عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطرق الترمذى، والسيوطى في تاريخ الخلفاء: ص ١١٤، نقلًا عن الترمذى، وعدة الخطيب الخوارزمى في مقتله، والفاشى في تاريخ آل محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ص ٦٨، من روى حديث الغدير من الصحابة.

١. روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعافى في تعبده، والحاكم المسکانى في كتابه دعاء الخداة إلى أداء حق الولاية، وقال بعد ذكر حديثه: قرأت حديثه على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني، فاقرَّ به، وعدة الجزري في أسرى المطالب: ص ٤، من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٣٣. حسان بن ثابت؛ أحد شعراء الغدير في القرن الأول. فراجع هناك شعره وترجمته.^١

٣٤. الإمام السبط، الحسن المجتبى عليه السلام.^٢

٣٥. الإمام السبط، الحسين الشهيد عليه السلام.^٣

حرف الخاء المعجمة

٣٦. أبو أيوب، خالد بن زيد الأنصاري. استشهد غازياً بالروم سنة ٥٠ أو ٥١^٤.

١. إشارة لما تناوله العلامة الشيخ الأستاذ في كتاب الغدير: ج ٢ ص ٢٥ شعراء الغدير في القرن الأول. رقم ٢.

٢. روى حدبه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والجعافي في الثحب، وعده الخوارزمي في مقتله ثم روى حديث الغدير.

٣. رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية، والجعافي في الثحب، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله ثم روى حدبه الغدير. وروى الحافظ العاصمي في زين الفقى عن شيخه أبي بكر الجلاب. عن أبي الحسن علي بن مهرورية الفزويي، عن داود سليمان، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه علي، عن الحسن، عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاً، فعلني مولاً، اللهم واللهم من وآله، وعاد من عاداه، واحذل من خذله، واتصر من نصره. إلى آخر السند واللقط المذكورين، ورواه الحافظ ابن المازلي في المتناقب عن أبي الفضل محمد بن الحسين البرحي الإصفهاني، برفعه إلى الحسين السبط عليه السلام. والحافظ أبو نعيم في حلبة الأولياء: ج ٩ ص ٧٤، يلفظ وسند يأتيان إن شاء الله تعالى.

٤. روى حدبه ابن عقدة في حديث الولاية، والجعافي في ثحب المتناقب. ومحب الدين الطبرى في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩. وأiben الأثير في أسد القابضة: ج ٥ ص ٦، بالإسناد عن يعلى بن مرة عنه. وج ٢ ص ٣٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥، بالإسناد عن أصيع بن نباتة عنه. وأiben كثير في البداية والتهابية: ج ٥ ص ٢٠٩، عن أحمد بن حنبل، عن ابن آدم، عن الأشجعى، عن رياح بن المارت عنه. والسيوطى في جمع المواتع، وتاريخ الخلفاء: ص ١١٤، من طريق أحمد عنه، والمقتبى المنشدى في كنز العمال: ج ٢ ص ١٥٤، من طريق أحمد والطبرانى في المعجم الكبير والغيبة المقدسى عنه وعن جمع من الصحابة.

٢٧. أبو سليمان، خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي. المتوفى سنة ٢١٠ أو ٢٢٠.^١

٢٨. خزيمة بن ثابت الأنصاري، ذو الشهادتين. المقتول بصفين سنة ٣٧.^٢

٢٩. أبو شريح، خوبيل - على الأشهر - ابن عمرو الخزاعي، نزيل المدينة. المتوفى سنة ٦٨.^٣

حرف الراء المهملة وأختها المعجمة

٤. رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري.^٤

٥. زبير بن العوام القرشي. المقتول سنة ٣٦.^٥

وأبن حجر العسقلاني في الإصابة: ج ٢ ص ٤٠٨، وج ٦ ص ٢٢٣، وج ٧ ص ٧٨٠، والسمهودي في جواهر العقدين عن أبي الطفيلي عنه. والبدخني في نزل الأبرار: ص ٢٠، من طريقي أحد والطبراني. راجع حديثي الرحمة والركبان كتاب الغدير. وعدها الجزار في أنسى المطالب: ص ٤، من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٦. أخرج المعايي حدثه ياستاده في النخب.

٧. روى حدثه ابن عقدة في حديث الولاية، والمعاوي في تُخْبَرُ النَّاقِبِ، والسمهودي في جواهر العقدين بالإسناد عن أبي الطفيلي عنه. وروى ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٠٧، بطريق أبي موسى، عن علي بن الحسن العبدي، عن الأصمي بن نباته حديث الناشدة يوم الرحمة وفيه شهادة خزيمة لعلي^{عليه السلام} بحديث الغدير. وعدها الجزار في أنسى المطالب: ص ٤، والقاضي في تاريخ آل محمد^{عليه السلام}: ص ٦٧، من رواة الحديث من الصحابة.

٨. أحد النهود للأمير المؤمن^{عليه السلام} بحدث الغدير يوم الناشدة.

٩. توجد روایته في حديث الولاية ياستاد ابن عقدة، وَتُخْبَرُ النَّاقِبِ للجعواني، وكتاب الغدير لنصرور الرازى.

١٠. روى الحديث عنه ابن عقدة في كتاب الولاية، والمعاوي في نخبه، والمتصور الرازى في كتاب الغدير، وهو أحد العشرة المبشرة الذين عذهم الحافظ ابن المازلي من رواة الغدير. وعدها الجزارى الشافعى من رواة حديث الغدير في أنسى المطالب: ص ٣.

٤٢. زید بن ارقم الانصاري الخزرجي. المتوفى سنة ٦٦ أو ٦٧، قال: نعم كـما بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظهراً وهو أخذ بعضاً علىي، فقال: يا أيها الناس ألسنكم تعلمون أنـي أولى بالمؤمنين من أنفسكم؟ قالوا: بلـى، قال: فمن كنت مولاـه فعليـك مولاـه، قال: فقلـت لهـ: هلـ قالـ اللـهمـ والـ من والـهـ، وعادـ من عادـاهـ؟ قالـ إنـما أخـبرـكـ كما سمعـتـ.^١

وقـالـ: نـزلـناـ معـ رـسـولـ اللهـ ﷺ بـوـادـ يـقـالـ لـهـ: (وـادـيـ خـمـ) فـأـمـرـ بـالـصـلـاـةـ فـصـلـاـهـ بـهـجـيرـ، قـالـ: فـخـطـبـنـاـ، وـظـلـلـ لـرسـولـ اللهـ ﷺ بـثـوبـ عـلـىـ شـجـرـةـ سـمـرـةـ مـنـ الشـمـسـ، فـقـالـ: أـلسـنـمـ تـعـلـمـونـ؟ أـولـسـنـمـ تـشـهـدـونـ أـنـيـ أـولـىـ بـكـلـ مـزـمـنـ مـنـ نـفـسـهـ؟ قـالـواـ: بـلـىـ، قـالـ: فـمـنـ كـنـتـ مـوـلاـهـ فـإـنـ عـلـيـكـ مـوـلاـهـ. اللـهمـ، عـادـ مـنـ عـادـاهـ، وـوـالـ مـنـ والـهـ.^٢

وـقـالـ: لـعـاـ رـجـعـ النـبـيـ ﷺ مـنـ حـجـةـ الـوـدـاعـ وـنـزـلـ غـدـيرـ خـمـ أـمـرـ بـدـوـحـاتـ فـقـمـنـ، ثـمـ قـالـ: كـأـنـيـ دـعـيـتـ فـأـجـبـتـ وـإـنـيـ تـارـكـ فـيـكـمـ الثـقـلـيـنـ أـحـدـهـمـ أـكـبـرـ مـنـ الـأـخـرـ: كـتـابـ اللهـ، وـعـتـرـتـيـ أـهـلـ بـيـتـيـ؛ فـانـظـرـوـاـ كـيـفـ تـخـلـفـونـيـ فـيـهـمـاـ فـإـنـهـمـاـ لـنـ يـفـتـرـقـاـ حـتـىـ يـرـدـاـ عـلـىـ الـحـوـضـ، ثـمـ قـالـ: إـنـ اللهـ مـوـلـايـ، وـأـنـاـ وـلـيـ كـلـ مـؤـمـنـ. ثـمـ إـنـهـ أـخـذـ بـيـدـ عـلـىـ عـلـيـهـ ﷺ فـقـالـ: مـنـ كـنـتـ وـلـيـهـ، فـهـذـاـ وـلـيـهـ، اللـهمـ، وـالـ مـنـ والـهـ، وـعـادـ مـنـ عـادـاهـ. فـقـلـتـ لـزـيدـ: سـمـعـتـ مـنـ رـسـولـ اللهـ ﷺ؟ فـقـالـ: وـإـنـهـ مـاـ كـانـ فـيـ الدـوـحـاتـ أـحـدـ إـلـاـ رـآـهـ بـعـيـنـيـ، وـسـمـعـهـ بـأـذـنـيـ.^٣

١. مـسـنـدـ أـحـدـ بـنـ حـنـيـلـ: جـ ٤ـ صـ ٣٦٩ـ، عـنـ أـبـيـ غـيـرـ، عـنـ عـبـدـ الـلـهـ بـنـ أـبـيـ سـلـيـمانـ، عـنـ عـطـبـةـ الـعـوـفـ، قـالـ: سـأـلـتـ زـيدـ بـنـ أـرقـمـ؟ فـقـلـتـ لـهـ: إـنـ خـتـأـلـيـ حـدـثـيـ عـنـكـ بـحـدـثـتـ فـيـ شـأـنـ عـلـىـ يـوـمـ غـدـيرـ خـمـ؟ فـأـنـاـ أـحـبـ أـنـ اـسـعـ مـنـكـ؟ فـقـالـ: إـنـكـ مـعـشـرـ أـهـلـ الـعـرـاقـ فـيـكـمـ مـاـ فـيـكـمـ؟ فـقـلـتـ لـهـ: لـيـ عـلـيـكـ مـثـيـ باـسـ...ـ.

٢. مـسـنـدـ أـحـدـ بـنـ حـنـيـلـ: جـ ٤ـ صـ ٣٧٢ـ، عـنـ سـفـيـانـ، عـنـ أـبـيـ عـوـانـةـ، عـنـ الـمـغـيـرـةـ، عـنـ أـبـيـ عـيـدـ، عـنـ مـيـمـونـ أـبـيـ عـدـدـ قـالـ: قـالـ زـيدـ بـنـ أـرقـمـ وـأـنـاـ أـسـعـ.. وـرـوـاهـ فـيـ الـمـسـنـدـ: جـ ٤ـ صـ ٣٧٢ـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ، عـنـ شـعـبـ، عـنـ مـيـمـونـ. وـرـوـاهـ النـسـائـيـ، عـنـ زـيدـ بـإـسـنـادـ فـيـ الـمـصـاـنـصـ: صـ ١٦ـ.

٣. الـمـصـاـنـصـ الـنـسـائـيـ: صـ ١٥ـ، عـنـ أـحـدـ بـنـ الـنـبـيـ قـالـ: حـدـثـنـاـ يـحـيـيـ بـنـ حـادـ قـالـ: أـخـرـنـاـ أـبـوـ عـوـانـةـ، عـنـ

وقال: قام رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أنت أبني أولى بكل مؤمن من نفسه؟

قالوا: بلى، نشهد لانت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فمن كثت مولاه فهذا مولاه، وأخذ بيده عليـ: ^١

وقال: نزل رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين مكـة والمدينة عند سمرات خمس دوحة عظام؛ فكبس الناس ما تحت السمرات، ثم راح رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عثية فصلـى، ثم قام خطيبـاً، فحمد الله وأثنـى عليهـ، وذـكرـ، ووعـظـ؛ فقال ماشاء الله أن يقولـ، ثم قالـ: أيـها الناسـ، إـنـيـ تارـكـ فـيـكـمـ أـمـرـيـنـ لـنـ تـفـلـوـ إـنـ اـبـعـتمـوهـاـ؛ وـهـمـاـ: كـتابـ

سلـيـانـ، عن حـبـيبـ بنـ أـبـيـ ثـابـتـ، عنـ أـبـيـ الطـقـيلـ، عنـ زـيدـ بنـ أـرـقمـ.

١ـ المـصـاصـ أـيـضاـ: صـ ٦٦ـ، عنـ قـتـيبةـ بنـ سـعـيدـ عنـ أـبـيـ عـدـيـ، عنـ عـوـفـ، عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـعـونـ قالـ: قالـ زـيدـ بنـ أـرـقمـ... وـهـنـاـ اللـفـظـ روـاءـ الدـوـلـاـبـيـ فـيـ الـكـنـةـ وـالـأـسـاءـ؛ جـ ٢ـ صـ ٦٦ـ، عنـ أـحـدـ بنـ شـعـبـ، عنـ قـتـيبةـ بنـ سـعـيدـ، عنـ أـبـيـ عـدـيـ، عنـ عـوـفـ، عنـ مـعـونـ، عنـ زـيدـ قالـ: كـنـاـ معـ رسولـ اللهـ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـيـنـ مـكـةـ وـالـمـدـيـنـةـ إـذـ نـزـلـاـ مـنـزـلاـ يـقـالـ لـهـ: غـدـيرـ خـمـ فـنـودـيـ؛ إـنـ الـصـلـاـةـ جـامـعـةـ فـقـامـ رسولـ اللهـ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فـحـمـدـ اللهـ وـأـثـنـىـ عـلـيـهـ...ـ

وروى سلم في صحيحه: ج ٢ ص ٣٢٥، بإسناد عن أبي حيـانـ، عنـ يـزـيدـ بنـ حـيـانـ، عنـ زـيدـ وـيـطـرقـ أـخـرـىـ شـطـراـ منـ حـدـيـثـ الغـدـيرـ وـقـالـ: خـطـبـ النـبـيـ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بـهـ يـدـعـيـ خـاـمـاـ. وـلـمـ يـرـوـ مـنـهـ مـاـ فـيـ الـوـلـاـيـةـ -ـ معـ رـوـاـيـةـ مـتـابـعـةـ إـيـاهـ -ـ لـمـرـمـىـ هـوـ أـعـرـفـ بـهـ. وـرـوـيـ الـحـاـفـظـ الـبـغـوـيـ فـيـ مـصـاـبـحـ الـسـنـةـ: جـ ٢ـ صـ ١٩٩ـ، حـدـيـثـ الـوـلـاـيـةـ عنـ زـيدـ وـعـدـةـ مـنـ الـمـسـانـ. وـالـحـاـفـظـ التـرـمـذـيـ روـاءـ فـيـ صـحـيـحـهـ عنـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ مـعـونـ، عنـ زـيدـ: جـ ٢ـ صـ ٢٩٨ـ وـقـالـ: هـذـاـ حـدـيـثـ حـسـنـ صـحـيـحـ.

وروى الحاكم في المستدرك: ج ٢ ص ١٠٩ـ، عنـ أـبـيـ المـسـيـنـ مـحـمـدـ بنـ أـحـدـ بنـ ثـيمـ الـخـاظـليـ يـقـدـادـ، عنـ أـبـيـ قـلـابةـ عـبـدـ الـلـكـ بنـ مـحـمـدـ الرـقـاشـيـ، عنـ يـحـيـيـ بنـ حـنـادـ قالـ: وـحدـثـنـيـ أـبـوـ بـكـرـ مـحـمـدـ بنـ بـالـوـبـهـ وـمـحـمـدـ بنـ جـطـرـ الـبـرـازـ فـيـالـاـ: حـدـثـنـاـ عـبـدـ اللهـ بنـ أـحـدـ بنـ يـحـنـيلـ، وـحدـثـنـيـ أـبـيـ حـدـثـنـاـ يـحـيـيـ بنـ حـنـادـ. وـحدـثـنـاـ أـبـوـ نـصرـ أـحـدـ بنـ سـهـلـ الـقـيـمـ الـبـخـارـيـ حـدـثـنـاـ صـالـحـ بنـ مـحـمـدـ الـحـاـفـظـ الـبـغـادـيـ حـدـثـنـاـ خـلـفـ بنـ سـالـمـ الـمـغـرـسـيـ حـدـثـنـاـ يـحـيـيـ بنـ حـمـادـ حـدـثـنـاـ أـبـوـ عـوـانـةـ، عنـ سـلـيـانـ الـأـعـمـشـ، عنـ حـبـيبـ بنـ أـبـيـ ثـابـتـ، عنـ أـبـيـ الطـقـيلـ، عنـ زـيدـ، وـصـحـحـهـ. وـهـنـاـ السـنـدـ روـاءـ أـحـدـ فـيـ السـنـدـ: جـ ١ـ صـ ١١٨ـ، عنـ شـرـيكـ، عنـ الـأـعـمـشـ.

الله، وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ - ثلاث مرات - قالوا: نعم. فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليه مولاه.^١

وقال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى غدير خم، فأمر ﷺ بدوح فكُبح في يوم ما أتني علينا يوم كان أشدّ حرًّا منه؛ فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا أيها الناس، إنَّه لِمَ يَبْعِثُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا مَا عَاشَ نَصْفُ مَا عَاشَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ؛ وإنَّي أُوْشِكُ أَنْ أُدْعِي فَاجِيبٌ، وَإِنِّي تاركَ فِيْكُمْ مَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ: كتاب الله ﷺ، ثمَّ قام فأخذ ييد علي رضي الله عنه، فقال: يا أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: من كنت مولاه فعليه مولاه.^٢

وعن زيد بن أرقم: إنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَنَّى غَدَيرَ خَمَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَطْبَتِهِ أَخْذَ يَدَ عَلِيٍّ وَبَعْضَهُ حَتَّى رَوَى بِيَاضِ إِبْطَهُ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالَّهُمَّ وَالَّهُمَّ وَعَادَ مِنْ عَادَهُ، وَانْصَرَ مِنْ نَصْرَهُ، وَأَعْنَمَ مِنْ أَعْنَانَهُ، وَأَحَبَّ مِنْ أَحْبَبَهُ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيَّ، إِلَّا أَعْلَمُ كَلِمَاتٍ تَدْعُونَ بِهِنَّ؟ لَوْ كَانَ ذَنْبُكَ مِثْلُ عَدْدِ الْذَّرِ لَغَفَرَ لَكَ مَعَ أَنْكَ مَغْفُورٌ. قُلْ: اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَبَارَكَتْ سَبَّحَانَكَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.^٣

١. وفي: ص ٩٠٩، عن أبي بكر بن إسحاق ود علجم بن أحمد السجزي قال، أبايانا محمد بن أبي سوب الأزرق، حدتنا بن علي، حدتنا حسان بن ابراهيم الكرماني، حدتنا محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفلي، عن زيد.

٢. وفي: ص ٥٣٢، عن محمد بن علي الشيباني بالковفة حدتنا أحمـد بن حازم الفقـاري، حدتنا أبو نعيم، حدتنا كامل أبو العلا قال: سمعت حبيب بن أبي ثابت يخـبرـ، عن يحيـيـ بن جعـدةـ، عن زـيدـ، ثـمـ قالـ، المحـاكمـ: هـذـاـ حدـيـثـ صـحـيـحـ الإـسـنـادـ وـلـمـ يـخـرـجـهـ.

٣. وروى الماـفـظـ الـعاـصـيـ فـيـ زـيـنـ الـفـقـيـ، قـالـ: أـخـبـرـنـيـ الشـيـخـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ إـسـحـاقـ بـنـ جـمـعـ، قـالـ: أـخـبـرـنـاـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الدـرـسـكـيـ، عـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ الـقـاسـمـ، عـنـ الـإـلـمـامـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ مـحـمـدـ بـنـ كـرـامـ، عـنـ عـلـيـ بـنـ إـسـحـاقـ، عـنـ حـبـيـبـ بـنـ حـبـيـبـ - أـخـوـ حـزـةـ الـزـيـاتـ - عـنـ أـبـيـ إـسـحـاقـ الـمـدـانـيـ، عـنـ عـمـرـوـ، وـرـوـاهـ عـنـ يـاـسـاـدـهـ صـاحـبـ فـرـانـدـ السـطـنـ فـيـ الـبـابـ الـثـانـيـ وـالـخـمـسـيـ، وـحـبـ الدـينـ الطـيـريـ فـيـ الرـيـاضـ الـنـضـرـ: ج ٢ ص ١٦٩، والمـيدـيـ فـيـ شـرـحـ دـيوـانـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ تـكـلـكـ مـنـ طـرـيقـ

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ.

هَذَا الْفَظْ بِعْجَرَدَه رَوَاهُ التَّرمِذِيُّ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ، وَزَادَ غَيْرُهُ وَهُوَ الزَّهْرِيُّ ذَكَرَ الْيَوْمَ وَالزَّمَانَ وَالْمَكَانَ، قَالَ: لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وَعَادَ فَاصْدَأَ الْمَدِينَةَ قَامَ بِغَدِيرِ خَمٍّ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ وَقَتْ الْهَاجِرَةِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي مَسْؤُلٌ وَأَنْتُمْ مَسْؤُلُونَ؛ هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: نَشَهِدُ أَنْكَ قَدْ بَلَغْتَ، وَنَصَحَّتْ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَنَا أَشَهِدُ أَنِّي قَدْ بَلَغْتَ، وَنَصَحَّتْ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَيْسْ تَشَهُّدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالُوا: نَشَهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: وَأَنَا شَاهِدٌ مِثْلُ مَا شَهَدْتُمْ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ خَلَفْتُ فِيمَكُمْ مَا إِنْ تَعْسِكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي؛ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَهْلُ بَيْتِيٍّ؛ أَلَا وَإِنَّ الْطَّيِّفَ أَخْبَرَنِي: إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيْهِ الْحَوْضُ، حَوْضِي مَا بَيْنَ يُصْرَى وَصَنْعَاءِ عَدْدُ آنِيَّتِهِ عَدْدُ النَّجَومِ. إِنَّ اللَّهَ مَسَائِلَكُمْ كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِي كِتَابِهِ، وَأَهْلَ بَيْتِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى النَّاسَ بِالْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ أَهْلُ بَيْتِيٍّ - يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ - ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ، وَأَخْذَ بِيَدِهِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ، مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ. اللَّهُمَّ، وَالَّذِي مِنْ وَالَّذِي، وَعَادَ مِنْ عَادَهُ - يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ - أَلَا فَلِيَلْعُمَ الشَّاهِدُ الْغَايْبَ.^١

أَمْد. وَالْفَهْيِيُّ فِي تَخلِيصِهِ: ج ٢ ص ٥٣٣، وَصَحَّحَهُ، وَرَوَاهُ بِطَرْقٍ أُخْرَى عَنْ زَيْدِ.

١- مِيزَانُ الْإِعْدَالِ: ج ٢ ص ٢٤٤، رَوَاهُ عَنْ غَنْدَرٍ، عَنْ شَعْبَةَ، عَنْ سَيْمُونَ عَبْدَ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ، وَابْنِ الصَّبَاغِ الْمَالِكِيِّ فِي النَّصُولِ الْمَهْمَةِ: ص ٢٤، عَنِ التَّرْمِذِيِّ، وَالْزَّهْرِيِّ عَنْ زَيْدِ، وَقَالَ: رَوَى التَّرْمِذِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ... وَرَوَاهُ ابْنُ طَلْحَةَ التَّافِعِيِّ فِي مَطَالِبِ السَّنَوْلِ: ص ١٦، نَفْلَأُ، عَنِ التَّرْمِذِيِّ، عَنْ زَيْدِ، وَالْمَاقْطُونُ أَبُو بَكْرٍ الْمَهْنِيِّ فِي جَمِيعِ الزَّوَانِدِ: ج ٩ ص ١٠٤، مِنْ طَرِيقِ أَمْد. وَالْطَّبَرَانِيِّ، وَالْبَزَارِيِّ، بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ زَيْدِ.

وقال: نزل رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني لا أجد لنبيَّ الأنصاف عمر الذي قبله، وإنِّي أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم فانللون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ الجنة حقٌّ، وأنَّ النار حقيقة؟ قالوا: نشهد. قال: فرفع يده فوضعها على صدره، ثم قال: وأنا أشهد معكم، ثم قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإني فرطتُ على الحوض، وأنتم واردون على الحوض، وإنَّ عرضه ما بين صنعته وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضةٍ؛ انظروا كيف تخلعوني في الثقلين. فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كتاب الله طرفُ بيدِ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وطرفُ بأيديكم؛ فتمسكون به لا تضلوا، الآخر عشرةٌ^١، وإنَّ اللطيفُ الخيرُ نبأني؛ إنَّهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. فسألت ذلك لهما ربِّي، فلا تقدموهُما؛ فتهلكوا، ولا تنصروا عنهمَا؛ فتهلكوا، ولا تعلموهُما؛ فهم أعلمُ منكم، ثم أخذ بيدِ علي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: من كنت أولئك به من نفسه فعلَّيْ وليه اللهمَّ، وال من والاه، وعاد من عاداه.

وفي رواية أخرَّ من هذا: فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، وقال فيها أيضاً: الأكبر كتاب الله، والأصغر عترتي.

وفي رواية: لما رجع رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجَّةِ الوداع ونزل غدير خمٍّ، أمر بدوحات فقمن، ثم قام فقال: كاتني قد دعيت فأجبت. وقال في آخره: فقلت لزید: أنت سمعته من رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: ما كان في الدوحة أحد إلا رأه بعينيه، وسمعه بأذنيه.^٢

١. كما في النسخ، والصحيح «عترت».

٢. وفي: ص ٦٢، ولفظه في الثانية.

وقال: أمر رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ بالشجرات؛ فقامَ ما تحتها ورُشِّ، ثمَ خطبنا؛ فوالله، ما من شيءٍ يكُونُ إلَى يومِ الساعَةِ إلَّا قد أخْبَرْنَا بِوْمَئِذٍ، ثُمَّ قالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَولَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ؟ قَلَّا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْلَى بِنَا مِنْ أَنفُسِنَا. قالَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: فَمَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَهُدَا مَوْلَاهُ - يَعْنِي، عَلَيْهَا - ثُمَّ أَخْذَ بِيَدِهِ فَبَطَّهَا، ثُمَّ قالَ: اللَّهُمَّ وَالَّهُ أَكْبَرُ مَوْلَاهُ فَهُدَا مَوْلَاهُ - وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ.^١

قالَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايُ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ؛ فَمَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ، وَالَّهُ أَكْبَرُ مَوْلَاهُ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَأَحَبَّ مِنْ أَحْبَبَهُ، وَأَبْغَضَ مِنْ أَبْغَضَهُ، وَانْصَرَ مِنْ نَصْرَهُ، وَانْخَذَلَ مِنْ خَذْلَهُ، وَأَدَرَ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.^٢

١. وروى في: ج ٩ ص ١٠٩، نقلًا عن الترمذى، والطبرانى، والبزار بإسنادهم عن زيد... ووثق رجاله. انتهى لفظ الماحفظ المبنى. وأخرج ما رواه الترمذى والثانى بطريقهما عن زيد بن أرقى. رواه عن زيد بن أرقى. والمماحفظ الزرقانى المالكى فى شرح المواهب: ج ٧ ص ١٣، ثُمَّ قالَ: وصححة الفياء المنسى.

٢. وذكر من طريق الطبرانى، من الحديث، قوله يا أَيُّهَا النَّاسُ.... ورواه الخطيب البخارى فى المناقب: ص ٩٣، بإسناده عن المماحفظ أبي بكر أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الْبَهْبَهَىِّ، عن أبي عبد الله المماحفظ محمد بن يعقوب، عن الفقيه أبي نصر أَحْمَدَ بْنَ سَهْلَ، عن المماحفظ صالح بن محمد البغدادى، عن خلف بن سالم، عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن سليمان الأعشن، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقى، بلفظ المماحفظ الثانى، وقد مرَّ عن خصائصه: ص ٥٢. ورواه عن زيد بن أرقى، ابن عبد البر فى الإستيعاب: ج ٢ ص ٤٧٣، وأبو الحجاج فى تهذيب الكمال فى أحاديث الرجال. وابن كثير الثانى فى البداية والنهى: ج ٥ ص ٢٠٨، عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بطريق الثانى، وقال: هذا حديث صحيح نقلًا عن الذهبي، وح ٥ ص ٢٠٩، عن أبي الطفيل ويحيى بن جعده وأبي عبد الله مسعود، عن زيد، وقال: هذا إسناد جيد، رجاله ثقات، وفي: ج ٧ ص ٣٤٨، من طريق أَحْمَدَ بِالسَّنْدِ وَاللَّفْظِ المذَكُورِ: ص ٢٩، ثُمَّ قالَ: وقد رواه عن زيد بن أرقى أو زيد بن أرقى. ومن طريق أَحْمَدَ بِالسَّنْدِ وَاللَّفْظِ المذَكُورِ: ص ٢٩، ثُمَّ قالَ: وقد رواه عن زيد بن أرقى أو زيد بن أرقى. أبو إسحاق السبئى وحبيب الأشافى، وعطاء العوفى، وأبو عبد الله الثانى، وأبو الطفيل عامر بن وائلة. ورواه المماحفظ الكجوجى الشافعى فى كتابة الطالب: ص ١٤، بطريق ثلاثة لأحمد بن حببل، وقال بعد ذكر

وَعَنْ عُطِيَّةَ الْعُوْفِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ زِيدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَلَّتْ لَهُ: إِنْ خَنَّاً لِي حَدَّتِي
عَنْكَ بِحَدِيثٍ فِي شَأْنٍ عَلَيْكَ يَوْمَ الْغَدَيرِ، وَأَنَا أَحْبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ. فَقَالَ:
إِنَّكُمْ مَعْشَرَ أَهْلِ الْعَرَاقِ فِيهِمْ مَا فِيهِمْ! فَقَلَّتْ لَهُ: لَيْسَ عَلَيْكَ مُنْتَيْ بِأَسْ
كَنَّا بِالْجَحَّافَةِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا ظَهِيرًا وَهُوَ أَخْذَ بِعَضْدِ عَلَيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟
فَقَالُوا: بَلِي. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهٌ - فَالْحَدِيثُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ - .^١

وَقَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى نَزَلَ بِغَدَيرِ الْجَحَّافَةِ بَيْنَ مَكَّةَ
وَالْمَدِينَةِ، فَأَمْرَرَ بِالدُّوْحَاتِ فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنْ شُوكٍ، ثُمَّ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً
فَخَرَجَنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرَّ وَإِنَّ مَنَا مِنْ يَضْعُ بَعْضَ رِدَائِهِ

أَفَاقَطَهُ بِطْرَقَهُ ص ١٥: هَذِهِ أَخْرَجَهُ فِي مَسْنَدِهِ وَنَاهِيكَ بِهِ رَاوِيًّا بَسْدَ وَاحِدٍ وَكَيفَ وَقَدْ جَمَعَ طَرْفَهُ
مِثْلُ هَذَا الْإِيمَامِ، ثُمَّ رَوَى عَنْ مَنَابِعِهِ الْمُفَاظَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَهُنَّ: شِيخُ الْإِسْلَامِ أَبُو حَمْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
الْوَفَاءِ، مُحَمَّدُ الْبَازْرَانِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو الْفَضَّالِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الصَّدَقِ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الْفَيْثِ فَرَجِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَرْطَبِيُّ، وَأَبُو الْفَتْحِ نَصَرِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ. بِاسْنَادِهِمْ إِلَى جَامِعِ التَّرمِذِيِّ
بِاسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهْبِيلٍ، عَنْ أَبِي الطَّفْلِ، عَنْ زِيدٍ.

وَيُوجَدُ حَدِيثُ زِيدٍ فِي جَمِيعِ الْمَجَامِعِ. وَتَارِيَخُ الْخَلْفَاءِ لِلْسِّوْطِيِّ: ص ١١٤. وَالْجَامِعُ الصَّفِيرِ: ج ٢ ص ٥٥٥.
نَقْلًا عَنِ التَّرمِذِيِّ وَالثَّانِيِّ وَالظَّيَّابِ الْمَقْدِسِيِّ. وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حِجْرٍ: ج ٧ ص ٣٣٧. وَرِيَاضُ
الصَّالِحِينِ: ص ١٥٦. وَالْبَيَانُ وَالْعَرْيَفُ: ج ٢ ص ١٣٦، عَنِ الطَّبرَانِيِّ وَالْمَسَاكِينِ بِاسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي
الْطَّفْلِ عَنْهُ. وَفِي ص ٢٢٠ عَنِ التَّرمِذِيِّ وَالثَّانِيِّ وَالظَّيَّابِ الْمَقْدِسِيِّ بِاسْنَادِهِمَا عَنْهُ. فَقَالَ: قَالَ
الْسِّوْطِيُّ: حَدِيثُ مُوَاتٍ. وَفِي كَنزِ الْعَتَالِ لِلْهَنْدِيِّ: ج ٦ ص ١٥٢، عَنِ التَّرمِذِيِّ وَالظَّيَّابِ الْمَقْدِسِيِّ،
وَص ١٥٤، عَنِ أَحْمَدَ وَالطَّبَرَانِيِّ فِي الْمَعْجمِ الْكَبِيرِ، وَالظَّيَّابِ الْمَقْدِسِيِّ عَنْ زِيدٍ وَعَنْ ثَلَاثَيْنِ رِجَالًا مِنِ
الصَّحَابَةِ، وَص ١٥٤، نَقْلًا عَنِ الْمَعْجمِ الْكَبِيرِ لِلْطَّبَرَانِيِّ، وَص ٣٩٠، عَنِ أَبِي الطَّفْلِ عَامِرِ بْنِ وَائلَةَ،
وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ سِيمُونَ، وَعُطِيَّةَ الْعُوْفِيِّ وَأَبِي الْفَحْصَى جَمِيعًا عَنْ زِيدٍ. نَقْلًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبَرِيِّ فِي
حَدِيثِ الْوَلَايَةِ، وَص ١٠٢، عَنْ بِرْزِيدِ بْنِ أَبِي حِيَانَ، عَنْ زِيدٍ.

١. وَفِي مَشْكَةِ الْمَاصِبَيْعِ: ص ٥٥٧، مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزِيدٍ. وَتَذَكِّرُ خَواصُ الْأَنْتَةِ:
ص ١٨. قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَّالِ: حَدَّتْنَا أَبْنَى نَعِيرٍ، حَدَّتْنَا عَبْدَ الْمَلْكَ، عَنْ

على رأسه، وبعده على قدمه من شدة الرمضاء حتى أتينا إلى رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ فصلَّى بنا الظهر، ثم انصرف إلينا، فقال: الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونؤمن به، ونتوكل عليه. نعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سمات أنفسنا، ومن سمات أعمالنا؛ الذي لا هادي لمن ضل، ولا مُضل لمن هدى. وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: أيها الناس، فإنه لم يكن لنبيٍّ من العمر إلا النصف من عمر الذي قبله، وإن عيسى بن مریم لبث من قومه أربعين سنة، وإني شرحت في العشرين؛ إلا وإنني يوشك أن أفارقكم، إلا وإنني مسؤولٌ وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فعماذا أنتم قاتلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجذب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدقـت بأمره، وعبدـته حتى أتاك اليقين، جراك الله خير ما جزى نبياً عن أمتـه، فقال: ألسـتم تـشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبدـه ورسـولـه، وأن الجنة حقـ، وأن النار حـقـ، وتـؤمنـونـ بالكتـابـ كـلـهـ؟ قالـواـ: بـلـىـ. قالـ: فـإـنـيـ أـشـهـدـ أنـ قدـ صـدـقـتـكمـ، وـصـدـقـتـمـونـيـ، إلاـ وإنـيـ فـرـطـكـمـ وـأـنـتـمـ تـبـعـيـ توـشـكـونـ أنـ تـرـدـواـ عـلـىـ الـحـرـضـ فـأـسـأـلـكـمـ حـيـنـ تـلـفـونـيـ عـنـ الثـقـلـيـنـ، وـكـيـفـ خـلـفـتـمـونـيـ فـيـهـمـاـ. قالـ: فـاعـتـلـ عـلـيـاـ مـانـدـرـيـ مـاـ الثـقـلـانـ حـتـىـ قـامـ رـجـلـ مـنـ الـمـهـاجـرـيـنـ، فـقـالـ: بـأـيـ وـأـمـيـ أـنـتـ بـاـ رسـولـ اللهـ، مـاـ الثـقـلـانـ؟ قالـ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: الـأـكـبـرـ مـنـهـمـاـ كـتـابـ اللهـ؛ سـبـ طـرـفـ بـيـدـ اللهـ، وـطـرـفـ بـأـيـدـيـكـمـ؛ تـمـسـكـوـ بـهـ وـلـاـ تـوـلـواـ وـلـاـ تـنـضـلـواـ، وـالـأـصـغـرـ مـنـهـمـاـ عـتـرـتـيـ؛ مـنـ اـسـتـقـبـلـ قـبـلـيـ، وـأـجـابـ دـعـوـتـيـ؛ فـلـاـ تـقـتـلـوـهـمـ، وـلـاـ تـنـهـرـوـهـمـ، وـلـاـ تـقـصـرـوـهـمـ؛ فـإـنـيـ قـدـ سـأـلـتـ لـهـمـ الـلـطـيفـ الـخـيـرـ؛ فـأـعـطـانـيـ، وـنـاصـرـهـمـ لـيـ نـاصـرـ، وـخـاذـلـهـمـ لـيـ خـاذـلـ، وـوـلـيـهـمـ لـيـ وـلـيـ، وـعـدـوـهـمـ لـيـ عـدـوـ. أـلـاـ فـإـنـهـاـ لـنـ تـهـلـكـ أـمـةـ قـبـلـكـ حـتـىـ تـدـيـنـ بـأـهـوـانـهـاـ، وـتـظـاهـرـ عـلـىـ نـبـوـتـهـاـ، وـتـقـتـلـ مـنـ قـامـ بـالـقـسـطـ، ثـمـ أـخـذـ بـيـدـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـرـفـعـهـاـ، فـقـالـ: مـنـ كـنـتـ وـلـيـهـ فـهـذـاـ وـلـيـهـ. اللـهـمـ، وـالـمـلـائـكـةـ، وـعـادـ مـنـ

عاده - قالها ثلاثاً .^١

٤٣. أبو سعيد، زيد بن ثابت. المتوفى سنة ٤٥ أو ٤٨ وقيل بعد الخمسين.^٢

٤٤. زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري، أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم المناداة.^٣

٤٥. زيد بن عبد الله الأنصاري.^٤

حرف السين المهملة

٤٦. أبو إسحاق، سعد بن أبي وقاص. المتوفى سنة ٥٤ أو ٥٥ أو ٥٦.
قال: سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة؛ فأخذ بيدي؟ فخطب فحمد الله وأشی عليه، ثم قال: أيها الناس، أتني ولیکم؟ قالوا: صدقت يا رسول الله. ثم أخذ

١. عن محمد بن إسحاق يعني في الروضۃ الندية في شرح التحفة العلویۃ، بعد ذکر حديث الغیر بشی طرقه؛ وذكر الخطبة بظواهر الفقيه العلامہ الحمید الخلی فی حسن الازھار بسته إلى زید بن ارقم، ورواه بهذا اللفظ والتفصیل حرفیاً، الماھظ أبو الحسن علی بن المغازلی الواسطی الشافعی فی المناقب، قال: أخبرنا أبو علی علی بن ابی العلاف البزار اذ قال: أخبرنی عبد السلام بن عبد الملك بن حبیب البزار، قال: أخبرنی عبد الله محمد بن عثمان، قال: حدثنی محمد بن بکر بن عبد الرزاق، حدثنی أبو حاتم مغيرة بن محمد المھلی، قال: حدثنی سلم بن ابراهیم، قال: حدثنی نوح بن قیس المداوی - بضم المھلة الأولى - حدثنی الولید بن صالح، عن ابن امرأة زید بن ارقم، وذكر حديث الغیر بلفظ زید بن ارقم، والدھشانی فی تریل الابرار: ص ١٩، من طریق احمد، والطبرانی، وص ٢١، عن ابی نعیم، والطبرانی ايضاً، عن ابی الطفیل عنه، والاؤسی فی روح المعانی: ج ٢ ص ٣٥، وباقی فی التابعین بالفظ ابی لیلی الکدی حديث عن زید.

٢. رواه عنه ابن عقدة فی حديث الولاية وأبو بکر الجعافی فی تخریج، وعدة الجزری الشافعی فی اسق المطالب: ص ٤، من روى حديث الغیر.

٣. روى حديث شهادته الماھظ ابن عقدة فی حديث الولاية ونقله عنه ابن الأثیر فی أسد الفایة: ج ٢ ص ٢٢٢، وابن حجر فی الإصابة: ج ١ ص ٥٦٧، وعده فی مقتل الخوارزمی، وتاریخ آل محمد: ص ٦٧، من روى حديث الغیر من الصحابة.

٤. أخرج حديثه ابن عقدة بأسناده فی حديث الولاية.

بيد علي فرفعها، فقال: هذا ولئني، ويزدعي عنى ذيني، وأنا موالى من والاه،
ومعادي من عاداه.^١

وقال: كنت جالساً فتنفسوا عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه; فقلت: لقد سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: في عليٍّ خصالٌ تلذّث لمن يكون لها واحدة منهنَّ أحبُّ إلى من حُمِّر النعم؛ سمعته يقول: إنَّه مثِّي بعزلةٍ هارون من موسى إلَّا أنه لا نبيٌّ بعدي. وسمعته يقول: لأعطيَنَّ الرَايَةَ غداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، ويُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ. وسمعته يقول: من كنت مولاًه فعلىَّ مولاًه.^٢

وقال: كنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ بِطْرِيقِ مَكَّةَ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهَا؛ فَلَمَّا بَلَغَ غَدَيرَ خَمْ وَقَفَ لِلنَّاسِ، ثُمَّ رَدَّ مَنْ تَبَعَهُ، وَلَحِقَهُ مَنْ تَخَلَّفَ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ وَلَيْكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ - ثَلَاثَةً - ثُمَّ أَخْذَ بِيْدِ عَلِيٍّ فَأَقَامَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلِيَهُ؛ فَهُذَا وَلِيَهُ. اللَّهُمَّ، وَالَّذِي وَالَّذِي، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ.^٢

وقال: قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنال منه غضب سعد، وقال: تقول هذا الرجل سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: من كنت مولاه فعليه مولاه، وسمعته يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي، وسمعته يقول: لا يُعطى الرأبة اليوم رجلاً يحب الله ورسوله.^٤

١٠. أخرج الحافظ التسّانî في خصائصه: ص ٣، ياسناده عن مهاجر بن مسّمار بن سلمة، عن عائشة بنت سعد، قالت: سمعت أبا يقول:

^٤. المختار: ص ٤، ياسناة عن عبد الرحمن بن سايط، عن سعد.

٢. المفاتئ: ص ١٨، وفي طبعة: ص ٢٥، بالإسناد عن مهاجر بن سمار، قال: أخبرتني عائشة بنت سعد، عن سعد، ورواه في: ص ١٨، عن عامر بن سعد عنه، وعن ابن عبيدة، عن عائشة بنت سعد، عنه، ورواه عبد الله بن حنبل كما في العمدة: ص ٤٨، بالإسناد عن عبد الله بن الصقر «سنة ٢٩٩ هـ» قال: حدثنا يعقوب بن حدان بن كاسب، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، وربيعة المخرشي، عن سعد.

^٤ أخرجه الحافظ الكبير محمد بن ماجة في السنن: ج ١ ص ٣٠، بإسناده عن عبد الرحمن بن سايط، عن سعد.

وقال له رجل: إن علياً يقع فيك أنت تخلفت عنه. فقال سعد: والله، إنه لرأي رأيته وأخطأ رأيي؛ إن علي بن أبي طالب أعطي ثلثة لمن أكون أعطيت إحداهن أحب إلى من الدنيا وما فيها؛ لقد قال له رسول الله ﷺ يوم غدير خمَّ بعد حمد الله والثناء عليه: هل تعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين؟ قلنا: بلى. قال: اللهم، من كنت مولاه فعلي مولاه؛ وال من والاه وعاد من عاده. وجيء به يوم خير وهو أرمد ما يضر، فقال: يا رسول الله ﷺ، إني أرمد. فتغل في عينيه، ودعا له: فلم يرمد حتى قُتل؛ وفتح عليه خير. وأخرج رسول الله ﷺ عنه العباس، وغيره من المسجد؛ فقال له العباس: تُخرجنَا ونحن عصبيك، وعمومتك؟ وتسكن علينا؟! فقال ﷺ: ما أنا أخر جكم وأسكنه، ولكن الله أخر جكم وأسكنه.^١

وقال: قال رسول الله ﷺ في علي بن أبي طالب ثلات خصال: لأعطيهن الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله. وحديث الطير. وحديث غدير خم.^٢

وعن الحرج بن مالك، قال: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً لمن تكون لي واحدة منهنَّ أحب

١. رواه الحافظ الحاكم في المستدرك: ج ٢ ص ١١٦، عن أبي زكرها، يعني بن محمد العنبري، عن إبراهيم بن أبي طالب، عن علي بن المندز عم أبي فضيل، عن سلم الملاني، عن خيشمة بن عبد الرحمن، عن سعد.
٢. رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء: ج ٤ ص ٣٥٦، بإسناده عن شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن سعد بن أبي وقاص.

وروى حديث الغدير عن سعد، الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن سعيد بن المسيب، عن سعد، والحافظ أبو محمد العاصي في زين الفقي من طريق ابن عقدة، بأبي لفظه في حديث التهنة، والحافظ الطحاوي الحنفي في شكل الآثار: ج ٢ ص ٣٠٩، بإسناده عن مصعب بن سعد، عن سعد من طريق شعبة بن الحجاج وقال: إنه المأمون على الرواية الضابط لها الحجة فيها.

والمحموبي في فرائد السطرين بإسناده عن عائشة بنت سعد، عن أبيها، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله، والجزري في أسمى المطالب: ص ٣، من رواة حديث الغدير من الصحابة.

وروى الحافظ الكنجي النافع في كفاية الطالب: ص ١٦، بطريق الحافظين: يوسف بن خليل الدمشقي، وأبي الغنائم محمد بن علي الترسى بإسنادهما عن ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سعد، قال: قلت لسعد، إلَّا أَخْرِي اللفظ الْأَتَى في حديث التهنة.

إلى من الدنيا أعمى فيها مثل عمر نوح؛ إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر براءة إلى مشركي قريش؛ فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلي: اتبع أبا بكر فخذها وبلغها. فرداً على ظهره أبا بكر، فرجع يبكي، فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ قال ﷺ: لا، إلا خيراً أنه ليس يبلغ عنِّي إلا أنا، أو رجل مني - أو قال: من أهل بيتي - .

وكان مع النبي ﷺ في المسجد؛ فنودي فينا ليلاً: ليخرج من المسجد إلا آل الرسول، وأآل علي. قال: فخرجنا نجرّ تعالنا؛ فلما أصبحنا أتى العباس النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أخرجت أعمامك، وأسكنت هذا الغلام؟! فقال رسول الله ﷺ: ما أنا أمرت بياخراجكم، ولا بإسكان هذا الغلام؛ إن الله أمر به.

قال: والثالثة: إنَّ نَبِيَّ اللَّهِ بَعَثَ عُمَرَ وَسَعْدًا إِلَى خَيْرٍ، فَخَرَجَ سَعْدٌ، وَرَجَعَ عُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَعْطِينَ الرَايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ - فِي ثَنَاءِ كَثِيرٍ أَخْشَى أَنْ أَحْصِي - فَدَعَا عَلَيْهِ فَقَالُوا: إِنَّهُ أَرْمَدٌ. فَجَيَءَ بِهِ يُقَادُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: افْتَحْ عَيْنِكَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا أَسْتَطِعُ. قَالَ: فَتَفَلْ فِي عَيْنِهِ مِنْ رِيقِهِ، وَدَلَّكَهَا بِأَبْهَامِهِ، وَأَعْطَاهُ الرَايَةَ.

قال: والرابعة: يوم غدير خم. قال رسول الله ﷺ وأبلغ، ثم قال: أيها الناس، ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ - ثلاث مرات - قالوا: بلى. قال: أدن يا علي. فرفع يده، ورفع رسول الله يده حتى نظرت بياض إبطيهما، فقال: من كنت مولاً فعلي مولاً - حتى قالها ثلاثة - ثم قال الحافظ الكنجي: هذا حديث حسن وأطرافه صحيحة - إلى أن قال - : والرابع: حديث الغدير.^١

١. قال - الكنجي الشافعي - في الكفاية: ص ١٥١: أخبرنا شيخ الشيوخ، عبد الله بن عمر بن حموده بدمشق، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، أخبرنا أبو الفضل الفضيلي، أخبرنا أبو القاسم المزراعي، أخبرنا الطيئم بن كلبي الشافعي، أخبرنا أحد بن شداد الترمذى، أخبرنا علي بن قادم، أخبرنا إسرائيل، عن عبد الله بن شريك، عن الحمرث بن مالك... ورواه ابن ماجة والترمذى عن محمد بن بشّار، عن محمد بن جعفر.

وقال: إن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ أخذ بيده على، فقال: ألسْت أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟ وقال: من كنت وليه فعليه وليه.^١

وقال: سمعت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ يقول يوم الجمعة وأخذ بيده على فخطب، ثم قال: أيها الناس، ألم يأنكم؟ قالوا: صدق. فرفع يده على، فقال: هذا وليي، والعوذ بي عني، وإن الله والى من والاه.^٢

وقال: قدم معاوية في بعض حياته فأتاه سعد بن أبي وقاص فذكروا عليه، فقال سعد: له ثلاثة خصال لمن يكون لها واحدة منها أحب إلى من الدنيا وما فيها؛ سمعت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ يقول: من كنت مولاه فعليه مولاه.^٣

٤٧. سعد بن جنادة العوفي، والد عطية العوفي.^٤

١. رواه المأذون الحافظ البيهقي في جمجمة الروايات: ج ٩ ص ١٠٧، من طريق البزار عن سعد، ثم قال البيهقي: رواه البزار، ورجحه ثقات.

٢. رواه ابن كثير الشامي في البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١٢، عن كتاب الغدیر لابن جرير الطبری، عن أبي الجوزاء، أحمد بن عثمان، عن محمد بن خالد، عن عثمة، عن موسى بن يعقوب الرزاعي - وهو صدوق - عن مهاجر بن مسوار، عن عائشة بنت سعد، عن سعد، قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن غريب، ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كثير، عن مهاجر بن مسوار، فذكر الحديث: وَأَنَّهُ لَكُلُّهُ وقف حتى لفته من بعده، وأمر برد من كان تقدم خطبهم.

٣. وفي - البداية والنهاية لابن كثير - : ج ٧ ص ٣٤٠: قال الحسن بن عرفة العبدی: حدثنا محمد بن خازم، أبو معاوية الضربی، عن موسى بن مسلم الشیعی، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد بن أبي وقاص - والحديث يلقوظ ابن ماجة المذکور في ص ٦٢ - ثم قال ابن كثير: لم يخرج عنه، وإنما حسن، وطرق سعد رواه جمال الدين السيوطي في جمجمة المذاهب، وتأريخ المذاهب، ص ١١٤، عن الطبراني. ورواه المتفی‌الهندي في كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤، عن أبي نعيم في فضائل الصحابة، وص ٤٠٥ عن ابن جریر الطبری، والوھابی في الإکتفاء، في فضائل الخلفاء الأربع نقلًا عن ابن أبي عاصم وسعيد بن منصور في سنتهما بإسنادهما، والیدخانی في کنز الأبرار: ص ٢٠، عن الطبراني وأبي نعيم في فضائل الصحابة، وهو أحد العشرة المبشرة الذين عذهم المأذون الحافظ ابن المقازی في ماقبه من رواة حديث الغدیر، وكذلك الخوارزمی في مقتله.

٤. رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والقاضی أبو بکر الجعافی في النخب، وعدة الخوارزمی في مقتله من رواة حديث الغدیر من الصحابة.

٤٨. سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة ١٤ أو ١٥، أحد النقباء
الثاني عشر.^١

٤٩. أبو سعيد، سعد بن مالك الأنصاري الخدرى، المتوفى سنة ٦٣ أو ٦٤
أو ٦٥ أو ٧٤ والمدفون بالبقع. قال الحصين الأستاذ: قدمت مكة أنا وعبد الله بن
علقمة وكان عبد الله سبابة لعلي عليهما السلام دهراً فقلت له: هل لك في هذا - يعني، أبا
سعيد الخدرى - تحدث به عهداً؟ قال: نعم. فأتيناه فقال: هل سمعت لعلي
منقبة؟ قال: نعم، إذا حدثك بها تأسى عنها المهاجرين والأنصار وقرضاها إن
رسول الله عليهما السلام قال يوم غدير خم فأبلغ، ثم قال: أيها الناس، أنت أولى
بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى - قالها ثلاث مرات - قال: ادعوا يا علي. فرفع
رسول الله عليهما السلام يديه حتى نظرت إلى بياض آياتهما، قال: من كنت مولاه فعللي
مولاه. قال: فقال عبد الله بن علقة: أنت سمعت هذا من رسول الله عليهما السلام؟ قال:
أبو سعيد: نعم - وأشار إلى أذنيه وصدره - فقال: قد سمعته أذنائي، ووعاه قلبي.
قال عبد الله بن شريك: فقدم علينا ابن علقة وابن حصين؛ فلما حللينا الهمجيز قام
عبد الله بن علقة فقال: إني أنور إلى الله وأستغفره من سب علي - ثلاث مرات - .^٢

وقال: إن النبي عليهما السلام يوم دعا الناس إلى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة
من الشوك فقام ذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى علي.^٣
وقال: إن النبي عليهما السلام دعا الناس إلى علي في غدير خم، وأمر بما تحت الشجرة
من الشوك فقام.^٤

١. روى الحديث عنه أبو بكر الجعافري في تخطب المنافق.

٢. أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بالإسناد عن سهم بن حصين الأستاذ.

٣. أخرجه الحافظ أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أبي سعيد.

٤. أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في علي بإسناده عن أبي سعيد، ووافقه سندًا ومتناً
الحافظ أبو سعيد، سعود بن ناصر الجناني في كتاب الولاية، فيما أخرجه عن أبي سعيد كما باقى.
ويعاقبها في السند والمعنى ما أخرجه الحافظ أبو القاسم عبد الله المكاني، كما يذكر إن شاء الله.

وقال: إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى علي عليهما السلام في غدير خم، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقام، وذلك يوم الخميس فدعاه علينا، فأخذ بضعيه فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إباضي رسول الله ﷺ ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية (الْيَوْمَ أَكْلَمْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ). فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتعام النعمة، ورضي رب رسالتي، والولاية لعلي من بعدي، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاده، وانصر من نصره، وانخذل من خذله. فقال حسان بن ثابت: إلذن لي يا رسول الله فأقول في علي أبياتاً لسماعها. فقال: قل على بركة الله. فقام حسان فقال: يا معاشر قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ﷺ في الولاية الثانية.

يتذيهم يوم الغدير نبيهم... إلى آخر الأبيات في شعراء القرن الأول.^١

١. رواه الحافظ أبو الفتح محمد بن علي الطفزي في المصاحف العلوية عن الحسن بن أحمد المهرى، عن أحد بن عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا يحيى المخازى، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري. وروى حديث الغدير عنه التسابوري في تفسيره: ج ٦ ص ١٩٤، والمحسوبي في فرائد السطرين بطرريقين عن العبدى عنه، والخوارزمي في المناقب: ص ٥٠ عن أبي هارون العبدى عنه، وابن الصباغ المالكى في الفصول المهمة: ص ٢٧، والحافظ البيضاوى في بجمع الروايات: ج ١ ص ١٠٨ من طريق الطبرانى في الأرض، وابن كثير في تفسيره: ج ٢ ص ١٤، تقلاً عن ابن مردوه من طريق أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد، وفي البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٩ و ٣٥٠، عن ابن مردوه وابن عاصى، عن أبي سعيد، والسيوطى في جمع الموسوع، وتاريخ الخلفاء: ص ١١٤، والدر المتنور: ج ٢ ص ٢٥٩، عن طريق ابن مردوه، وابن عاصى وص ٢٩٨، عن ابن أبي حاتم السجستاني، وابن مردوه، وابن عاصى عنه، والمقتبى الهندى في كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٠، عن عطية العوفى عنه، من طريق ابن جرير الطبرى بلفظ زيد بن أرقم المذكور في حديث زيد من طريق النسائي، وص ٣٤٩، عن عصيرة بن سعد شهادة أبي سعيد لأمير المؤمنين عليه السلام بمحدث الغدير يوم مناشدة الرحبة، والدخناني في نزل الأبرار: ص ٢٠، من طريق الطبرانى عنه، والأكوسى في روح المعانى: ج ٢ ص ٣٤٩، عن السيوطى، عن ابن أبي حاتم، وابن مردوه، وابن عاصى، وصاحب تفسير النار: ج ٦ ص ٦٢، عن ابن أبي حاتم، وابن مردوه، وابن عاصى، وبدر الدين محمود، الشهير بـ«هانى العينى المنقى» في عمدة القارئ، من طريق الحافظ الواحدى عن عطية العوفى، عن أبي سعيد، وسيأتي الفاظ هذا المجمع في مواضعها إن شاء الله، وعدة المجزري في أنسى الطالب: ص ٣، من رواة الحديث.

٥٠. سعيد بن زيد القرشي العدوبي، المتوفى سنة ٥٠ أو ٥١.^١
٥١. سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري.^٢
٥٢. أبو عبد الله، سلمان الفارسي، المتوفى سنة ٣٦ أو ٣٧ عن عمر يقدر بثلاثمائة سنة.^٣
٥٣. أبو مسلم، سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، المتوفى سنة ٧٤.^٤
٥٤. أبو سليمان، سمرة بن جندب الفزاربي، حليف الانصار المتوفى بالبصرة سنة ٥٨ أو ٥٩ أو ٦٠.^٥
٥٥. سهل بن حنيف الانصاري الاوسي، المتوفى سنة ٣٨٣.^٦
٥٦. أبو العباس، سهل بن سعد الانصاري الخزرجي الساعدي، المتوفى سنة ٩١ عن مائة سنة.^٧

١. هو أحد العترة المبشرة الذين عذّلوا الحافظ ابن المازلي في مناقبة من المائة الرواية لحديث الغدير بطرقه.
٢. رواه عنه الحافظ ابن عقدة في كتاب الولاية.
٣. أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية، والجماعي في تخيه، والمحموبي الشافعى في فرائد السطرين: الباب ٥٨. وعدة شمس الدين الجزرى الشافعى في أنسى المطالب: ص ٤، من رواية حديث الغدير من الصحابة.
٤. يروى عنه ابن عقدة ياسناته في حديث الولاية.
٥. هو أحد رواة حديث الغدير في حديث الولاية لابن عقدة، وبُخَّر المناقب للجماعي، وعدة شمس الدين الجزرى الشافعى من رواة حديث الغدير من الصحابة في أنسى المطالب: ص ٤.
٦. أخرجه بطريقه الحافظ ابن عقدة، والجماعي، وعدة ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٠٧، تحيى شهد لعلى ~~تكميل~~ يوم الرحمة في حديث أصيغ بن بناء الآتي، وقال: أخرجه أبو موسى. وعدة الجزرى الشافعى في أنسى المطالب: ص ٤، من رواة حديث الغدير من الصحابة.
٧. هو شهد لعلي ~~تكميل~~ بحدث الغدير في حديث المنشدة الآتي بطريق أبي الطفيلي، ورواه السمهودي عنه في جواهر العقدين من طريق ابن عقدة. والقندوزي المعنفى عن السمهودي في نسأيم المودة: ص ٢٨، وعدة القاضى في تاريخ آل محمد ~~تكميل~~: ص ٦٧، من رواة حديث الغدير.

حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة

٥٧. أبو إمامية الصدي بن عجلان الباهلي نزيل الشام والمتوفى بها سنة ٨٦١.^١
٥٨. خميرة الأسدي.^٢

حرف الطاء المهملة

٥٩. طلحة بن عبد الله التميمي، المقتول يوم الجمعة سنة ٣٦١ وهو ابن ٦٣ عاماً.^٣

حرف العين المهملة

٦٠. عامر بن عمير التميري.^٤

-
١. عَدَّ مِنْ أَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثَ الْفَدِيرَ مِنْ الصَّحَابَةِ أَبْنَ عَقْدَةَ فِي حَدِيثِ الْوَلَايَةِ.
٢. يُرَوَى لِفَظُهُ فِي حَدِيثِ الْوَلَايَةِ، وَفِي كِتَابِ الْفَدِيرِ لِتَحْصُورِ الرَّازِيِّ، وَذَكَرَ أَسْمَهُ هُنَاكَ حَسْرَةُ بْنُ الْحَدِيدِ، وَاحْبَبَهُ خَمِيرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ، أَوْ أَبْنَ حَبِيبٍ؛ فَرَاجِعٌ.
٣. شَهَدَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ تَكْثِيرًا يَوْمَ الْجَمْعِ بِحَدِيثِ الْفَدِيرِ، وَرَوَاهُ الْمَسْعُودِيُّ فِي مَرْوِجِ الذَّهَبِ؛ ج ٢ ص ١١.
- وَالحاكمُ فِي الْمُسْتَدِرِكِ؛ ج ٢، ص ١٧١. وَالْخَوَارِزمِيُّ فِي الْمَنَافِقِ؛ ص ١١٢. وَالْمَافَاظُ الْمَيْتَسِيُّ فِي بَحْثِ الْرَّوَائِدِ؛ ج ٩ ص ١٠٧. وَالْسَّوْطِيُّ فِي جَمِيعِ الْمَوَاعِدِ. وَابْنُ حَمْرَةَ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ؛ ج ١ ص ٢٩١، فَلَمَّا
- عَنِ الْمَافَاظِ السَّانِيِّ. وَالْمَقْنِيُّ الْهَنْدِيُّ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ؛ ج ٦ ص ٨٣ تَقْلِيًّا عَنِ الْمَافَاظِ أَبْنِ عَسَكِرٍ، وَص ١٥٤، عَنِ الْمُسْتَدِرِكِ عَلَى الصَّحِيحِيْنِ غَيْرِ حَدِيثِ الْمَانِشَةِ يَوْمَ الْجَمْعِ، وَهُنَاكَ طَرْقٌ أُخْرَى كَثِيرٌ
- تَأْتِيُّ بِالْفَاظِهَا فِي حَدِيثِ الْمَانِشَةِ يَوْمَ الْجَمْعِ. وَرَوَى الْمَافَاظُ الْعَاصِيُّ فِي زِينِ الْفَقِيْرِ فِي شَرْحِ سُورَةِ
- هُلْ أَتَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَكْرَيَا عَنْ أَبِي الْمُسْنَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَصْرَ الْبَرَّا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ زَيْدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنْصَةِ بْنِ عَمْرِ الْمَعْرِيِّ عَنْ غَيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ
- طَلْحَةِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمَّةِ عَيْسَى عَنْ طَلْحَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ النَّبِيَّ لَقَدْ قَالَ: مَنْ كَثَرَ مُولَاهُ فَعَلَى مُولَاهٍ.
- وَأَخْرَجَ أَبْنَ كَثِيرِ فِي الْبَدَايَةِ وَالْتَّهَايَةِ؛ ج ٧ ص ٣٤٩، حَدِيثُ الْفَدِيرِ بِلِفَظِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ
- رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ سَعْدٍ، وَطَلْحَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَلِهِ طَرْقٌ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَجَبَشِيِّ بْنِ جَنَادَةَ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَمْرِ بْنِ الْخَطَابِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَدَّ الْمَافَاظُ أَبْنَ الْمَافَاظِيِّ فِي
- مَنَافِعِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ مِنْ الْمَائِةِ الرَّوَاهَ لِحَدِيثِ الْفَدِيرِ بِطَرْقٍ وَطَلْحَةَ مِنْهُمْ، وَعَدَّ الْجَزَرِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي
- أَسْقِيِ الْمَطَالِبِ؛ ص ٣، مِنْ رَوَى حَدِيثَ الْفَدِيرِ مِنْ الصَّحَابَةِ.
٤. أَخْرَجَ الْحَدِيثَ عَنْهُ أَبْنَ عَقْدَةَ فِي حَدِيثِ الْوَلَايَةِ، وَرَوَى عَنْهُ أَبْنَ حَمْرَةَ فِي الْإِصَابَةِ؛ ج ٢ ص ٢٥٥، عَنْ

٦١. عامر بن ليلي بن ضمرة. قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع ولم يحجَّ غيرها؛ أقبل حتى إذا كان بالجحفة... حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم... حتى إذا نودي للصلوة... ثم انصرف إلى الناس وذلك يوم غدير خم من الجحفة وله بها مسجد معروف؛ فقال: أيها الناس، إِنَّمَا قد تبأني اللطيف الخير؛ إِنَّمَا لم يعمرْ نَبِيًّا إِلَّا نصَفَ عُمُرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ. وإنِّي لأَظُنُّ أَنَّ أَدْعُ فَأَجِيبُ، وإنِّي مَسْؤُلٌ وَأَنْتُ مَسْؤُلُونَ، هَلْ بَلَغْتَ؟ فَمَا أَنْتُمْ قَاتِلُونَ؟ قالوا: نقول: قد بلَغْتَ، وجهدت، ونصحَتْ؛ فجزاك الله خيراً. وقال ﷺ: أَلَّمْ تَشْهُدُوا أَنَّ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ جِئْنَهُ حَقٌّ، وَأَنَّ نَارَهُ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ؟ قالوا: بلى. قال ﷺ: اللَّهُمَّ اشْهُدْ، ثُمَّ قال: أيها الناس، أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَلَا فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَايُ وَأَنَا أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ، أَلَا وَمَنْ كَتَبَ مَوْلَاهُ فِيهَا عَلَى مَوْلَاهُ، وَأَنْخَذَ بِيَدِهِ فَرَفِعَهَا حَتَّى عَرَفَهَا الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ وَالَّذِي مِنْ وَالَّذِي، وَعَادَ مِنْ عَادَ، ثُمَّ قال: أيها الناس، إِنِّي فِرَطْكُمْ وَأَنْتُمْ وَارْدُونَ عَلَى الْحَوْضِ أَعْرَضُ مَعَمًا بَيْنَ بَصَرِيْ وَصَنْعَاهُ فِيهِ عَدْدُ نَجْرُومِ السَّمَاوَاتِ قَدْحَانُ مِنْ فَضَّةٍ؛ أَلَا وَإِنِّي سَأَلُكُمْ حِينَ تَرْدُونَ عَلَيَّ عَنِ التَّقْلِيْنِ؛ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلْقَوْنِي؟ قالوا: وَمَا التَّقْلِيْنِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قال: التَّقْلِيْنُ الْأَكْبَرُ: كِتَابُ اللهِ؛ سَبْطُ طَرْفَهِ بِيَدِ اللهِ، وَطَرْفُ بِيَدِكُمْ؛ فَاسْتَمْسِكُوْبَهِ لَا تَضْلُّوْبَعْدِيْ، وَلَا تَبْدُلُوْ.

وعترتي؛ فإنِّي قد تبأني الخير أن لا يتفرقَا حَتَّى يلقِيَانِي... الحديث.^١

موسى بن أكيل بن عمير التميمي. عن عممه عامر.

- ١ـ أخرج الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنه. وأiben الأثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٩٢، طريق أبي موسى، عن أبي الطفيل، عنه قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع ولم يحجَّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة وذلك يوم غدير خم من الجحفة وله بها مسجد معروف؛ فقال: أيها الناس... الحديث. وأiben الصياغ المالكي نقلًا عن كتاب الموجز للحافظ أسعد بن أبي العضائين بسته إلى عامر. وأiben حجر في الإصابة: ج ٢ ص ٢٥٧، عن كتاب الولاية لابن عقدة، من طريق عبد الله بن سنان، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أبي سعيد، وعمر بن ليلي، قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع أقبل

٦٢. عامر بن ليلى الغفارى، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من كنت مولاً
فعلي مولاً.^١

٦٣. أبو الطفيل، عامر بن وائلة الليثي. المتوفى سنة ١٠٠ أو ١٠٢ أو ١٠٨
أو ١١٠.^٢

حتى إذا كان بالجعفة... الحديث قال: وأخرجه أبو موسى، ورواه السهودي تقلّاً عن الحافظ ابن عقدة، وأبي موسى، وأبي الفتوح العجلي، بطرقهم عن عامر، وحذيفة بن أبيب...
وبهذا اللفظ رواه الشيخ أحمد أبو الفضل بن محمد باكير المكي الشافعى في وسيلة المال في مناقب الأول،
عن حذيفة وعامر، وعده الخطيب البخارى في مقتله متن روى حديث الغدير من الصحابة، وروى
ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٩٢، عن عمر بن عبد الله بن يطلي، عن أبيه، عن جده: شهادته
لعلي عليه تكلّف بحديث الغدير يوم الرحمة الآتي حدثته.

١. أفراد ابن حجر بالذكر بعد عامر السابق في الإصابة: ج ٢ ص ٢٥٧، وقال: ذكره ابن مدة أيضًا وأورد
من طريق عمر بن عبد الله بن يطلي بن مررة، عن أبيه، عن جده.

٢. أخرجه إمام المذاهب أحمد بن حنبل في سنته: ج ١ ص ١١٨، عن علي بن حكيم، عن شريكه، عن
الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور في حديث زيد:
ص ٣٠، وفي ج ٤ ص ٣٧٠، عن أبي الطفيل حديث الماشدة في الرحمة الآتي بلطفه وسنته. وأخرج
الستاني في المصنفات: ص ١٥، بإسناده عنه، عن زيد، وص ١٧ عن ابن المقدام، ومحمد بن سليمان،
عن فطر، عنه. والترمذى في صحبه: ج ٢ ص ٢٩٨، عن سلمة بن كهيل عنه، عن حذيفة بن أبيب
كما مر، وما أخرجه الحاكم في المستدرك: ج ٢ ص ١٠٩ و ١١٠ و ٥٢٢، بطرق صححها عنه، عن زيد،
وأخرج أبو محمد العاصي في زين الفقى، بإسناده عن فطر عنه حديث الماشدة. وابن الأثير في أسد
الغابة: ج ٢ ص ٩٢، وج ٥ ص ٣٧٦، وروى البخارى في المناقب: ص ٩٣، بإسناده عنه حديث زيد
بن أرقم، وص ٢١٧، حديث الشورى المتضمن للإحتجاج بحديث الغدير، والكتجى الشافعى في كتابة
الطالب: ص ١٥، حديث زيد. والطبرى في الرياض النيرة: ج ٢ ص ١٧٩، وابن حزرة المخنفى الديستقى
في البيان والتعريف، تقلّاً عن الطبرانى، والحاكم. وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١١، من
طريق أبى، والستاني، والترمذى، وج ٧ ص ٢٤٦، عن أبى وأبيه، وج ٧ ص ٣٤٨، من طريق
غدر عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عنه، عن زيد، وابن حجر في الإصابة: ج ٤ ص ١٥٩، وج ٤
ص ٢٥٢، عنه عن حذيفة، وعامر باللفظ الآتى. والمعنى في كنز العمال: ج ٦ ص ٣٩٠، تقلّاً عن ابن
جرير، والمسعودى في جواهر العقدين تقلّه عنه الفندوزي المخنفى في بنايعه: ص ٣٨.

٦٤. عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة؛ زوجة النبي ﷺ.^١
٦٥. عباس بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ؛ توفي سنة ٣٢.^٢
٦٦. عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري.^٣
٦٧. أبو محمد، عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المتوفى سنة ٣١ أو ٣٢.^٤
٦٨. عبد الرحمن بن يعمر الديلي، نزيل الكوفة.^٥
٦٩. عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي. رواه عنه ابن عقدة.
٧٠. عبد الله بن بدبل بن ورقاء؛ سيد خزاعة المقتول بصفين، أحد الشهود لأمير المؤمنين علیه السلام بحديث الغدير يوم الرکبان كما يأتي حدبه.
٧١. عبد الله بن بشير المازني. عدّ معن رواه عنه ابن عقدة.
٧٢. عبد الله بن ثابت الأنصاري.^٦
٧٣. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المتوفى سنة ٨٠.^٧

١. أخرج الحديث عنها ابن عقدة في حديث الولاية.

٢. أخرج الحديث بطريقه ابن عقدة، وعدة المجزري في أنسى المطالب؛ ص ٣، من روايه.

٣. أحد الشهود لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحمة كما في حديث أصبع بن نباتة، رواه عنه المحافظ ابن عقدة، وذكر عنه ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٢ ص ٢٠٧، وج ٥ ص ٢٠٥. وأبن حجر في الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٨. وعدة الفاضلي في تاريخ آل محمد علیهم السلام: ص ٦٧، من رواة حديث الغدير.

٤. رواه عنه ياسناته ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازي في كتاب الغدير، وهو من العترة المبشرة الذين عذهم المحافظ ابن المازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطريقه. وعدة المجزري في أنسى المطالب؛ ص ٣، تمن روی حديث الغدير.

٥. رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وفي مقتل الحوارزمي عدّ تمن رواه.

٦. شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحمة في لفظ الأصبع. وعدّ في تاريخ آل محمد علیهم السلام: ص ٦٧، من رواة حديث الغدير.

٧. أخرج الحديث عنه ابن عقدة، وذكر العلامة الأمين احتجاجه على معاوية بحديث الغدير.

٧٤. عبد الله بن حنطسب القرشي المخزومي.^١

٧٥. عبد الله بن ربيعة، عده الخوارزمي في مقتله ممن رواه.

٧٦. عبد الله بن عباس، المتوفى سنة ٢٣٧. في حديث طوبيل، قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلي بنا من بين هؤلاء؟ فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي، قال: فانتدبوا فحدثوا فلا ندرى ما قالوا، قال: فجاء يتفضل ثوبه وهو يقول: أَفَ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ بَعْضُ عُشْرِ فَضَائِلِ لِبْسٍ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ؟ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَعْشَنَ رَجُلًا لَا يَخْزِنَ اللَّهُ أَبْدًا، يَحْبَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فاستشرف لها مستشرف؛ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أين علي؟ فقالوا: إنه في الرحبى يطحن. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وما كان أحد ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هزَ الرایة ثلاثة فأعطاهما إياه؛ فجاء علي بصفية بنت حبيبي. قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله فلاتاً - يعني، أبا بكر - بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه. فقال ابن عباس: وقال النبي لبني عمته: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا! قال: وعلى جالس معهم؛ فقال علي: أنا أوليك في الدنيا والآخرة. قال: فتركه، وأقبل على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا! فقال علي: أنا أوليك في الدنيا والآخرة. فقال لعلي: أنت ولبي في الدنيا والآخرة. قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه

١. حكى البيوطي في إحياء الميت، عن المحافظ الطبراني أنه أخرج بإسناده عن عبد المطلب بن عبد الله بن حنطسب، عن أبيه خطبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المحفنة.

على علي، وفاطمة، وحسن، وحسين، وقال: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَكَطَّهُرُكُمْ تَطْهِيرًا)**^١. قال ابن عباس: وشرى علي نفسه؛ فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلى نائم، قال: وأبو بكر يحب أنه رسول الله ﷺ قال، فقال: يا نبي الله. فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بشر ميعون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي ظاهره يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه؛ فقالوا: إنك للثيم، وكان صاحبك لا يتضورون نحن نرمي، وأنت تتضور، وقد استنكروا ذلك. فقال ابن عباس: وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج الناس معه، قال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال النبي ﷺ: لا. فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بعزة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي؟^٢ إله لا يتبغى أن أذهب إلا وأنت خليفي. قال ابن عباس: وقال له رسول الله ﷺ: أنت ولني كل مؤمن بعدي ومؤمنة. قال ابن عباس: وسئل رسول الله ﷺ: أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنبًاً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال ابن عباس: وقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فإن مولاه علي.^٣

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. أخرج الحافظ النسائي في المصنف: ص ٧٤، عن ميعون بن المثنى، قال: حدثنا أبو الوضاح وهو أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بليع بن أبي سليم، عن عمر بن ميعون، عن ابن عباس.. وهذا الحديث بطوله أخرجه جمع كثير من المحفوظ بأسانيدهم الصلاح منهم: إمام الخانكة، أحمد في مسنده: ج ١ ص ٣٣١، عن يحيى بن حماد، عن أبي عوانة، عن أبي بليع، عن عمرو بن ميعون، عن ابن عباس. والحافظ الحاكم في المستدرك: ج ٢ ص ١٣٦، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة. والخطيب الحوarزمي في المناقب: ص ٧٥، رواه طريق الحافظ البهيمي. ومحب الدين الطبراني في الرياض: ج ٢ ص ٢٠٣، وفي ذخائر العقى: ص ٨٧، والحافظ المعموري في فراند، ياسناد، عن ضحاك عنه طريق

وقال: لعنة أمر النبي ﷺ أن يقوم بعلي بن أبي طالب العقام الذي قام به فانطلق النبي ﷺ إلى مكة، فقال: رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهلية، ومنى أفعل هذا به يقولوا صنع هذا بابن عمّه، ثم مضى حتى قضى حجّة الوداع، ثم رجع حتى إذا كان بغدير خم، أنزل الله ﷺ: (إِنَّمَا أَنْهَا الرُّسُولُ بَلْعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ) ^١. فقام مناد فنادي الصلاة جامعة، ثم قام وأخذ بيده على ﷺ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه. ^٢

وقال: لعنة رجع النبي ﷺ من حجّة الوداع تزل بالجحفة فأتاه جبريل ﷺ فأمره أن يقوم بعلي ﷺ؛ فقام ﷺ وقال: أيها الناس، ألستم ترذبونوني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلـ يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم، والـ من والاه، وعاد من عاداه، وأحبـ من أحبـه، وأبغضـ من أبغضـه، وانصرـ من نصرـه، وأعزـ من أعزـه، وأعنـ من أعنـه. قال ابن عباس: وجبت والله

الطبراني، أبي القاسم بن أحمد، وابن كثير الشامي في البداية والنتهاية: ج ٧ ص ٣٣٧، عن طريق أحد بالسند المذكور، وعن أبي بعلـ، عن يحيـ بن عبد الحميد، عن أبي عوانـة إلى آخر السند، والحافظ البصري في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٨، عن أحد والطبراني، وقال: و الرجالـ أحد رجالـ الصحيح غير أبي بلـع الفرازـي وهو ثقةـ وفيه لينـ، وروى أيضاً حديثـ الغـدير عن ابن عباسـ في ص ١٠٨، فقالـ رواهـ الزـرارـ في أثـاءـ حـديـثـهـ ورـجالـهـ ثـقاتـ، وروـاهـ بطـولـ الـحافظـ الـكتـجيـ فيـ الـكـفـاـيـةـ: ص ١١٥ـ، تـقـلاـعـ عنـ أحدـ، وابـنـ عـاصـكـرـ فيـ كـتابـ الـأـربعـينـ الطـوـالـ، وذـكرـهـ ابنـ حـمـرـ فيـ الإـصـابـةـ: ج ٢ـ ص ٥٩ـ.

١. سورة المائدة، الآية: ٦٧.

٢. أخرجـ الحافظـ الحـامـليـ فيـ أـمـالـهـ عـلـىـ ماـ نـقـلهـ عـنـ الشـيـخـ إـبرـاهـيمـ الـوـصـابـيـ الشـافـعـيـ فيـ كـتابـ الـاكتـفاءـ يـاـسـنـادـهـ عـنـ ابنـ عـباسـ وـنـقلـهـ عـنـ الـحـامـليـ فيـ أـمـالـهـ المـقـيـ المـنـدـيـ فيـ كـنزـ الـعـمـالـ: ج ٦ـ ص ١٥٣ـ، وـيـهـذاـ الـلـفـظـ حـرـفـياًـ رـواـهـ بـطـرـيقـ ابنـ عـباسـ، جـالـ الدـينـ عـطـاءـ اللـهـ بـنـ فـضـلـ اللـهـ فـيـ أـرـبعـيـنـهـ، وـرـواـهـ عـنـ ابنـ عـباسـ جـالـ الدـينـ السـيـوطـيـ فـيـ تـارـيخـ الـخـلـفـاءـ بـطـرـيقـ الـبـرـازـارـ: ص ١١٤ـ، وـالـفـرـشـيـ فـيـ خـسـ الـأـخـبـارـ: ص ٢٨ـ، عـنـ أـمـالـ الـرـشـدـ بـالـلـهـ، وـالـدـخـشـانـيـ فـيـ نـزـلـ الـأـبـرارـ: ص ٢٠ـ، بـطـرـيقـ الـبـرـازـارـ وـابـنـ مرـدوـيـهـ، وـفـيـ ص ٢١ـ، مـنـ طـرـيقـ أحدـ وـابـنـ حـيـانـ وـالـحاـكمـ وـسـموـيـهـ.

في أعناق القوم.^١

٧٧. عبد الله بن أبي أوفى، علقة الأسلمي، المتفق سنة ٨٦ أو ٨٧.^٢

٧٨. أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوبي، المتفق سنة ٧٣؟ قال: قال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليه مولاه، اللهم، وال من والاه
وعاد من عاداه.^٣

٧٩. أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود الهمذاني، المتفق سنة ٣٢ أو ٣٣
والمدفون بالقيق.^٤

٨٠. عبد الله بن ياميل، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه

١. وأخرجه الحافظ السجستاني، في كتاب الولاية الذي أفرد في حديث الغدير بإسناده عن ابن عباس،
وروى حديث الغدير عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ابن كثير في تاريخه: ج ٧ ص ٣٤٨، وباقي
هذه حديث في ذكر التابعين في الضحاك، وأخرج الحافظ ابن مردويه، وأبو بكر الشيرازي فيما نزل
من القرآن، وأبو إسحاق التعلبي في الكشف والبيان، والحاكم المسكافي، وفخر الدين الرازمي في
تفسيره: ج ٢ ص ٦٣٦، وعز الدين الموصلي المختبلي، ونظم الدين النسافوري في تفسيره: ج ٦
ص ١٩٤، والألوسي في روح المعان: ج ٢ ص ٣٤٨ والدخناني في مفتاح النجا، وغيرهم بطرفهم:
حديث الغدير عن ابن عباس يأتي لفهم في آية التبليغ، وإكمال الدين.

٢. أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

٣. أخرجه الحافظ الميني في مجمع الروايات: ج ٩ ص ٦٠٦، من طريق الطبراني عن عبد الله بن عمر،
وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في سنته، وتقله عنه الوصايب الشافعى في الإكتفاء، ورواه البيهقي في
جمع الجواع، وتاريخ الخلفاء: ص ١١٤، نقلًا عن الطبراني، والمعنى الهندى في كنز العمال: ج ٦
ص ١٥٤، بطريق الطبراني في المعجم الكبير، وبطريقه رواه البدخشانى في ترذل الأبرار: ص ٢٠، ومفتاح
النجا، وعدة الخطيب الخوارزمى من الصحابة الرواين لحديث الغدير في الفصل الرابع من مقتله،
وكذلك الجزري في أسمى المطالب: ص ٤.

٤. أخرج الحافظ ابن مردويه بإسناده عنه، تردد آية التبليغ في علي عليهما السلام يوم الغدير، وروايه عنه البيهقي
في الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨، والقاضي الشوكاني في تفسيره: ج ٢ ص ٧٥، والألوسي البغدادي عن
البيهقي، عن ابن مردويه في روح المعان: ج ٢ ص ٣٤٨، وعدة الخوارزمى وشمس الدين الجزري في
أسمى المطالب: ص ٤، من رواة حديث الغدير من الصحابة.

فعلى مولاه... الحديث.^١

٨١. عثمان بن عفان، المتوفى سنة ٣٥.^٢

٨٢. عبيد بن عازب الأنصاري، أخو البراء بن عازب.^٣

٨٣. أبو طريف، عدي بن حاتم، المتوفى سنة ٦٨٦ وهو ابن مائة سنة.^٤

٨٤. عطية بن بسر المازني. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية.

٨٥. عقبة بن عامر الجهني، ولبي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين، مات في قرب الستين.^٥

٨٦. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. شعره عليه السلام في الغدير مشهور، رواه الثقات، يأتي ذكره. وذكر رواته في شعراء القرن الأول، ويأتي حديث احتجاجه يومي الشوري، والجمل، بحديث الغدير، واستشهاده به يوم الرحمة.^٦

١. أخرج المحافظ ابن عقدة في كتابه المفرد في الحديث بسند له إلى إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، وأبيين بن نابل - بالتون والمودة - بن عبد الله بن يامييل عنه، ورواه عنه بطريق المحافظ أبي موسى المدیني، وأبن الأثير في أسد الفاية: ج ٢ ص ٢٧٤، وأبن حجر في الإصابة: ج ٢ ص ٣٨٢، من طريق المحافظين ابن عقدة وأبي موسى، والقندوزي المتنقي في النبأ: ص ٣٤.

٢. أخرج عنه بروايه المحافظ ابن عقدة في حديث الولاية، والنصرور الرازي في كتاب الغدير، وهو أحد العشرة المبشرة الذين عدهم ابن المغازلي من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه.

٣. وهو من شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم المنشدة بالرحمة.

٤. من الذين شهدوا على عليه السلام بحديث الغدير يوم المنشدة بالرحمة؛ في حديث آخر له المحافظ ابن عقدة في حديث الولاية من طريق محمد بن كثير، عن فطر، وأبن الجارود، عن أبي الطفيل، وذكره السيد نور الدين السمهودي في جواهر العقدين. وعنه القندوزي في النبأ: ص ٣٨، والشيخ أحمد المكّي الشافعي في وسيلة المال في مناقب الأول. وعدة في تاريخ آل محمد عليهم السلام: ص ٦٧، لكن روى حديث الغدير.

٥. روى المحافظ ابن عقدة شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحمة في حديث أوعزنا إليه في شهادة عدي بن حاتم به. وعدة القاضي في تاريخ آل محمد عليهم السلام: ص ٦٧، من رواة حديث الغدير.

٦. وأخرج إمام المذاهبية أحد بن حنبل في مسنده: ج ١ ص ١٥٢، عن حجاج الشاعر، عن شعبانة، عن نعيم بن حكيم، قال: حدثني أبو مريم، ورجل من جلساه على عليه السلام. عن علي: إن رسول الله عليه السلام قال

وقال: إن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ حضر الشجرة بخم فخرج أخذًا بيده على فقال: أيها الناس، ألم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى. قال: ألم تشهدون أن الله رسوله أولى بكم من أنفسكم؟ وإن الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: من كنت مولاه فعليه مولا، إني تركت فيكم ما إن أخذتم لن نضلوا بعدى: كتاب الله بأيديكم، وأهل بيتي.

^{٨٧} أبو اليقطان، عمّار بن ياسر العنسي. الشهيد بصفتين سنة ٣٧٠.

يوم خدير خم من كفت مولاه فعلى مولاه. ورواه عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٢ ص ٣٤٨، ثم قال: وقد روي هذا من طرق متعددة عن علي عليه السلام. ورواه المبيني في بجمع الروايات: ج ٩ ص ١٠٧، من طريق أحمد. وقال: رجاله ثقات. وذكره - بطريق أحمد - السيوطي في جمع المجموع، وتاريخ الخلفاء: ص ١١٤. وأiben حجر في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٧. والدخناني في لُزَل الأبرار: ص ٢٠، من طريق أحمد. والحاكم. وفي مفتاح النجا بطريق أحمد. والحاكم عنه عليه السلام.

١. وأخرج الحافظ الطحاوي في مشكل الآثار: ج ٢ ص ٣٠٧، عن يزيد بن كثير، عن محمد بن عمر بن علي، أمير المؤمنين رض. عن أبيه، عن علي، ورواه ابن كثير في البداية والنتهاية: ج ٥ ص ٢١١، بطريق ابن حجر، وأبن أبي عاصم بإسنادهما عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي، وذكره المتنبي الهندي في كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤، عن المستدرك على الصحيحين، وأحد الطبراني في المعجم الكبير، والفضاء المقدس. وفي - كنز العمال - : ج ٦ ص ٣٩٧، نفلا عن ابن أبي عاصم، وص ٦٠٤، عن ابن راهويه وأبن حجر، وص ٣٩٩، عن ابن حجر، وأبن أبي عاصم، والحاملي في أماله وصححه، وفي لقظهم: فمن كان الله ورسوله مولاً، فإنَّ هُنَا مولاً. ورواه الوصايني في الإكفاء، نفلا عن سفيان بن إبراهيم، وسعيد بن منصور - ابن شعبة الثاني - .

وأخرج الذهبي في ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣٠٣، عن مخول بن إبراهيم، عن جابر بن عبد الله، عن أبي إسحاق عمرو بن ذي مر، عن أمير المؤمنين عليه السلام، الحديث. ثم قال: روي هذا بأسناد أصلح من هذا، وروى الحموي في فرائد المسلمين عن عمرو ذي مر، عن أمير المؤمنين، وعن أبي راشد المخراقي عنه عليه السلام. وفي حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ج ٩ ص ٦٤، عن عبد الله بن جعفر، عن أحد بن يونس الغربي، عن عمار بن نصر، عن إبراهيم بن اليسع المكي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي، أمير المؤمنين عليه السلام قال: خطب رسول الله عليه السلام بالمحفة، الحديث، وسيأتي حديث أخر يجهد الحافظ العاصي في مقاد حديث الفديري عنه عليه السلام.

٢. ذكر الأمين في الفدر عن كتاب صفين النصر من مراحم: ص ١٨٦، احتجاج عمار بحديث الفدر على

٨٨. عمارة الغزرجي الانصاري، قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول، وهوأخذ بيده علي: من كنت مولاه فهذا مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه.^١

٨٩. عمر بن أبي سلمة بن عبد الله المخزومي: ربيب النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ; أمه: أم سلمة، زوجة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. توفي سنة ٨٣.^٢

٩٠. عمر بن الخطاب. المقتول سنة ٢٣.^٣

قال: نصب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليناً علمًا، فقال: من كنت مولاه فعليه مولاه. اللهم، وال من والاه، وعاد من عاداه، وانحذل من خذله، وانصر من نصره. اللهم، أنت شهيدي عليهم.

قال: عمر بن الخطاب: وكان في جنبي شابٌ حسن الوجه طيب الريح، قال لي:

عمر بن العاص. ويوجد في سرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٧٣، وأخرج الحموي بأسناده في فرائد السطرين في الباب الأربعين، والثامن والخمسين حديث الغدير بطريقه. وعده الخوارزمي. وحسن الدين الجزرى في أنسى المطالب: ص ٤، تمن روى حديث الغدير من الصحابة. وهو من الركبان الشهود لعلي عليه السلام بحديث الغدير.

١. رواه الحافظ الهباني في بجمع الروايات: ج ٩ ص ١٠٧ من طريق البرزار، عن حميد بن عماره... ثم قال: رواه البرزار، وحميد لم أعرفه، وبقية رجاله وتقوا. وتقله السيوطي عنه في تاريخ الخلفاء: ص ٦٥. واليدخناني في مفتاح النجا، ونُزل الأبرار بطريق البرزار عنه.

٢. أخرج الحديث عنه الحافظ ابن عقدة بأسناده.

٣. أخرج الحافظ ابن المازري في الثاقب بطريقين عن عمران بن سلم، عن سعيد بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاه فعليه مولاه، ورواه الحموي في فضائل الصحابة بأسناده عن أبي هريرة عنه، ومحب الدين الطبرى في الرياض التغرة: ج ٢ ص ١٦١، تقلياً عن مناقب أحمد، وابن السعان بطريقهما عنه. وأشار إليه في ص ٢٤٤. وفي ذخائر القمي: ص ٦٧، تقلياً عن مناقب أحمد وشعبة بأسنادهما عنه. والحافظ محمد خواجه بارسا في فصل الخطاب. وعده الخطيب الخوارزمي في مقتنه، وألين كثير الشامي في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٤٩. وحسن الدين الجزرى في أنسى المطالب: ص ٣ تمن روى حديث الغدير من الصحابة.

يا عمر! قد عقد رسول الله عقداً لا يحله إلا منافق. فأخذ رسول الله بيدي فقال: يا عمر! إنه ليس من ولد آدم؛ لكنه جبرائيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي.^١

٩١. أبو نجيد، عمران بن حصين الخزاعي. المتوفى سنة ٥٢ بالبصرة.^٢

٩٢. عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي. المتوفى سنة ٥٠.^٣

٩٣. عمرو بن شراحيل.^٤

٩٤. عمرو بن العاص.^٥

٩٥. عمرو بن مرة الجهنمي أبو طلحة أو أبو مريم، قال: إن رسول الله ﷺ قال بغدير خم: من كنت مولاه فعللي مولاه. اللهم، واللهم من وليه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، وأعن من أعنده.^٦

١. موطدة الفري لتهاب الدين المعاذاني: ص ١٨، عن عمر بن الخطاب... ورواه عنه الشيخ الفندوسي المحتفي في مبابعه: ص ٢٤٩. وروى ابن كثير: ج ٥ ص ٢١٣، عن الجزء الأول من كتاب غدير خم لابن جرير: حدثنا محمود بن عوف الطائي، حدثنا عبد الله بن موسى، أئمنا إسحاق بن كثبيط، عن سالم بن عبد الله بن عمر - قال ابن جرير: أحببه قال: عن عمر، وليس في كتابي - : سمعت رسول الله ﷺ وهوأخذ ييد علي يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه. اللهم، واللهم من وليه، وعاد من عاداه.

٢. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والمولوي محمد سالم البخاري نقلأ عن المماضي الترمذى، وعبد الخطيب الخوارزمي، وشمس الدين الجزرى في أسرى المطالب: ص ٤، تمن روى حديث الغدير من الصحابة.

٣. رواه عنه ابن عقدة، وعبد الخطيب الخوارزمي تمن روى حديث الغدير من الصحابة في مقتله.

٤. وعبد الخطيب الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٥. وهو أحد شعراء الغدیر ياتي في شعراء القرن الأول، وسيوافيك حديث احتجاج برب عليه - بقصدته «البلجية» على معاوية. راجع الغدیر: ج ٢ ص ١١٣، ترجمة عمرو بن العاص الشهري - بحديث الغدیر واعتراضه به. أخرجه ابن تيمية في الإمامة والسياسة: ص ٩٢، ويأتي كتابه إلى معاوية وفيه حديث الغدیر. أخرجه الخوارزمي بالإسناد في المناقب: ص ١٢٦.

٦. أخرج احمد بن حنبل، والطبراني بالمجمع الكبير بإسنادها عن عمرو... ونقله عن الطبراني صاحب كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٤، والشيخ إبراهيم الوصايني الشافعى في الإكفاء، ومحمد صدر العالم في معارج

حرف الفاء الموحدة

٩٦. الصديقة فاطمة بنت النبي الأعظم صلوات الله عليه. قالت: قال رسول الله صلوات الله عليه: من كنت ولدك فعليه، ومن كنت إماماً فهو إمامه.^١
٩٧. فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب. روى الحديث عنها ابن عقدة، والمنصور الرازى في كتاب الغدير.

حرف القاف والكاف

٩٨. قيس بن ثابت بن شناس الأنباري.^٢
٩٩. قيس بن سعد بن عبادة الأنباري الخزرجي.^٣
١٠٠. أبو محمد، كعب بن عجرة الأنباري المدني. المتوفى سنة ٥١. رواه عنه ابن عقدة.

حرف الميم

١٠١. أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي. المتوفى سنة ٧٤. قال: إن رسول الله صلوات الله عليه قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليه مولاه.^٤

العلى. ونقله البختاني في مفتاح النجا، وجزل الأبرار عن أ Ahmad، ومعجم الطبراني.

١. رواه ابن عقدة في حديث الولاية، والمنصور الرازى في كتاب الغدير ويأتي احتجاجها بمحدث الغدير بطريق الجزرى الشافعى، عن شيخه الحافظ المقدسى. وروى شهاب الدين المعنانى في مودة القرى عنها صلوات الله عليه.

٢. هو أحد الركبان الشهود لأمير المؤمنين صلوات الله عليه بمحدث الغدير. أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن أبي مریم زر بن حبیش، نقله عنه وعن أبي موسى ابن الأثیر في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٨، وابن حجر في الإصابة: ج ١ ص ٣٥، والشيخ محمد صدر العالم في معراج العلى.

٣. هو أحد شعراء الغدير في القرن الأول، كما أنه أحد الشهود لعلي صلوات الله عليه بمحدث الغدير في حديث الركبان، وله احتجاجه على معاوية بن أبي سفيان بمحدث الغدير.

٤. أخرجه إمام المذاهب أ Ahmad بن حاتيل في المذاهب، والحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسنادهما عن مالك بن الحسين بن مالك بن الحويرث، عن أبيه، عن جده، ورواه الحافظ الميشعى في بجمع الروايات: ج ٩ ص ١٠٨، من طريق الطبراني بإسناده عن مالك، ثم قال: ورجالة ونقرا، وفيهم خلاف، وجلال

١٠٢. المقداد بن عمرو الكندي الزهري. المتوفى سنة ٣٣٣ وهو ابن سبعين عاماً^١

حرف النون

١٠٣. ناجية بن عمرو الخزاعي.^٢

١٠٤. أبو بربعة، فضلة بن عتبة الأسلمي. المتوفى بخراسان سنة ٦٠.^٣

١٠٥. نعман بن عجلان الأنصاري. ثانية شهادته لعلي^{عليه السلام} بحديث الغدير يوم المئذنة، بطريق أصيغ بن نباتة.^٤

حرف الهاء إلى آخر الحروف

١٠٦. هاشم العرقان بن عتبة بن أبي وقاص الزهري العدني. المقتول بصفين سنة ٣٧.^٥

الدين السيوطي في تاريخ الملائكة: ص ١١٤، نقلأً عن الطبراني. والدختاني في مفتاح التجا. وفي نزل الأبرار: ص ٢٠، بطريق الطبراني.

والشيخ محمد صدر العالم في معراج العلى عن الطبراني أيضاً. والوصابي الشافعى في الإكتفاء نقلأً عن أبي نعيم في فضائل الصحابة. وعدة المؤرخون في مقتله تمن روى حديث الغدير.

١. أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والحافظ الحسروي في أسد الغابة.

٢. وهو تمن شهد لعلي^{عليه السلام} بحدث الغدير يوم المئذنة بالكوفة. أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بطريق عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرمة، عن أبيه، عن جده، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٥ ص ٦، نقلأً عن أبي نعيم، وأبي موسى. وابن حجر في الإصابة: ج ٢ ص ٢٤٢ من طريق ابن عقدة. وعدة الخطيب المؤرخون تمن روى حديث الغدير من الصحابة.

٣. أخرج الحديث عنه بطريقه ابن عقدة في حديث الولاية.

٤. وعدة القاضي في تاريخ آل محمد^{عليه السلام}: ص ٦٧ من رواة حديث الغدير.

٥. أخرج الحافظ ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية عن أبي سرجم زر بن حبيش شهادته لعلي^{عليه السلام} بحدث الغدير بالكوفة يوم الركبان. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٨، على ما وجده من ابن عقدة. ورواه ابن حجر في الإصابة: ج ١ ص ٣٠٥، واستطع شطرأً من أوكله، ولم يذكر اسم هاشم بن

١٠٧. أبو وسعة، وحشي بن حرب الجبلي الحمصي.

١٠٨. وهب بن حمزة.

١٠٩. أبو جحيفة، وهب بن عبد الله السواني - بضم المهملة - يقال له: وهب الخير. المتوفى سنة ٧٤.

١١٠. أبو مرازم - بضم العين - يعلى بن مرة بن وهب الشفقي.

هؤلاء مائة وعشرة من أreatest الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير ولعل فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير، وطبع الحال يستدعي أن تكون رواة الحديث أضعاف المذكورين إضافة إلى من أرهبته الظروف والأحوال عن الإشادة بذلك الذكر الكريم، وقد مر تلويع إلى ذلك في رواية زيد بن أرقم، وإضافة إلى أن جملة من الحضور كانوا من أعراب البوادي لم يتلق منهم حديث ولا انتهى إليهم الإسناد، ومع ذلك كلّه ففي من ذُكر غنى لإثبات التواتر.

٢. ما رواه من التابعين

حرف الألف

١. أبو رائد الجرجاني الشامي - اسمه: خضر، أو نعمان - .

عية، المرقال. وكم له من نظير في تأليف ابن حجر.

١. أخرج ابن عقدة الحديث بلفظه في حديث الولاية. وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة.

٢. عده الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله لكن روى حديث الغدير من الصحابة.

٣. أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

٤. أخرج الحديث عنه المخاوط: ابن عقدة، وأبو موسى، وأبا نعيم بطرقهم. نقله عنهم ابن الأثير في أسد الثابة: ج ٢ ص ٢٢٢، وج ٣ ص ٩٢، وج ٥ ص ٦، وابن حجر في الإصابة: ج ٣ ص ٥٤٢. يأتي لفظه والطريق إليه في حديث المائدة يوم الرجمة.

٥. وثقة العجل، وقال: لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه، ووثقه ابن حجر في التغريب: ص ٤١٩، مر حديثه.

٢. أبو سلمة - اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل - ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى.^١
٣. أبو سليمان المؤذن.^٢
٤. أبو صالح السمان، ذكره المدنى، مولى جويرية الغطفانية.^٣
٥. أبو عنفوانة العازنى.^٤
٦. أبو عبد الرحيم الكندي.^٥
٧. أبو القاسم، أصيغ بن نباته التميمي الكوفي، تابعٌ ثقة.^٦
٨. أبو ليلى الكندى، ثقة من كبار التابعين، وقال: سمعت زيد بن أرقم يقول ونحن ننتظر جنازة، فسأله رجل من القوم، فقال: يا أبا عامر، أسمعت رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال: نعم. قال أبو ليلى: فقلت لزيد: قال - ها رسول الله ﷺ؟ قال: نعم - قالها أربع مرات - .^٧
٩. إياس بن نذير - بضم النون، وفتح المعجمة - .^٨

١. في خلاصة المزرجي: ص ٣٨٠، عن ابن سعد كان ثقة فيها كثير الحديث، وفي التفريب: ص ٤٢٢، ثقة مُكثراً، مات سنة ٩٤٢، تنتهي الطرق إليه إلى جابر الأنصاري، والطريق صحيح، رجاله ثقات، من حديثه.
٢. في التفريب «أبو سليمان» من كبار التابعين مقبول، يأتى عنه حديث مناشدة في الرحمة، بطريق رجاله ثقات.
٣. قال الذهبي في تذكرةه: ج ١ ص ٧٨ ذكره، أحد، ثقة، من أجل الناس وأوثقهم، توفي سنة ١٠١٠، و يأتي في آية التبليغ عنه نزولها في على عليه السلام.
٤. من طريق إليه عن جندع.
٥. ذكر الاميني الطرق إلى في حديث مناشدة الرحمة بالنظر زادان.
٦. قاله العجلي وابن معين، ويأتي الطرق إلى في مناشدة الرحمة، من حديثه.
٧. رواه أحمد بن حنبل في المناقب عن علي بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي ليلى الكندى أنه حدثه....
٨. ذكره ابن حبان في الثقات، وستقف على الرواية عنه في حديث احتجاج على عليه السلام يوم العمل بحديث الغدير.

حرف الجيم والخاء والخاء

١٠. جعيل بن عمارة.^١
١١. حارثة بن نصر.^٢
١٢. حبيب بن أبي ثابت الأنصي الكوفي.^٣
١٣. الحرف بن مالك.^٤
١٤. الحسين بن مالك بن الحويرث. مررت الطرق إليه.
١٥. حكم بن عتبة الكوفي الكندي؛ ثقة، ثبت، فقيه، صاحب شئنة وأتباع.^٥
١٦. حميد بن عمارة الخزرجي الانصاري.^٦
١٧. حميد الطويل، أبو عبيدة ابن أبي حميد البصري. المتوفى سنة ١٤٣.^٧
١٨. خيشمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي.^٨

١. مرّ عن ابن كثير من طريق ابن حجر الطبراني عنه.

٢. ذكر الأمين عنه حديث الماشدة بالرحبة.

٣. قال الذهبي: إنه فقيه الكوفة من تقات التابعين توفي سنة ١١٧ أو ١١٩ وترجمه في تذكرة: ج ١ ص ٢٠٣ وحكي ابن حجر توثيقه عن غير واحد في تهذيب التهذيب: ج ١ ص ١٧٨. مررت الطرق إليه.

٤. مرّ الطريق إليه.

٥. ترجمه الذهبي في تذكرة: ج ١ ص ١٠٤، توفي سنة ١١٤ أو ١١٥، مرّ الطريق إليه ونأى إليه طرقاً كثيرة.

٦. مرّ حديثه.

٧. قال الذهبي في تذكرة: ج ١ ص ١٣٦، حميد المانظ الخدّت الثقة، أحد مشيخة الأثر. يأتى حديثه في حديث التهذية.

٨. حكى ابن حجر في التهذيب: ج ٢ ص ١٧٩، عن ابن معين، والنّاساني، والعجلاني؛ ثقة، مات بعد سنة ٤٠٠ وأرّخه ابن قانع بالثمانين. مرّ الإسناد إليه.

حرف الراء وأختها المعجمة

١٩. ربعة الحرثي - بضم الجيم، وفتح المهملة - المقتول سنة ٦٠ أو ٦١^١ أو ٧٤^٢.

٢٠. أبو العشنى، رياح بن الحارث النخعى الكوفى.^٣

٢١. أبو عمرو، زاذان بن عمر الكندي البزار - أو: البزار - الكوفي.^٤

٢٢. أبو مريم، زر - بكسر المعجمة، وشدة المهملة - بن حبيش - مصغراً - الأسى، من كبار التابعين. توفي سنة ٨١ أو ٨٢^٥ أو ٨٣^٦.

٢٣. زياد بن أبي زياد.^٧

٢٤. زيد بن يقتع - بالمعنى، والمثلثة بعدها مصغراً - الهمданى الكوفى.^٨

حرف السين وأختها المعجمة

٢٥. سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى العدنى.^٩

١. مختلف في صحبته. وفي التفريغ: ص ١٢٢: كان قفيهاً وتفه الدارقطنى وغيره. مر الطريق إليه.

٢. وتفه ابن حجر في التفريغ وعدة من كبار التابعين، وحکى تفهه عن العجلبي وابن حبان في التهذيب: ج ٢ ص ٢٩٩. تأقى الطرق إليه في حديث الركبان.

٣. في ميزان الاعتدال للذهبي: من كبار التابعين. وحکى ابن حجر تفهه عن غير واحد في التهذيب: ج ٢ ص ٣٢، توفي ٨٢. راجع حديث الماشدة.

٤. قال الذهبي في تذكرته: ج ١ ص ٤٠. إنه الإمام القدوة. وفي التفريغ لابن حجر: تفة جليل محضرم، وتفه غير واحد كما في التهذيب لابن حجر: ج ٢ ص ٢٢٢. وعقد له أبو نعيم في الحلية: ج ٤ ص ٩١-٩٢. ترجمة خافية. تأقى الطرق إليه في حديث الماشدة في الرحبة، والركبان.

٥. وتفه المحافظ البيضي في بمحمه، وابن حجر في التفريغ. تأقى الطرق إليه في حديث ماشدة الرحبة.

٦. في التفريغ لابن حجر: ص ١٢٦ تفة محضرم من كبار التابعين. تأقى طرق كثيرة إليه في ماشدة الرحبة.

٧. ترجمة الذهبي في تذكرته: ج ١ ص ٧٧. وقال: إنه الفقيه الحسنة؛ أحد من جمع بين العلم، والعمل، والزهد، والشرف. وفي التفريغ لابن حجر: أحد الفتها، السبعة. كان ثيناً عابداً يشبّه باليه في المهدى

٢٦. سعيد بن جبير الأنصاري الكوفي.^١
 ٢٧. سعيد بن أبي حدان، ويقال: ذي حدان - بضم المهملة، وتشديد الدال - الكوفي.^٢
 ٢٨. سعيد بن المسيب القرشي المخزومي؛ صهر أبي هريرة. توفي سنة ٩٤.^٣
 ٢٩. سعيد بن وهب الهمداني الكوفي.^٤
 ٣٠. أبو يحيى، سلمة بن كهيل الحضرمي. المتوفى سنة ١٢١.^٥
 ٣١. أبو صادق، سليم بن قيس الهاشمي. المتوفى سنة ٩٠.^٦
-

والسمت، من كبار الثالثة. مات في آخر سنة ١٠٦ على الصحيح. وبأبي الطريق إليه في حديث الركيان، كما مرّ أيضاً. وأخرج البخاري في تاريخه: ج ١ ق ١ ص ٣٧٥، من طريق عبد، عن يونس بن يحيى، عن اسماعيل بن نشيط العامري، عن جليل بن عامر، أنَّ سالماً حدثه: سمع من سمع النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول يوم غدير خمٌّ من كنت مولاه فعلني مولاً.

١. ترجمه الذهبي في تذكرة: ج ١ ص ٦٥. وبالغ في النهاء عليه. وفي خلاصة المخزرجي: ص ١١٦، عن اللالكاني: نقده، إمام حجة. وعن ابن مهران: مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محاج إلى علمه. وفي التقريب لابن حجر: ص ١٣٣: نقده، ثبت، فقيه من الثالثة، قُتل بين يدي المحجاج سنة ٩٥، ولم يكمل الخمسين. وفي تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ١٢، عن الطبراني: إنه نقده حجة على المسلمين، مرّ الطريق إليه.

٢. في تهذيب التهذيب: ذكره ابن حبان في الثقات. وبأبي حدينه في مناشدة الرحمة.

٣. قال الذهبي في تذكرة المحفوظ: ج ١ ص ٤٧؛ قال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد صالح، وقال ابن المدى: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه: هو عندي أجمل التابعين. وعده أبو نعيم من الأولياء، وترجمه في الخلية: ج ٢ ص ١٦١. وبأبي طريقه جمع من المحفوظ عنه في حديث التهنة، ومرّ عنه غيره.

٤. في خلاصة تهذيب الكمال للمخزرجي: ص ١٢٢؛ وفقيه ابن معين، مات سنة ٧٦. روى طريقه جمع كثير من أئمة الحديث حديث مناشدة الرحمة بأبي.

٥. وفقيه أحاد، والعجلاني كما في خلاصة التهذيب للمخزرجي: ص ١٣٦، والتقريب لابن حجر: ص ١٥٤. مرّت الطريق إليه.

٦. وهو من يبحث به وبكتابه عند الفريضين. روى حديث الغدير في غير موضع واحد من كتابه.

٣٢. أبو محمد، سليمان بن مهران الأعمش.^١

٣٣. سهم بن الحصين الأسدي.^٢

٣٤. شهر بن حوشب.^٣

حرف الضاد المعجمة

٣٥. الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم. المتوفى سنة ١٠٥، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم غدير خم: اللهم، أعنـهـ وـأعـنـ بـهـ، وارـحـمـهـ وارـحـمـ بـهـ، وـأـنـصـرـهـ وـأـنـصـرـ بـهـ. اللهم، والـلـهـ، وـعـادـ منـ عـادـهـ.^٤

حرف الطاء المهملة

٣٦. طاوس بن كيسان البصري الجندي - بفتح الجيم، والموحدة - المتوفى سنة ١٠٦، عن بُريدة، عن النبي ﷺ، قال: من كنت مولاًه فعلي مولاه.^٥

٣٧. طلحة بن المصرف الأبيامي - البصري - الكوفي.^٦

١. وفـهـ الـذـهـيـ وـغـيـرـهـ وـكـانـ يـسـيـ «ـالـصـفـ»ـ مـنـ صـدـقـهـ، تـرـجـهـ الـذـهـيـ فـيـ تـذـكـرـتـهـ: جـ ١ـ صـ ١٢٨ـ، تـوـفـيـ سـنـةـ ١٤٧ـ أوـ ١٤٨ـ، وـمـوـلـدـهـ سـنـةـ ٦٦ـ. مـرـأـتـ الـطـرـقـ إـلـيـ وـتـأـقـيـ فـيـ حـدـيـثـ الـمـاـشـدـةـ، وـفـيـ آـيـةـ الـبـلـاغـ، ٢ـ، مـرـ سـابـقـ.

٢. تـأـقـيـ تـرـجـهـ وـالـطـرـقـ إـلـيـ فـيـ آـيـةـ إـكـمـالـ الدـيـنـ، وـحـدـيـثـ الـهـتـهـةـ، وـحـدـيـثـ صـومـ الـغـدـيرـ.

٣. وـفـهـ أـحـدـ، وـأـبـنـ مـعـيـنـ، وـأـبـوـ زـرـعـةـ، وـمـرـ عـنـهـ، عـنـ ابـنـ عـبـاسـ، وـرـوـيـ الـخـافـظـ الـحـسـوـيـ فـيـ فـرـائـدـ السـطـيـنـ فـيـ الـبـابـ الـعـاـشـرـ، نـقـلـاـ عـنـ أـبـيـ القـاسـمـ بـنـ أـحـدـ الـطـهـرـيـ، عـنـ الـمـسـيـنـ الـتـيـرـيـ، عـنـ يـوسـفـ بـنـ عـمـدـ بـنـ سـابـقـ، عـنـ أـبـيـ مـلـكـ الـمـسـنـ، عـنـ جـوـهـرـ، عـنـ ضـحـاكـ، وـرـوـيـ هـذـاـ اللـفـظـ بـإـسـنـادـ أـخـرـ عـنـ عـمـرـ وـذـيـ مـرـ، عـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عليه السلام.

٤. عـدـ، أـبـوـ نـعـيمـ مـنـ الـأـوـلـيـاءـ، وـتـرـجـهـ فـيـ حـلـيـتـهـ: جـ ٤ـ صـ ٢٢ـ-٢٠ـ. وـقـالـ فـيـ صـ ٢٢ـ: حـدـثـنـاـ أـحـدـ بـنـ جـعـفرـ بـنـ مـلـمـ، حـدـثـنـاـ عـبـاسـ بـنـ عـلـيـ النـسـانـيـ، حـدـثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ خـلـفـ، حـدـثـنـاـ حـسـنـ الـأـشـفـرـ، حـدـثـنـاـ ابـنـ عـيـنةـ، عـنـ عـمـرـ وـبـنـ دـيـنـارـ، عـنـ طـاـوسـ.

٥. قـالـ ابـنـ حـبـرـ: تـقـهـ، قـارـئـ، فـاضـلـ. تـوـفـيـ سـنـةـ ١١٢ـ أوـ بـعـدـهـ. وـتـأـقـيـ الـطـرـقـ إـلـيـ فـيـ حـدـيـثـ مـاـشـدـةـ الـرـحـبةـ.

حرف العين المهملة

٣٨. عامر بن سعد بن أبي وقاص العدنى.^١

٣٩. عائشة بنت سعد، توفيت سنة ١١٧.^٢

٤٠. عبد الحميد بن المتندر بن الجارود العبدى.^٣

٤١. أبو عمار، عبد خير بن يزيد الهمданى الكوفى المخضرى.^٤

٤٢. عبد الرحمن بن أبي ليلى العنوفى سنة ٨٢ أو ٨٣ أو ٨٦.^٥

٤٣. عبد الرحمن بن سابط.^٦

٤٤. عبد الله بن أسد بن زراة.^٧

٤٥. أبو مريم، عبد الله بن زياد الأسى الكوفى.^٨

٤٦. عبد الله بن شريك العامري الكوفى.^٩

١. في التفريب لابن حجر: ص ١٨٥ تقة من الثالثة. مات سنة ٤٠٤.

٢. وَتَقْهِا ابْنُ حَجْرٍ فِي تَفْرِيبِهِ: ص ٤٧٣. مِنْ حَدِيْثِهَا.

٣. وَتَقْهِ النَّسَانِيُّ، وَابْنُ حَجْرٍ فِي التَّفْرِيبِ: ٢٢٤. وَيَأْتِي عَنْهُ، عَنْ أَبِي الطَّفْلِ حَدِيثٌ مَنَاسِدَ الرَّحْبَةِ بِطَرِيقِ رِجَالِهِ كُلُّهُمْ تَقَاتٌ.

٤. وَتَقْهِ ابْنِ مَعِينٍ، وَالْعَجْلِيِّ كَمَا فِي الْخَلاصَةِ: ص ٢٦٩. وَوَتَقْهِ ابْنُ حَجْرٍ فِي تَفْرِيبِهِ: ص ٢٢٥، وَعَدَهُ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ. وَيَأْتِي الطَّرِيقُ إِلَيْهِ فِي حَدِيثِ الْمَنَاسِدِ بِالرَّحْبَةِ بِلِفْظِ سَعِيدٍ.

٥. فِي الْمِيزَانِ لِلذَّهَبِيِّ: ج ٢ ص ١١٥؛ مِنْ أَنْتَهِ التَّابِعِينَ وَنَقَاتِهِمْ، وَأَنْتَى عَلَيْهِ فِي التَّذَكِّرَةِ بِالْفَقْهِ، وَوَتَقْهِ ابْنِ حَجْرٍ فِي التَّفْرِيبِ. وَيَأْتِي حَدِيثُ الْمَنَاسِدَ الرَّحْبَةِ عَنْهُ بِطَرِيقِ كَثِيرٍ وَمِنْ حَدِيثِهِ.

٦. وَيَقُولُ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطِ الْجَمْعِيِّ الْمَكْنِيِّ. وَوَتَقْهِ ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّفْرِيبِ، وَعَدَهُ مِنْ الطَّبِقَةِ الْوَسْطَى مِنَ التَّابِعِينَ. تَوْفَى سَنَة ١١٨. مِنْ طَرِيقِ إِلَيْهِ.

٧. مِنْ سَابِقًا.

٨. وَتَقْهِ ابْنِ حَبَّانَ كَمَا فِي خَلاصَةِ الْمَخْزُرِجِيِّ: ص ١٦٨. وَوَتَقْهِ ابْنُ حَجْرٍ فِي التَّفْرِيبِ: ص ١٣٠.

٩. فِي التَّفْرِيبِ: ص ٢٠٢؛ صَدُوقٌ شَنْشِيعٌ، أَفْرَطُ الْمُوزَجَانِيُّ فَكَذَبَهُ. وَتَقْهِ أَحَدٌ وَابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهَا كَمَا فِي مِيزَانِ الذَّهَبِيِّ: ج ٢ ص ٦. مِنْ طَرِيقِ إِلَيْهِ.

٤٧. أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي المدني. المتوفى بعد ١٤٠.^١
٤٨. عبد الله بن يعلى بن مرة.^٢
٤٩. عدي بن ثابت الانصاري الكوفي الخطمي. المتوفى سنة ١١٦.^٣
٥٠. أبو الحسن، عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم - العوفي الكوفي التابعي المشهور. المتوفى سنة ١١١.^٤
٥١. علي بن زيد بن جدعان البصري. المتوفى سنة ١٢٩ أو ١٣١، عن أنس، قال: سمعت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: من كنت مولاً فعليّ مولاً. اللهم، وال من والا، وعاد من عاداه.^٥

١. في خلاصة المزرجي، والتقريب لابن حجر عن الترمذى: إنه صدوق، وكان أحمد، وإسحاق، والمخبidi يختجرون بمحدثه، راجع طريق جابر. وفي البداية والنهاية لابن كثير: ج ٥ ص ٥٢، عن ابن حجر الطبرى. قال: قال الطلب بن زياد: عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمع جابر بن عبد الله، قال: كذا بالمحفظة بغير ختم لخرج علينا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من خباء أو فساطاط فأخذ بيده على، فقال: من كنت مولاً فعليّ مولاً. قال شيخنا الذهبي: هذا حديث حسن. وقد رواه ابن طبيعة إلى آخر ما سرّ، وبأيّ في مناشدة رجل عراقي جابر الانصاري.
٢. تأتي الطرق إليه في حديث المناشدة ومرّ بعضها سابقاً.
٣. قال الذهبي في ميزانه: ج ٢ ص ١٩٣: عالم الشيعة وصادرتهم، وقادتهم، وإمام مسجدهم، ولو كانت الشيعة مثله لقل شرّهم، وتقدّم أئمّة، والعجلاني، والستاني. مررت الطرق إليه.
٤. وتقدّم سبط ابن الجوزي في تذكرة: ص ٢٥، والحافظ الحسيني في مجمعه: ج ٩ ص ١٠٩، نقلأً عن ابن معين. وفي مرآة الجنان للإفاعي: ج ١ ص ٢٤٢: ضربه الحاجاج أربعانة سوط على أن يشتم على صلوات الله عليه وآله وسلامه. فلم يشتم. مررت الطرق إليه، وتأتي في آية التبلیغ.
٥. وتقدّم ابن أبي شيبة. وعن الترمذى: إنه صدوق، وأنقى عليه الذهبي في تذكرة بالإمامية. راجع ما سبقاً، وتأتي طرق كثيرة إليه في حديث التهنة، وأخرج الخطيب في تاريخه: ج ٧ ص ٣٧٧. قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المعدل - بياضيهان - حدثنا محمد بن عمر التميمي المحافظ: حدثنا الحسن بن عليّ بن سهل العاقولي: حدثنا حداد بن المختار: حدثنا حفص بن عبد الله بن عمر، عن سفيان التوري. عن عليّ بن زيد.

٥٢. أبو هارون، عمارة بن جوين العبدى. المتوفى سنة ١٣٤^١.
٥٣. عمر بن عبد العزىز الخليفة الأموي. المتوفى سنة ١٠١^٢.
٥٤. عمر بن عبد الغفار.^٣
٥٥. عمر بن عليٍّ أمير المؤمنين.^٤
٥٦. عمرو بن جعدة بن هبيرة.^٥
٥٧. عمرو بن مرة، أبو عبد الله الكوفي الهمданى. المتوفى سنة ١١٦ يقال عليه: ذو مرة.^٦
٥٨. أبو إسحاق، عمرو بن عبد الله السبعى الهمدانى.^٧
٥٩. أبى عبد الله، عمرو بن ميمون الأودى.^٨
٦٠. غميرة بن سعد الهمدانى الكوفي.^٩

١. سبقت الطرق إليه وبأقى بعضها في آية إكمال الدين، وحديث التهنة.

٢. يأقى احتجاجه به.

٣. يأقى عنه حديث إنشاد شاب أبا هبيرة.

٤. في التقريب: ص ٢٨١: ثقة من الثالثة، مات في زمن الوليد وقيل: قبل ذلك.

٥. مرت حديثه.

٦. في تهذيب التهذيب: ج ٨، تابعٍ ثقةً عن العجملي، وترجمه الذهبي في تذكرته: ج ١ ص ١٠٨، وأشنى عليه بالثقة والثبت. مرت حديثه، وإليه طرق كثيرة تأقى في حديث الماشدة بالرحبة، غير واحد منها صحيح، رجاله ثقات.

٧. قال الذهبي في ميزانه: من آئمة التابعين بالكوفة وأئمتهم، وترجمه في تذكرته بالثناء عليه: ج ١ ص ١٠١، وفي التقريب لابن حجر: مكثرة ثقة عابد توفي سنة ١٢٧، وقيل: أكثر. مرت حديثه وتأقى إليه طرقاً كثيرة في الماشدة وحديث التهنة.

٨. ذكر الذهبي في التذكرة: ج ١ ص ٥٦: بالإمامنة والثقة. وفي التقريب لابن حجر: ص ٢٨٨: ثقة عابد تزل الكوفة، مات سنة ٧٤ وقيل بعدها. مرت الطرق إليه، وبأقى احتجاجه بمحدث الغدير.

٩. وثقة ابن حبان، وفي التقريب لابن حجر: ص ٢٩١: مقبول. تأقى طرق المخاظن إليه وهي كثيرة في الماشدة بالرحبة، ومرت ببعضها.

٦١. عصيرة بنت سعد بن مالك المدنية، أخت سهل، أم رفاعة بن مبشر.^١
٦٢. عيسى بن طلحة بن عبد الله التبعي، أبو محمد المدنى؛ أحد العلماء.^٢

حرف الفاء والقاف

٦٣. أبو بكر، فطر بن خليفة المخزومي، مولاهن الحناظ؛ ثقة صدوق.^٣
٦٤. قبيصة بن ذونيب.^٤
٦٥. أبو مريم، قيس الثقفي المدائني.^٥

حرف الميم إلى آخر الحروف

٦٦. محمد بن عمر بن علي أمير المؤمنين. توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، ويقال: سنة ١٠٠.^٦
٦٧. أبو الضحى، مسلم بن صحيح - بالتصغير - الهمданى الكوفى العطار.^٧
٦٨. مسلم العلائى - بضم العين - .^٨
٦٩. أبو زرار، مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهرى المدنى.^٩

١. يأتى الطريق إليها في حديث مائدة أمير المؤمنين في الرحبة.
٢. وفاته ابن معين، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، كما ترجمه المخزرجي في خلاصته: ص ٢٥٧.
٣. وفاته أحد، وأبن معين، والعجلان، وأبن سعد، توفي سنة ١٥٠ أو ١٥٣، أو أكثر كما في تهذيب التهذيب. يأتى عنه حديث المائدة في الرحبة بطرق كثيرة صحيحة رجالها ثقات، ومرّ الطريق إليه.
٤. ترجمه الذهبي في تذكرة: ج ١ ص ٥٢، وأتى علىه. وفاته ابن حيان كما في الخلاصة: ص ٢٦٨ مات سنة ٨٦٦ مرّ الطريق إليه.
٥. وفاته الثاني كما في خلاصة المخزرجي: ص ٢٥٩. مرّ الطريق إليه ورجاله ثقات.
٦. وفاته ابن حيان، وقال ابن حجر: صدوق من السادسة مات بعد الثلاثين. مرّت الطريق إليه.
٧. وفاته ابن معين، وأبو زرعة كما في خلاصة التهذيب للمخزرجي: ص ٣٢١. والتقريب لابن حجر: ص ٤٢٢. مرّ الطريق إليه.
٨. مرّت الطريق إليه.
٩. في التقريب لابن حجر: ص ٣٢٤؛ ثقة. توفي سنة ١٠٣، مرّ سابقاً.

٧٠. مطلب بن عبد الله القرشي المخزومي العدناني.^١
٧١. مطر الوراق.^٢
٧٢. معروف بن خربوذ - بضم المثلثة، آخره ذال معجمة -.^٣
٧٣. منصور بن ربعي.^٤
٧٤. مهاجر بن مسماز الزهري العدناني.^٥
٧٥. موسى بن أكمل بن عمير التميري.^٦
٧٦. أبو عبد الله، ميمون البصري، مولى عبد الرحمن بن سمرة.^٧
٧٧. نذير الضبي الكوفي، من كبار التابعين.^٨
٧٨. هانى بن هانى الهمданى الكوفي.^٩
٧٩. أبو بلج، يحيى بن سليم الفزارى الواسطي.^{١٠}

١. ونَفَهُ أَبُو زَرْعَةَ، وَالْدَّارِ قَطْنَى، مَرْ حَدِيثَهُ.
٢. يَأْيُ تَرْجِحَتِهِ، وَحَدِيثُهُ فِي حَصْمِ الْغَدَيرِ، وَآيَةِ إِكْمَالِ الدِّينِ، وَحَدِيثِ الْهَتَّةِ.
٣. وَنَفَهُ ابْنَ حَبَّانَ، مَرْ سَابِقًا.
٤. يَأْيُ حَدِيثِهِ وَتَرْجِحَتِهِ فِي آيَةِ (سَأَلَ مَالِكَ).
٥. وَنَفَهُ ابْنَ حَبَّانَ، مَرَّتُ الْطَّرِيقَ إِلَيْهِ.
٦. سَلْفُ الْطَّرِيقِ إِلَيْهِ.
٧. وَنَفَهُ ابْنَ حَبَّانَ كَمَا فِي مُجْمَعِ الرَّوَايَةِ لِلْهَيْثَمِيِّ: ج ٨ ص ١١١، وَقَالَ ابْنُ حَسْرَ فِي الْقَوْلِ الْمُسْنَدِ: ص ١٧؛ مِيمُونٌ؛ وَنَفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَتَكَلَّمُ بَعْضُهُمْ فِي حَفْظِهِ، وَقَدْ صَحَّ لِهِ التَّرمِذِيُّ حَدِيثًا، طَرِيقُ الْحَفْاظِ إِلَيْهِ كَثِيرَةُ مَرَّتٍ، وَصَحَحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ.
٨. يَأْيُ عَنْهُ حَدِيثُ مَنَشِدةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الْجَمْلِ.
٩. نَفَى الْبَاسُ عَنْهُ النَّاسَى كَمَا فِي التَّفَرِيبِ لِابْنِ حَسْرَ.
١٠. وَنَفَهُ ابْنَ مَعْنَى، وَالنَّاسَى، وَالْدَّارِ قَطْنَى كَمَا فِي خَلَاصَةِ الْمَزَرِجِيِّ: ص ٣٨٣. وَنَفَهُ الْمَافَاظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مُجْمَعِ الرَّوَايَةِ: ج ٩ ص ١٠٩، مَرَّتُ الْطَّرِيقَ إِلَيْهِ، وَالْحَدِيثُ بِطَرِيقِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ صَحِحٌ، رَجَالُهُ كَلْمَنَاتٍ.

٨٠. يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي.^١

٨١. يزيد بي أبي الكوفي، أحد أئمة الكوفة. توفي سنة ١٣٦، وله تسعون عاماً، أو دونها بقليل.^٢

٨٢. يزيد بن حيان التميمي الكوفي.^٣

٨٣. أبو داود، يزيد بن عبد الرحمن بن الأودي الكوفي.^٤

٨٤. أبو نجيح، يسار الثقفي. المتوفى سنة ١٠٩.^٥

ثم ذكر العلامة الأميني^٦ الطبقات المختلفة من العلماء الذين روا «حديث الغدير» من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية المباركة؛ تركنا ذلك خوف التطويل، فراجع كي تعرف أنه لا يوجد حديث متواتر بين الفريقين مثل حديث الغدير، وقد نصب رسول الله ﷺ علی‌الثقلَيْن خليفة من بعده وإماماً على الخلق بأمر من الله تبارك وتعالى.

١. في التفريغ لابن حجر: ص ٣٨٩: ثقة من الثالثة. مرّ حديثه.

٢. يأتي حديث في مناشدة الرحبة.

٣. وثقة العاصمي في زين الفقي، والنسائي كما في خلاصة المزرجي: ص ٣٧٠. ووثقه ابن حجر في تغريمه، وعدة من الطبقات الوسطى من التابعين. مررت الطرق إليه؛ وأخرج الحافظ العاصمي في زين الفقي بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم المروزي الثقة، عن جرير بن عبد الحميد الضبي الثقة، عن أبي حيان يحيى بن سعيد التميمي الثقة، عن يزيد بن حيان الكوفي الثقة بالح Prism: قام رسول الله ﷺ بتدبر خمسة فوبيات وذكري، ثم قال: أنت بعد أنتها الناس، فإئتما أن يشر مثلكم بوشك أن يائني رسول ربى فأجيب... الحديث.

٤. وثقة ابن حيان كما في خلاصة المزرجي: ص ٣٧٢. مررت الطرق إليه، ونأتي في حديث مناشدة شاب أبا هريرة.

٥. وثقة ابن معين كما في خلاصة المزرجي: ص ٣٨٤. مررت الطرق إليه.

٦. راجع موسوعة الغدير للعلامة الأميني: ج ١ ص ١٠٣-١٠١.

فصل في
الإمامية وحقائقها

الإمامية

الإمام - كـ«قِيَام» - : مصدر أَمَّ، يَوْمٌ^١ إذا قصد واتبع، والمراد به: معنى الاسم كـ«إِزار» لِمَا يَتَزَرُّ بِهِ، وـ«قَوْمٌ» للذِّي يَتَبَعُ بِهِ الامر.

أو يكون المصدر بمعنى المفعول فيكون الإمام هو المتبع والمتبع؛ وعلى هذا يطلق على إمام الجماعة، لأنَّه متبع ومتبوع في الصلاة، ويُطلق على الدين،

١. ذُكر في لسان العرب: وَأَمَّ الْقَوْمُ، وَأَمَّ بَنِيهِمْ؛ وهي الإمامة، والإمام: كُلُّ مَنِ اتَّخَذَ بِهِ قَوْمًا كَانُوا

عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَوْ كَانُوا خَلَائِنَ.

ابن الأعرابي في قوله **هذا**: (نَوْمٌ تَدْخُلُ كُلَّ أَذْنَافِ يَاتِيَّهُمْ) فَالْمَفْعُولُ: يَكْتَابُهُمْ، وَقَالَ آخَرُونَ: يَتَهَمُّ وَشَرِّعُهُمْ، وَقَلَّ: يَكْتَابُهُ الذِّي أَحْصَى فِيهِ عَمَلَهُ، وَسَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ **هذا**: إِمَامُ أُمَّتِهِ، وَعَلَيْهِمْ جُمِيعًا الْإِنْتَهَامُ بِهِ

الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا، وَرَئِسُ الْقَوْمِ: أَمَّهُمْ.

ابن سيد: والإمام: مَا اتَّخَذَ بِهِ مَنْ رَئِسَ وَغَيْرُهُ، وَالجَمِيعُ أُمَّتُهُ، وَفِي التَّغْزِيلِ الْعَزِيزِ: (فَاقْتَلُوا أَيْتَهُ الْكُفَّارُ)، أي، قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفوا لهم تبع لهم.

الأزهري: أَكْثَرُ الْفَرَّاءِ فَرَّوْا أَيْتَهُ الْكُفَّارُ - بِهَمْزَةِ وَاحِدَةٍ - وَفَرَّا بَعْضَهُمْ أُمَّتَهُ - بِهَمْزَتَيْنِ - . قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ جَائزٌ.

الجوهرى: الإمام: الذِّي يَقْتَدِي بِهِ، وَجَمِيعُهُ أَيْتَهُ، وَأَصْلُهُ أُمَّتُهُ، عَلَى أَقْعُدَةٍ، مِثْلُ إِنَاءِ وَأَنْيَةِ، فَادْعَمَتِ الْمِيمُ فَنَقَلتِ حَرْكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا، فَلَمَّا حَرَكَوْهَا بِالْكَسْرِ جَعَلُوهَا يَاءً... وَإِمَامُ كُلِّ شَيْءٍ، فِيهِ وَالْمُصْلَحُ لَهُ، وَالْقُرْآنُ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَسَيِّدُنَا مُحَمَّدُ **هذا**: إِمَامُ الْأُمَّةِ، وَالْخَلِيلَةُ: إِمَامُ الرُّعْيَةِ، وَإِمَامُ الْجَنَدِ: قَانِدُهُمْ، وَهَذَا أَيْمَنُ مِنْ هَذَا، وَأَوْمَنُ مِنْ هَذَا، أي، أَحْسَنُ إِمَامَةَ مِنْهُ، قَلَّبُوهَا إِلَى الْيَاءِ مَرَّةً وَإِلَى الْوَاءِ، كِرَاهِيَّةُ إِلَقاَءِ الْمُهَزَّتَيْنِ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ: إِذَا فَضَّلْنَا وَجْهًا مِنَ الْإِمَامَةِ فَلَنَا: هَذَا أَوْمَنُ مِنْ هَذَا، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هَذَا أَيْمَنُ مِنْ هَذَا، قَالَ: وَالْأَقْلَلُ فِي أُمَّتَهُ أَنْيَةً، لَأَنَّهُ جَمِيعُ إِمَامٍ مِثْلِ «مَتَّالٍ» وَ«مَاثَلٍ» وَلَكِنَّ الْمَهِينَ لَمْ يَجْتَسِنُوا أَدْعَمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَأَقْبَلَتِ حَرْكَتَهَا عَلَى الْمُهَزَّةِ، طَفِيلٌ: «أُمَّةٌ» فَأَبَدَلَتِ الْعَرَبُ مِنْ الْمُهَزَّةِ الْمَكْسُورَةِ الْيَاءَ... وَيَقُولُ: إِمَامَنَا هَذَا حَسْنُ الْإِمَامَةِ، أي، حَسْنُ الْقِيَامِ بِإِمَامَةِ إِذَا حَلَّ بِهَا، وَأَنْتَمُ الْقَوْمَ فِي الصَّلَاةِ إِمَامَةً، وَأَنْتُمْ بِهِ، أي، اقْتَدِي بِهِ.

وَالْإِمَامُ: الْمَتَّالُ، قَالَ النَّابِغَةُ:

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُوهُ أَيْسَهُ بَنُوا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ

انتهى أنظر لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ص ١٢ مادة امم.

والشريعة، والكتب السماوية، كقوله تعالى: **(وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْبَبَنَا فِي إِيمَانِ مُّوسَىٰ)**^١ وقوله تعالى: **(وَمِنْ قَبْلِهِ كَابُّ مُوسَىٰ)**^٢، وكذلك يطلق على الرؤساء الدينيين: لأنَّه المقتدى به قوله.

ولا يخفى أنَّ مرتبة الإمامة - بالمعنى الأخص - حقَّ قد استأثر الله تعالى بها عباده الذين اصطفى، كجعله الأنبياء، والرسل، والصالحين من عباده؛ ليس لأحد مدخلية في ذلك سواه **ذلك**، كما في قوله تعالى: **(وَاجْعَلْنَا لِلنَّبِيِّنَ إِمَامًا)**^٣، وقوله سبحانه في إبراهيم عليه السلام: **(قَالَ إِنِّي جَاعَلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً)**^٤، يعني مُتَبَعًا، ومؤذنًا به. قال ابن كثير في تفسيره: جعله الله للناس قدوة، وإماماً يقتدى به، ويُحتذى حذوه.^٥ والقرطبي في تفسيره، قال: الإمام: القدوة... فالمعنى «جعلناك للناس إماماً يأنمون بك في هذه الخصال، ويقتدي بك الصالحون.. فجعله الله تعالى لأهل طاعته». وفي تفسير الجلالين: قدوة في الدين.^٦

وقوله **ذلك** في إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب عليه السلام: **(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا)**^٧، وقوله تعالى: **(وَكَرِيدُ أَنَّكُمْ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً وَجَعَلْنَاهُمُ الْوَارِثِينَ)**^٨.

١. سورة يس، الآية: ١٢.

٢. سورة الأحقاف، الآية: ١٢.

٣. سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

٤. سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٥. راجع تفسير ابن كثير: مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٦. راجع تفسير القرطبي: مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٧. راجع تفسير الجلالين للسيوطى: مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

٨. سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.

٩. سورة القصص، الآية: ٥.

وليست الإمامة - بالمعنى المصطلح للخلافة الإلهية في الأرض - نوع من السلطة الملوكيّة الظاهرية، ولا هي مستلزمة لها دائمًا بقدر ما لها من الوفاء بالعهد الذي قطعه الإمام على نفسه في الحفاظ على يبيضة الإسلام.^١ كما ليس من شأنها السيطرة والإغتصاب، فضلاً عن مصادرتها لحقوق الناس بما لا يسعهم غير السمع والطاعة لعوايلهم: كما يزعم العهرجون^٢ بما لا يُساند زعمهم شيء من الأدلة العقلية، أو النقلية.

نعم، قالوا بخلافة معاوية بن هند، ويزيد بن ميسون، وأمثالهما ممن سبّهم، ومهد لهم من الذين غلبوا على الملك بالإغتصاب والسيطرة، والغدر والفساد؛ فزعموا جزاً أنَّ الخلافة الشرعية فيهم، وإنَّهم أئمَّةُ الأمة، بل تعدى الأمر حتى لقبوهم بـ«إمرة المؤمنين» رغم روايَتهم عن عمر بن الخطاب، قوله: إنَّ هذا الأمر - يعني، الخلافة - لا يصلح للطلقاء، ولا لأبناء الطلاقاء^٣ وما اشتهر عندهم من قول

١. لا دليل أنَّ هناك فرقاً شاسعاً بين الجهاد لفرض فهر العدو وترهيبه، وبين الفزو لفرض استعمال القناتم وغير ذلك من الفوائد الدنيوية؛ فالتبادر الواضح في المنهج والمدْفَع لكتلِّهما كفيل لأنْ يُشكّل علامة فارقة بينهما وإنْ كان من شأنهما استخدام نفس الآلة. فإذاً القافية تجزئ الوسيلة - الذي مرَّ بحثه في المقدمة على حامش بيان الفلسفة الميكافيلية - لا تجد له أدنى مسحة في منهاج الرسالين الذين أمرَا بتطبيق شريعة السماء في الناس، بينما تجد غاية التحرفين والمبادرتين - الذين يُريدون ليطقّنوا نور الله بأفواهمهم - على التقيّض من ذلك؛ فلا يلتبس عليك الطريق، ويتعذر تفصيله: فشنان ما بين سيفٍ منْ هو مع الحق والحق معه يدور معه حيثما دار؛ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبين سيف القادر القاجر الذي لا يدين به طرفة عين: معاوية الذي وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ما معاوية بادهى سئ، ولكنَّه يحدُّر ويُنجر.
٢. سأقِّيَّ ببيانه لاحقاً.

٣. راجع تاريخ الإسلام للذهبي: ج ١ ص ٤٥٠، سنة خمس وثلاثين، الوفيات. والإصابة في تقييز الصحابة لأنَّ حجر: ج ٤ ص ٧٩ رقم ٦٧٤، وكنز العمال للهindi: ج ٥ ص ٩٠٧ رقم ١٤٢٥٧.

رسول الله ﷺ: الخلافة ثلاثة ثلائون عاماً، ثمَّ بعد ذلك الملك.^١ وما تناقلوه عن سعيد بن جهeman، قال: حدثني سفيهنة، قال: قال رسول الله ﷺ... ثمَّ قال لي سفيهنة: أملك، خلافة أبو بكر، ثمَّ قال: خلافة عمر، وخلافة عثمان، ثمَّ قال لي: أملك، خلافة عليٍّ. قال: فوجدناها ثلاثة سنَّة. قال سعيد: فقلت له: إنَّ بني أميَّة يزعمون أنَّ الخلافة فيهم. قال: كذبوا ينوا الزرقاء، بل هم ملوك، من شرِّ الملوك.^٢

أما أهل الحق والتدقيق، والتدبر والتحقيق؛ فيقولون: إنَّ الخلافة ما لم تكن عن نصٍّ وكتاب، أو أمر وخطاب عن المولى تعالى لمن أولاه أمر الرسالة والوحي بتنصيب الإمام أو الإشارة إليه علناً دون حجاب أو ستار، لا شك أنها إمامية وسلطة فاهرة جبارَة، أو ملوكيَّة غاشمة غدارَة؛ في حين السلطتين – سلطة النص، وسلطة الناس – تباين كلي لا مرية فيه.

نعم، قد تجتمع الزعامة الإلهيَّة مع الزعامة الظاهريَّة الدنيويَّة، والسلطة السياسيَّة كما في أمر النبي داود، وابنه النبي سليمان عليهما السلام، وقد تختلف وتفترق أحدهما عن الآخر؛ لأنَّ تكون في ملك عادل متشرع يعمل على إحقاق الحق، وصيانة الشريعة وإن لم يكننبي أو وصي كالطلالوت^٣ في بني إسرائيل الذي لم يكن بشيء من أمر النبوة والرسالة، ولكن رغم ذلك اصطفاه الله تعالى لأمر الإمامية والقيادة لـما يمكنه أن يكون العنصر الأبرز لتميم دور الرسالة بما حازه من مشاكلة لصفة الأنبياء والمرسلين. أي، لازم الأمر وجوب المشاكلة بين

١. مسنَّ أَحْمَدُ: ج ٥ ص ٢٢٠، حديث أبي عبد الرحمن، سفيهنة مول رسول الله ﷺ.

٢. سنن الترمذى: ج ٤ ص ٥٠٣ ح ٢٢٢٦ ب ٤٧.

٣. كما في سورة البقرة، الآية: ٢٤٧ من قوله تعالى: **(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَثَتَ لَكُمْ طَالُوتَ مِلِكًا)**. و**طَالُوتَ** بالسريانية: شاول بن قيس بن أشال بن ضرار بن بحر بن أبيع بن أنس بن نهرين بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم.

الأئمة والأنبياء؛ لا على نحو الملائكة حسب، بل في جميع ما تستلزمه شرائط السفارة الإلهية باستثناء النبوة؛ نظير العبد الصالح، وذى القرنين، ولقمان الحكيم وغيرهم، فضلاً عن أوصياء الأنبياء والرسل عليهم السلام.

ولابشك مخلص أن أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الهدامة من عترة الرسول الأعظم عليه السلام قد حازوا كذلك على جميع أسباب المشاكلة وحيثياتها؛ الأمر الذي صيرهم جميعاً خلفاء لله تعالى في أرضه، وحججه على عباده، وولاة الأمر من بعد نبئه الخاتم عليه السلام أما يكفي قوله عليه السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: لا ترضى أن تكون مني بعترلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.^١

ويعاً أن النبي حجّة وإمام، فكذلك الوصي حجّة وإمام، وإن اغتصب أئمة الظلم والجور حقّهم، ودفعوهم عن مقامهم، وأزالوهم عن مراتبهم التي رتبهم الله تعالى فيها.

الخلافة وال الخليفة عند أهل السنة

لا يشترط أهل السنة على النصّ من الله ورسوله عليه السلام في أمر الخلافة، ولا يشترطون كذلك على ضرورة وجود شيئاً من الملائكة النسائية الكريمة، والصفات الفاضلة في شخص الخليفة، بل قالوا: إن كلَّ مستحوذ على الأئمة، يقطع يد السارق، ويقتضي من القاتل، ويكلأ الشغور، ويحفظ الأمان العام، وما أشبه، يصحُّ عندهم أن يكون خليفة لرسول الله عليه السلام، ولا يضرُّ بخلافته الفسق والفحور، والظلم والجور، والفاحشة العبيضة، ولا يعاب بجهل، ولا يؤخذ

١. أخرجه الحافظ الترمذى في المصنف: ص ٧. وإمام المذاهب أحادى فى متنه: ج ١ ص ٣٣١. والحافظ الحاكم فى المستدرک: ج ٢ ص ١٢٢. والحافظ البيهقي فى جمیع الروايات: ج ٩ ص ١٠٨، وغيرهم.

بجريرة، كما لا يجوز عندهم لعنه، بل يوكل أمره إلى الله تعالى ليحاسبه بعد الموت بما حمل.

وكانهم بذلك قد أدانوا كل المقاومات، والحركات التي يزعمون شرعاًيتها؛ بدءاً بحملة من أخذوا عنها نصف دينهم، وفريفيها المُبشرُين في الجنة^١ مروراً بكتاب الوحي^٢ وانتهاءً بمن أكلوا من فتات خيرهم ليتفقروا به على كتابة ما إرتأوا من ترك الظالم سالم حتى يحاسب بعد الموت.^٣

وقد اختلفوا في شرائط الإمام وما يجب أن يكون متصفًا به؛ فمن أقوالهم:

كلمة الباقلاني

قال الباقلاني في التمهيد: فإن قال قائل: ما صفة الإمام المعقود له عندكم؟
قيل لهم: يجب أن يكون على أوصاف:
منها: أن يكون فرشيًّا من الصميم.^٤
ومنها: أن يكون مع العلم بمنزلة من يصلح أن يكون قاضياً من قضاة المسلمين.

ومنها: أن يكون ذا بصيرة بأمر الحرب، وتدبير الجيوش والسرايا، وسد الثغور، وحماية البيضة، وحفظ الأئمة، والانتقام من ظالعها، والأخذ لمظلومها.

١. طلحة، والزبير في الحسنة التي كانت تعودها عائشة.
٢. هكذا يصيّتون بوصفهم للطبلق ابن الطبلق معاوية بن أبي سفيان
٣. لأن القاتلين بذلك إنما أن يكونوا وعاظاً للأمويين وقد عايبوا عليهم من حيث لا يشعرون؛ حرثهم ضد أمير المؤمنين عليه السلام أو يكونوا من وعاظ العباسين الذين أعادوا على أسيادهم تهمتهم بوجوه الأمويين بما هنأوا لإركاسهم والقيام على انتهاج خرائطهم.
٤. فعلى هذا تكون خلافة بين أمية وإمامتهم باطلة، لأن أمية لم يكن أنها لعبد نفس بن عبد مناف الفرضي بالولادة. سيأتي تفصيله. في سيرة الأمويين من الجزء الثاني إن شاء الله.

وما يتعلّق به من مصالحها.

ومنها: أن يكون متن لا تلتحّقه رقة ولا هوادة في إقامة الحدود، ولا جزع لضرب الرقاب، والأبشار^١.

ومنها: أن يكون من أمثلهم في العلم وسائر هذه الأبواب التي يمكن التفاضل فيها، إلا أن يمنع عارض من إمامية الأفضل فيسرع نصب المفضول، وليس من صفاته أن يكون معصوماً، ولا أن يكون عالماً بالغيب، ولا أفرس الأمة وأشجعهم... إلى آخر كلامه.

ويقول: فإن قالوا: فهل تحتاج الأمة إلى علم الإمام وبيان شيء خُصّ به دونهم، وكشف ما ذهب علمه عنهم؟

قيل لهم: لا، لأنّه هو وهم في علم الشريعة وحكمها سيان.

فإن قالوا: فلماذا يقام الإمام؟

قيل لهم: لأجل ما ذكرناه من قبل من تدبير الجيوش، وسد الثغور، وردع الظالم، والأخذ للمظلوم، وإقامة الحدود، وقسم الفيء بين المسلمين، والدفع بهم في حجّهم وغزوهم؛ فهذا الذي يليه ويقام لأجله، فإن غلط في شيء منه أو عدل به عن موضعه كانت الأمة من ورائه لتفوييه والأخذ له بواجهه.

ويقول أيضاً: قال الجمهور من أهل الإثبات، وأصحاب الحديث: لا ينخلع الإمام بفسقه وظلمه؛ بغضّ الأموال، وضرب الأبشار، وتناول النفوس المحرمة، وتضييع الحقوق، وتعطيل الحدود، ولا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه وتخويفه، وترك طاعته في شيء مما يدعو إليه من معاichi الله.

واحتجوا في ذلك بأخبار كثيرة متضارفة عن النبي ﷺ، وعن الصحابة في

١. الأبشار: جمع بشارة. راجع لسان العرب لابن منظور: ج ٤ ص ٥٩ «مادة بشارة».

وجوب طاعة الأئمة، وإن جاروا واستأثروا بالأموال... إلى آخر كلامه.^١

أقول: الواقع الذي تناغم وهوى القوم في وجوب طاعة الأئمة وإن جاروا، أو أن الإمام لا يتعزل بالفسق، والفجور؛ هو هذا:

ما روي عن حذيفة بن اليمان، قال: قلت: يا رسول الله، إنا كنا بشر، فجاء الله بخير فتحن فيه، فهل من وراء هذا الخير شر؟^٢
قال ﷺ: نعم.

قلت: وهل وراء هذا الشر خير؟

قال ﷺ: نعم.

قلت: كيف يكون؟

قال ﷺ: يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بيتي، وسيقوم فيهم رجال قلوب الشياطين في جثمان إنس.

قلت: كيف أصنع يا رسول الله ﷺ إن أدركت ذلك؟

قال ﷺ: تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك!^٣

وعن سلمة بن يزيد الجعفي، سأله النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم، ويمنعوننا حقنا؛ فما تأمرنا؟

قال: فأعرض عنهم رسمك. ثم سأله، فقال ﷺ: اسمعوا وأطيعوا؛ فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم.^٤

١. راجع التمهيد: ص ١٨١ و ١٨٥ - ١٨٦، باب الكلام في صفة الإمام الذي يلزم العقد له.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٤٧٥ رقم ١٨٤٧، باب الأمر بلزم المعاة عند ظهور الفتن. وسن البهقي: ج ٨ ص ١٥٧. والمستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٤ ص ٥٠٢. وتفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٤٨٢ من تفسير سورة الطلاق.

٣. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٤٧٤ رقم ١٨٤٦، باب في طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق. وسن البهقي: ج ٨ ص ١٥٨. والستة لأبي عاصم: ص ٥٠١ رقم ١٠٨٤. والمجمع الصغير للطبراني: ج ٢٢ ص ١٦.

وعن عوف بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خيار أنتمكم؛ الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم.

وشرار أنتمكم؛ الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم.

قال: قلنا: يا رسول الله، أفلأ نبأذهم عند ذلك؟

قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، إلا ومن ولّ عليه وال فراءه يأتي شيئاً من معصية الله، فليکره ما يأتي من معصية الله، ولا تزعن يدأ من طاعة^١

وعن سويد بن غفلة، قال: قال لي عمر بن الخطاب: يا أبا أمية، لعلك أن تختلف بعدي؛ فأطع الإمام وإن كان عبداً جحيماً. إن ضربك فاصبر، وإن أمرك بأمر فاصبر، وإن حرمتك فاصبر، وإن ظلمتك فاصبر، وإن أمرك بأمر ينقص دينك فقل: سمع وطاعة؛ دمي دون ديني!^٢

وعن المقدام: إن رسول الله ﷺ قال: أطيعوا أمرانكم ما كان؛ فإن أمر وكم بما حدّتكم به فإنّهم يؤجرون عليه، وتزجرون بطاعتكم، وإن أمر وكم بشيء، ما أمرتكم به، فهو عليهم وأنت منه براء، ذلك بأنّكم إذا لقيتم الله قلتم: ربنا لا ظلم. فيقول: لا ظلم.

فيقولون: ربنا أرسلت إلينا رسلاً فأطعناهم بإذنك!^٣

كلمة عبد القاهر البغدادي

قال عبد القاهر البغدادي في أصول الدين: إن الذي يصلح للإمامية ينبغي أن يكون فيه أربعة أوصاف:

١. سند أحد: ج ٦ ص ٢٤ رقم ٢٤٠٢٧. وصحح سلم: ج ٢ ص ١٤٨١ رقم ١٨٥٥.

٢. السنن الكبرى البهيفي: ج ٨ ص ١٥٩ رقم ١٦٤٠٥.

٣. السنن الكبرى للبهيفي: ج ٨ ص ١٥٨ رقم ١٦٤٠٣.

أحدها: العلم. وأقل ما يكفيه منه أن يبلغ فيه مبلغ المجتهدين في الحلال والحرام، وفي سائر الأحكام.

الثاني: العدالة، والورع. وأقل ما يجب له من هذه الخصلة أن يكون معن بحوز قبول شهادته تحملًا وأداءً.

الثالث: الاهتداء إلى وجوه السياسة وحسن التدبير، وأن يعرف مراتب الناس، فيحفظهم عليها، وأن يكون عارفًا بتدبير الحروب.

الرابع: النسب من قريش.^١

كلمة الماوردي

وقال الماوردي في الأحكام السلطانية: الشروط المعتبرة في الإمامة سبعة:

أحدها: العدالة على شروطها الجامعة.

الثاني: العلم المزدوج إلى الإجتهداد في النوازل والأحكام.

الثالث: سلامة الحواس؟ من السمع، والبصر، واللسان.

الرابع: سلامة الأعضاء.

الخامس: الرأي المفضي إلى سياسة الرعية، وتدبير المصالح.

ال السادس: الشجاعة والتجدة.

السابع: النسب. وهو أن يكون من قريش.^٢

كلمة النووي

وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم:

ومعنى الحديث - الذي روي ضمن باب وجوب طاعة الأمراء في غير

١. أصول الدين: ص ٢٧٧.

٢. الأحكام السلطانية: ص ٢٠.

معصية، وتحريمهَا في المعصية – لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم، ولا تعترضا عليهم، إلا أن تروا منهم مُنكرًا محققاً تعلمونه من قواعد الإسلام؛ فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحق حيثما كُتِّم، وأما الخروج عليهم وقتلهم فحرام ياجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينزعل السلطان بالفسق... إلى أن قال: فلو طرأ على الخليفة فسق، قال بعضهم: يجب خلعه، إلا أن ترتب عليه فتنة وحرب. وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء المحدثين والمتكلمين: لا ينزعل بالفسق والظلم، وتعطيل الحدود، ولا يخلع، ولا يجوز الخروج عليه بذلك... إلخ.^١

قال العلامة الأميني ردًا على زعمهم هذا:

فما عذر عائشة، وطلحة، والزبير، ومن تبعهم من الناكرين، والقاسطين، والمارقين؛ في الخروج على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام! به عليه السلام آوى قتلة عثمان، وعقل الحدود - معاذ الله - فـأين العمل بهذه الأحاديث التي أخذتها الأمة المكينة سنة ثابتة مشروعة؟ أنا لا أدرى.^٢

كلمة أبي الثناء

قال في مطالع الأنوار: صفات الأنفة هي تسع:

ال الأولى: أن يكون الإمام مجتهداً في أصول الدين وفروعه.

الثانية: أن يكون ذا رأي وتدبر؛ يُدبِّر الواقع، وأمر الحرب والسلم، وسائر الأمور السياسية.

١. سرح صحيح سلم: ج ١٢ ص ٢٢٩ الباب ٨.

٢. الغدير: ج ٧ ص ١٢٩.

الثالثة: أن يكون شجاعاً قوي القلب لا يجبن عن القيام بالحرب، ولا يضعف قلبه عن إقامة الحد، ولا يتهور بالقاء النفوس في التهلكة.

وجمع تساهلو في الصفات الثلاث، وقالوا: إذا لم يكن الإمام متضناً بالصفات الثلاث يُنَبِّئ من كان موصوفاً بها.

الرابعة: أن يكون الإمام عدلاً، لأنَّه متصرِّف في رقاب الناس، وأموالهم، وأبعاضهم، فلو لم يكن عدلاً لا يؤمن تعذيبه.

الخامسة: العقل.

السادسة: البلوغ.

السابعة: الذكورة.

الثامنة: الحرية.

والنinth: أن يكون فرشطاً.

ولا يشترط فيه العصمة؛ خلافاً للإسماعيلية، والإثنى عشرية لنا إماماً أبي بكر، والأمة اجتمع على كونه غير واجب العصمة... الخ.^١

كلمة القاضي الإيجي

قال القاضي عبد الرحمن الإيجي^٢ في المواقف: الجمهور على أنَّ أهل الإمامية مجتهد في الأصول والفروع ليقوم بأمور الدين، وذو رأي ليقوم بأمور

١. مطالع الأنوار: ص ٤٧٠.

٢. القاضي عضد الدين، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ : إمام الشافعية. قال خير الدين الزركلي في هامش ترجمه: وفي رسالة مؤرخ العراق لعبد رضا الشبيبي: ص ١٤ نقلًا عن ج ٤ المخطوط من كتاب بجمع الأداب للفوطي: إنَّ الإيجي كان يُدْمِنُ المحرر، ويختلف، ولا يقول بالشرعية المعنوية. راجع الأعلام للزركلي: ج ٤ ص ٦٦.

الملك، شجاع ليقوى على الذب عن الحوزة، وقيل: لا يشترط هذه الصفات، لأنها لا توجد؛ فيكون اشتراطها عيناً، أو تكليفاً بما لا يطاق، ومتلزماً للمفاسد التي يمكن دفعها بمنصب فاقدها.

نعم، يجب أن يكون عادلاً؛ لثلاً يجور، وعاقلاً؛ ليصلح للتصرفات، وبالغًا؛ لقصور عقل الصبي، وذكراً؛ إذ النساء ناقصات عقل ودين، وحرأً؛ لثلاً يشغله خدمة السيد، ولثلاً يحتقر في بعضها. وهذه الصفات مشرورة بالإجماع.
وها هنا صفات في اشتراطها خلاف.

الأولى: أن يكون قريشاً.

الثانية: أن يكون هاشمياً - شرطه الشيعة - .

الثالثة: أن يكون عالماً بجميع مسائل الدين - وقد شرطه الإمامية - .

الرابعة: ظهور المعجزة على يده، إذ به يعلم صدقه في دعوى الإمامة، والعصمة - وبه قال الغلاة - .

ويُبطل الثالثة: إننا ندلّ على خلافة أبي بكر ولا يجب له شيء مما ذكر.

الخامسة: أن يكون معصوماً - اشتراطه الإمامية - .

ويُبطله أن أبي بكر لا يجب عصمه اتفاقاً^١

أقول: ما أتفقه من برهان، وأسطعه من بيان الأمثال أبي الثناء، والإيجي، ومن لف لفهما من الذين يقيسون أصول الدين الحنيف بولاية بعرة جمل^٢ !!

١. انظر شرح المواقف: ج ٨ ص ٣٤٩.

٢. هكذا قاله أبو بكر؛ والله، لو ددت أني كنت سجراً إلى جانب الطريق؛ مرّ علىّ جمل فأخذني فأدخلني طاه ملاكي، ثمْ إزدراني. ثمْ آخر جي برأ ولم أكن بشراً، المصطف لإبن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٤٤، كلام أبي بكر الصديق. وكنز العمال للهندى: ج ١٢ ص ٥٦٨ رقم ٣٥٦٩٩. وتاريخ دمشق لإبن عساكر: ج ٣ ص ٣٢٠، وغيرهم.

الم يكن قولهم هذا مصادرة بالمطلوب وأخذ المدعى دليلاً؟^١
إن الذين يشترطون العصمة لدى الإمام لهم على ذلك أدلة وبراهين عقلية
ونقلية أبطلوا على أساسها إمامتها أبي بكر، ونظائره. سيأتي بيانها لاحقاً إن شاء
الله تعالى.

وعليه: فلا ملازمة لعاقل من بطلان معتقد الإمامية في الشرط العصمة
للإمام لعدم وجودها في أبي بكر رغم إمامته.

كلمة التفتازاني

قال التفتازاني: ولا يتشرط أن يكون الإمام هاشميّاً، ولا معصوماً، ولا أفضل
من يولي عليهم.^٢

وقال أيضاً: إذا مات الإمام، ونصدى للإمام من يستجمع شروطها بغير بيعة
واستخلاف، وقهر الناس بشوكة؛ انعقدت له الخلافة. وكذا إذا كان فاسقاً، أو
جاهلاً، على الأظهر، إلا أنه يعصي فيما فعل، ويجب طاعة الإمام ما لم يخالف
حكم الشرع سواء كان عادلاً، أو جائراً.^٣

أقول: نعم، تمسكاً بهذه المنسوجات الأموية المفتريات على رسول الله ﷺ،
قالوا: لا يعزل الإمام بالفسق، والظلم، والجور. وقد جعلوا منها درعاً يتوخون
بسبب ما كانوا يرتكبونه من فسق، وفجور، وظلم بحق الشريعة السمحاء؛
عدم ثورة المسلمين ضدهم. سيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك في بحثنا حول
صيرة الأمويين.

١. شرح المقاصد: ج ٢ ص ٧١.

٢. شرح المقاصد: ج ٢ ص ٢٧٢.

أدلة الخلافة لدى أهل السنة

الأهل السنة والجماعة أدلة وبراهين يعتمدونها في شرعيّة الخلافة، أهمّها:

أولاً: الإجماع وأهل الحل والعقد

لما استفرغ القوم وسعهم في ما يقوتون به نزو امامهم على الخلافة واغتصاب حق آل رسول الله ﷺ؛ تسبّوا بما لا طائل من اثباته حين اتّخذوا من الإجماع الموهوم عكازاً يقوّتون به مُقدّthem الذي أعجزه أمام خصمه - لخلو يديه من الإجماع ولو بالقدر المتيقن - أن يتحجّج به ليتعقّ ذقنه مما أقحم نفسه فيه.

فسيروا القوم من صفة عمر، وأبي عبدة إجماعاً معتبراً يمكن الإعتماد عليه كدليل حاكم على شرعة ولاية أبي بكر إنما هو محض طيش، وخطل.

وعليه؛ فلا أجد سوى تشبيهم بما قيل: «على أهلها تخني براقت».

فانتظر إلى ما يقولون:

١٠. لعمر، وأبي عبيدة، ومن لفّ لهما: أمثال بنثير بن سعد المخزرجي، وعصبه من المخزرج، لا يُمثلون بأي حال من الأحوال صورة الإجماع الشرعي. وكذلك لا يقتصر ظلم أهل الحال والعقد عليهم وحدهم في أن ذلك.

٢. كانت برأس كلبة لقوم من العرب فأخذوا عليهم فهربوا ومعهم برأس كلبة فاتبع القوم آثارهم بسبعين برأس كلبة فهجموا عليهم فاصطلموا بهم. جمع الأمثال للتبابوري: ج ٢ ص ١٤ رقم ٢٤٢٧.

كلام المعتزلة

أما المعتزلة من أهل السنة، القائلون بوجوب نصب الإمام عقلاً، ولكن على الناس لا على الله؛ قالوا: إن في نصب الرئيس دفعاً للضرر عن أنفس الخلق؛ ودفع الضرر واجب عقلاً، لأنّ الخلق إذا لم يكن لهم رئيس يحمّ مادة النزاع فيما بينهم، ويأخذ للضعيف من القوي؛ انتشر أمرهم وفشا الفساد فيهم... إلى آخره.

فساد الدليل

وقولهم هذا ليس بشيء؛ إذ لا نزاع في أن الإمامة دافعة للضرر، وأن دفع الضرر واجب، وهذا مما لا ريب فيه.

وإنما الكلام في تفريض الأمر إلى اختيار الخلق، فإنّا نقول: الإمامة على هذا الوجه ليست بدافعة للضرر، والاختلاف عن أنفس الخلق، بل توجب الاختلاف، والتنازع، والضرر، والفساد، كما وقع كلّ هذا في طول العلاقة التي كان مبنئها السفينة.

فالإمام الذي يجب نصبه لدفع الضرر عن الخلق، وجلب النفع إليهم، وحسم مادة النزاع فيما بينهم، والأخذ للضعيف من القوي؛ لا يمكن للناس عرفانه، لأنّهم لم يكونوا قد اطّلعوا على بواعظ النقوس، أو قد وعوا ما يختلف في الصدور وما تحويه الضمائر، فلربما يقع انتخابهم واختيارهم على منافق مخادع ماكير، أو على فاسق فاجر غادر. كما وقع كل ذلك فعلًا.

بينما إذا كان منصوباً من قبل الله تعالى، فلا شك أنه مؤمن من مرضي الإيمان عند الله، وجامع للصفات والخصال الحميدة، والكمالات المعنوية السديدة، وهو معصوم عن الخطأ، والله الخالق الباري المصور؛ عليم بما في الصدور، خبير بما تحوي الضمائر، مطلع على السرائر، رؤوف بعباده، لا يريد لهم إلا خيراً، ولا يختار لهم إلا بئراً.

فكيف يمكن القول: بأن نصب حجة الله، أو جعل الإمام موكل إلى الناس؟!

كلام الأشاعرة

وأما الأشاعرة - الذين يدعون أنهم أهل السنة والجماعة حسب - يستدلون على وجوب نصب الإمام سمعاً بإجماع الصحابة؛ حيث أنهم جعلوا ذلك من أهم الواجبات، بل عدوه أوجب من تجهيز النبي ﷺ، ولم يروا في الأمر عذراً سوى حتمية أداء الواجب في أولئك الذين بادروا إلى السفقة يوم وفاته ﷺ، وبعد لم يُدفن.

قال داعيهم ابن حجر في صواعقه: إعلم أن الصحابة أجمعوا على أن نصب الإمام بعد انقراض النبوة واجب، بل جعلوه أهم الواجبات، حيث اشتغلوا به عن دفن رسول الله ﷺ، واحتلوا بهم في التعين لا يقدح في الإجماع المذكور، ولذلك لما توفي رسول الله ﷺ قام أبو بكر خطيباً، فقال: أيها الناس، من كان يعبد محمدَ ﷺ فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت؛ لابد لهذا الأمر من يقوم به؛ فانظروا وها هنا آراءكم. فقالوا: صدقت نظر فيه.

ثم ذلك الواجب عندنا عشر أهل السنة والجماعة، وعند أكثر المعتزلة بالسمع - أي، من جهة التواتر، والإجماع المذكور - وقال كثير: بالعقل. ووجه ذلك الوجوب: إنه ﷺ أمر بإقامة الحدود، وسد الثغور، وتجهيز الجيوش للجهاد، وحفظ بيضة الإسلام.

وما لا يتم الواجب المطلقاً به وكان مقدوراً؛ فهو واجب، ولأنه في نفسه جلب منافع لا تُحصى، ودفع مضار لا تُستقصى؛ وكل ما كان كذلك يكون واجباً. إنتهى.^١

١. الصواعق المحرقة: ج ١ ص ٢٥، المقدمة الثانية.

خساد الذيل

إن دعوى الإجماع من الصحابة على المبادرة إلى تعيين الإمام ونفيه: لا دليل له بتاتاً، ويردّه الواقع التاريخي؛ فإن العورتين بالإتفاق، قد رروا أن الذين بادروا إلى سقيفةبني ساعدة كانوا من الأنصار، فاجتمعوا هناك ليختاروا سعد بن عبادة الخزرجي أميراً وزعيمًا، فالتحق بهم ثلاثة من المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وأبي عبد الله بن الجراح، ثم شدنا إلى ذلك:

الأول: مارواه المؤرخون

روى أبو بكر، أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة، قال: أخبرني أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن سمار، قال: حدثنا سعيد بن كثير بن خفير الأنصاري: إنَّ النَّبِيَّ لَعَلَّهُ لَمَّا قُبْضَ اجتَمَعَ الْأَنْصَارُ فِي سَقِيفَةِ بْنِ سَاعِدٍ، فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّهُ قَدْ قُبِضَ. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ بْنَ حَمْدَ اللَّهِ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ: إِنَّ لَكُمْ سَابِقَةَ إِلَى الدِّينِ، وَفَضْيَلَةَ فِي الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِقَبْيلَةَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا لَبِثَ فِي قَوْمَهُ بَعْضُ عَشْرَ سَنَةً يَدْعُوهُمْ إِلَى عَبَادَةِ الرَّحْمَانِ، وَخَلْعِ الْأَوْثَانِ؛ فَمَا أَمْنَ بِهِ مِنْ قَوْمَهُ إِلَّا قَلِيلٌ... حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرَ الْفَضْيَلَةِ، وَسَاقَ إِلَيْكُمُ الْكَرَامَةِ... فَكَتَمُوا أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْكُمْ... حَتَّى اسْتَقَامُوا لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعًا، وَكَرْهًا... حَتَّى أَنْجَزَ اللَّهُ لِنَبِيِّكُمِ الْوَعْدَ، وَدَانَتِ الْأَسْفَافُ الْأَرْبَعَةُ... فَشَدَّوْا أَيْدِيكُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ؛ فَإِنَّكُمْ أَحْقَنَ النَّاسَ، وَأَوْلَاهُمْ بِهِ... وَأَتَى الْخَبَرُ عَمْرًا؛ فَأَتَى مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ لَعَلَّهُ، فَوُجِدَ أَبَا بَكْرٍ فِي الدَّارِ وَعَلِيًّا لَعَلَّهُ فِي جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ لَعَلَّهُ، وَكَانَ الَّذِي أَتَاهُ بِالْخَبَرِ مَعْنُ بْنُ عَدَى، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بْنِ سَاعِدٍ، مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، يَدْوِرُونَ حَوْلَهِ، وَيَقُولُونَ: أَنْتَ الْمُرْجِى... وَقَدْ خَشِيتُ الْفَتْنَةَ. فَانظُرْ يَا عَمْرَ مَاذَا تَرَى... فَقَرَعَ عَمْرٌ أَشَدَّ الْفَزَعِ حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَأَخْدَدَ يَدَهُ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ. فَقَالَ أَبُو

بكر: أين نبرح حتى نواري رسول الله ﷺ؟ إني عنك مشغول. فقال عمر: لا بد من قيام... ففزع أبو بكر أشد الفزع، وخرج مسرغين إلى سقيفة بنى ساعدة وفيها رجال من أشراف الأنصار، ومعهم سعد بن عبادة، وهو مريض بين أظهرهم؛ فارد عمر أن يتكلّم ويُعهد لأبي بكر... فكَفَّهُ أبو بكر، وقال: على رسلك...

فتشهد أبو بكر، ثم قال: إن الله جل شأنه بعث محمدًا ﷺ بالهدي، ودين الحق، فدعا إلى الإسلام فأخذ الله بقلوبنا، ونواصينا إلى ما دعانا إليه... ونحن عشيرة رسول الله ﷺ... وأنتم أنصار الله؛ نصرتم رسول الله ﷺ، ثم أنتم وزراء رسول الله ﷺ، وأخواننا في كتاب الله، وشركائنا في الدين، وفيما كنَا فيه من خير... إلى أن قال: وأنا أدعوكم إلى أبي عبيدة، وعمر... فقال عمر، وأبو عبيدة: ما ينبغي لأحد من الناس أن يكون فوقك...

فقال الأنصار: والله، ما نحسدكم على خير ساقه الله إليكم، ولكننا نشفق فيما بعد هذا اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا ولا منكم، ونخاف أن يلبه أقوام قاتلنا أباائهم وإخوتهم. فلو جعلتم اليوم رجلاً منكم؛ بایتنا ورضاينا، على أنه إذا هلك اختربنا واحداً من الأنصار... كان ذلك أجرد أن نعدل في أمّة محمد ﷺ...

فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ لما بعث، عظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم؛ فخالفوه وشاؤوه، وخص الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه، والإيمان به؛ فهم أول من عبد الله في الأرض، وهم أول من آمن برسول الله ﷺ، وهم أوليائه وعترته، وأحق الناس بالأمر بعده؛ لا يناظرهم فيه إلا ظالم... ففتحن

١. أقول: وكأنه يشير إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأسلوب السياسى البارع، والمرائع الحاذقة؛ ليقوت الفرصة على الناس في التثبت من هو أول من آمن برسول الله ﷺ وأول من هاجر، خصوصاً وأنَّ ما بين الفضليتين أند طوبل أحدهما في بداية البعثة، والأخر في بداية الهجرة.

أما أول الناس إيماناً، فإن تزكي عن القول: بأنه متى كان على عليه السلام شركاً حتى آمن؛ فالإجماع على كون

الأمراء، وأنتم الوزراء. لا نمتاز دونكم بمشورة، ولا تُنفّضي دونكم الأمور.

فقام الحباب بن المنذر بن الجموج، فقال: يا معشر الأنصار، أملكونا عليكم أيديكم؛ إنما الناس في فينكم وظلّكم، ولن يجري على خلافكم، ولا يصدر الناس إلا عن أمركم... فاملكونا عليكم أمركم، فإن أبي هؤلاء؛ فعنّا أمير، ومنهم أمير.

فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد؛ إن العرب لا ترضى أن تُؤمرُكم ونبئها من غيركم، وليس تمتّع أن تولي أمرها من كانت النبرة فيهم، وأولوا الأمر منهم؛ لنا بذلك الحجّة الظاهرة على من خالفنا، والسلطان العبين على من نازعنا. من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن أوليائه وعشيرتهن إلا مدل بياطل، أو متّجاف لإنتم، أو متورط في هلكة!

فقام الحباب، وقال: يا معشر الأنصار، لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بتصييكم من الأمر... إن شتمت لنعيدهنّا جذعة^١. والله، لا يردد أحد على ما أقول إلا حطّمت أنفه بالسيف.

قال: فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الأنصار من تأمير سعد بن عبادة - وكان حاسداً عليه، وكان من سادة الخزرج - قام فقال: أيها الأنصار، إنّا وإن كنّا ذوي سابقة... ولا ينبغي لنا أن نستطيل بذلك على الناس...

عليه عليه السلام أول الناس إيماناً لم يرتّب فيه أحد. فالقاسم المشترك بين المترددين يتجسد في وصفهم لعلي عليه السلام من دون الصحابة بـ: كرم الله وجهه.

وأنا أول الناس هجرة؛ فقد روى: إنَّ رسول الله صلوات الله عليه وسلم لم يدخل المدينة وبقي على مشارفها حتى دخلها يعني عليه السلام. راجع الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢ ص ٢١-٢٢. في ذكر إسلام علي عليه السلام وصلاته. وتاريخ دمشق لابن حساين: ج ٤٢ ص ٦٩، حين ذكر انزول على عليه السلام على رسول الله صلوات الله عليه وسلم بقى على يدي عمرو بن عوف قبل دخوله عليه السلام المدينة، وكان بصحبته عليه السلام جملة الفواعظ؛ فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وسلم. وأنه: فاطمة بنت أسد. وفاطمة بنت حزرة.

١. إن شتمت أهدناها جذعة. أي أول ما يبتدا فيها. انظر لسان العرب لابن منظور: «عاده جذع».

إنَّ مُحَمَّداً لِكُلِّ رِجْلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَوْمٌ أَحَقُّ بِعِيرَاتِهِ...

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: هَذَا عُمَرٌ، وَأَبُو عَبِيدَةَ، بَايِعُوا أَيْمَنَهُ شَتَّىٰ. فَقَالَ: وَاللهِ، لَا
تَنْوِي هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْكَ... ابْسِطْ يَدَكَ تُبَايِعُكَ.

فَلَمَّا بَسَطْ يَدَهُ، وَذَهَبَا لِبَايِعَانِهِ؛ سَبَقَهُمَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَبَايِعَهُ، فَنَادَاهُ الْجَبَابَ
بْنُ الْمُتَذَلِّرِ: يَا بَشِيرًا... وَاللهِ، مَا اضْطَرَكَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا حَسْدُكَ لِابْنِ عَمِّكَ
وَلَعْنَاهُ رَأَتِ الْأَوْسَ أَنَّ رَئِيسًا مِنْ رُؤْسَاءِ الْخَزْرَاجِ قَدْ بَاعَ، فَأَمْسَى بْنُ حُسْنِ
- وَهُوَ رَئِيسُ الْأَوْسِ - فَبَاعَ حَسْدًا لِسَعْدٍ أَيْضًا، وَمُنَافِسَةً لَهُ أَنَّ يَلِي الْأَمْرِ...
فَبَايِعَتِ الْأَوْسُ كُلَّهَا لِعَنَّا بَايِعَ أَسِيدَ.^١

الثاني: اعتراف عمر بن الخطاب

رُوِيَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَفْرِي رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ...
فَقَدَمْنَا الْمَدِينَةَ فِي عَقْبِ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فَجَلَّسَ عُمَرُ عَلَى
الْعُنْبِرِ، فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ... ثُمَّ قَالَ:

أَمَا بَعْدَ: فَبَأْتِي قَائِلًا لِكُمْ الْيَوْمِ مَقَالَةً قَدْ قَدَرْتَ لِي أَنْ أَقُولُهَا، وَلَا أَدْرِي لِعِلْمِهَا بَيْنِ
يَدِي أَجْلِي... ثُمَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ فَلَانًا قَالَ: وَاللهِ، لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ
لَقَدْ بَايَعَتْ فَلَانًا، فَلَا يَغْرِيَنَّ أَمْرَفُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلَتَةً فَتَمَّتْ.
وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَقَى شَرَّهَا... فَمَنْ بَايَعَ رِجَالًا عَنْ غَيْرِ

١. انظر السُّقِيقَةَ وَفَدِكَ: ص ٦٥٦.

أَفُولٌ: وَرَوْيَ الْمَادِنَةَ أَيْضًا بِسَائِدِ شَقِّيٍّ، وَالْفَاظُ مُخْتَلِفَةٌ كُلُّ مِنْ: أَبْنَ أَبِي الْمَدِيدِ فِي شَرْحِ نِسْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ٦ ص ٥٦. وَابْنِ سَعْدٍ فِي الْطَّبَقَاتِ الْكَبِيرَى: ج ٢ ص ١٢٩. وَابْنِ هَشَامِ فِي الْبَدَهِ وَالتَّارِيخِ: ج ٥ ص ٧٥. وَالسِّرِّةِ النَّبوِيَّةِ: ج ٤ ص ٣٠٨. وَابْنِ الْأَنْبِيَرِ فِي الْكَاملِ فِي التَّارِيخِ: ج ٢ ص ٢٢. وَالْدِيَنْوَرِي فِي الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ: ج ١ ص ٦. وَغَيْرُهَا مِنْ كُنْبِ التَّارِيخِ.

مشورة من المسلمين، فإنه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغرة^١ أن يقتلوا
إنه كان من خبرنا حين توفى الله نبئه عليه السلام، أن الأنصار خالفونا، فاجتمعوا
باشرافهم في سقيفةبني ساعدة، وتختلف عنا علي بن أبي طالب، والزبير بن
العوام، ومن معهما....

فقلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار، فانطلقنا نؤمنهم
حتى لقينا منهم رجلان صالحان، فذكرا لنا ما تمالاً عليه القوم، وقالا: أين
تريدون؟ قلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار. قالا: فلا عليكم أن لا تقربوهم؛
اقضوا أمركم. قلت: والله، لنأتيهم.

فانطلقنا حتى أتيتهم في سقيفةبني ساعدة؛ فإذا بين ظهرانيهم رجل مُزَمْل^٢،
فقلت: من هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة. قلت: ماله؟ فقالوا: وجع.

فلما جلسنا تشهد خطيبهم، فأثنى على الله.. ثم قال: أمّا بعد؛ فتحن أنصار
الله، وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معاشر المهاجرين رهط منا، وقد دفت^٣ دافة من
قومكم، واذا هم يريدون أن يحثازونا من أصلنا، ويغصونا الأمر.

فلما سكت أردت أن أنكلم.. فقال أبو بكر: على رسليك يا عمر.. فتكلم
وقال: أمّا ما ذكرتم فيكم من خير؛ فأنتم له أهل، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا
لهذا الحي من قريش، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، فبایعوا أيهما شتم.
وأخذ بيدي، وبيد أبي عبيدة بن الجراح ...

١. التغرة: من التغريب. والكلام على حذف مضاد، تقديره: خوف تغرة في أن يقتلوا. المعنى، إن البيعة
حقها أن تعم صادرة عن المشورة والإتفاق. انظر لسان العرب لابن منظور: ج ٥ ص ١١ «عادة غرر».

٢. مُزَمْل: ملتف في كأس.

٣. الدافة: القوم يسيرون جماعة سيراً ليس بالشديد.

فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك^١، وغذيقها المرجك^٢. منا أمير، ومنكم أمير. فكثر اللغط^٣، وارتقت الأصوات، حتى تحوّلت الإختلاف، فقلت: أبسط يدك يا أبي بكر؛ فبسط يده، فبأيته، ثم بأيه المهاجرون^٤، ثم بأيه الأنصار، وزرّونا^٥ على سعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة.

٦
فقلت: قتل الله سعد بن عبادة.

وعليه؛ فموضع الإجماع، وأهل الحلّ والعقد وجه قد تناوله جمهرة من علماء القوم كدليل على مذهبهم في الاستخلاف؛ نستعرض له من خلال:

كلام القاضي

مقال القاضي عضد الدين الإيجي في المواقف:

إذا ثبت حصول الإمامة بالإختيار والبيعة، فاعلم أن ذلك لا يفتقر إلى الإجماع؛ إذ لم يقم عليه دليل من العقل، أو السمع، بل الواحد والإثنان من أهل الحل وعقد كاف، لعلمنا أن الصحابة اكتفوا بذلك، كعهد عمر لأبي بكر، وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان...

١. الجذيل: تصغير جذل، وهو عود يكون في وسط مهرك الإبل، تختك به، وتستريح إليه، فتضرب به المثل للرجال يستخف برأيه، وتوجد الراحة عنده، والمقصود أنه قد جربتني الأمور، ولدي رأي وعلم يستخف بهما كما تستخف الإبل بهذا الجذل.
 ٢. العذيق: تصغير عذق، وهي النخلة بحصتها، والمرجع: الذي تبقى إلى جانبه دعامة ترقده لكثره حله، ولعزة على أهله، فضرب به المثل في الرجل الشريف الذي يعظمه قومه.
 ٣. الأنفط: الأصوات المبعثة المختلفة، وصوت وضجة لا يفهم معناها.
 ٤. أقول: لا يخفى أنه لم يكن هناك مهاجر يباع غير أبي عبدة بن المراح.
 ٥. نزونا على سعد: أي، وتبنا عليه ووطنه.
 ٦. راجع سيرة النبي عليه السلام لابن هشام الحميري: ج ٤ ص ٣٠٧ - ٣١٠، أمر سقيفة بني ساعدة، وصحح البخاري: ج ٦ ص ٢٥٠٣ رقم ٦٤٤٢، باب رجم المُبْلِي في الزنا إذا أحصته.

وقد أقر هذا شرّاح المواقف كالسيد شريف الجرجاني، والعملي حسن الجلبي، والشيخ مسعود الشيرازي.^١

كلام الماوردي

وقال الماوردي في الأحكام السلطانية:

اختلفت العلماء في عدد من تتعقد به الإمامة؛ فقالت طائفة: لا تتعقد إلا بجمهور أهل الحلّ والعقد من كلّ بلد... وهذا مذهب مدفوع بيعة أبي بكر. وقالت طائفة: أقل من تتعقد به منهم الإمامة خمسة يجتمعون على عقدها، أو يعقدوا أحد هم برضى الأربعة، استدلاً بأمررين: أحدهما: إن بيعة أبي بكر انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها... وهم عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وأبي سعيد الخذيل، وشيبة بن سعد، وسالم مولى أبي حذيفة. والثاني: إن عمر جعل الشوري في ستة ليعقد لأحد هم برضى الخمسة.^٢

كلام الجويني

وقال إمام الحرمين عبد العنكبوت الجويني في الإرشاد: اعلموا أنه لا يشترط في عقد الإمامة الإجماع، بل تتعقد الإمامة وإن لم تجتمع الأمة على عقدها؛ والدليل عليه أن الإمامة لعما عقدت لأبي بكر ابتدأ لامضاء أحكام المسلمين ولم يتأن لانتشار الأخبار إلى من نأى من الصحابة في الأقطار... فإذا لم يشترط الإجماع في عقد الإمامة لم يثبت عدد محدود، ولا حد محدود؛ فالوجه الحكم بأن الإمامة تتعقد بعقد واحد من أهل الحلّ والعقد.^٣

١. راجع الموقف: ج ٢ ص ٢٦٥، المقصود الثالث فيما ثبت به الإمامة.

٢. الأحكام السلطانية: ص ٤.

٣. الإرشاد في الكلام: ص ٤٢٤.

كلام القرطبي

وقال القرطبي في تفسيره: فإن عقدها واحد من أهل الحل والعقد؛ فذلك ثابت ويلزم الغير فعله... دليلنا أن عمر عقد البيعة لأبي بكر... إلخ.^١

جوابه:

ولقد أجبنا قبل هذا على بطلان دليлем، وأثبتناه بصرىح إقرار المؤسس الأخرص لدولة أبي بكر؛ عمر بن الخطاب في قوله: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة؛ إلا أن الله قد وفى شرها.^٢ فالثالث عن الشورى، والإجماع لا يمكن وصفه بأي حال كونه «فتلة»!

ثمَّ بعد ذلك أوضحنا أنَّ الغاية المتوجهة من مبادرة الشرذمة القليلة من الصحابة نحو السفيقة ما كانت إلا للإمرة الدينية، والزعامة السياسية حسب؛ هذا ما أفصحت عنه هواجس المتنازعين من الأنصار في قولهم: مَنْ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. وردَ أبو بكر عليهم فانياً: نحنُ الْأَمْراءُ وَأَنْتُمُ الْوُزْرَاءُ.^٣

وهذا ليس محل البحث والكلام، وإنما الكلام في خلافة النبوة وإمامنة الأمة، التي هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا، والإمام هو حجَّةُ الله تعالى على عباده.

علمًاً بأنَّ الإمامة ملك عظيم كما في قوله تعالى: (فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِبَابَ وَالْحِكْمَةَ وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)، والحكمة والنبوة والعلم، والملك العظيم والإمامية،

١. تفسير الجامع لأحكام القرآن: ج ١ ص ٣٠٢، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٣٠.

٢. راجع مسند أحمد: ج ١ ص ٥٥ رقم ٣٦٨، وفيه عن عمر بن الخطاب: إنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتة إلا واتتها كانت كذلك إلا أنَّ الله يحكم وفى شرها.

٣. راجع صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٤١ رقم ٣٤٦٧، كتاب فضائل الصحابة.

٤. سورة النساء، الآية: ٥٤.

إنما هي مقاليد توجب افتراض الطاعة على المكلفين، والذي يبرز من خلالها معنى الرئاسة العامة الكفيلة بعدم انسياق الأمة نحو الظلال والهوى؛ الأمر الذي يؤكد على أن فعالية نصب الإمام مختصة بالله تعالى، وليس لغيره الحق في العمل والتنصيب كائناً من كان.

فالإجماع الذي يزعمونه على فرض تحققه؛ لا يسوغ لأن يكون أبو بكر الخليفة الشرعي لنبي الله صلوات الله عليه وسلم، المفترض على الأمة طاعته؛ لما ثبت أن الأمر في الخيرية إنما هو لله وحده (وَرُبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)^١، فضلاً عنها «فلتة»^٢ من دون مشورة.

فأعظم العلماء من أهل السنة والجماعة كلهم مقررون بأن بيعة أبي بكر لم تكن عن إجماع، ولا عن مشورة أهل الحل والعقد؛ بمعنى، إن الأربعين الذين تابعوا عمر بن الخطاب في عقده لأبي بكر؛ لا يمكن اعتبار صفتهم تلك دليلاً معتدلاً به على شرعية الخلافة باتفاق، لا عقلاً ولا نقلأً.

أما عقلاً: فمناط الإجماع هو: ما يتحقق به توافق المستجمعون لخلال التقوى، والورع من أهل العلم على شئ كوسيلة إلى الحجّة بما لا يقدح به تخلف من منهم.

وأما نقالاً: فالإجماع علماء القوم على عدم وجود نص من الله، ولا من رسوله صلوات الله عليه وسلم على خلافة أحد؛ يؤيد أن الجاري به على الألسن لمفردة «الخليفة» أيام الشيوخ إنما هو المفهوم اللغوي حسب، ولو أنها كانت تعني المفهوم الإصطلاحي لكان سعى أبو بكر «إماماً، وأمراً للمؤمنين» نظراً لتدخل معاني

١. سورة القصص، الآية: ٦٨.

٢. كما تقدم من كلام عمر بن الخطاب لإبن عباس. فراجع.

هذه الكلمات في الإعتبار الشرعي والإصطلاحى.

ثانياً: التحميل

وبعد تهلهل أركان إجماعهم المزعوم، وغياب مثورة أهل الحل والعقد في مار مخططهم في نصب الخليفة بعد رسول الله ﷺ، فضلاً عن إجماعهم على عدم النص من الله ﷺ ورسوله ﷺ على خلافة أحد؛ ذهب بهم المذاهب لأن يحملوا الآيات ما لا تتحمل عليهم برضوا بذلك مذاهبهم ولو بالكذب والتزوير دونك مذاهبهم في التحميل، والتأويل بالرأي.

١. روى الزمخشري، قائلًا: أبو بكر جاهه أعرابي، قال: أنت خليفة رسول الله؟
قال: لا.

قال: فما أنت؟

قال: أنا الخالفة بعده.

خلف، الخالف، والخالفة: الذي لا غنا عنه، ولا خير فيه، وهو بين الخلافة - بالفتح - يقال: هو خالفة أهل بيته، وهو خالفة من الخوالف: وما أدرى أي خالفة هو؟! أراد تصغير شأن نفسه وتوضيعها لما كان سؤاله عن الصفة دون الذات؛ قال: فما أنت؟ ولم يقل: فمن أنت؟ راجع الفائق: ج ١ ص ٣٩١ «الخاء مع اللام».

أقول: من جملة الأمور المتعارف عليها بين علماء أهل اللغة أن لفظ «الخليفة» لم تستعمل في القرآن، والمحدث النبي الشريف، ومحاجرات المسلمين وأحاديثهم في العصر الإسلامي الأول حتى عصر الخليفة الثاني؛ بمعنى «حاكم المسلمين العام» وإنما استعمل لفظ «الخليفة» بمعناه اللغوي؛ وأريد به: الخليفة للشخص الذي يذكر في الكلام بعد لفظ الخليفة ويضاف إليه لفظ الخليفة.

أولاً: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يُرَدُّكُمْ عَنِ دِينِهِ .

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)^١

قال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة: أخرج البيهقي عن الحسن البصري، إنه قال: هو والله أبو بكر؛ لما ارتدت العرب جاهدهم أبو بكر وأصحابه... إلخ.^٢

وقد خالقه فيه جملة من المفسرين من أبناء جلدته، منهم:

ابن جرير الطبرى

قال الطبرى في تفسيره: القول في تأويل قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يُرَدُّكُمْ عَنِ دِينِهِ...) يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أي، صدقوا الله ورسوله، وأقرّوا بما جاءهم به نبيهم محمد ﷺ، من يرجع منكم عن دينه الحقّ الذي هو عليه اليوم فيبدّله ويُغیره بدخوله في الكفر، إما في اليهودية، أو النصرانية، أو غير ذلك من صنوف الكفر؛ فلن يضرّ الله شيئاً، وسيأتي الله بقوم يحبّهم ويُحبّونه... إلى أن يقول: ثمّ اختلف أهل التأويل في أعيان القوم الذين أتى الله بهم المؤمنين، وأبدل المؤمنين مكان من أرتدّ منهم، فقال بعضهم: هو أبو بكر وأصحابه...

عن الحسن في قوله (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ...) قال: هذا والله أبو بكر وأصحابه...

١. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٢. راجع الصواعق المحرقة: ج ١ ص ٤٥ فـ ٣٢، في النصوص السمعية الدالة على خلافه - أي، خلافة أبي بكر - من القرآن والسنّة.

وعن جوير، عن الصحّاك **(فَرَفَّ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ...)** قال: هو أبو بكر وأصحابه...

وقال آخرون: يعني بقوم من أهل اليمن... عن عياض الأشعري، قال: لما نزلت هذه الآية... أو ما رسول الله ﷺ إلى أبي موسى؟ فقال ﷺ: هم قوم هذا. وأيضاً عن عياض، عن أبي موسى: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ فرَأَ هذِهِ الْآيَةَ... وقال ﷺ: يعني قوم أبي موسى...

وعن عبد الرحمن بن جبير، عن شريح بن عبد، قال: لما أنزل الله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَكُوا مِنْ يَوْمَئِذٍ مِّنْكُمْ عَنِ دِينِهِ...)**، قال عمر: أنا وقومي هم يا رسول الله؟ قال ﷺ: لا، بل هذا وقومه. يعني، أبو موسى...

وقال آخرون: بل هم أهل اليمن جميعاً.

عن مجاهد، قال: **أَنَّاسٌ** من أهل اليمن...
وعنه أيضاً، قال: هم قوم سبا.

وشهر بن حوشب، قال: هم أهل اليمن...

وعن محمد بن كعب القرظي: هم أهل اليمن...

ثم قال: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب ما روي عن رسول الله ﷺ:
إِنَّهُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ.^١

نظام الدين النيسابوري

وقال النيسابوري في غرائب القرآن: وقال آخرون: هم الفرس، لما روي أنه ^ﷺ سُئل عن هذه الآية؛ فضرب يده على عاتق سلعان، وقال: هذا وذووه، ثم

١. تفسير الطبرى: ج ٦ ص ١٨٢.

قال عليه السلام: لو كان الدين معلقاً بالثريا ناله رجال من أبناء فارس.

ويقول: وقالت الشيعة: نزلت في علي (عزم الله وجهه) لما روى أنه عليه السلام دفع الراية إلى علي يوم خير، وكان قد قال عليه السلام: لا دفع عن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله... ولأن ما بعد هذه الآية نازلة فيه باتفاق أكثر المفترضين.^١

جلال الدين السيوطي

والسيوطى في الدر المتنور، قال: عن جابر بن عبد الله، إنه قال: مثل رسول الله عليه السلام عن قوله تعالى: **(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ...)**. قال عليه السلام: هؤلاء من أهل اليمن... وعن ابن عباس، إنه قال: هم أهل الفادسية. وعن ابن عمر، إنه قال للقاسم بن مخيمرة: احلف بالله إنهم لمنكم أهل اليمن.^٢

نقض المدعى

نقول: إن الاستدلال بهذه الآية على خلافة أبي بكر لا معنى له بتاتاً، كما أتفق من بعض التفاسير. وهذا الاستدلال من قبل ابن حجر ومن لفظه، يعد كثبيث الغريق بالقطنة؛ فهل يأتiri لقول الحسن البصري والضحاك وأمثالهما في قبال قول النبي عليه السلام، قدر أو قيمة واعتبار؟!

أما روى عنه عليه السلام أنه قال: إنهم من أهل اليمن؟

وفي رواية: إنه عليه السلام قال: هم الفرس؟

فيهم، ولم، رجح قول الحسن البصري وأتباعه على قول النبي عليه السلام وأصحابه؟!
نعم، فالعلمون المتيقن الذي لا شك فيه ولا ريب: إن أبا بكر وأصحابه كانوا

١. غرائب القرآن على هامش تفسير جامع البيان للطبراني: ج ٦ ص ١٦٠.

٢. رابع تفسير الدر المتنور: ج ٢ ص ٢٩٢.

عند نزول الآية موجودين، ووصفهم بالذين آمنواً ما هو إلا كناية عن الإسلام الظاهري الذي به تُعصم دمائهم، وأموالهم؛ ولا مزينة البَتَه في وصفهم بما وصفوا به ما لم تتعقد قلوبهم على الإيمان؛ لقوله تعالى: **(فَلَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَكُلُّا يَدْخُلُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ)** بدليل تحذيرهم في نفس الآية من الإرتداد والإنقلاب على الأعقاب عوداً إلى جاھلیتهم الجهلاء، وإلا فهل من الحكمة أن يهدى العولى تعالى عمران بن ياسر الذي نزل فيه قوله تعالى: **(مَنْ أَكْرَهَ وَقَبَّلَهُ مُطْمِئِنٌ بِالْإِيمَانِ؟)**^١ وأما قوله تعالى: **(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)** لا ربط لها بأبي بكر وأقرانه، كما لا تنطبق عليهم بوجه؛ فتاريخ حياتهم لم يشهد لهم بأنهم من الذين يُحبُّهم الله ويُحِبُّونَه.

فمعنا لاشك فيه أن الداخل في قوله تعالى: **(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قُضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخَيْرَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا أَمِينًا)**^٢ هو الذي يُحبُّه الله ورسوله صلوات الله عليه، وغيره يحتاج إلى قرينة المتابعة، والطاعة للله تعالى، ولرسول صلوات الله عليه؛ قال تعالى: **(فَلَمْ يَكُنْ كُلُّهُمْ تَحْبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبَعُوكُمْ يُحِبُّكُمُ اللَّهُ وَيُغَرِّكُمْ دُّنْوَنُكُمْ)**^٣، وقال سبحانه: **(فَلَمْ يَأْتِكُمْ أَطْبِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنْ تُكَوِّنُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)**^٤. فصدق دعوى محبة الله تظهر في أتباع الرسول صلوات الله عليه وطاعته.

ولو كان أبو بكر وأصحابه هم القوم الذين يُحبُّهم الله ويُحِبُّونَه فلم يُظہروا دلالة صدقهم بطاعة الله، وطاعة رسول صلوات الله عليه، وقد أمرُوا ألا يخالفوه إطلاقاً^٥ إذن، فالدليل على كذب مزاعم الحسن البصري وأتباعه تتلخص في عدم

١. كما جاء في صدر الآية من قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يُرِيدُنَّكُمْ عَنِ دِينِهِ)**.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

٣. سورة آل عمران، الآية: ٣١.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٣٢.

٥. ولمزيد فائدة راجع كتاب «النص و الإجتهاد» للإمام شرف الدين الموسوي.

أمامرة حدق العدّى الكاذف عن تولّهم ومخالفتهم لرسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في موارد عدّة، منها:

الأول: اعتراضهم وعدم صلاحتهم

فالتاريخ أصدق شاهد على أنهم تولّوا وأعرضوا عن طاعة الله، وطاعة رسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مراراً وتكراراً، وإن الله سبحانه لا يحب من خالفه، وخالف رسوله، وهما من نعاذج من أشهادهم على مخالفتهم لطاعة الله ورسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إثباتهم المنكر

أخرج الفاكهي في كتاب مكة: بإسناده عن أبي القعوص، قال: شرب أبو بكر الخمر، فأنشا يقول:

تحبِي أمَّ بَكْرَ بَالسَّلَامِ وَهُلْ لِي بَعْدَ قَوْمِكَ مِن سَلَامٍ

بلغ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام يجر إزاره.. حتى دخل، فتلقاء عمر، وكان مع أبي بكر؛ فلما نظر إلى وجهه محمراً، قال: نعوذ بالله من غضب رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والله، لا يلعن لنا رأساً أبداً.

فكان أول من حرمتها على نفسه.

وهذا ذكره الترمذى أيضاً في نوادر الأصول. وابن حجر في الإصابة، وفتح الباري.^١

ولكن الطبرى في تفسيره لم يرض أن يقول: شرب أبو بكر؛ فغيره وبدل،

١. نوادر الأصول: ج ١ ص ٢٤٨، الأصل الرابع والأربعون فيما يعتدّونه حدق الحديث. وابن حجر في الإصابة: ج ٤ ص ٢٢، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ٧ ص ٢٠١، وج ١٠ ص ٣١، وفي قوله: ويحتمل إن كان محفوظاً أن يكون أبو بكر وعمر زيراً آباً طلحة في ذلك اليوم ولم يشربهما معهم. ثم وجدت عند البرزار من وجه آخر عن أنس، قال: كنت ساقياً القوم، وكان في القروم رجل يقال له: «أبو بكر» فلما شرب، قال: تحب بالسلامة أمَّ بَكْرَ... فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك؛ لكن قرينة ذكر عمر تدل على عدم الغلط في وصف الصديق.

وقال: حتى شربها فيما زعم أبو القموص رجل، فجعل ينوح على قتلى بدر:
 تحبّي بالسلامة أم عمرو وهل لك بعد رهطك من سلام
 ذريني أصطبح بكرًا فبائي رأيت الموت نقب عن هشام
 بود بنـ والمغيرة لوفدوه بـ ألف من رجال أو سوام
 فغير «أم بكر» أيضًا بـ: أم عمرو.

فبلغ رسول الله ﷺ فجاء فرعون يجرّ ردائه حتى انتهى إليه، فلما عاينه
 الرجل... قال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله. والله، لا أطعمها أبداً... فقال
 عمر بن الخطاب: انتهينا، انتهينا.^١

وعن أنس بن مالك، قال: كنت ساقي القوم... وكان في القوم رجل يقال له:
 أبو بكر، فلما شرب، قال:

أحسي أم بكر بالسلام وهل لك بعد قومك من سلام
 يحدّثنا الرسول بأنّ سمعنا وكيف حياة أصل أو هشام^٢

وعن الأ بشيبي، قال: قد أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات؛ الأولى: قوله
 تعالى: **(إِسْتَأْلُوكُمْ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهَا إِنَّمَا إِيمَانُكُمْ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ الْمُنَافِعِ لِلثَّالِثِ)**^٣. فكان من المسلمين
 من شارب ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر؛ فنزل: قوله
 تعالى: **(إِنَّمَا الظَّنُونُ أَكْثَرُهُمْ لَا يَقْرَئُونَ الصَّلَاةَ وَأَكْثَرُهُمْ سُكَارَى حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)**^٤. فشربها
 من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر؛ فأخذ بلحى بعير
 وفتح به رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود
 بن يعفر؛ يقول:

١. راجع تفسير الطبرى: ج ٢ ص ٢١١، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

٢. راجع مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٥١، باب تحرير المحرر، والمعنى في عددة الفاري: ج ١ ص ٨٤.

٣. سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

٤. سورة النساء، الآية: ٤٣.

من الفتى ووالعرب الكرام
وكيف حياة أصداء وهام
وينشرني إذا بليت عظامي
بأنى تارك شهر الصيام
وقل لله يمتنعني شرابي

وكائن بالقليل قلب بدر
أيوعدني ابن كبشه^١ أن سنجها
أيعجز أن يرد الموت عنّي
ala من مبلغ الرحمن عنّي
فقـل لله يمـتنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج مغضباً يجرّ رداءه؛ فرفع شيئاً كان في يده
فضربه به؛ فقال أعود بالله من غضبه وغضب رسوله.
فأنزل الله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْأَيْمَرِ
وَتَصْدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَثْمَمُ مُتَّهِيْنَ»^٢
قال عمر: انتهينا، انتهينا.

وروي عن أبي ميسرة، عمر بن شرحبيل، إنه قال: لما نزل تحريم الخمر،
قال عمر بن الخطاب: اللهم، بين لنا في الخمر بياناً شافياً. فنزلت هذه الآية
التي في سورة البقرة: «بَسْأَلُوكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْأَيْمَرِ قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ»^٣. قال: فدعني
عمر، فقررت عليه؛ فقال: اللهم، بين لنا في الخمر بياناً شافياً؟ فنزلت الآية التي
في سورة النساء: «رَبَّ أَيْمَرٍ أَذْنَانَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَثْمَمُ شَكَارَى»^٤. فكان منادي
رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادى: أن لا يقربن الصلاة سكران، فدعني عمر،
فقررت عليه، فقال: اللهم، بين لنا في الخمر بياناً شافياً؟ فنزلت الآية التي في
المائدة، فدعني عمر، فقررت عليه، فلما بلغ «فَهَلْ أَثْمَمُ مُتَّهِيْنَ»^٥. قال: فقال عمر:

١. يعرض رسول الله ﷺ.

٢. سورة المائدة، الآية: ٩١.

٣. المستطرف: ج ٢ ص ٤٩٩، الباب الرابع والسبعون في تحريم الخمر، وذمها، والتهي عنها.

٤. سورة البقرة، الآية: ٢١٩.

٥. سورة النساء، الآية: ٤٣.

٦. سورة المائدة، الآية: ٩١.

اتهينا، اتهينا.^١

منهم النبي ﷺ عن كتابة الوصية

روي عن ابن عباس، قال: لما اشتدَّ بالنبي ﷺ وجعه، قال: اثنوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، قال عمر: إنَّ النبي ﷺ قد غلبَه الوجع، وعندنا كتاب الله حبنا... إلى آخر الحديث.^٢

وفي أيضاً: عن ابن عباس، إنَّه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس! ثمَّ بكى حتى خضب دموعه الحصباء^٣; فقال: اشتدَّ برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس، فقال: اثنوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً. فتنازعوا ولا ينبعي عند نبيِّ تنازع، فقالوا: هجر^٤ رسول الله ﷺ... إلى آخر الحديث.^٥

وفي أيضاً: عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال؛ فقال النبي ﷺ: هلعوا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده. فقال بعضهم: إنَّ رسول الله ﷺ قد غلبَه الوجع وعندكم القرآن؛ حبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده. ومنهم من يقول: غير ذلك. فلما أكثروا اللغو والإختلاف؛ قال رسول الله ﷺ: قوموا.

قال عبد الله: فكان يقول ابن عباس: إنَّ الرزية كلَّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب؛ لاختلافهم ولغطتهم.^٦

١. مسند أحمد: ج ١ ص ٥٣ رقم ٣٧٨، مسند عمر بن الخطاب. وسنن الترمذى: ج ٩ ص ٢٨٦ رقم ٥٥٤.

وسنن الترمذى: ج ٥ ص ٢٥٢ رقم ٢٠٤٩.

٢. صحيح البخارى: ج ١ ص ٥٤ رقم ١١٤، باب كتابة العلم.

٣. المصباء: المحس.

٤. هجر: غالب عليه الوجع والالم حتى صار لا يعي ما يقول. بمعنى: هذى.

٥. صحيح البخارى: ج ٣ ص ١١١ رقم ٢٨٨٨، باب جواز الولد.

٦. صحيح البخارى: ج ٤ ص ١٦١٢ رقم ٤١٦٩، باب مرض النبي ﷺ.

وفيه أيضاً: عن ابن عباس قال: لما حضر النبي ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال ﷺ: هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده.

قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندكم القرآن؛ فحسبنا كتاب الله.

وأختلف أهل البيت واختصموا؛ فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله ﷺ كتاباً لن تضلوا بعده. ومنهم من يقول: ما قال عمر. فلما أكثرروا اللغط والإختلاف عند النبي ﷺ، قال: قوموا عنّي.

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.^١

وفيه أيضاً: عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده.

فقال عمر: إن النبي ﷺ قد غالب عليه الوجع وعندكم القرآن؛ حسبنا كتاب الله.

فأختلف أهل البيت واختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي ﷺ كتاباً لن تضلوا بعده. ومنهم من يقول: ما قال عمر.

فلما أكثرروا اللغط والإختلاف عند النبي ﷺ، قال رسول الله ﷺ: قوموا.

قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.^٢

وفي مستند أحمد: حدثنا حسن، حدثنا شيبان، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس، إنه قال: لما حضر رسول الله ﷺ قال: اتوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لا يختلف منكم رجالان بعدى.

١. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٨٠ رقم ٦٩٣٢، باب كراهة الاختلاف.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٤٦ رقم ٥٢٤٥

قال: فاقبل القوم في لعفهم، فقالت المرأة: ويحكم عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.^١
 وفيه أيضاً: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وفي البيت رجال، وفيهم عمر بن الخطاب، قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.
 فقال عمر: إن رسول الله قد غالب عليه الوجع وعندنا القرآن؛ حبنا كتاب الله.
 فاختلَفَ أهلُ الْبَيْتِ، فاختصموا فعنهم من يقول: قربوا يكتب لكم كتاباً لا
 تضلوا بعده. وفيهم من يقول: ما قال عمر.
 فلما أكثروا اللغو والإختلاف عند رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: قوموا.
 قال عبيد الله: وكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولعفهم.^٢

تخلُّفُهُمْ عَنْ جَيْشِ أَسَامَةَ

لما عقد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لأُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ في غزوة مؤتة؛ عاب عليه المنافقون والذين في نفوسهم مرض صغر سنه بما يُلجلج في نفوسهم من حسد، ولم يثنهم عن ذلك وهم يشاهدون عزم المصطفى صلوات الله عليه وآله وسلامه على الإهتمام بأمر البعث وقد خرج صلوات الله عليه وآله وسلامه لعقد لأسامة اللواء بيديه الكريمتين وقد أخذ المرض منه صلوات الله عليه وآله وسلامه مأخذًا عظيمًا؛ فصَرَّ جماعة من المهاجرين والأنصار بمن فيهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان تحت إمرة أُسَامَةَ بْنَ زَيْدَ، ولم تُفارق التفوس الضعيفة تلك الغصة بعد أن سار الجيش بهم، ولم يمهلوه حتى اضطروا للوقوف في السُّجُونِ من عوالي المدينة بحججة الراحة، وبالمرأة ينكمُّوا من الاستعلام عن حال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه.

١. مسند أحمد: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٢٦٧٢، مسند عبد الله بن عباس.

٢. مسند أحمد: ج ١ ص ٣٣٦ رقم ٣١١١. سيأتي تفصيله لاحقاً إن شاء الله.

بغية ألا يغتويا عليهم ما استطعوه نفوسهم من أمر الخلافة. ولما وصلهم خبر وفاته عليه السلام نزل أبو بكر وعمر حتى بدون أن يستأذنا أميرهما؛ مستقبلين المدينة رغم علمهما بتحذير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لكل من يخالف عن جيش أسامة بلعنة الله وملائكته ورئسته أجمعين.

اغتصابهم فدكاً

لا يخفى ما كان في سعي أبي بكر وعمر منعهما السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إرثها من أبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ في فدك، ومصادرتهما لها غصباً وعدواناً؛ مخالفين بذلك كتاب الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما فرض في أحكام العيرات المنصوص عليه بعموم قوله تعالى: **«لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالآخْرُونَ وَلِلْنِسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالآخْرُونَ مِمَّا لَمْ يَنْهَا أُوْكَرْ نَصِيبًا مَفْرُوضًا»**.

وقال سبحانه: **«لِيُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُخْرَيْنَ»**.

إلى آخر آيات المواريث^١، وكلها عامة تشمل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كما تشمل غيره من سائر المسلمين؛ فهل يعقل سريان أحكام الشريعة كلها على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كسريانها على سائر الأمة المسلمة ويُستثنى وحده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ من أحكام العيرات؟! ولا يسبب^٢!

١. راجع تاريخ العقوبي: ج ٢ ص ١١٣، الوفاة. وشرح نهج البلاغة للمعتزل: ج ١ ص ١٥٩، مرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وإمرة أسامة بن زيد.

٢. سورة النساء، الآية: ٧٨.

٣. سورة النساء، الآية: ٦١.

٤. قال تبارك وتعالى: **«وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أُولَئِي بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»** سورة الأنفال، الآية: ٧٥ جعل الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذه الآية الكريمة الحق في الأثر لأولي قرابات المؤرث. وكان التوارث قبل تزويده من حقوق الولاية في الدين، ثم نسخ بهذه الآية ما كان من ذي حق في الإرث منحصرًا بأولي الأرحام الأقرب منهم بالمؤرث. فالأقرب مطلقاً سواء أكان المؤرث هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أم كان غيره...

لَا أَخَالُهُم بِفَعْلِهِمْ تِلْكَ سُوْيَ الإِبْغَال فِي الْإِسَاءَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خَلَالِ
مَحَاوِلَتِهِمْ تَجْرِيدُ آلِ بَيْتِهِ تَكْذِيبُهُ مِنْ كُلِّ حُقُوقِهِمُ الْمُنْصُوصُ عَلَيْهَا سَوَاء، أَوْ
الْمُفْرُوضَة؛ بَدْءًا بِالْخُلَافَةِ وَانتِهَاءً بِفَدْكِهِ، الْعُمُودَانِ الْأَسَاسِيَّانِ لِآيَاتِ الْمُصَدَّاقِ
الْأَمْثَلِ فِي الْحَقِّ لِآلِ الْبَيْتِ تَكْذِيبُهُ بَيْنَ النَّاسِ؛ فَكَذَّبُوا عَلَيْهِ تَكْذِيبَهُ فِي اسْتِحْقَاقِهِ الْخَلَافَةِ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ ثُمَّ كَذَّبُوا الزَّهْرَاءَ تَكْذِيبَهُ فِي مَذْعَاهَا^١ مُلْكِيَّتِهِ الْفَدْكِ؛
مَاضِطُّهُمْ لِلْكَذْبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى زُورًا وَبِهَتَانًا، وَكَانُوهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَكْذِيبَهُ
﴿وَوَرَثَ سُلَيْمانَ دَارُودَ﴾^٢، وَفِيمَا افْتَصَرَ تَكْذِيبُهُ مِنْ خَيْرِ زَكْرِيَّا تَكْذِيبَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهَبْلِي
مِنْ لَذْكَ وَقِيلَادِيَّا﴾^٣ بِرِئَيْسِي وَقِيلَادِيَّا مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَحْمَيْا﴾^٤.

غَيْرَ أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَرْعُوْرُوا بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا فَاطِمَةَ تَكْذِيبَهُ وَهِيَ تَحْتَاجُ عَلَيْهِمْ
مُسْتَرْضَةً لِآيَاتِ الْمُوَارِيثَ، وَبِالْخُصُوصِ الْأَيْتَيْنِ أَعْلَاهُ؛ وَإِيْغَالًاً مِنْهُمْ بَعْدَ كِشْفِ
الْمُحْجَّةِ بِإِنْتَامِ الْحِجَّةِ أَسْقَطَ بِأَيْدِيهِمْ أَنَّ لَا يَقُومُ بِشَيْءٍ سُوْيَ مَصَادِرَةِ فَدْكِهِ.

فَالَّذِي يَقْفَعُ عَلَى مَا جَاهَدَتْ بِهِ فَاطِمَةَ تَكْذِيبَهُ فِي خُطْبَتِهِ الْجَلِيلَةِ ذَلِكَ الْيَوْمُ؛
يَعْرُفُ حَقِيقَةَ مَا دَارَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَوْمَ حِينَ أَقَامَتْ عَلَى إِرْثِهِ حَجَّاً مِنْ آيَاتِ
مُحْكَمَاتْ لَا تُرْدَدُ، وَلَا تُنْوَلُ؛ بَعْدَ أَنْ أَجَابَهَا أَبُوبَكَرٌ بِقَوْلِهِ:

١. أَفْصَى الْفَابِيَّاتُ مِنْ تَكْذِيبِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَلَيْهِ وَفَاطِمَةَ تَكْذِيبَهُ وَالظُّفَنِ فِي مَذْعَاهَا؛ تَسْعُورُ فِي مَحَاوِلَهُمْ
لِإِسْقَاطِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي عَلَيْهَا آلِ الْبَيْتِ تَكْذِيبَهُ فِي تَوْسِعِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِهَدْفِ تَبْيَعِ الْمَاتِرِ الَّذِي إِمْتَازَ بِهِ
آلِ مُحَمَّدٍ تَكْذِيبَهُ مُسْتَخْدِمِينَ لِذَلِكَ سِيَاسَةَ التَّزْوِيرِ، وَالتَّعْدِيفِ الَّتِي اتَّهَمُوهُمْ بِهَا وَالَّتِي كَشَفَتْ عَنْ
زَيْفِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ سِيَاسَةَ الْأُمُوَّيِّينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَمِنْ ثُمَّ السَّفَّاحَ الْعَبَّاسِيِّ، وَالْمَهْدِيِّ، وَالْأَمْوَانِ،
وَالْوَانِقِ، وَالْمَعْتَدِلِ، وَالْمَعْتَدِدِ، وَالرَّاضِيِّ؛ حِينَ عَطَلُوا جَمِيعَهُمْ عَلَى رَدِّ فَدْكِهِ إِلَى آلِ عَلِيٍّ تَكْذِيبَهُ خَاصَّةً.
أَنْظُرْ السَّيْفَيَّةَ وَفَدْكَ الْجَوَهْرِيِّ: صِ ١٠٥-١٠٦، وَشَرْحَ نَبْعَجَ الْبَلَاغَةِ الْمُعْتَرِلِ: جِ ١٦ صِ ٢٠٨، شَرْحَ
خَطْبَةِ رقمِ ٤٥ مِنْ كِتَابِ لَهُ تَكْذِيبَهُ إِلَى عَثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ، وَتَارِيخِ الْعَقْوَبِيِّ: جِ ٢ صِ ٤٦٩، وَفَاتَهُ الرَّحَائِقُ^١.

٢. سُورَةُ النُّصْلِ، الْآيَةُ: ١٦.

٣. سُورَةُ مُرِيمٍ، الْآيَاتُ: ٥٦.

يا ابنة رسول الله ﷺ، والله ما خلق الله خلقاً أحب إلى من رسول الله ﷺ
أبيك... إلى قوله: إن هذا المال لم يكن للنبي، وإنما كان مالاً من أموال
المسلمين... إلخ.^١

فيما عجباً! أنطلب فاطمة الزهراء عليها السلام ما لا يكون لها؟

فمعنا لا شك فيه أن من وصفها أبوها رسول الله ﷺ: بأنها بضعة منه، ومن
أغضبها فقد أغضب الله²، وأنها سيدة نساء - المؤمنين، أو هذه الأمة³ - وشهادت

١. راجع السقفة وفداك للجوهري: ص ٤٠٤.

٢. روى البخاري في صحيحه: ج ٢ ص ١٣٦١ رقم ٣٥٦، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، عن الموز بن خرمة: إن رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني. وفي صحيح سلم: ج ٤ ص ١٩٠ رقم ٣٤٤٩، باب من فضائل فاطمة عليها السلام: فاما ابنتي بضعة متى تربصني مارابها، ويؤذنني ما أذاها.

٣. ذكر الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٥٣، بسنده عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك. ورواه أيضاً كل من ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٤ ص ٥٢٢، وابن حجر في كتابه: الإحابة: ج ٨ ص ١٥٩، وتهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٤٤١، ومساند الإعدال للذهبي: ج ٢ ص ٧٢، ومحب الطبراني في ذخائر العقلي: ص ٤٣.

٤. روى البخاري: بسنده عن عائشة، إنها قالت: إنما كنا أزواج النبي ﷺ عندنا، جميعاً لم تقدر منا واحدة، فرأيت فاطمة عليها السلام تتشم: لا والله، ما تخفي مشيمها من مشيم رسول الله ﷺ فلما رأها رحمة، قال: مرحباً يا بنتي، ثم أجلسها عن يمينه، أو عن شماله، ثم سارها، فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى حزها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، قلت لها أنا من بين نساءه: خصك رسول الله عليه السلام بالسرّ من بين نساءه، أنت تبكيين؟! فلما قام رسول الله عليه السلام سارتها عما سارها؟ قالت: ما كنت لأنشي على رسول الله عليه السلام سرّه، فلما توقي، قلت لها: عزرت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتني؟ قالت: أنا الآن فنعم، فأخبرتني، قالت: أمّا حين سارتي في الأمر الأول: فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرّة، وباته قد عارضني به العام مرّتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فلما رأى جزعي سارقَي الثانية، قال: يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢١٧ رقم ٥٩٦٨، باب من ناجي بين يدي الناس.

عائشة: إنها كانت أحب الناس إلى أبيها^١; لا يمكن أن تتنازل ولو عن واحدة من تلك الغضائل لأجل حسنة من حطام الدنيا وزخرفها، أو تشتري بنسها من أبيها رسول الله^ﷺ إدعاءً متزلزاً - والعياذ بالله - بقدر ما أرادت أن ثبت للتاريخ مقدار حجم المأساة التي ركبت الأمة الإسلامية حين انبرى خليفة السقيفة لأول شهادة زور على رسول الله^ﷺ, لا شيء فقط ليتحقق له مصادرة حقوق آل البيت^{عليهم السلام} من خلال ما لفظه فائلاً: إنه سمع رسول الله^ﷺ يقول: نحن معاشر الآباء لا نورث^٢. وكأنه بذلك أقرب إلى رسول الله^ﷺ من ابته الزهراء^{عليها السلام} فغاب عنها ما استحضره!! والأنكى من ذلك حين طالبها بالشهود، وتمنى لو لم تفعل حين جاءت بعلي^{عليه السلام} وخدمتها أم أيمن؛ لأنها بذلك قد أركسته على أم رأسه في العار والشمار مضطراً تحت وطأة النسوة الرعناء إلى ردّ شهادة من قال

١. قال الترمذى: حدثنا حسين بن يزيد الكوفى، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي المحاف، عن جعى بن عمير التميمي، قال: دخلت مع عقى على عائشة، فسألت: أى الناس كان أحب إلى رسول الله^ﷺ? قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال؟ قالت زوجها، إن كان ما علمت صواماً فواماً. من الترمذى: ج ٥ ص ٧٠ رقم ٣٨٧٤.

٢. لو كان من الأمر أن النبي^ﷺ لم يورث، وما تركه صدقة؛ إلا من سائل يسأل عن المعتمد الشرعي الذي به استبع حياض مدفنه من قبل عائشة وخليفتها عمر بن الخطاب في دفنهما لأبي بكر عند رسول الله^ﷺ؟!

فإن كان بما زعموا، فلا طائل من إبراء ذمتهم من قبل المسلمين بغضهم وقبيضهم؛ لأن مدفنه الشريف قد تم في واحد من بيوتاته^{عليه السلام} ومادام قد صررت تركه بعد موته^{عليه السلام} صدقة - بحسب زعمهم - لذا صار بيته من أموال المسلمين الذي يستوجب على من يستبع استعمال شير منه أن يتبرأ ذمته من جميع المسلمين.

وإن كان لعائشة ميراثها من النبي^ﷺ: ردتنا عليهم زعمهم، وكفينا للدنيا باطلهم لما سرته من بضعة أشجار لا تكفي لدفن ساق أبها!!!

في حَقِّهِ الْمُصْطَفَى الله: عَلَيْهِ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقِّ مَعَ عَلِيٍّ^١. تَارِيَةُ بَحْجَةِ أَنْ شَهَادَةُ الزَّوْجِ لَا تُشْفِعُ، وَأُخْرَى لِعدَمِ اكْتِمَالِ نَصَابِ الشَّهَادَةِ بِعَلِيٍّ وَأَمْ أَيْمَنٌ، وَهَكَذَا!!

وَالْأَغْرِبُ مِنْ ذَلِكَ مَا قَامَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ مِنْ نَفْضِ سِيَاسَتِهِ تِلْكَ حِينَما أُرْسَلَ حَاكِمُ عُمَانَ بِهِدِيَّتِهِ - بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ - إِلَى رَسُولِ اللهِ الله خَاصَّةً فَجَعَلُوهَا أَبُو بَكْرٍ بَعْدَمَا قَدِمَتْ وَقَدْ قُبِضَ الْمُصْطَفَى الله: مُورُوثًا بَيْنَ فَاطِمَةَ وَبَيْنَ النَّاسِ كَاشِفًا بِذَلِكَ عَنْ عُمْقِ سُوءِهِ، وَفَسَادِ رَأْيِهِ!!

فَقَدْ رُوِيَ الطَّبِيرَانِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: بَعْثَ رَسُولُ اللهِ الله إِلَى الْجَلَلِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ؛ فَقَبَلَهُ وَأَسْلَمَ، وَبَعْثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ الله بِهِدِيَّةٍ، فَقَدِمَتْ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ الله، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرَ الْهَدِيَّةَ مُورُوثًا بَيْنَ فَاطِمَةَ وَبَيْنَ النَّاسِ.^٢

لَوْ نَاضَلَ الْمُؤْرِخُونَ أَهْوَانَهُمْ وَلَوْ بِالْمَقْدَارِ الْمُتَيقَنِ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ - خَصْوصًا بَعْدَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَحَّةِ حَدِيثِ: عَلَيْهِ مَعَ الْحَقِّ - لَأَزَاحَ الْحَقَّ عَنْ أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةُ الْبَاطِلِ؛ الْحَتْمَيَّةُ تَجْسِدُ الْحَقَّ، وَقَوْلُ الْفَصْلِ لِكُلِّ مَا فَالَّهُ فَاطِمَةُ الله وَتَقُولُهُ، وَلِعَلَازِمِ الْكَفَءِ بِعَنْ لَا كَفَءٍ لَهَا.

ثُمَّ لَوْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ حَكِمَ بِالْحَقِّ، فَكَيْفَ سَخَطَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ الله حَتَّى

١. تَقْدِيمُ تَحْرِيْجِهِ عَنْ بَعْضِ الرَّوَايَاتِ الْمُهِنْمِيَّةِ: ج ٧ ص ٢٣٥، وَالْمَعَارِفُ وَالْمَوَازِنُ لِلْإِسْكَانِيِّ؛ ص ١١٩، وَتَارِيخِ

دِمْشِقَ لِابْنِ عَاصِمٍ: ج ٤٢ ص ٤٤٩، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ لِلْبَغْدَادِيِّ: ج ١٤ ص ٢٢٢ رُقم ٢٦٤٢، وَالْإِمامَةُ

وَالسِّيَاسَةُ لِابْنِ فَضِيلَةِ: ج ١ ص ٩٨، وَالْبِدايَةُ وَالْهَدَايَةُ لِابْنِ كَبِيرٍ: ج ٧ ص ٣٩٨، وَسِيَاقُ إِشَاءِ اللهِ عَنْ

مَصَادِرِ أَغْرِي.

٢. المُعْجمُ الْكَبِيرُ: ج ١٢ ص ١٧١، أَبُو جَرْرَةَ، عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ، وَالْمُهِنْمِيُّ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ: ج ٥ ص ٣١،

مُثْلُهُ، وَلِسانُ الْمِيزَانِ لِلْمُسْقَلَانِيِّ: ج ٤ ص ٣١٢، وَذُكْرُ فِيهِ: بَيْنَ بَيْنِ فَاطِمَةَ وَبَنِي العَبَّاسِ، وَتَابِعُهُ الذَّهَبِيُّ

فِي مِيزَانِ الْإِعْدَادِ: ج ٢ ص ٢٠٥ رُقم ٢١٤٢، تَرْجِمَةُ عَمَرِ بْنِ صَالِحِ الْبَصْرِيِّ -

أَقُولُ: وَلَا عِرْبَةُ بْنُ قَالَ بِتَرْهِينِ عَمَرِ بْنِ صَالِحِ الْبَصْرِيِّ مَادَامُ قَدْ وَقَّعَ أَشْهَرُ مَسَاجِدِهِمُ الرِّجَالِيَّينِ، الْعَلَامَةُ

ابْنُ حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ مَثَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ: ج ١ ص ١٨٢ رُقم ١٤٤٨.

وفاتها^١ ولم تزل تخبرهما بأنهما قد أخطاها ولم يرضاها، حتى عزمت على أن تشكوهما لأبيها رسول الله ﷺ مما قد لاقته منهما، بل أنها قد أوصت أن لا يشهدَا جنازتها، ولا حُشْنَى بصلياً عليها.

فقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة: إن فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم سألت أبي بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم، أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم بما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم قال: لأنورث، ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم فهجرت أبي بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت... إلى آخره.^٢

وفي أيضاً: عن عائشة: إن فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلوات الله عليه وآله وسالم أرسلت إلى أبي بكر تسلّه ميراثها من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفديك، وما بقي من خمس خير، فقال أبو بكر: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم قال: لأنورث ما تركناه صدقة... فأبي أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت.^٣

وفي أيضاً: حدتنا عبد الله بن محمد، حدتنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: إن فاطمة رضي الله عنها والعباس أتايا أبو بكر يلتسمان ميراثهما من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم وهمما حيثذا يطلبان أرضيهما من فدك، وسهمهما من خير، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم يقول: لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذا المال. قال أبو بكر: والله، لا أدع أمراً رأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم يصنعه فيه إلا صنته. قالت: فهجرته فاطمة، فلم تُكلِّمه حتى مات.^٤

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ٤٢، باب فرض الحسن.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٨٢ باب غزوة خير.

٣. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٣٤٧٤ ح ٦٢٤٦.

وفي مسند أحمد: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن صالح، قال: ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير: إن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته: إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سالت أبي بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه؛ فقال لها أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة. فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبي بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت...^١

وفي صحيح الترمذى: عن أبي هريرة: إن فاطمة عليها السلام جاءت أبي بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله ﷺ؛ فقالا: سمعنا رسول الله عليه السلام يقول: إني لا أورث. قالت: والله، لا أكلمكم أبداً. فماتت ولم تُكلّمَهُما.^٢

وأخرج ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها. فانطلقا جمِيعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليها عليها السلام فكلَّمُوها، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحافظ فسلمَا عليها؛ فلم ترد عليهما السلام... فقالت: أرأيتمَا إن حدثتكمَا حديثاً عن رسول الله عليه السلام تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشد لكمَا الله، ألم تسمعا رسول الله عليه السلام يقول: رضا فاطمة من رضائي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابتي فقد أحببني، ومن أرضي فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله عليه السلام. قالت: فإنيأشهد الله ولملئكته أنكم أسلطتماني وما أرضيتماني؛ لمن لقيت النبي عليه السلام لاشكونكمَا إليه... إلى آخر الحديث.^٣

١. مسند أحمد: ج ١ ص ٢٥ ح ٢٥.

٢. سنن الترمذى: ج ٤ ص ١٥٧ ح ١٦٠٩، باب ماجاه في تركه رسول الله عليه السلام.

٣. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٤.

وعلى هذا فلا سيل لتطبيق قوله تعالى: **(فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ لِّيُحْبِبُهُمْ وَلَيُخْبِرُهُمْ)**^١ على أبي بكر وأصحابه، وليس ذلك بمحضن.

ولا بأس هنا بالإشارة - بعد ذكرنا لتلك الواقع، وتوثيقاً لمدعانا بعدم طاعة الشيفين الله ولرسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه - لجملة مما رواه أتباعهما عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في شأن فاطمة الزهراء عليها السلام مما ورد في كتبهم، ما دلّ على سمو مقامها ووجوب حبها وحرمة بغضها وأذاها، ليتبين لكل ذي لبّ مدى مصدق ما جنح إليه القوم من تحويل بعض أي الذكر الحكيم على أنثة الباطل والزور بدون أي فضل أو استحقاق؛ وليسألوا أنفسهم: هل يمكن القول بخلافة من أغضب بنت النبي عليها السلام وأسخطها؟!

روى مسلم في صحيحه، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نعير، واللفظ لأبي بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَتَطَهِّرُكُمْ تَطَهِّرًا)**^٢.

وفيه أيضاً: حدثني أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: إنما فاطمة بضعة مني يزدريني ما أذاها.^٣

وفي سنن الترمذى، قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق،

١. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٠٣ رقم ٢٤٤٩.

أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس: إنَّ النَّبِيَّ لَنْ يُلْهَى، قال: حبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخدیجة بنت خویلد، وفاطمة بنت محمد، وأسیة امرأة فرعون. قال أبو عیسیٰ هذا حديث صحيح.^١

وفيه أيضاً: حدثنا قتيبة بن سعید، حدثنا محمد بن سليمان الإصبهاني، عن يحییٰ بن عبید، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ریب النبی لَنْ يُلْهَى قال: نزلت هذه الآية على النبی لَنْ يُلْهَى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا) في بيت أم سلمة، فدعا النبی لَنْ يُلْهَى فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكاءً وعلى خلف ظهره فجلله بكاءً، ثمَّ قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهيرهم تطهيراً.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبی الله؟

قال: أنت على مكانك، وأنت إلى خير.^٢

وفيه أيضاً: حدثنا إبراهیم بن سعید الجوھری، حدثنا الأسود بن عامر، عن جعفر الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله لَنْ يُلْهَى فاطمة، ومن الرجال على.^٣

وفيه أيضاً: حدثنا محمود بن غیلان، حدثنا أبو أحمد الزبیری، حدثنا سفیان، عن زبید، عن شہر بن حوشب، عن أم سلمة: إنَّ النَّبِيَّ لَنْ يُلْهَى جَلَلَ على الحسن والحسین وعلی وفاطمة کاء، ثمَّ قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي، وخاصتي؛ أذهب

١. سنن الترمذی: ج ٥ ص ٢٠٣ رقم ٣٨٧٨. وأیضاً رواه ابن حبان في صحیحه: ج ١٥ ص ٤٦٤ رقم ٧٠٠٢.

٢. سنن الترمذی: ج ٥ ص ٣٥١ رقم ٣٢٠٥.

٣. سنن الترمذی: ج ٥ ص ٧٦٨ رقم ٣٨٦٨. وأیضاً رواه الحاکم في المستدرک على الصحیحین: ج ٢ ص ١٦٨ رقم ٤٧٣٥.

عنهم الرجس وظهرهم تعظيرا.

فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟

قال عليه السلام: إنك إلى خير.^١

وفي سنن أبي داود، قال: حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن حميد الشامي، عن سليمان العنبي، عن ثوبان مولى رسول الله عليه السلام، قال: كان رسول الله عليه السلام إذا سافر كان آخر عهده يأنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة... الحديث.^٢

وفيه أيضاً: حدثنا الحسن بن علي وابن بشار، قالا: حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن العنفال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، إنها قالت: ما رأيت أحداً كان أثبه سمعاً وهدياً ودلاً... برسول الله عليه السلام من فاطمة عليها السلام؛ كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذ بيدها وقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته، وأجلسه في مجلسها.^٣

وفي سنن ابن ماجة: حدثنا الحسن بن علي الخلالي وعلي بن المنذر، قالا: حدثنا أبو غسان، حدثنا أسباطين نصر، عن السدي، عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله عليه السلام لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا

١. سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٩٩ رقم ٢٨٧١. ومثله في تحفة الأحوذى للعبار الخورى: ج ١٠ ص ٢٥٢، باب فضل فاطمة بنت محمد عليه السلام.

٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٤٢١ رقم ٤٢١٣. باب ما جاء في الإنفاس بالساج. ورواه العسقلانى في فتح البارى: ج ٧ ص ١٢٨ رقم ٣٦٠٨. وأيضاً أجد في سنده: ج ٥ ص ٢٧٥، من حديث ثوبان. والبيهقي في سنن الکبیرى: ج ١ ص ٢٦. ونظم درو المخطفين للزرندى: ص ١٧٧، مناقب على بن أبي طالب عليه السلام.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٥٢٢ رقم ٥٢١٧. باب ما جاء في القيام.

سلم لمن سالمتم، وحرب لمن حاربتم.^١

وفي مسند أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني نصر بن علي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، حدثني أخي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، عن أبيه، عن جده: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَخْذَ يَدَ حَسْنٍ وَّحَسِينٍ، فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذِينَ وَآبَاهُمَا وَآمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرْجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وفيه أيضاً: حدثنا يونس، حدثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خط رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في الأرض أربعة خطوط؛ قال: تدرؤن ما هذا؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأسمية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومریم بنت عمران.

وفيه أيضاً: حدثنا تليد بن سليمان، قال: حدثنا أبو الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى علي والحسن والحسين وفاطمة، فقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم.

وفيه أيضاً: حدثنا عفان، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سيدة نسائهم إلا ما كان لمریم بنت عمران.

وفيه أيضاً: حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد مولىبني هاشم،

حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن أمِّ بكر وجعفر، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور قال: بعث حسن بن حسن إلى المسور يخطب بنتاً له. قال له: توافي بي في العتمة؟ فلقيه محمد الله المسور. فقال: ما من سبب، ولا نسب، ولا صهر أحب إلي من نسبكم، وصهركم؛ ولكن رسول الله ﷺ قال: فاطمة شجنة مني؛ يسيطرني ما بسطها، ويقبضني ما يقبضها، وإنه ينقطع يوم القيمة الأنساب إلا نسي، وسيسي. وتحتك ابتها؛ ولو زوجتك قبضها ذلك. فذهب عاذراً له.

وفيه أيضاً: حدَّثنا أحمد بن عبد الملك، حدَّثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه، قال: اجتمع جعفر وعلي وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ. قال علي: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ. وقال زيد: أنا أحبكم إلى رسول الله ﷺ. فقالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ حتى نسألة. فقال أسامة بن زيد: فجاءوا يستأذنونه. فقال: أخرج فانظر من هؤلاء. فقلت: هذا جعفر وعلي وزيد، ما أقول أبا؟ قال: انذن لهم. ودخلوا، فقالوا: من أحب إليك؟
قال ﷺ: فاطمة.

قالوا: نسألك عن الرجال؟

قال ﷺ: أما أنت يا جعفر؛ فأشبه خلقك خلقي، وأشبه خلقي خلقك، وأنت مني وشجرتي. وأنت يا علي؛ فختني، وأبو ولدي، وأنا منك وأنت مني. وأنت يا زيد؛ فعمولي، ومني والي.

وفيه أيضاً: حدَّثنا حسين بن محمد، حدَّثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة، قال: سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي ﷺ؟ قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا. قال: فنالت مني وسبتي أ قال: فقلت لها: دعيني فإنني آتني النبي ﷺ فأصلَّى عليه المغرب ثم لا أدعه حتى

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال:

أخرج أبو بكر في الغيلانيات، عن أبي أيوب: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطن العرش: يا أهل الجمع تكروا رفوسكم، غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط. فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق.

وروى أيضاً عن أبي هريرة: إنَّ النَّبِيَّ لَتَّهَلَّقَ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْدَى مَنَادٍ
مِّنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَيُّهَا النَّاسُ، غَضَّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ الْجَنَّةِ.

وقال أيضاً أخرج أحمد والشیخان وأبو داود والترمذی، عن المسور بن مخرمة: إن رسول الله ﷺ قال: .. فإنما هي بضعة مني؛ ترینى ما يُریها، ویؤذنی ما یؤذها.

وأخرج الشیخان، عن فاطمة: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ قالَ لَهَا: بَأْنَ جِبْرِيلَ كَانَ يَعْرِضُنِي
الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةً مَرَّةً، وَأَنَّهُ عَارِضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ
أُولَئِكَ لَهُنَّ لَحْوقًا بِي؛ فَأَنْقُضُ اللَّهَ وَاصْبَرْتِي، فَإِنَّهُ نَعَمُ السَّلْفُ أَنَا لَكَ.

٨. مسند أحادي: ح ١ ص ٧٧ و ٢٩٣، وج ٢ ص ٤٤٢، وج ٣ ص ٦٤، وج ٤ ص ٢٢٢، وج ٥ ص ٤٠٢ و ٣٩١.

وأخرج أحمد والترمذى والحاكم، عن ابن الزبير: إن النبي ﷺ قال: إنما فاطمة بضعة مني؛ ينذرني ما أذاها، وينصبني ما أنصبها.

وأخرج الشیخان عنها: إن النبي ﷺ قال لها: يا فاطمة، لا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين.

وأخرج الترمذى والحاكم، عن أسماء بن زيد: إن النبي ﷺ قال: أحب أهلى إلى فاطمة.

وأخرج الحاكم، عن أبي سعيد: إن النبي ﷺ قال: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

ومن أبي هريرة: إن النبي ﷺ قال لعلي: فاطمة أحب إلى منك، وأنت أعز على منها.^١

إلى غيرها من الأحاديث الكثيرة الواردة في مختلف كتب أهل السنة.

هجومهم على بيت فاطمة عليها السلام

وكيف ينطبق عليهم قوله تعالى: «أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ»^٢ مع أن أبا بكر بعث عمر مع جماعة إلى بيت فاطمة عليها السلام مع ما كان له من خصوصية؛ كونه بيت النبوة والرسالة والوحي، وماوى الأئمة ومامنها، دار من نزلت فيه آية التطهير^٣، والمعاهلة^٤ و...؛ ليأخذوا البيعة من اجتمع به لخلفتهم المزعوم، قاتلوا له: إن أبوا فقاتلهم!

١. انظر الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٥٥٩-٥٥٧ ف ٣، في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة وولديها عليهم السلام.

٢. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

فأقبل عمر يقبس من نار ليضرم عليهم الدار، وبضعة الرسول فاطمة عليها السلام تلقاه، وتقول: يا بن الخطاب أجيتن لحرق دارنا؟ فيقول: نعم...^١

فيدعوا بالخطب، ويقول: والله، لنحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة... أو لا حرقتها على من فيها، فيقال له: إن فيها فاطمة. فيقول: وإن!!^٢

أيمكن لمثل هؤلاء أن يكونوا مصداقاً لقوله تعالى: **(أَذْلِيلٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)**^٣ بعد هجومهم على دار أهل بيت الوحي، وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، مع ما اكتنفه لجلة من المؤمنين، بعضهم بضعة من العشرين بالجنة - على حد زعمهم!^٤

فعلى هذا، كيف يمكن القول: بأن أبا بكر وأصحابه قوم يحبهم الله ويحبونه، والتاريخ يشهد لنا خلاف ذلك!^٥

فإياتي خصلة حميدة، وبيان صفة مرضية محمودة أحبتهم الله؟
يا غضابهم فاطمة عليها السلام، ومنعهم إياها ميراث أبيها بغضبهم فدك، أم بارتكيابهم الطامات الكبيرة، والجرائم المشينة التي تزاحت عنها ساحة كل محارب نبيل؟^٦

١. راجع العقد الفريد للأندلسي: ج ٢ ص ٢٥ و تاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ١٥٦.

٢. راجع تاريخ الطبراني: ج ٢ ص ١٩٨، والإمامية والسياسة للدينوري: ج ١ ص ١٣.

٣. سورة المائدة، الآية: ٥٤.

٤. أقول: **المُتَّبِعُ** للظروف التي رافقت حرب الجمل، وما أعقبها من انكسار وهزيمة لم يحيش زوج النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عائشة، وعرايتها: طلحة، والزبير؛ سيدرك كيف أن الخليفة أمير المؤمنين علي عليه السلام أمر بان لا يقترب من هودج عائشة غير أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر، وأن لا يقترب منها دارها الذي صدرها إليه - بعد إذنها - سواء عليها السلام، فضلاً عن تبرير عليها السلام لها صوب المدينة مع أنه قد حفظن بها من نساء عبد القيس أمرهن عليها السلام بان لا يفارقنه حتى تضع رحلها حيث سكناها، وأن يخدمنهما غاية الخدمة: لا لشن سوى كونها واحدة من نساء رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، والقرابة به عليها السلام تفضي بذلك فكيف ببعضه فاطمة الزهراء عليها السلام؟
راجع شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ١ ص ٢٢، القول في نسب أمير المؤمنين علي عليها السلام. وذكر لمع بيرة من فضائله. بناية الوردة للحنفي: ج ١ ص ٤٥٠ ب ٥١. أهل البيت لأبي علم: ص ٢١٥. المجموعة الكاملة العقيبات الإسلامية للعقاد: ج ٢ ص ٢٠. تذكرة الخواص لابن الجوزي: ص ٨٦.

ومهما كان فإن قوله تعالى: **(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)**، لا يتحمل أن يكون أبو بكر وأصحابه.

الثاني: تصحيح ما ذهبوا إليه

يمكن القول أن جملة فنون التزوير والتحريف التي عملوا عليها في تحويل هذه الآية - حضراً - لا تخدم أمام ما كان قد دوّنه بأنفسهم في كتبهم وأسفارهم من سيرة أمير المؤمنين عليه وصحبه الذين أرغموا الأفكار والأفلام على قول الحق، فاضطروهم لإخراجه من بين دهاليز ما تصافقوا على كتمانه، راغمين. إليك بعضاً منها:

أصحاب علي عليهما يحبهم الله ويحبونه

لو أمعنا في التاريخ الإسلامي لوجدنا أن من بقي على مودة آل محمد عليهم فقط أولئك الذين آمنوا بالله ورسوله عليه حق إيمان، وأطاعوا الله ورسوله عليه حق طاعة.

نعم، يمكن القول: بأن القوم الذين يحبهم الله ويحبونه هم أصحاب علي عليه ولا شك في ذلك؛ لأن أصحاب علي عليه الذين ساروا معه بإيمان وصدق إلى آخر المطاف، حتى قاتلوا معه الناكثين، والقاسطين، والمارقين؛ يمكن أن يصدق عليهم أن يكونوا من القوم الذين قال الله تعالى: **(فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ)**، إذ جاء بهم الله بعد ذلك...

ولا شك أن علياً عليه وشيعته، قد اتبعوا النبي عليه إتباع الظل لذاته، فأحببهم الله لما كان من اتباعهم وطاعتهم لرسول الله عليه كما قال تعالى: **(Qul in kashfum Allāh fātā'ūnī yūbi'kum Allāh)**!

أما قال رسول الله ﷺ في خبر: لأعطيين الرأبة خداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار.^١ فأعطي الرأبة على ﷺ ففتح الله له، وذلك بعد أن بعث أبا بكر فانهزم ورجع، وبعث عمر فحذا حذوه؟

كما لم ينكر أحد قول رسول الله ﷺ في سلمان: سلمان من آل البيت.^٢ وقوله ﷺ في أبي ذر: ما أفلت الخضراء والغيرة على أصدق ذي لهجة من أبي ذر.^٣ وقوله ﷺ في عمّار: تقتلن الفتنة الباغية.^٤ إلى غير ذلك من الثناء والمدح في غيرهم من أصحابه ﷺ الذين شابعوه ويايدهم حتّاً وكراهة الله ولرسوله ﷺ، يطول المقام بذكره. راجع كتب التاريخ والسير فهي أجرد أن تخبر بذلك.

من هم خير البرية؟

وعلى ﷺ وشيعته وحدهم الذين نزل فيهم قوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ) ﴿٤٠﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدِينٌ تَعْرِي فِيهَا الْأَهَارَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَحِمَهُمْ وَرَحِمُهُمْ)**^٥.

روى الطبراني في تفسيره لقوله تعالى: **(أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)** فقال النبي ﷺ: أنت يا علي وشيعتك.^٦

١. راجع تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٤١ ص ٢١٩ رقم ٤٧٧٤، وسند أحاد: ج ٥ ص ٣٢٢ رقم ٢٢٨٧٢.
وصحيف البخاري: ج ٢ ص ١٠٩٦ رقم ٢٨٤٧.

٢. انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٢ ص ٥٩٨، ذكر سلمان. وجمع الزوائد للبيهقي: ج ١ ص ١٣٠، باب غزوة الخندق.

٣. انظر سند أحاد: ج ٥ ص ١٩٧ رقم ٢١٧٧٢. وجمع الزوائد للبيهقي: ج ٩ ص ٣٢٠، باب في أبي ذر.

٤. راجع أحاد بن حنبل في كتابه: المسند: ج ٢ ص ١٦١ و ١٦٤، وفضائل الصحابة: ص ٥١، عمّار بن ياسر، والبخاري في صحيحه: ج ٢ ص ١٠٣٥ رقم ٢٦٥٧.

٥. سورة البينة، الآيات: ٨٧.

٦. تفسير الطبراني: ج ٣٠ ص ١٧١. وأيضاً البيوطي في الدر المتصور: ج ٦ ص ٣٧٩.

وأخرج ابن عساكر، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي ﷺ فاقبل على بن أبي طالب ؓ، فقال النبي ﷺ... والذى نفی بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة... ونزلت: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)** قال: فكان أصحاب النبي ﷺ إذا أقبل على ؓ قالوا: قد جاء خير البرية. وفيه أيضاً: عن أبي سعيد مرفوعاً قال: على ؓ خير البرية.^١

وروى البيوطى في الدر المتنور: عن ابن عباس، قال: لما نزلت **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)**، قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ؓ: هو أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضين.

وفيه أيضاً: وأخرج ابن مردوه، عن علي ؓ قال: قال لي رسول الله ﷺ: ألم تسمع قول الله: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)؟** أنت وشيعتك وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرابة محجلين. والحافظ الحاكم الحسكتاني أيضاً: بسنده يروي هذا الحديث، وكذلك حديث ابن عباس مع زيادة: وبأني عدوك غضباناً مقمحين.^٢

وروى الحسكتاني في شواهد: عن سليمان بن نضلة الأسلمي، عن ابن برزة: تلا رسول الله ﷺ: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ)** هم أنت وشيعتك يا علي، ومباعد ما بيني وبينك الحوض.

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٧١.

٢. تفسير الدر المتنور: ج ٨ ص ٥٨٩، مورد تفسير الآية. ورواها أيضًا الأبوسي في روح المعانى: ج ٢٠ ص ٢٠٧، كما روى الأول: الشوكاني في فتح القدر: ج ٥ ص ٦٧٣، وابن حجر في صواعقه: ج ٤ ص ٤٤٩ و٤٦٨، والطبراني في المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨٧، ونظم درر السلطان للزرندى: ص ٩٢ مناقب الإمام علي ؓ، وغيرهم.

٣. سورة البينة، الآية: ٧.

ويقول: وورد أيضاً، عن بريدة بن حبيب الأسلمي، قال: تلا النبي ﷺ هذه الآية: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَةِ﴾** فوضع يده على كتف علي عليهما السلام وقال: هو أنت وشيعتك يا علي، ترد أنت وشيعتك يوم القيمة رواه مرويين، ويرد عدوك عطاشاً مفهمن.

وبطرق عدّة يروي عن أبي جعفر - الإمام الباقر عليهما السلام - قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَةِ﴾** هم أنت وشيعتك يا علي، ترد أنت وشيعتك راضين مرضيin.

وبيته، عن جابر بن عبد الله، قال:

كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل علي بن أبي طالب، فلما نظر إليه النبي ﷺ قال: قد أتاكم أخي، إن هذا وشيته هم الفائزون يوم القيمة... أما والله إنه أولكم إيماناً بالله وأقوامكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية. فأنزل الله **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِّيَةِ﴾** فكان علي عليهما السلام إذا أقبل، قال أصحاب محمد ﷺ: قد أتاكم خير البرية.

ويروي أيضاً بيته عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: علي خير البرية.^١

فحقيقة بالشيعة أن يصدقاً أن المراد بالقوم في قوله تعالى: **﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَكَيْبَوْهُمْ...﴾** هم علي وشيعته، لأن لهم على ذلك دلائل وبراهين من الكتاب والسنّة، وحجتهم قول الله وقول الرسول الأكرم ﷺ، لا قول الحسن البصري والضحاك وأمثالهما.

١. راجع شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦٣-٤٦٥ و ٤٦٧.

من يقاتل على تأويل القرآن؟

لا يختلف اثنان على أنَّ أمير المؤمنين علي عليهما السلام قد قاتل الناكثين والقاسطين – الفتنة الbagية – والمارقين على تأويل كتاب الله كما قاتلهم رسول الله عليهما السلام وقاتل أسلافهم على تنزيله.

روى أحمد بن حنبل وغيره، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله عليهما السلام إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فقام أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكن خاصف النعل. وعلى عليهما السلام يخصف نعله.^١

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده المتصل عن رسول الله عليهما السلام قوله: إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه هذا خاصف النعل، وفي يد علي عليهما السلام نعل يخصفها.^٢
وفيه أيضاً: بسنده، عن علي عليهما السلام قال: أمرني رسول الله عليهما السلام بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.^٣

وفيه أيضاً: بسنده، عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج رسول الله عليهما السلام من بيت زينب بنت جحش، وأتى بيت أم سلمة... فلم يلبث أن جاءه علي عليهما السلام فدق الباب... فاتبه النبي عليهما السلام، للدق وأنكرته أم سلمة! فقال رسول الله عليهما السلام: قومي فاحتسي له. قالت: من هذا الذي من خطره ما يفتح له الباب انتقاماً معاصي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس؟ فقال لها كهينة المغضوب: إن طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصى رسول الله عليهما السلام فقد عصى الله، إن بالباب رجلاً ليس بعرق ولا علق، يحب الله ورسوله... قالت: فقمت وأنا أختال في مثيتي، وأنا أقول:

١. مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٣١ و ٣٢ و ٨٢. وأيضاً خصائص الثاني: ص ٥٨. والمدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٢٢-١٢٣. وحلية الأولياء لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٧. وأسد الغابة لإبن الأثير: ج ٤ ص ٢٢.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٥١. ورواية ابن المازلي في مناقبه: ص ٢٩٨.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٦٨. وأخرجه المتفق الهندي بهامش مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٣٧.

بعض من ذا الذي يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؟ ففتحت الباب...
فدخل، فقال رسول الله ﷺ: يا أم سلمه أتعرفينه؟ قالت: نعم، يا رسول الله هذا
علي بن أبي طالب. قال ﷺ: صدقت، هو سيد أحبه، لحمه من لحمي، ودمه من
دمي، وهو عيبة بيتي، اسمعي وأشهدك، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
من بعدي... الحديث.^١

وفيه أيضاً، يروي: بسنده عن أبي أيوب الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، قال
أبو أيوب: أمرني رسول الله ﷺ بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن
أبي طالب.

وأبو سعيد قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الناكثين و... و... فقلنا: يا رسول
الله ﷺ أمرتنا بقتل هؤلاء فمع من؟ قال: مع علي بن أبي طالب ﷺ.

وفيه أيضاً عن علقمة، والأسود، قالا: أتينا أبو أيوب عند منصرفه من صفين،
فقلنا له: يا أبو أيوب، إن الله أكرمك بنزله محمد ﷺ وبمجيئه، ناقته تقضلا من
الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك
تضرب به أهل لا إله إلا الله؟

قال: يا هذان! إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتل
ثلاثة مع علي ﷺ بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فأما الناكثون فقد
قاتلناهم، وهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من
عندهم - يعني معاوية وعمرو - وأما المارقون، فهم أهل الطرفاء وأهل
السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات، والله، ما أدرى أين هم؟ ولكن

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٧١. ورواه المسوبي أيضاً في فراند: ح ٢٩٨ ب ٦١. وروي مثله عن سعيد
بن زيد كما في كفاية الطالب للكتابي التافعي: ص ٣١٢ ب ٨٦.

لَا بدَّ مِنْ قَتالِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^١

وَفِيهِ أَيْضًا: بِسْنَدِهِ عَنْ إِمامِ الْمُتَقِّينَ عَلَى تَأْكِيلِهِ بِطَرِيقِينَ قَالَ: مَا وَجَدْتُ مِنْ قَاتَلَ
الْقَوْمَ بَدًا، أَوِ الْكُفَّارُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ^٢.

وَهَذَا رَوَاهُ الزَّرْنَدِيُّ أَيْضًا فِي نَظْمَهُ.^٣

وَالدِّيْلُومُ فِي الْفَرْدَوْسِ: عَنْ وَهْبِ بْنِ صَفْيَيِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: أَنَا أَفَاتُلُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَعَلَى يَقَاتَلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ.^٤

وَعَلَيْهِ: فَمَقَادُ قَوْلِهِ تَعَالَى: **(فُلِّ إِنْ كُثُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَإِنْ يُغُرِّبُنِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ)**. وَقَوْلُهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: **(فُلِّ أَطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنْ تُوَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)**. يَدْلَانَ عَلَى أَنَّ طَاعَةَ اللهِ
شَرْطُ الْمُحْجَّةِ، وَطَاعَةَ رَسُولِهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مِنْ طَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ؛ فَعَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَوْلَى
هُمُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ وَيُحِبُّونَهُ لِعَدَمِ اتِّبَاعِهِمُ النَّبِيُّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} فَضْلًا عَنْ طَاعَتِهِ، بَلْ اتَّبَعُوا
أَهْوَانَهُمْ وَخَالَقُوا كِتَابَ اللهِ فِي النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} حِينَ نُسُوبُهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} إِلَى الْهِجْرِ وَالْهَذِيَانِ،
وَاللهُ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} يَشَهِّدُ عَلَى نَبِيِّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بِغَيْرِ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمَوْىِ)^٥** إِنَّ
هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ). فَلَا يَعْكُنْ أَنْ يَكُونُ هُؤُلَاءِ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ
وَيُحِبُّونَهُ بَعْدَ إِذْ تَوَلَّوْا وَأَعْرَضُوا عَنْ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، يَلْ وَأَذْوَى رَسُولَ
اللهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} حِينَ مَنْعُوهُ عَنْ كِتَابِهِ وَصَبَّتْهُ بِكُلِّمَةٍ كَبَرَتْ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ؛

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧٢٤. وهذه الأحاديث رواها السيوطي في الثاني: ج ١ ص ٢١٢، عن أربعين
الحاكم، ورواه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٠٥، ومتناقض المخوارزمي: ص ١١٨.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٧٢.

٣. نظم درر السلطان: ص ١١٧.

٤. الفردوس: ص ١١٥.

٥. سورة آل عمران، الآية: ٣٦.

٦. سورة آل عمران، الآية: ٣٢.

٧. سورة النجم، الآية: ٤-٥.

تحمل كلّ معانٍ الشكّ في الوحي والنبوة في محاولة باشنة بعدم أخذهم بقوله تعالى: «وَمَا أَنْكُمُ الرَّسُولُ فَخَدُوهُ وَمَا هُمْ كُمْ عَنْهُ فَأَنْتُمْ هُوَا»^١.

ثانياً: قوله تعالى: «قُلِّ لِلْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَكَدُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
تَقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ...»^٢

قال ابن حجر في صواعقه: ومن الآيات الدالة على خلافته - أبي بكر قوله تعالى: «قُلِّ لِلْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ...».

ثم قال: أخرج ابن أبي حاتم عن جوبير: إن هؤلاء القوم هم بنو حنيفة، ومن ثم قال ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وغيرهما: هذه الآية حجة على خلافة الصديق لأنّه الذي دعا إلى قتالهم.

ثم قال: فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري، إمام أهل السنة: سمعت الإمام أبو العباس بن سريح يقول: خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية، قال لأنّ أهل العلم أجمعوا على أنّه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا إليه، إلا دعاء أبي بكر لهم وللناس إلى قتال أهل الردة، فدلّ على وجوب خلافة أبي بكر وافتراض طاعته، إلى آخر كلامه.^٣

وإليك ما قاله المفسرون في تفاسيرهم:

تفسير الطبرى

قال ابن حجرير الطبرى: يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ: «قُل» يا محمد «لِلْمُخْلَفِينَ

١. سورة المختبر، الآية: ٧.

٢. سورة الفتح، الآية: ١٦.

٣. انظر الصواعق المحرقة: ج ١ ص ٤٩.

من الأعراب) عن العسیر معک **(سَلَدْعُونَ إِلَى)** فـقال **(قَوْمٌ أُولَى بَأْنِي)** فـی القـتـال **(شـدـیدـ)**.

ثـمـ قال: واختـلـفـ أـهـلـ التـأـوـیـلـ فـی هـؤـلـاءـ الـذـيـنـ أـخـبـرـ اللهـ عـنـهـمـ، وـمـنـ هـمـ هـؤـلـاءـ الـمـخـلـفـيـنـ مـنـ الـأـعـرـابـ الـذـيـنـ سـيـدـعـونـ إـلـىـ قـتـالـهـمـ، فـقـالـ بـعـضـهـمـ: هـمـ أـهـلـ فـارـسـ، ذـكـرـ مـنـ قـالـ ذـلـكـ.

ثـمـ يـذـكـرـ مـسـنـداـ، عنـ اـبـنـ عـبـاسـ: **(أـوـلـىـ بـأـنـيـ شـدـیدـ)** فـارـسـ.
وـأـيـضاـ: بـسـنـدـهـ عنـ اـبـنـ أـبـيـ لـيـلىـ: **(سـلـدـعـونـ إـلـىـ قـوـمـ أـوـلـىـ بـأـنـيـ شـدـیدـ)**: فـارـسـ
وـالـرـوـمـ.

وـقـالـ: أـخـبـرـنـاـ دـاـوـدـ، عنـ سـعـيدـ عـنـ الـحـسـنـ، مـثـلـهـ، وـبـسـنـدـهـ يـرـوـيـ عـنـ قـتـادـةـ، عـنـ
الـحـسـنـ فـیـ قـوـلـهـ: **(سـلـدـعـونـ إـلـىـ قـوـمـ أـوـلـىـ بـأـنـيـ شـدـیدـ)**، هـمـ فـارـسـ وـالـرـوـمـ.
وـأـيـضاـ: يـرـوـيـ بـطـرـیـقـ، عنـ مـجـاهـدـ **(أـوـلـىـ بـأـنـيـ شـدـیدـ)** قـالـ: هـمـ أـهـلـ فـارـسـ.
وـبـسـنـدـهـ، عنـ اـبـنـ زـيـدـ، قـالـ: فـارـسـ وـالـرـوـمـ.

ثـمـ قـالـ اـبـنـ جـرـیرـ: وـقـالـ آخـرـوـنـ: هـمـ هـوـازـنـ بـحـنـینـ، فـیـقـوـلـ: بـعـدـ ذـكـرـ مـنـ قـالـ
ذـلـكـ، فـبـسـنـدـهـ يـرـوـيـ، عنـ سـعـيدـ بـنـ جـبـرـ وـعـکـرـمـةـ: **(سـلـدـعـونـ إـلـىـ قـوـمـ أـوـلـىـ بـأـنـيـ شـدـیدـ)**
همـ هـوـازـنـ، وـعـنـهـمـ بـطـرـیـقـ آخـرـ: هـمـ هـوـازـنـ وـثـقـیـفـ.
وـأـيـضاـ عـنـ قـتـادـةـ، قـالـ: هـمـ هـوـازـنـ وـغـطـفـانـ يـوـمـ حـنـینـ.

وـقـالـ اـبـنـ جـرـیرـ أـيـضاـ: وـقـالـ آخـرـوـنـ: بـلـ هـمـ بـنـوـ حـنـیـفـةـ، ذـكـرـ مـنـ قـالـ ذـلـكـ، عـنـ
الـزـهـرـیـ **(أـوـلـىـ بـأـنـيـ شـدـیدـ)** قـالـ: بـنـوـ حـنـیـفـةـ مـعـ مـسـلـمـةـ الـکـذـابـ.

وـقـالـ اـبـنـ جـرـیرـ، وـعـکـرـمـةـ، أـنـهـمـاـ کـانـاـ يـزـيـدانـ فـیـهـ، هـوـازـنـ وـبـنـیـ حـنـیـفـةـ، وـبـقـوـلـ:
وـقـالـ آخـرـوـنـ: لـمـ تـأـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ بـعـدـ، عـنـ الزـهـرـیـ، عـنـ أـبـیـ هـرـیـرـةـ: لـمـ تـأـتـ هـذـهـ
الـآـيـةـ. ثـمـ يـقـوـلـ اـبـنـ جـرـیرـ: وـأـوـلـىـ الـأـقـوـالـ فـیـ ذـلـكـ بـالـصـوـابـ أـنـ يـقـالـ:
إـنـ اللهـ تـعـالـیـ ذـکـرـهـ أـخـبـرـ عـنـ هـؤـلـاءـ الـمـخـلـفـيـنـ مـنـ الـأـعـرـابـ، أـنـهـمـ سـيـدـعـونـ إـلـىـ

قتال قوم أولى بأس شديد في القتال ونجد في العروب، ولم يوضع لنا الدليل من خبر، ولا عقل على أن المعنى بذلك هوازن، ولا بنو حنيفة، ولا فارس، ولا الروم.

إلى آخر كلامه المعمول.^١

تفسير السيوطي

السيوطى يذكر جميع الأقوال التي ذكرها الطبرى، ويضيف إليها رواية ابن أبي حاتم عن أبي هريرة، قال: هم البارزان. يعني، الأكراد. وأيضاً: عن ابن المنذر، والطبرانى في الكبير، عن مجاهد، قال: أعراب فارس، وأكراد العجم.

وفيه أيضاً: عن أبي جريح، قال عمر بن الخطاب: دعا أعراب المدينة جهينة ومرينة الذين كان النبي ﷺ دعاهم إلى خروجه إلى مكة، دعاهم عمر بن الخطاب إلى قتال فارس.^٢

تفسير القرطبي

قال القرطبي: قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وابن أبي ليلى وعطاء الخراساني: هم أهل فارس. وقال كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلى: الروم. وعن الحسن أيضاً: فارس والروم. وقال ابن جبير: هوازن وثيف.

١. راجع تفسير جامع البيان: ج ٢٦ ص ٥١، مورد تفسير الآية.

٢. الدر المنشور: ج ٦ ص ٧٢، مورد تفسير الآية.

وقال عكرمة: هوازن.

وقال قتادة: هوازن وغطfan يوم حنين.

ثم استدل القرطبي بهذه الآية بعد الاستناد إلى قول الزهري ومقاتل على
صحة إمامية أبي بكر وعمر^١

تفسير ابن كثير

قال ابن كثير: اختلف المفسرون في هؤلاء القوم الذين يدعون إليهم الذين
هم أولوا باس شديد على أقوال:

أحددها: انهم هوازن، رواه شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير أو عكرمة
أو جعياً ورواه هشيم، عن أبي بشر عنهما، وبه يقول قتادة في رواية عنه.

الثاني: ثقيف، قاله الضحاك.

الثالث: بنو حنيفة، قاله جوير ورواه محمد بن اسحاق، عن الزهري وروى
عنه، عن سعيد وعكرمة.

الرابع: هم أهل فارس رواه علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس^{رض} وبه يقول
عطاء ومجاهد وعكرمة في احدى الروايات عنه
وقال كعب الأحبار: هم الروم.

وعن ابن أبي ليلٍ وعطاء والحسن وقتادة: وهم فارس وروم.
وعن مجاهد: هم أهل الأوثان.

وعنه أيضاً: هم رجال أولي باس شديد ولم يعن فرقه، وبه يقول ابن جرير،
وهو اختيار ابن جرير.

١. تفسير الجامع لأحكام القرآن: ج ١٦ ص ٢٣١. مورد تفسير الآية.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الأشجع، حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق القواريري، عن معمر، عن الزهري في قوله تعالى: **(سَكَدُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)** قال لم يأت اولئك بعد.

وحدثنا أبي، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد، عن أبيه، عن أبي هريرة في قوله تعالى: **(سَكَدُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)** قال: هم البارزون.

قال: وحدثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين ذلف الأنوف كان وجوههم المجان المطرفة. قال سفيان: هم الترك.

قال ابن أبي عمر وجدت في مكان آخر، حدثنا ابن أبي خالد، عن أبيه قال: نزل علينا أبو هريرة ففسر قول رسول الله ﷺ: تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر. قال: هم البارزون يعني، الأكراط، وقوله تعالى: **(تَقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ)** يعني، شرع لكم جهادهم وقاتلهم فلا يزال ذلك مستمراً عليهم ولهم النصرة عليهم أو يسلمون فيدخلون في دينكم بلا قتال بل باختيار، ثم قال ﷺ: **(فَإِنْ تُطِيعُوهَا)** أي تستجيبوا وتنتفروا في الجهاد تؤذوا الذي عليكم فيه **(إِنْزَلْنَا لَهُ أَجْرًا حَسَانًا وَإِنْ تَكُولُوا كَثَائِلَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ)** يعني زمن الحديبية حيث دعياكم فتخلقتم **(إِنَّمَا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)**.^١

أقول: هذه كانت الأقوال الواردة في تفسير قوله تعالى: **(سَكَدُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)**، والأمر متترك إلى كل منصف، حریص على دینه، فهل بحسن الاستدلال بالأية الكريمة على خلافة أبي بكر بصرف احتمال أن يكون العراد من **(قَوْمٍ أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ)**بني حنيفة الذين لم يثروا الزكاة لأبي بكر، فحاربهم لذلك؟

١. انظر تفسير القرآن العظيم: ج ٤، ص ١٩١، مورد تفسير الآية.

وهذا القول، الذي هو قول الزهري، وهو أضعف الأقوال، أمام قول ابن عباس، وابن أبي ليلى وأبي هريرة.

والمخلفون، هم الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ، في خروجه إلى مكة - عام الحديبية - أو في خروجه ﷺ إلى خيبر.

فعلى أي حال: أقوى الأقوال هو أن المراد من قوله تعالى: **﴿سَكَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَئِي شَدِيدٍ﴾** هو هوازن، وتفيق، وغطfan، وهذا بالاعتبار أقرب.

وعليه، فلا دلالة للأية الكريمة على مذهب ابن حجر بناتاً، هذا بالإضافة إلى أنه لو كان المراد بني حنيفة كيف استدل على أن أبي بكر هو الإمام وال الخليفة من بعد الرسول ﷺ بينما وزيره عمر بن الخطاب لم يصل لأن يستبط سوى أنهم مسلمون لا ينبغي قتالهم! فما لكم كيف تحكمون؟!

ثالثاً: قوله تعالى: **﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْقِيمَ﴾** ④

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ١.

قال ابن حجر: منها - أي من الآيات الدالة على خلافة أبي بكر - قوله تعالى: **﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْقِيمَ﴾**.

وقال الفخر الرازى: هذه الآية تدل على إمامية أبي بكر، لأنه ذكر أن تقدير الآية: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، والله تعالى قد بين في الآية الأخرى أن الذين أنعم عليهم منهم بقوله تعالى: **﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ الْبَرِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ﴾** ٢ ولا شك أن رأس الصديقين ورئيسهم أبو بكر،

١. سورة الفاتحة، الآيات: ٦-٧.

٢. سورة النساء، الآية: ٦٩.

فكان معنى الآية الأخرى أن الله تعالى أمر أن نطلب الهدى التي كان عليها أبو بكر وسائر الصديقين، ولو كان أبو بكر ظالماً، لما جاز الإقتداء به، فثبت مما ذكرناه دلالة هذه الآية على إمامية أبي بكر. انتهى.^١

أقول: إن كان قوله تعالى: **(إِنَّا أَنْذَرْنَا الرَّسُولَ مُصَرِّحًا لِّمَا أَنزَلْنَا عَلَيْهِ)**^٢ بما فسره الفخر الرازي واستنبط منه الدلالة على مذهبة، وكونها أقوى في الاستدلال على الخلافة والإمامية، فهي أدل وأقوى حجة على خلافة علي بن أبي طالب عليهما السلام وإمامته، لا على من سواه، إذ لا شك ولا ريب أن علي عليهما السلام هو أظهر مصداق: الصديقين، والشهداء، والصالحين.

وذلك بتصريح قول رسول الله عليهما السلام كما في الروايات التي وردت في ذلك والتي منها:

الأول: الصديقون ثلاثة

روى ابن المغازي الشافعي في مناقبه: بسنده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: قال رسول الله عليهما السلام: الصديقون ثلاثة، حبيب بن موسى التجار مؤمن آل يس، وحزقييل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبي طالب، وهو أفضليهم.^٣ وقد أخرج هذا، إمام الحنابلة أحمد في فضائله. ويدركه الكنجي الشافعي في كفاية الطالب، ويقول: هذا اعتمد عليه الدارقطني، واحتج به، ثم يقول: هكذا رواه أبو نعيم في المعرفة في ترجمة علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وذكره المتنبي الهندي في كنز العمال، والسيوطى في الجامع الصغير، وفي تفسيره وابن أبي الحديد في شرح النهج. والمحب الطبرى في ذخائرة،

١. الصواعق المحرقة: ج ١ ص ٥١.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام: ص ٢٤٥.

والقندوزي في بناية المودة عن طريق أبو أحمد، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وأبو شجاع الديلمي في الفردوس بعثور الخطاب^١، وغير هؤلاء.

وذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة، ولفظه: أخرج أبو نعيم وابن عساكر، عن أبي ليلى، أن رسول الله ﷺ قال: الصديقون ثلاثة، حبيب النجار... وحزقيل... وعلي بن أبي طالب، وهو أفضليهم.^٢

الثاني: الإمام علي عليه السلام هو الصديق الأكبر

روى ابن حجر العسقلاني في الإصابة، قال: وأخرج أبو أحمد، وابن منده، وغيرهما من طريق إسحاق بن بشر الأنصاري، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفارى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيمة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين.^٣

١. فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٦٢٧، والكتفية: ص ١٢٣ و ١٢٤، وكنز العمال: ج ١١ ص ٦٠١ رقم ٣٢٨٩٨، والجامع الصغير: ج ٢ ص ٨٢، وتفسير البيوطي: ج ٥ ص ٢٦٢ سورة آل يس، الآية: ٢٠، وشرح التهجد: ج ٢ ص ٢٥١، ذخائر العقبى: ص ٥٩، و Banana المودة: ص ١٢٤ و ٢٠٢، وتاريخ دمشق: ج ٤٢، والفردوس بعثور الخطاب: ج ٢ ص ٤٢١ رقم ٣٨٦٦.

٢. الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٣٦٥.

٣. الإصابة: ج ٧ ص ١٦٧، وذكره ابن عبد البر أيضًا في استيعابه: ج ٢ ص ٦٧٥، وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٨٧.

وروى: هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيمة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين. رواه كل من الهيثمى في مجمع الروايات: ج ٩ ص ١٠٢، والطبرانى في المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٩ رقم ٦١٨٤، والنساوى في فیض القدر: ج ٤ ص ٣٥٨.

أقول: إن هذا الحديث أبلغ من التصریح في الوجوب على المسلمين لأن يطلبوا الهدایة التي عليها علي عليهما السلام، لا ما كان عليه أبو بکر وأمثاله، والدليل على الزام المسلمين بهدی علي بن أبي طالب عليهما السلام: علي مع الحق والحق معه، يدور حیثما دار^١، وأيضاً علي مع القرآن والقرآن معه.^٢

وعلى هذا ألم تكن قصة سقیفة بنی ساعدة فتنة بعد رسول الله عليهما السلام، يفترض بال المسلمين حينها أن يلزموا علي بن أبي طالب عليهما السلام، لأنه الصدیق الأکبر، وفاروق هذه الأمة، الذي يفرق بين الحق والباطل إذا اشتبها، وهو يعسوب المؤمنين، وأمیرهم حقاً وصادقاً؟

روى النسائي: بسنده عن علي عليهما السلام أنه قال: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدیق الأکبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، أمنت قبل الناس سبع سنین.

وقال أيضاً: وعن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله عليهما السلام يقول لعلي عليهما السلام: أنت الصدیق الأکبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل.

وقال عليهما السلام في رواية: وأنت يعسوب الدين. ثم قال: أخرج جهـما الحاكم.^٣

وروى البهشمي في مجمع الزوائد، قال: وعن أبي ذر، وسلمان، قالا: أخذ النبي عليهما السلام بيد علي عليهما السلام، فقال: إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيمة، وهذا الصدیق الأکبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين. قال: رواه الطبراني،

١. انظر المستدرک على الصحيحین: ج ٢ ص ١١٩. وجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٢٥.

٢. سأقى تفصیل ما ورد في علي عليهما السلام من الفضائل في المجزء الثالث إن شاء الله تعالى.

٣. خصائص النسائي: ص ٣. ورواہ الطبری في تاريخه: ج ٢ ص ٥٦. وذكره الحب الطبری في الریاض النفرة: ج ٢ ص ١٥٥ و١٥٨ وقال: خرجه المخلص.

والبزار عن أبي ذر وحده.^١

والمتنبي الهندي في الكنز، روى: عن سليمان بن عبد الله، عن معاذة العدوية، قالت: سمعت علياً عليه السلام وهو يخطب على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، أسلمت قبل أن يسلم. قال: أخرجه محمد بن أيوب الرازي في جزئه، والعقيلي.^٢

وفيه أيضاً، روى: بسنده عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا، ونحن أربعة، فقام رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي فمن هم؟ قال صلوات الله عليه وسلم: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقته التي عقرت، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، بيده لواء الحمد، ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الأدميون: ما هذا إلا ملك مغرب، أونبي مرسل، أو حامل عرش. فيجيبهم ملك من بطان العرش: يا معشر الأدميين ليس هذا ملكاً مقرباً، ولانبياً مرسلاً، ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلم.^٣

وفيه أيضاً: قال صلوات الله عليه وسلم: الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب التجار مؤمن آل يس، وعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلم. قال: أخرجه ابن التجار، عن ابن عباس.^٤

١. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٢. وذكره النواوي أيضاً في نيسن التدبر: ج ٤ ص ٢٥٨، وقال: رواه الطبراني، والبزار عن أبي ذر وسلامان. وذكره المتنبي في كنز العمال: ج ٦ ص ١٥٦، وقال: رواه الطبراني، عن سلمان وأبي ذر معاً، والمهني وأبن عدي، عن حذيفة.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٤٠٥. ورواه المعربي في شرح نهج البلاغة: ج ١٢ ص ٢٢٨. والرياض التضرة: ج ٢ ص ١٥٧.

٣. كنز العمال: ج ١٢ ص ١٥٣.

٤. كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠١. والدر المثور: ج ٥ ص ٢٦٢. وفي نيسن التدبر في المتن: ج ٤ ص ٢٦٣ رقم ٥١٤٩.

والسيوطى في الدر المنشور، قال: وأخرج أبو داود، وأبو نعيم، وابن عساكر، والديلمي، عن أبي ليلى، قال: قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة، حبيب النجار مؤمن آل يس، وحرقيل مؤمن آل فرعون.. وعلي بن أبي طالب، وهو أفضليهم.^١

أقول: فإذا كان أبو بكر لما لقب بالصديق إبان الفترة التي أعقبت وفاة رسول الله ﷺ - ولم يكن معلوماً أن النبي ﷺ قد لقبه بذلك، ولم يكن يعرف بهذا اللقب المستعار أيام حياة رسول الله ﷺ - فكيف صار بزعم الفخر الرazi وأخراه رأس الصديقين وإمامهم، من دون أي دليل أو برهان، فاستحق خلافة النبوة وإماممة الأمة بذلك اللقب!! وما هو لعمري سوى التفسير بالرأي لقوله تعالى: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ»^٢ ولقوله تعالى: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَيْنِ وَالصَّدِيقِينَ»^٣ حين زعموا أن الله تعالى أمر أن تطلب الهدایة التي كان عليها أبو بكر وسائر الصديقين، فانا نسائل من الفخر الرazi، فنقول:

مع أنك تروي حديث: الصديقون ثلاثة، حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحرقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضليهم. وقد وعيت كيف يصرح أن ثالثهم على ﷺ بل أفضليهم، فلما لم تستدل به على خلافة علي عليه السلام، مع ما له من مؤيدات بل أدلة صريحة من الكتاب والسنة، كآية الولاية^٤، وأية

١. الدر المنشور: ج ٥ ص ٢٦٥. وذكر العمال: ج ٦ ص ١٥٢ وقال: أخرجه أبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر. وذكره أيضاً الفخر الرazi في التفسير الكبير: ج ٢٧ ص ٥٧. والناوبي في فيض القدير: ج ٤ ص ٢٢٨. والحب الطبرى في ذخائره: ص ٥٦. وفي الرياض الخضراء: ج ٢ ص ١٥٢. وقال فيها: رواه أبو عبد الله بن حنبل في كتاب المناقب.

٢. سورة الفاتحة، الآية: ٧.

٣. سورة النساء، الآية: ٦٩.

٤. سورة المائدة، الآية: ٥٥ (إِنَّا نُؤْكِدُ لَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ قِبْلَةِ وَمِنْ بَعْدِهِمْ).

التبلغ^١، وحديث التقلين^٢... و... ثم لم لا يكون على عليه تبارك وتعالى رأس الصديقين وإمامهم مع أن الحديث الشريف يصرّح بأنه عليه تبارك وتعالى أفضى الصديقين^٣. وهو الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة ويعسوب المؤمنين^٤؟

ولم لا يكون معنى قوله تعالى: **(ا ه دِيَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**^٥، أن الله تعالى قد أمر أن نطلب الهدىة التي عليها على عليه تبارك وتعالى، مع ما يؤيده قول النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا على^٦ بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي... وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة...^٧

ونسائل أيضاً من ابن حجر الهيثمي فنقول: ما هو الوجه في تمتّك بقول الفخر الرازى وما استبطه - جزاها - بدلالة **(ا ه دِيَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)** على خلافة أبي بكر، ولا تقبل آية الولاية، وأية التبلغ، وأية إكمال الدين وإتمام النعمة^٨ وأية أنسنا العباھلة^٩ وأية التطهير^{١٠}.... النازلات في ولاية على عليه تبارك وتعالى وفضله؟ وكذلك الأحاديث التي نصت على خلافته وفضله، والأمرة باتباعه وملازمه وطاعته كحديث الغدير وغيرها من متواتر الروايات^{١١}؟

١. سورة المائدة، الآية: ٦٧ **(إِنَّا لِهَا الرَّسُولُ يَلْعَنُ مَا أَرْبَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِيحِكُمْ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوهُ فَمَا يَلْفَتُ رِبْكَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ مِنْ أَشْيَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).**

٢. قال صلوات الله عليه وآله وسلامه: إنني تارك فيكم كتاب الله وعترفي أهل بيتي، كما رواه الرازى نفسه في تفسيره: ج ٢٧ ص ٥٧.

٣. تقدم ذكره.

٤. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠٢. وكفر العمال: ج ٦ ص ١٥٦.

٥. الإسراء: ج ٧ ص ١٦٧، أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٨٧.

٦. سورة المائدة، الآية: ٣ **(الْيَوْمَ أَكْلَمْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْعَثْتُ عَلَيْكُمْ هَنْيَقَ وَزَرْبِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامَ وَنِيَّةَ).**

٧. سورة آل عمران، الآية: ٦١ **(فَمَنْ حَاجَكُمْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا حاجَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فَلْتَعْلُمُوا إِنَّمَا أَنْهَاكُمْ وَذَمَّهَا كُمْ وَأَهْتَأْكُمْ فَمَمْ تَهْمِلُ شَجَعَلَ لِعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ).**

٨. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣ **(إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِذِيْهِ غَنْمَكُمُ الرِّحْمَنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا).**

أم أنك كأم طحال شاهدتها ذنبها، فكلا كما يروي وكلا كما مصدق بما رواه، غير أن الطبع قد استعمالكما، فاستبدلتهم الذي هو أدنى بالذي هو خير كأسلافكما، فبئس مصدق صاحب العادة، وبئس الفردين.

إذن، آية **«الصَّدِيقُونَ وَالشَّهِداءُ وَالصَّالِحِينَ»**^١ من ضمن الحلل التي كساها الله تعالى علياً عليه السلام دون سواه. هذا ما ورد في معنى الصديق.

الثالث: الإمام علي عليه السلام وصالح المؤمنين

وما رواه في صالح المؤمنين يبلغ بنا إلى أن علياً عليه السلام أبلغ من أشرف بكونه المعيار الحقيقي والواقعي الذي ينطبق عليه معنى الصالحين.

قال السيوطي في الدر المثور: وأخرج ابن أبي حاتم، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، في قوله تعالى: **«وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»**^٢، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردوخ، عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: **«وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»** علي بن أبي طالب.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردوخ وابن عساكر، عن ابن عباس في قوله: **«وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»** قال: علي بن أبي طالب.^٣

وروى المتنبي الهندي في كنز العمال، قال: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، في قوله تعالى: **«وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»**، هو علي ابن أبي طالب. قال: أخرجه ابن أبي حاتم.^٤

١. سورة النساء، الآية: ٦٩.

٢. سورة التحرير، الآية: ٤.

٣. الدر المثور: ج ٦ ص ٢٦٦.

٤. كنز العمال: ج ١ ص ٢٣٧.

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة: فمنهم علي، وجعفر، وهما من أخص الناس به لطفه، لما لهما من السابقة والتقدم في الإسلام ونصرة الدين، بل في حديث ورد موقوفاً ومرفوعاً: **(وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)** على (ابن الله وجده).

وفي سطرين قبل هذا يقول: وروى الشيخان: إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء، إنما ولني الله، وصالح المؤمنين.^١

وفي مجمع الرواية للهيثمي، قال: وعن حبيب بن يسار قال: لما أصيب
الحسين بن علي عليهما السلام قام زيد بن أرقم على باب المسجد، فقال: أفعلتموها؟
أشهد أنّي لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إني أستودعكهما - الحسن
والحسين عليهما السلام - وصالح المؤمنين عليناكم.^١

وابن المغازلي الشافعي في مناقبه: بسنده عن مجاهد، في قوله تعالى:
(وصلهم المؤمن)، قال: صالح المؤمنين على بن أبي طالب رض.

فلا شك أن علياً عليه السلام قد تجلت فيه أظهر مصاديق (الصَّالِحُونَ وَالْمُهَدَّدُونَ وَالظَّالِمُونَ) الأمر الذي يستوجب على المسلمين أن يطلبوا الهدى التي عليها هو عليه السلام، كيف لا، وهو بمنزلة نفس رسول الله عليه السلام، وبمنزلة هارون من موسى عليهما السلام لا كما أرتأه الفخر الرازى وأيده عليه ربيه ابن حجر وأمثاله.

هذا كل ما ذكروه من آيات زعموا أنها تدل على خلافة أبي بكر، تحملأ من

٢- الصواعق المُرقّة: ج ٢ ص ٦٩١-٦٩٢

٢. بحث الزواج: ج ٩ ص ١٩٤

^٤ مناف على بن أبي طالب توفي: ٢٦٩: ص ٢٦٩، وهذا أخرجه أيضًا ابن كثير الدمشقي في تفسيره: ج ٤، ص ٢٨٩، والكتاب الناجع في كفاية الطالب: ج ٣٧، الأحاديث في الماء: ج ١، ص ١١.

٤. اشارة إلى آية المباهلة، قال تعالى: ((فَنَّ حَاجِكَ لِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ قُلْ قَاتَلُوا نَدِعُ أَبْنَاءَكُمْ وَأَنَّا نَأْتَنَاكُمْ وَأَهْلَكُمْ فَلَا تَهْمَلْ لِعَذَابَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِ)).

٥٦. اشارة الى حديث المغيرة وسارة، تفصيًّا، ذلك في المزم المثالث ان عيادة المغيرة

عندهم، علّهم يزعمون هذا يدعوا بآطلاهم، ويشيدوا أركان ظلمهم، فبازا بسر ما زعموا من حيث لا يشعرون.

من هم الخلفاء الإثنى عشر؟

عندما صرّح أسماع القوم، ودوى في رؤسهم حديث المصطفى ﷺ في قوله: يكون بعدي اثنا عشر خليفة.^١ أبْتَ نفوسَ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ يَحْرُقُوا نَأْوِيلَهُ، كَمَا هُوَ ذَبَّدُهُمْ مَعَ كُلِّ فَضْيَلَةٍ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ~~عليه السلام~~ لَا لَشَيْءٍ، سُوَى لِعَلَّهُمْ يَطْفَلُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَكَانُهُمْ نَسَوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْسَى إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.^٢
فَصَرِّهُمْ ظَنَّهُمْ هَذَا مَذْبَدِينَ لَا إِلَى هُولَاءِ وَلَا إِلَى هُولَاءِ !!

قال الهيثمي في صواعقه :

... وبالإثنى عشر، الخلفاء الأربعه والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز - قيل: ويحمل أن يضم إليهم المهدي العباسى لأنه في العباسين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين - والطاهر العباسى أيضاً لما أوتيه من العدل، وبقي الإثنان المتضرران، أحدهما المهدي لأنه من آل بيت محمد ~~عليه السلام~~.

وقال أيضاً: وحمل بعض المحدثين، الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي لرواية: ثم يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلاً ستة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، وأخر من غيرهم. لكن سياقى في الكلام على الآية الثانية عشرة من فضائل أهل البيت، أن هذه الرواية واهية جداً فلا يعول عليها. انتهى
كلام ابن حجر.^٣

١. سند أحاد: ج ٥ ص ٩٢

٢. اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبه، الآية: ٣٢.

٣. الصواعق المحرقة: ج ١ ص ٥٦

قال النووي :

قال القاضي: قد توجه على سؤال:

السؤال الأول: إنه قد جاء في الحديث الآخر: الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً. وهذا مخالف لحديث: اثني عشر خليفة. فإنه لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربع، والأشهر التي يويع فيها الحسن بن علي عليه السلام.

قال القاضي: والجواب عن هذا: إن المراد في حديث: الخلافة ثلاثون سنة: خلافة النبوة، وقد جاء مفتوحاً في بعض الروايات: خلافة النبوة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً ولم يشترط هذا في اثنى عشر.

والسؤال الثاني: قد ولّ أكثر من هذا العدد؟

قال القاضي: وهذا اعتراض باطل الأنه لهم، لم يقل: لا يلي إلا اثنا عشر خليفة، وإنما قال لهم: يلي. قد ولّ هذا العدد، ولا يضرّهم كونه وجد بعدهم غيرهم، ويحتمل أن يكون المراد: مستحقوا الخلافة العاديون يكونون اثنى عشر، ويحتمل أن المراد هو من يعزّ الإسلام في زمانه، ويجتمع المسلمون عليه.^١

أقول: هذا كل ما كان لهم حول هذا الحديث الشريف، وأجوبتهم عما برد عليهم وعلى عقידتهم في الخلافة من الإشكال والإعراض، والحديث مجمع على صحته، فليس لهم جدّه وإنكاره، ولا تضييفه، والاعتراضات والإشكالات بحسب تفسيرهم للحديث الشريف واردة على اعتقادهم في أمر الخلافة، وليس لهم عنها جواب منطقي.

وأما أجوبة القاضي عنها بقوله: لعل أن يكون المراد كذا، ويحتمل أن يكون

١. راجع شرح صحيح مسلم: ج ١٢ ص ٢٠١، الخلافة في قریش. وسيأتي بسط الكلام إنشاء الله تعالى في الجزء الثاني من المدخل، عند عنوان: كيف يمكن القول بخلافتهم؟

كذا وكذا... ليست منطقية، فلا تغنى من الحق شيئاً، خصوصاً وأن الذين رواها الحديث الشريف عن جابر بن سمرة، وعن عبد الله بن مسعود، كإمام الحنابلة والبخاري، ومسلم، وغيرهم، لم يذكروا: وأبو بكر لا يليث إلا قليلاً. وكذلك لم يذكر أحد منهم: كلهم تجتمع عليه الأمة. فالجملتان من الجعل والزيادة.

وعلى فرض أن تكون الجملة الأخيرة جزء الحديث، فلا يكون معناها كما زعم القاضي عياض، وحسته شيخ الإسلام في فتح الباري. لأنّه على هذا المعنى لم يكن في الخلفاء حتى ولا واحد منهم - من أبي بكر إلى انتفاض العباسين - من كانت الأمة مجتمعة عليه ومتقادة لبيته بالطوع والرغبة، ومن دون خوف أو طمع.

نعم، هذا كل فهمهم وعلمهم وإدراكيهم وعرفانهم حول هذا الحديث الشريف المتوارد - يكون بعدى اثنا عشر خليفة - المجمع على صحته باقرارهم. فضلاً عن ذلك أنهم يررون أيضاً: إنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِمَجْبِيِّ النَّبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كَنَا جَلْوَسًا لِيَلَةً عَنْدَ عَبْدِ اللَّهِ يَقْرَئُنَا الْقُرْآنَ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى كُمْ يَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةً؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا سَلَّنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مِنْذَ قَدَّمْتُ الْعَرَاقَ قَبْلَكَ! قَالَ: سَأَلْنَاهُ، فَقَالَ تَعَالَى: اثْنَا عَشَرَ، عَدَةُ نَبِيِّيَّ بْنِ إِسْرَائِيلَ.^١

والمعنى في كنز العمال قال: أخرجه الطبراني، عن ابن مسعود. وأيضاً، قال: أخرجه نعيم بن حماد في الفتنة، عن ابن مسعود، وهذا ذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في الشرح، وقال: أخرجه ابن عدي، وابن عساكر في التاريخ، عن ابن مسعود، عبد الله.^٢

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٠١

٢. انظر كنز العمال: ج ٢ ص ٢٠٥. وفيض القدير: ج ٢ ص ٤٥٨.

وكذلك رواه إمام الحنابلة في مسنده بطربيين. وذكره الهيثمي أيضاً في مجتمعه وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار.^١

فالمتذمّر الخير بواقع النقل الروائي يمكنه أن يستعين — بعد تجرده عن العيول والأهواء — مدى عجزه فـالقوم في تحملهم النص الشريف فوق طاقتها وكيف أن حسدهم وبغضهم قد جنحا بهم إلى مخالفة صريحة للواقع الذي أراده المصطفى صلوات الله عليه حين أخبرهم عليهم السلام من سيكون أهلاً للخلافة من بعده، خصوصاً بعد أن حصر عددهم باثني عشر خليفة، كما سيدع أنهم كيف لا يروا صعوبة كبيرة في تفسير هذا الحديث، بعدما عزموا أن يزحزحوه عن أهل بيت الرسالة، فتارة يقحمون بني أمية، وأخرى يبغضونهم وبين العباس، إلى غير ذلك، حتى ليسقط بين يدي المنصف مدى اضطرابهم وتشوّشهم، لا لشيء، فقط لثلاً يصل الأمر إلى ما يكرهون.

ثم بعدما يتحقق المتذمّر الخير من معرفة حقيقة ما يرمي إليه الحديث الشريف ومدى مناسبته، يتبنّى أنه لا يصدق ولا ينطق بالحق الواضح إلا على مذهب الإمامية الاثني عشرية الذين ثبتوها مجتمعين — من خلال الأدلة والبراهين الكثيرة المتكتّرة — ^٢ على إمامية:

١. علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين صلوات الله عليه.
٢. الحسن بن علي، العجّبى صلوات الله عليه.
٣. الحسين بن علي، الشهيد بكر بلاء صلوات الله عليه.
٤. علي بن الحسين، السجاد صلوات الله عليه.

١. راجع مسنّ أحاد: ج ١ ص ٣٨٩ و ٤٠٦. وجمع الرواية: ج ٥ ص ١٩٠ وسيأتي بإذنه تعالى تفصيل ما ورد في كتب الصحاح من حديث: إنَّ خلفائِي اثْنَا عَشْرَ... فِي الْمَغْزِي، الثاني من هذا الكتاب.

٢. قد مر بعض الأدلة، وسيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى.

٥. محمد بن علي، الباقر عليه السلام.
٦. جعفر بن محمد، الصادق عليه السلام.
٧. موسى بن جعفر، الكاظم عليه السلام.
٨. علي بن موسى، الرضا عليه السلام.
٩. محمد بن علي، الجواد عليه السلام.
١٠. علي بن محمد، الهادي عليه السلام.
١١. الحسن بن محمد، العسكري عليه السلام.
١٢. الحجة بن الحسن، المهدى عليه السلام.

ثم بعدما نقل ابن حجر - على شدة تعصبه وعناده - أسماء آئمة أهل البيت عليهم السلام واعترافه بفضلهم وعلمههم، بل وبأفضليتهم وأكمليتهم وأعلميتهم، فهل يبقى بعد ذلك مجال للشك أو الريب^{١٩}

أما الخلفاء عند أهل السنة والجماعة - والذين بزعمهم هم الذين أشار إليهم الحديث أنف الذكر - فلن تجد عندهم تحديداً ثابتاً لشخصهم، أو علامة فارقة لرموزهم، كنتيجة حتمية للاضطراب العقائدي الذي باتوا عليه في محاباتهم للباطل وأربابه، لذلك أخذ كل واحد منهم يفسر هذا الحديث بالشكل الذي يراه متواافقاً مع هواه ومعتقداته، فتراه يذكر أسماء الرجال الذين أشربوا في قلبه، ويصورة تختلف عن غيره، زعماً منه أنهم خلفاء رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لذلك تجدهم لم يتحدوا على تسمية الخلفاء، إلا التي عشر الذين أخبر بعدهم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، بقدر اتحادهم على صرف الحديث عن أهل البيت عليهم السلام.

١. بعدها ذكر ابن حجر بابا في مأثر علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله، وفصلاً في فضائل الإمام الحسن عليه السلام وبصلاً ذكر فيه فضائل الإمام الحسين عليه السلام وشرح بالتفصيل ما ورد في شهادته عليه السلام أخذ بذلك ذكر آئمة أهل البيت عليهم السلام واحداً واحداً وبصرح باسهامهم وبين شيئاً من فضائلهم. راجع آخر المجلد الثاني من صواعقه.

فتقراهم ما أن فرغوا من نصاب الخلفاء الراشدين - الذين يرَون لا مناص من وجودهم ضمن الخلفاء الذين أبا المصطفى للله بحتمية ظهورهم - حتى إزدادوا حيرة في أمرهم!

فإن جمعوا إليهم بني أمية، يكونوا قد جاوزوا الحد في نصابهم، وإن دخلوا بني العباس فيهم، لا يكونوا بأحسن حال مما سبق، وإن أخذوا من أولئك وهؤلاء، يكون قد اضطرب عليهم غزلهم، لا لشيء سوى لأن يرضوا نزواتهم ويرروا حدهم! فتعمًا لعثتهم، وتبًا لما كسبت أقلامهم.

ما هو المبرر؟

الخليفة كلنبي لابد وأن يكون مثله ومثله فيما كان له من الكمال، ويكون مظهر صفاته وخصاله، فعلى هذا تسائل القاضي عياض وأتباعه، فنقول: هل كان في الذين تعلوّنهم من خلفاء الرسول الأعظم للله، من هو مثله ومثله في الكمالات النسانية، ومظهر صفاته وخصاله، غير أمير المؤمنين علي للله، الذي كان أخاه وبمنزلة نفسه، وكان منه بمنزلة هارون من موسى للله? لا ريب أن ليس لهم جواب إلا التفسي.

ولو سلمنا بحديث: الخلافة بعدي ثلاثة وستين سنة - والذى يررونها في كلامهم ويعتمدونه - ألا يفترض أن يكون هناك من تستكمل فيه الشرائط الواجب توفرها في الخليفة الذي يفترض أن يعقب رسول الله للله فيشير إليه الرسول للله توخيًّا لعدم اللبس والاختلاف، ليحول دون غيره ممن تتوقع نفسه لهذا الأمر، عدوانا؟ فالذين يررون الحق حقاً وبناؤن عنه،^١ كان يجدر بهم أن يرعنوا إلى جادة

١. إشارة إلى حديث المغالة المتواتر، وسيأتي تفصيل ذلك في المجزء الثالث، إن شاء الله تعالى.
٢. أمثال أولئك الذين جرّفهم تيار السفقة وراحوا يطلبون لها حق اقتضى الأمر منهم أن يتذكّروا للقدر والنصّ فيه كائس بن مالك وزيد بن أرقم وغيرهما من الصحابة^٢ ومن حصل بالغيرائهم من التابعين.

الحق والصواب، فيمثّلوا لها أخبارهم الرسول صلوات الله عليه ثم لا يجدوا من الأمر محيضاً.

كما ينبغي أن يسألوا أنفسهم: كيف، وبأي مبرر ومحوز عقلي أو نفلي، صرقو خلافة النبوة عن عترة الرسول الأعظم صلوات الله عليه? وهم: أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومعدن العلم والحكمة.

وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١

ويأهل بهم النبي صلوات الله عليه نصارى نجران.^٢

ونزلت فيهم آية الولاية.^٣

وآية التبليغ.^٤

وآية إكمال الدين وإتمام النعمة.^٥

وسورة الدهر. والى غير ذلك من أي الذكر الحكيم، يطول المجال في احصائها.^٦

ومن قال النبي صلوات الله عليه فيهم: إنّي تارك فيكم الثقلين - وفي رواية: خليفتين - كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً، ولا يفترقان حتى يردا على الحوض.^٧

١. اشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. راجع تفسير ابن كثير والفرطبي وغيرهما في تفسيرهم لسورة آل عمران، الآية: ٦١.

٣. سورة المائدة، الآية: ٥٥. قال تعالى: «إِنَّا وَلِكُمُ الْأَوْرُسُوْلُ وَالَّذِينَ أَكْوَبُوا الَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْعَلَاءَ وَلَا يُؤْمِنُونَ الرَّكَأَةَ وَلَمْ يَرَوْا كُوْنَ».

٤. سورة المائدة، الآية: ٦٧. قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا الرَّسُولَ لِكُلِّ أُمَّةٍ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّمْ يَقْعُلْ فَمَا يَلْفَتُ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعْصِيْكُمْ مِّنَ الظَّالِمِينَ».

٥. سورة المائدة، الآية: ٣ «إِلَيْكُمْ أَكْلَتُ الْكَوْكَبَ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ بَعْنَى وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا».

٦. وتنص سورة الأنسان آياها:

٧. راجع سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٦٢ رقم ٣٧٨٨، كتاب المناقب. ومستند أحاد: ج ٢ ص ٥٩ رقم ١١٥٧٨.

فِلْمَ، وَلِمَا صرَقْتُمْ خِلَافَةَ النَّبِيِّ وَإِمَامَةَ الْأَمَّةِ عَنْهُمْ، وَجَعَلْتُمُهَا فِي أَعْدَائِهِمْ
الناصِينَ، وَالْمُنَافِقِينَ، وَالْفَاسِقِينَ، كَتُونَعِي السَّقِيقَةَ، وَمِنْ تَوَاطُّتِ الْأَنْفُسِ الشَّحِّ
عَلَى اخْتِيَارِهِ^١، وَابْنِ هَنْدَ، وَابْنِ مِيسُونَ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمُكَبَّرِ صَاحِبِ الْجَبَابَةِ
وَسَلَامَةِ الْقَسِّ، وَخَلْفَهِ وَلِدِ الْخُمُورِ وَالْفَجُورِ مِنْ آلِ مَرْوَانِ الطَّرِيدِ بْنِ الطَّرِيدِ،
وَالْوَزْعِ بْنِ الْوَزْعِ^٢!

أَلمْ يَكُنْ هَذَا الْعَمَلُ مُنْكَرًا؟ وَالْقَوْلُ بِخِلَافَةِ هُؤُلَاءِ الْفَسِيقَةِ الْفَجُورَةِ زُورًا
وَبَاطِلًا؟ وَالْإِفْتَاءُ بِوْجُوبِ اتِّبَاعِهِمْ وَفِرْضِ طَاعَتِهِمْ مُخَالِفًا لِكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَّةِ نَبِيِّهِ،
وَافْتَرَاءُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}

كَيْفَ لَا، وَقُولُكُمْ: إِنَّ مَرَادَ النَّبِيِّ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، بِقَوْلِهِ: سَيَكُونُ بَعْدِي أَثْنَا عَشْرَ خَلِيفَةً،
هُوَ أَنَّ الْأَثْنَيْ عَشْرَ كَيْفَمَا كَانُوا، حَتَّىٰ وَلَوْ كَانُوا فَسِيقَةً وَفَجُورَةً... إِذَا لَا قِيدٌ وَلَا
شَرْطٌ لِخِلَافَةِ النَّبِيِّ مَا دَامَ الْخَلِيفَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَإِنْ كَانَ هَذَا أَيْضًا - كُونُ الْخَلِيفَةِ
فَرْشَيَا - عَنْدَ بَعْضِ لِيَسِ بِالْبَلَازِمِ!! تَعْسَلَ لَمَا سُوِّلتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِفْكًا وَزُورًا وَافْتَرَاءُ
عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}. مَا هَكُذا الظَّنُّ بِرَسُولِ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، وَلَا الْمُعْرُوفُ مِنْ صَدْفَهِ
وَأُمَانَتِهِ، وَهُوَ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} الْذِي وَصَفَهُ رَبُّ الْعَزَّةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْمَوْىِ)^٣ إِنَّهُ
إِلَّا وَحْيٌ^٤ (عَلَمَةٌ شَدِيدَ الْقُوَى)^٥؟

ثُمَّ مَاذَا يُشَكِّلُ وَيُعَيِّبُ عَلَى حَدِيثِ التَّقْلِينِ وَمَا نَقَصَهُ، وَبِأَيِّ وَجْهٍ، وَأَيْمَانِ
عَلَةٍ أَغْرَضْتُمْ عَنْهُ، وَخَالَفْتُمْ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}، حَتَّىٰ لَمْ تَمْسِكُوا مِنْ بَعْدِهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} بِمَا
أَمْرَكُمْ فِي التَّمَسِّكِ بِهِ: الْقُرْآنُ وَالْعُتْرَةُ الْهَادِيَّاتُ الْمُهَدِّدَاتُ؟

١. اشارة إلى عثمان بن عفان الذي خصه عمر بن الخطاب كأديس لحسنة من الصحابة لما عرف فيما بعد بالشوري.

٢. ساق ذلك في سيرةبني أمية. راجع المجزء الثاني من الكتاب.

٣. سورة النجم، الآية: ٣-٥.

وما هو وجه اقراركم لبني قيم، وعدي، وترجح حكم آل أمية وأآل مروان على آل رسول الله ﷺ، وقبولكم خلافة أبو بكر، وعمر، وعثمان^١، ومعاوية بن أبي سفيان، وجروده يزيد، وعبد الملك بن مروان وأوزاغه، ورفض حكم إمامتهم وتبعيتهم، ورفضكم خلافة العترة الطاهرة وإمامرة أهل بيته الوفي، ومعدن الرسالة، مع ما علمتم من أمر النبي ﷺ بالتمسك والإقتداء بهم؟!

وما هو جوابكم لرسول الله ﷺ اذا سألكم غداً عن سبب مفارقتكم لهم، وعن نذركم كتاب الله وراء ظهوركم، وسوء تأويلكم للآيات النازلة في أهل البيت وولايتهما وإمامتهما ^{عليه السلام}، فضلاً عن التجديف في توجيهكم النصوص الصريحة الواردة عنه ^{عليه السلام} في ولایة علي ^{عليه السلام} وإمامته وسوقها إلى غيره؟

أم يكـن قولـه ^{عليه السلام}: سيكون بعدـي فـتـة، فـإـذـا كـانـ ذـلـكـ فالـزمـوا عـلـيـ بنـ أـبـي طـالـبـ^٢ وقولـه ^{عليه السلام}: هو الصـدـيقـ الأـكـبرـ، وـهـوـ فـارـوقـ هـذـهـ الـأـمـةـ. صـرـيـحاـ فيـ لـزـومـ اـتـابـعـ عـلـيـ ^{عليه السلام} منـ بـعـدـهـ ^{عليه السلام}

أم يـكـنـ قولـه ^{عليـهـ السـلـامـ}: عـلـيـ مـنـيـ وـأـنـاـ مـنـهـ، وـهـوـ وـلـيـكـمـ بـعـدـيـ^٣. أـصـرـحـ وـأـظـهـرـ مـنـ الشـمـسـ فـيـ كـبـدـ السـمـاءـ عـلـيـ أـنـهـ ^{عليـهـ السـلـامـ}، وـلـيـ أـمـرـ الـمـسـلـمـينـ وـأـوـلـىـ بـهـمـ مـنـ أـنـفـسـهـمـ بـعـدـهـ ^{عليـهـ السـلـامـ}؟

هـذـاـ بـالـاضـافـةـ إـلـىـ أـنـ عـلـيـ ^{عليـهـ السـلـامـ}ـ هوـ أـفـضـلـ الـخـلـقـ بـعـدـ رـسـوـلـ ^{عليـهـ السـلـامـ}ـ وـأـعـلـمـهـمـ

١. لم تذكر قبولهم خلافة علي ^{عليه السلام} لأنهم لم يكن فعلاً يدعونه من الخلفاء الأربع، بل شعوه من على المنابر أربعين عاماً، وكانتوا يضطهدون من يقول بخلافته، حتى جاء أ Ahmad بن حنبل فقال: بالtributum على ^{عليه السلام}.

راجع تاريخ دمشق لأبي عاصير: ج ٦٠ ص ٤٤، الشرح الكبير لابن قدامة: ج ٧ ص ٤٧١.

٢. تقدم عن الأصابة لأبي حجر العسقلاني: ج ٧ ص ١٦٧، عبد البر أيضًا في استيعابه: ج ٢ ص ٦٥٧، وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٨٧.

٣. قد تقدم تحت عنوان علي هو الصديق الأكبر، كذلك رواه ابن ماجة في سننه: ج ١١٧، كتاب المقدمة.

٤. رابع سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧١٩، كتاب المناقب.

وأقضاهم كما نصَّ على ذلك الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه.

فلا أدرى أي مسلمين أولئك الذين يضعون الأقوابيل على رسولهم صلوات الله عليه وآله وسلامه
ليقيعوا وزناً لاستخلاف أنعمتهم على حساب من قال بحفظه مُرِبَّلْه سيدنا:
(وَرَزَّكَهُمْ وَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)؟

أليس من الحكمة أن يخبرهم بمن سيكون من بعده؟

هيئات ثم هيئات فالذى أخبره المصطفى ﷺ بقوله: ستفتك الفئة الباغية،
وآخر شرابك صباح من لين.^٢ وكذلك من أخبر المصطفى ﷺ بصفه قائلًا: ما
أقلت الغراء ولا أضلت الخضراء أصدق ذي لهجة من أبي ذر.^٣ فضلًا عمن
أخبر عنه المصطفى ﷺ قائلًا: سلمان من آل البيت.^٤ ناهيك عمن يدور الحق معه
حيثما دار.^٥ وكفته بضعة النبي المختار، وابنهاها سيدى شباب أهل الجنة، أن
يسلّموا لعن قال في حق نفسه: ليتنى كنت بعرا ولم أكن بثرا.^٦ وربته الذي
اعترف بأن خلافة أبي بكر إنما جاءت بغفلة من الزمن حين قال: كانت خلافة
أبي بكر فلتة، وفى الله شرها.^٧ ثم قال في حق نفسه عند استداره الخلافة: كل

١. وسيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى. ومن أراد التفصيل عليه أكثر براجعة كتب التفسير والحديث لعلوم المسلمين.

٤٦- سورة آل عمران، الآية: ٨٦

^{١٢} راجع أحد فـي الفضائل: ص ٦٥. عمار بن ياسر.

٢- انظر متداعد: ج ٥ ص ١٩٧

^٥. انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٢ ص ٥٩٨، ذكر سلمان.

٦٧. تقدم عن المستدرک على الصحيحين للحاكم: ج ٢ ص ١١٩، وجمع الزوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٢٢٥.

٦٠. تقدم عن مصنف ابن أبي نسبة: ج ٨ ص ١٤٤، كلام أبي يكر الصديق وغيره.

^{٣٠٧} م. تقدّم عن سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٣٠٧

الناس أفقه من عمر حتى ريات الحال.^١ الأمر الذي يؤكد وضع الحديث أنف الذكر وعدم، بل استحالة نطقه عنّ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. فليس بعد هذا سوى الثبات على ما لم نسلم به مسبقاً معاً رواه في: الخلافة بعدي ثلاثة سنة. لأنفراط عقده بظهور زيفه، خصوصاً بعد يقيتنا بتعيين النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لمن بخلفه، ووجود من استوفى لشريان الخلافة من بعده، وهو أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

واغتصاب الحق من بين أحضان أهله وتداؤله بين ممتنع يزيد بكلمة حق باطلأ، وأخر لم يرعوي فراغ مطلبأ، خارباً عرض الحافظ ما قد سمع وشهد، فطاوع الهوى ثم ردّي، لم يثنينا على ما سلمنا به، من أن الخلافة بعده صلوات الله عليه وآله وسلامه لا بد وأن تكون منحصرة في أهل بيته صلوات الله عليه وآله وسلامه.

ما لكم كيف تحكمون؟

هنا نتساءل أبناء العامة الذين رروا حديث رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: يكون بعدي اثنا عشر خليفة. ثم فسروه، وحسبهم تباهأ حينما فسروه! فنقول لهم: كيف فرتم الخلفاء الاثني عشر؟

وبعبارة أخرى نقول: لم قلتم: إن مراد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه من خلفائه الذين سيكونون من بعده، ثمانية منهم من بني أمية، ولا يكونون من بني هاشم؟ وما الذي أهل بني أمية بزعيمكم لخلافة الله ورسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه وفيهم مثل يزيد بن ميسون، الفاسق، الفاجر؟ ولم لم يزهّل لها بني هاشم، لا سيما وفيهم أهل بيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه الذين أذهب الله عنهم الرجس وظهرهم تطهير؟! فما لكم كيف تحكمون؟

فهل يعقل أم يرتضيه العدل والإنصاف أن يقال: إن الواجب يحتم على أن

١. تقدم عن شرح النهج للمعتزل: ج ١ ص ١٨٢، وغيره.

أهل بيته عليه السلام أولئك ثلاثة الطيبين الطاهرين أن يتبعوا ويطيعوا الفقة
الفاجرين؟! وهل يمكن أن يكون حزب الله الغالبون، الذين هم آل محمد عليه السلام^١
حجّة وبرهانًا، وقد أوجبتم عليهم - على حد زعمكم - اتباع حزب الشيطان
والجحّة والطاغوت؟

ولو كان قد وقع ما حدّتكم به تفوسكم - معاذ الله - فكيف سيكون واجبنا
تجاه الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء^٢، بعد إتباعهم للشجرة
الملعونة في القرآن؟^٣

أي عقل لمن باهل بهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصارى نجران^٤، أن يتبعوا ويطيعوا الظلة،
وابناء الظلة، المصطحبين بصبغة الإسلام كذباً ونفاقاً؟
أم هل من المعقول أن يصانعوا من أظهر للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير ما كان يبطن من حقد
وحقد، وعداء له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأهل بيته؟

أم هل ينفي لهم التنازل عن دين المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهم يرون معاول الكفر
والنفاق قد أوشكت على دفعه، كما أعلنه في حربهم على صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صفين،
وقتلهم الحسين عليه السلام في كربلاء؟

فهل ياترى يستقيم هذا لعن يؤمن بالله وبرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويسلم يوم القيمة

١. راجع الاحتجاج: ص ٢٩٨، احتجاج الإمام الحسين عليه السلام على معاوية.

٢. اشارة إلى قوله تعالى: **(أَلمْ قَرَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كُلَّةً طَيْبَةً كَشَجَرَةَ طَيْبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرِعُهَا فِي السَّمَاءِ) ﴿تَوْزِيقٌ﴾**
(أَكْهَانُكُلٌّ حِينَ يَادِنُ رَبِّهَا) سورة إبراهيم، الآية: ٢٥-٢٤ والمقصود من الشجرة الطيبة هم أهل البيت عليه السلام.

٣. سورة الإسراء، الآية: ٦٠. والمقصود من الشجرة الملعونة، هم بنو أمية، راجع الاحتجاج: ص ٢٧٦، ٢٧٩، في احتجاج الحسن بن علي عليه السلام على جماعة من المنكرين لغسله وفضل أبيه.

٤. قال تعالى: **(فَنِنَ حَاجِلَكُلِّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْبَلْمَقْلُلَ تَمَلَّوْنَدَعُ أَبِنَاءَنَا وَأَبْنَائَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَهْلَنَا**
(وَأَهْلَكُمْ ثُمَّ تَهْلِلَ لِعَنَّ اللَّهِ عَلَى الْكَلَازِيْنَ) سورة آل عمران، الآية: ٦١. فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا علينا
وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم، هؤلاء أهل سباق تفضيله.

والمعاد؟! (إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُحْجَبٌ).^١

الخلافة وال الخليفة عند الشيعة

من الضروري أن يكون لمن يعتقد بما يراه الحق، شرائط ولو الزم على ما يراه، يتيقن بهما العقل ويطمئن الفؤاد، ليتحقق بها الخصم ويفلج أهل العناد.

وهكذا هم الشيعة قد عكروا ومنذ نشأتهم على احتضان جميع الأدلة والبراهين التي توارثوها عن سنسخ الرسالة ومهبط الوحي ومعدن العلم، بهذه برسول الله ﷺ وانتهاءً بالله، الصفة البررة الكرام الذين طهرهم رب العزة عن كل ما من شأنه الرجس والدناء، فانبروا يبارون الريح، ويكتسحون غبار الفتنة، ويصارعون أهل اللجاج والإحن بحملة الشرائط والضوابط التي لا بد أن تكون في كيف وسخ أنواعهم، كما تز عيرونهم به ععن سواهم، ليتحقق لهم ما أمروا به من قوله تعالى: **(وَلَا تَقْفَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْأُولًا)**^٢ راضين أن ينعوا خلف كل ناعق أو يهرووا وراء كل ناھق، لئلا يكونوا كما قال عليه السلام: **(وَلَا تَلْقُوا يَأْيُدِيكُمْ إِلَى الظُّلْمَكَةِ)**^٣ أو يكونوا كالذين يعرفون ويحرفون، أو يعلمون ويكتسحون، جرياً وراء أولئك الذين استعملتهم أهوانهم، حداً من أنفسهم كما في قوله تعالى: **(يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فِرِيقاً مِنْهُمْ لِيَكُنُونَ الْحَقَّ وَلَمْ يَعْلَمُوْنَ)**^٤.

مما حدى بالذين آمنوا بأحقية أمير المؤمنين عليه السلام أن يخرجوا للتاريخ صفو ما ارتفعوه من ثدي الرسالة المحمدية، ومجد الإمامية العلوية. مسداً إلى شرائط،

١. سورة ص، الآية: ٥.

٢. سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

٣. سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

٤. سورة البقرة، الآية: ١٤٦.

منها.^١

العصمة

العصمة، وهي: قوّة تمنع صاحبها من الوقوع في المعصية والخطأ، بحيث لا يترك واجباً، ولا يفعل محرماً مع قدرته على الترک وال فعل.

فالمعصوم هو من بلغ في التقوى مرتبة لا تغلب عليه الشهوات والأهواء، وبلغ من العلم في الشريعة مرتبة لا يخطيء معها أبداً.

والإمامية يشترطون العصمة بهذا المعنى في الإمام وخليفة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، كما هي شرط في النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه باتفاق المسلمين.

قال الشيخ العفيف في أوائل المقالات: إن الأئمة القائمين مقام الأنبياء: في تنفيذ الأحكام، واقامة الحدود، وحفظ الشرائع، وناديب الأئمّة، معصومون بعصمة الأنبياء، وإنهم لا يجوز منهم صغيرة... وأنه لا يجوز منهم سهو في شيء من الدين، ولا يتسرّون شيئاً من الأحكام.^٢

وقال العلامة الحلبي في نهج الحق: ذهب الإمامية إلى أن الأئمة كالأنبياء، في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش، من الصغر إلى الموت، عمداً وسهوأً لأنهم حفظة الشرع، والقوامون به، حالهم في ذلك كحال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، ولأن الحاجة إلى الإمام إنما هي للانتصار من المظلوم عن الفياليم، ورفع الفساد، وحسن مادة الفتن. وأن الإمام لطف يمنع القاهر من التعدي، ويحمل الناس على

١. إذا كان من شرائط النقيبة المجهد - وفق المذهب الإمامي - أن يكون كما وصفه الإمام الصادق صلوات الله عليه وآله وسلامه: صانعاً لنفسه، حافظاً لدينه، عالماً بآدابه، مطيناً لأمر مولاه. فكيف بولاه الذي اشترط تلك الشرائط فيمن يتوبه أو يوركه؟!

٢. أوائل المقالات: ص ٦٥ بـ ٣٧، القول في عصمة الأئمة صلوات الله عليه وآله وسلامه.

فعل الطاعات، واجتناب المحرمات، ويقيم الحدود والغرائز، ويؤخذ الفتاوى، ويعزز من يستحق التعزيز، فلو جازت عليه المعصية، وصدرت عنه، انتفت هذه الفوائد، وافتقر إلى إمام آخر.^١

ويدل على اعتبار العصمة في الإمام وفي خليفة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه كل من العقل والنقل.

أما العقل: فلأن الغاية من وجود الإمام إرشاد الناس إلى الحق وردعهم عن الباطل، فلو جاز عليه الخطأ في الأحكام والمعصية في أمر الله، لكان تقضى للغرض.

وأما النقل: فلقوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»^٢.

ولقول الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلامه: على مع الحق، والحق مع علي يدور معه كيما دار.^٣

ولقوله صلوات الله عليه وآله وسلامه: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا، حتى يردا على الحوض.^٤
والحديثان معا رواه الفريقان في كتبهما المعتبرة، كما سيأتي بيان ذلك.

فقول النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلامه: بأن الحق مع علي يدور معه كيما دار. يدل على استحالة صدور الخطأ عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله وسلامه، إذ لا يعقل أن يصدر الخطأ من شخص دار الحق معه كيما دار.

١. نهج الحق وكشف الصدق: ص ١٦٤، المسألة الخامسة في الإمامية.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٩، وجمع الزوائد للهيثمي: ج ٧ ص ٢٢٥.

٤. صحيح سلم: ج ٤ ص ١٢٢، ونهاية المودة للقندوزي: ج ١ ص ٣٤-٣٧.

كما أنَّ أَمْرَ الرَّسُولِ للهُ تَعَالَى لِلْمُسْلِمِينَ بِالتَّعْكُرِ بِالْعُتْرَةِ وَالْقُرْآنِ، يَدْلِي عَلَى عَصْمَةِ
الْعُتْرَةِ مِنَ الْخَطَا كِعَصْمَةِ الْقُرْآنِ، وَقَوْلُهُ للهُ تَعَالَى: لَنْ يَفْتَرُوا أَيْ لَا يَخَالِفُ أَحَدُهُمَا
الْأُخْرَ، وَلَا يَنَافِضُهُ.

إذن قول الشيعة بعصمة الأئمة الأطهار من آل الرسول للهُ تَعَالَى مستدلاً عليه بالادلة
النقلية لما في الآيات والروايات، والأدلة العقلية التي لا يُلبِسُها بالباطل إلا سوء
الحظ، ناقص الإيمان. وقول الشيعة بالدليل العقلي ليس بمثل قول أهل السنة:
بأنَّ الصَّحَابَةَ كُلُّهُمْ عَدُولٌ. مع علمهم بجريان الحروب الدامية بينهم، وما وقع
منهم من شتم وسباب بعضهم البعض أيام السقيفة وما تلاها، وقبل ذلك نزول
سورة المنافقين فيمن تخللوا صفوفهم، فضلاً عن الذين ارتدوا بعد انعقاد حigel
السقيفة، الأمر الذي لا يجوز لأي عاقل منصف أن يقول بعدهما. فالفرق بين
القولين يكمن في اعتماد الشيعة بقولهم هذا على ما جرى من السنن الماضية
في أوصياء الأنبياء والرسل للهُ تَعَالَى وجواب ما استبطوه من محكم التنزيل وحديث
النبي للهُ تَعَالَى في عترته، بينما ندَّهم قد اعتمدوا في العدُولِ هُوَ النَّفْسُ وشَطَطُ
الْمَيْوَلُ لَنْ لَا يَعَابُ عَلَيْهِمْ فِي النَّوْلِ؛ فَسِيَانُ عَنْهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ طَلِيقٍ أَوْ
لصِيقٍ أَوْ مِنْ كَانَ بِالصَّحْبَةِ حَقِيقًا، فَكُلُّهُمْ بِزَعْمِهِمْ عَدُولٌ!!

فإنكارهم عصمة الأئمة من آل الرسول للهُ تَعَالَى إنكاراً لِسَنَةِ الرَّسُولِ للهُ تَعَالَى الذي
ساوى بين عترته وبين الكتاب العزيز، كما يعد تغطية منهم لما جرى من القسم
عليهم بعد وفاته للهُ تَعَالَى.

النصَّ عَلَى الْإِمَامِ

أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى، مَصْطَفِيًّا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ عَلَى كُلِّ
النَّاسِ، زَكَاةً مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى وَرَفْعَةً، لِمَا فِي عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَنْ هُوَ
أَوْلَى بِالْخَلْقِ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى أَنفُسِهِمْ، مَصْدَاقاً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: **(فَلَا تُنْزِكُوْا أَهْلَكُمْ فَوْ**

أعلم بمن أخنى^١) وقوله تعالى: «أَلَمْ ترِ إِلَى الَّذِينَ يُزَكِّونَ أَهْسَنَهُمْ بَلِ اللَّهُ أَرْبَحَ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَهُمْ لَا يُحِلُّونَ»^٢ دليل وجوبها على المولى تعالى ما صارت إليه الأمة بعد إنحراف طراغيتها بتزكيتهم أنفسهم وترك ما زكي الله تعالى، وما حدث من إزدياد رقعة الخوف والاضطهاد وما رافقهما من خلاف وشقاق. وعليه فلا بد للMuslimين من خليفة منصوص عليه يكفل عدم وقوع الفتنة.

الأفضلية

أن يكون الإمام أعلم وأفضل من جميع الأمة بعد النبي ﷺ ولا يجوز أن يكون الإمام عالماً مع وجود الأعلم أو فاضلاً مع وجود الأفضل، وذلك لطبع تقديم العالم على الأعلم أو المفضول على الفاضل عقلاً.

قال الشيعة الإمامية: يجب أن يكون الإمام أفضل من جميع رعيته في صفات الكمال كلها من علم، ووجود الفهم، وصواب الرأي، والشجاعة، والحزم، والكرم، وحسن الخلق، والعفة، والزهد، والعدل، والتقوى، والسياسة الشرعية ونحوها. ليتسنى للإمام أن يكون أهلاً لدفع الفتنة، واستئصال شأفة أهل الباطل والمجن، نصرة للحق وإستدار الأمان.

وهذه الشروط التي تفرد بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يمكن استقرانها من خلال اعتراف امام الحنابلة أحمد بن حنبل في قوله: ما جاء أحد من الفضائل ما جاء في علي، والنميري في قوله: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاحاديث الحسان ما ورد في حق علي.^٣ الأمر الذي حتم على بعض

١. سورة النجم، الآية: ٣٢.

٢. سورة النساء، الآية: ٤٩.

٣. ذكرها المناوي في فض القدير: ج ٤ ص ٤٦٨ رقم ٥٥٨٩. وروى الحاكم في المستدرك: ج ٢ ص ٧٠.

أعيان الناصبة وعلمائها أن لا يقيموا ببلدة يجتمع فيه الناس على ذكر فضائل على عليه السلام أكثر مما لغيره، فهذا الكثائي في قوله: لا أقيم ببلدة لا يعرف فيها أبي بكر وعمر وعثمان من الفضائل ما يعرف لعلي بن أبي طالب عليه السلام.^١ مما يشير إلى أن الفضائل كلها قد اجتمعت في علي عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام.

ابحث ودقق، هل ترى من تفاوت؟

أدلة الخلافة لدى الشيعة

الذي سالت عليه الشيعة الإمامية في أمر الخلافة - كما أسلفنا - أنها إمرة البتة كالنبوة، يشرط فيها شرائط عدّة، لأن الإمام حجة الله على الخلق، وبين لهم شرائع الدين، ويفسر القرآن الكريم، ويسير بسيرة رسول رب العالمين، وبينما أن من أهم تلك الشرائط: النص عليه من الله سبحانه وتعالى عبر رسوله صلواته وآياته وسلامه عليه الأمر الذي لم يكن الشيعة الإمامية وحدهم الذين أقرروا به، بل أن جميع المسلمين عقلوا بعدم عن نبيهم صلواته وآياته وسلامه عليه قد سمعوه، غير أن الشيعة وحدهم قد اعتقادوه، وغيرهم نبذوه ونأوا عنهما الأمر الذي يكشف أن تمكّن الشيعة بمعتقداتهم كان مدعوماً بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة، منها:

فضائل علي عليه السلام. منها قوله: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلواته وآياته وسلامه عليه من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام. وروى مثله ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١٨. وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٢٩٧. عن أحمد قوله: أنه لم يرد لأحد من الصحابة من الفضائل ما روی لعلي. وكذا قال النسائي وغير واحد.

وقال أحمد وأصحاب القاضي والنسائي وأبو علي البشavori: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد بما جاء في علي. راجع ابن حجر في فتح الباري: ج ٧ ص ٥٧، باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام. وذكر أيضاً المباركفوري في تحفة الأحوذي: ج ١٠ ص ١٤٤، مناقب علي عليه السلام.

١. انظر تاريخ جرجان للشهري: ص ٥١٦ رقم ١٠٦٧.

١. قاعدة اللطف^١

ولا يخفى أن الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، وحدهم الذين يقولون بقاعدة اللطف بمقتضى الحكمة الإلهية، وما أوجبه الله على نفسه من بعثه الأنبياء، وتعيين الأوصياء والحجج، وإنزال الكتب السماوية، وإيجاب الوظائف والتكاليف، وبيان الولايات العامة والخاصة.

وأما أهل السنة والجماعة - فحيث أن كثيراً منهم أنكروا الحسن والقبح العقليين، الذين هما الأصل والأساس وعليهما المعمول - في التشريع - لقدر أراحتوا أنفسهم من كل ذلك، وأنكروا نصب الإمام على الله سبحانه وتعالى.

ومقتضى مذهبهم هذا أن ينكروا الإمامة جذرياً، لأنها ليست عندهم من اللطف، بل ولم يكن اللطف لديهم واجباً حتى في بعث الأنبياء، وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، مما يفهم منه تجويزهم العبث على الله سبحانه وتعالى بذلك. نعم قالوا: بأن نصب الإمام واجب على الأمة. ولا معنى لقولهم هذا، لأن هذا الوجوب إن كان تكليفاً من الله سبحانه وتعالى على الأمة، فما هو الدليل على ذلك؟

ولو كان الله قد كلف الأمة على نصب الإمام بعد النبي لتحت شفتيه لكان النبي أبلغهم ذلك، والمعلوم أن النبي لتحت شفتيه لم يبلغ، ولم يبين في ذلك شيئاً. وإن كانت الأمة هي كلفت نفسها على ذلك واعتبرته وجوباً شرعياً، فلا يعدو أن يكون تشريع

١. اللطف: هو ما يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية، ولا حظ له في التunken، ولا يبلغ الإلحاد.
أقول: لاشك أن الله لتحت شفتيه هو أنظر لعباده منهم لأنفسهم، وأرحم واراد بهم منهم على أنفسهم، ولا ينفي، بل وليس من الرقة والرحمة أن يهملهم ويتركهم سدى وهلاكاً. بل رأته ورحمه توجيهان في حكمته أن ينصب لهم من يقيم أودهم، ويجمع شملهم، ليهتدوا بنور علمه، وينزحوا عن القبح بناقد حكمه، ويقتدوا في أمور دينهم ودنياهم بقوله وفعله، وذلك هو الإمام، فنصب الإمام واجب في حكمة الله تعالى على هذا الأساس.

بدعة، والبدعة في النار.^١

وعلى ذلك فلا سيل سوى إلى إنكار الإمامة من الأساس، وعدم القول بوجوب منصب الإمام على الأمة.

وعليه، لا يقصد سوى القول بأنّ تعين وصي النبي ﷺ وخليفته، واجب على الله سبحانه وتعالى، لأنّ الله أعلم حيث يجعل رسالته، ولا يخفى عليه شيءٌ في السماوات والأرض، وبتعينه الوصي وال الخليفة لرسول الله ﷺ تتم النعمة، ويُكمل الدين، ويرضى العباد بالإسلام ديناً، وإلا انتقض الفرض من بعث الرسول ﷺ، والذي ينحّب بدوره على بعثة الأنبياء وإرسال الرسل، وإنزال الكتب، للملائكة بين لطفه الذي أوجبه على نفسه في تنصيب الخليفة للخليفة بعد الرسول الخاتم ﷺ، ولطفه وحكمته في بعث أنبيائه ورسله، لوحدة الملائكة في كلام العوردين.

ومهما كان فإن العقل السليم يوجب على الله سبحانه وتعالى بيان أحكامه وأقامة حججه، بمقتضى دوام الاستخلاف ما دامت هذه النّشأة باقية وعنابر العباد غير قانية.

بما أنّ الرسول ﷺ قد خُصَّ بالتشريع والوصي الإلهيين في تبليغ الرسالة المعاوية إلى الناس، وتعليمهم أحكام الله، كذلك هو شأن الخليفة أو الإمام الذي يخلفه، والذي يُعد امتداده الطبيعي في التبليغ والتشريع، وصيانة الشريعة عن التحريف والتجميد أو النسيان، كما له أن يُزيد في تفصيل المجمل، وتفسير المعضل من القرآن، ليُرست بذلك الصورة الحية من خلال تطبيق

١. قال رسول الله ﷺ: شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله، وكل ضلاله في النار. سنن النسائي: ح ١٥٦٠، كتاب صلاة العيددين.

الكلمات بعصاديقها، ولو اقتضى الأمر قاتل دون التأويل^١ كما قاتل النبي ﷺ على التزيل. الأمر الذي يفسر أن كلاً منها - الرسول ﷺ وخليفةه - داخلاً في لطف الله الذي أوجبه على نفسه تعالى.

و عملاً بمقتضى المثاكلة الواجب توفرها فيمن ينوب عن رسول الله ﷺ في إدارة شؤون الأمة، و تسهيل تطبيق الشريعة فيهم، لزم أن يكون الخليفة حائزًا على نفس الخصائص والملكات النفيّة التي يتمتع بها رسول الله ﷺ لدرء كل ما من شأنه أن يؤثر على بيئة الإسلام وبحمد الله أحكامه، وفي الوقت نفسه ينبغي أن يكون الخليفة قادرًا على أن يقرب العباد إلى الطاعة، و يبعدهم عن المعصية، ليتحقق بذلك الهدف من خلقهم في استعبادهم لله تعالى.

فالعمولى سبحانه لم يدع البشر كالبهائم يأكلوا و يتمتعوا بيلهمهم الأمل، بقدر ما خلقهم ليعرفوه و يعبدوه، عليهم يتمكنوا من الحصول على مرضاته. فسهل لهم الطريق لذلك من خلال بعثة الرسل والأنبياء، أخذوا العهد منهم على تبليغ نصه في الأوبياء من بعدهم كخاتمة عدل لاتمام تبليغ رسالته.

لذلك اقتضت الحكمة الإلهية أن تكرر الإشارة من النبي ﷺ تارةً تصرحًا وأخرى تلوينًا في بيان من سيخلفه حتى نزل الأمر العولوي بالوحي في التبليغ في قوله تعالى: **(فِي أَئِمَّةِ الرُّسُولِ بَلَغَ مَا أُذْنَ لِكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَقْعُلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنَ الْأَقْوَامِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)**، خصوصاً وأن الأمة لا بد وأن تكون مفتقرة إلى من يحظى بالعلم والخبرة في استنباط أحكام ما يتجدد من الأمور الواقعة والتي ستعم ليقودها إلى طريق الحق، ويبين لها أحكام الشريعة وتفصيلاتها.

١. وهذا عرف النبي ﷺ للناس من ينفي أن يكون أهلاً لخلفه من بعده، بقوله: إنَّ فِيمَنْ يَقْاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلَتْ عَلَى تَزْرِيلِه... انظر مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٣٧ رقم ١١٣٠٧، مسند أبي سعيد، وصححه البيهقي في مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٢٤٤، باب الفتال على التأويل، كما سيأتي تفصيله.

ومع هذا كله فليس من الحكمة أن ترك الأمة سدى بلا راع برعها ويدبر شؤونها، قادر على حمل أعباء موروثها. بعبارة أدق، وجوب توافره على ما لرسول الله ﷺ من الملكات النفسية، وقوّة الصبر والتحمل، لبِسْتُطِيعُ أن يجدد ويصون موروث الشريعة بصدق بيانه، ويزكي ثبات الزنادقة والملحدين بقاطع برهانه، ويجلو ظلمات الجهل بسم عرفانه، ويدركه عن الدين عاديه أعدائه بسيفه وایمانه، ويقيم الأمة والعرج بعصمة ظاهره وجناه.

ولا شك ولا ريب أن الله تعالى جلَّتْ وعظمتْ منه وألائمه، قد ألزم نفسه بإصداء البر إلى عباده، باختيار من هو أهل بذلك العباء التغيل، ليختلف الرسول في الوظائف كلها، سوى النبوة، وما ذلك كله الا من باب (اللطيف) حتى نصَّ عليه بلسان رسوله الكريم ﷺ لتكون لله الحجَّة البالغة في أمره.

٢. لا يجوز للنبي ﷺ إهمال الخلافة

إن مقتضى العقل والنقل لا يجوز ان لرسول الله ﷺ إهمال الخلافة من بعده، كما يمنعان عدم إرتحاله ﷺ للقاء ربِّه تعالى قبل أن ينصب وصيَّه، ويعرف خليفة، ويعيَّن القائم مقامه، خصوصاً وأنَّه ﷺ كان يعلم أنه سوف يرتحل عن أنس كثير منهم لم يدخل الإيمان في قلوبهم بعد، وأخرين غيرهم حديثي عهد بالإسلام، لم يعرفوا من حقيقة الإسلام وواقعه الشيء الكثير، لعدم إطلاعهم على كامل معارفه ومعالمه، فضلاً عن عدم دخول قسم منهم عن عرفان وبصيرة، بل كان دخولهم عن خوف أو طمع فيه.

كما كان يعرف أصحابه، ويعلم فيهم الخلاف والشقاق، ومدى تلاعب

المنافقين منهم بشر يحيى في حياته^١، فكيف بهم بعد وفاته.

فكان صلوات الله عليه يعلم بحكم الوحي، ما سيزول إليه شقاق بعضهم البعض، وسرع انقلابهم، وليس بعيد قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّؤْسَ أُلَيْهِنَّ مَاتَتْ أَوْ قُتِلَ أَهْلَكُمْ عَلَى أَعْيُبِكُمْ)، ولا يمكن أن يكون في غيرهم.

فكيف يمكن والحال هذه أن يرتحل صلوات الله عليه ولا يتضىء وصيه وخلفته من بعده ليقوم مقامه في مواصلة عملية تفعيل الشريعة السماوية، خصوصاً والأمة لازالت في مراحلها البدائية من حيث منهج الفهم والتطبيق؟

أكان رسول الله صلوات الله عليه أقل اهتماماً بالدين والعملة - ليتركهما بلا محام ولا راع يرعاهما ويذود عنهما - من مجموعة الانصار تلك والثلاثة المهاجرين الذين حثوا الخطى مسارعين بعد أن غافلوا الناس - بين مهموم ومكروب، وبين مشغول بغسل المصطفي صلوات الله عليه وتجهيزه - بحججة خوفهم على الدين والعملة؟ أم من ذاك سوء الخلق عبد الله بن عمر، أم عائشة، ومعاوية؟! معاذ الله.^٢

الآتري أن عبد الله بن عمر قال لأبيه: إن الناس يتحدثون أنك غير مستخلف، ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاء وترك رعيته، رأيت أن قد فرط - رأيت أن قد ضيع - ورعية الناس أشد من رعية الإبل والغنم، ماذا تقول الله صلوات الله عليه إذ

١. روي عن أبي هريرة، أنه قال: خرجت ذات ليلة بعدها صليت العشاء مع رسول الله صلوات الله عليه فإذا أنا بأمراء متنقية قائمة على الطريق، فقالت: يا أبي هريرة، إني قد ارتكبت ذنبًا عظيمًا، فهل لي من توبة؟ قلت: وما ذنبك؟ قالت: إني زنت، وقتلت ولدي من الزناء، قلت لها: هلكت وأهلكت، والله، مالك توبة... فقال رسول الله صلوات الله عليه: إلهي الله وإليه راجعون، أنت والله هلكت وأهلكت. رواه المقدسي في التوابين: ص ٤٠ رقم ٤٤، توبة أبي هريرة.

٢. سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

٣. انظر تاريخ الطبراني: ج ٢ ص ٤٥١، خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

لقيه ولم تستخلف على عباده؟^١

وعائشة حين قالت لابن عمر: يا بني، أبلغ عمر سلامي، وقل له: لا تدع أمة محمد صلوات الله عليه بلا راع، واستخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملاً، فاني أخشى عليهم الفتنة.^٢

وهذا معاوية ابن أكلة الأكباد، يتمسك بهذا الحكم العقلي المسلم ليستخلف جروه يزيد لعنه الله، ويقول: إني أرعب أن أدع أمة محمد صلوات الله عليه بعدي كالضأن لا راعي لها.^٣

إنا نسأل هؤلاء: إن هذا الدليل العقلي المتسالم عليه، لم استبعدت الأمة صدوره عن النبي الأعظم صلوات الله عليه واتهمنته بالصفح والإعراض عنه؟ أم كانت ترى أن النبي صلوات الله عليه لا يخشى الفتنة بعده على أمنه، فتركهم هملاً؟

٣. نصب الوصي من السنن الجارية

لامرية أن نصب الوصي وال الخليفة كان في الأمم الماضية من السنن الجارية، ومضت عليها كافة الأنبياء، ما ارتحلنبي عن الدنيا أو غاب عن قومه إلا واستخلف، أو نصب من يقوم مقامه ليحفظ شريعته، ويقوم بما كان هو قائمًا به. فمعًا لاريب فيه أنه كان لأدم صلوات الله عليه أوصياء إلى عهد نوح صلوات الله عليه، ومنه إلى

١. سنن البيهقي: ج ٨ ص ١٤٩، عن صحيح سلم، وسيرة عمر لابن الجوزي: ص ١٩٠. وروى ابن سعد بإسناده عن ابن عمر، أنه قال لأبيه: لو استخلفت؟ قال: من؟ قال: تميم. فإنك لست لهم برب، أرأيت لو أنك بعثت إلى قبر أرضك ألم تكن تحب أن يستخلف مكانه حتى يرجع إلى الأرض؟ قال: بلى. قال: أرأيت إلى راعي خنك ألم تكن تحب أن يستخلف رجلًا حتى يرجع. طبقات ابن سعد: ج ٢ ص ٢٤٩.

٢. الإمامة والسياسة للدينوري: ج ١ ص ٢٣.

٣. تاريخ الطبرى: ج ٦ ص ١٧٠. والإمامية والسياسة: ج ١ ص ١٨٤.

ابراهيم عليهما السلام، ومنه إلى كليم الله موسى عليهما السلام، فالوصية كانت سنة الله في عباده (ولن تُعِدَ لِسْتَةُ اللَّهِ تَبَدِّلَا) ^١

الم يقل كليم الله موسى عليهما السلام لأخيه: (اخْلُقُنِي فِي قُرُونٍ وَأَصْلِحُ وَلَا تُنْهِنِ سَبِيلَ الْمُفْدِدِينَ) ^٢. حين ذهب إلى ميقات ربه، مستخلفاً أخيه هارون في قومه، خوفاً من مفسديهم الذين كان من الممكن أن يفسدوا في شرعيه ومنهاجه ^٣ أو لم يوص ^٤ أيضاً عند وفاته إلى يوشع بن نون بأمر من الله ^٥? ثم جاء من بعده الرسل تترى، فكان كلُّ يوصي إلى من بعده سواء كان الموصى لهنبي أم وصي، حتى جاء روح الله وكلمته عيسى بن مريم عليهما السلام واتاه الله الكتاب، وجعلهنبياً مرسلاً، وكان له أيضاً أوصياء متصلين أو منفصلين إلى أن بعث الله خاتم رسليه وأنبيائه محمد عليهما السلام ^٦.

إذاً فسنة خاتم الأنبياء والمرسلين ^{عليهم السلام} لا تختلف ولا تتخلّف في الاستخلاف والوصية، لافتراضي تنصيب من يقوم بعده ^{عليهم السلام} بما كان هو قائماً به - سوى النبوة - لحفظ دينه ومنهاجه، ولا يترك هذا الأمر الخطير دون رعاية، فتفاذه الأراء والأهواء، فتنقلب حكومة الكتاب والسنة إلى جمهورية حزب مبتدعة، أو ملك عضوض، أو سلطنة طاغوتية جبار ^٧!!!

فالنبي ^{عليه السلام} الذي كان حريصاً على أن يستخلف إذا غاب عن المدينة المنورة ولو لأيام معدودة، أليس حري به أن يستخلف وقد أوشك ^{عليه السلام} أن يرحل عن الدنيا بعدما جاءه الداعي النذير؟

١. سورة الأحزاب، الآية: ٦٢.

٢. سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

٣. إلا أنَّ الأمر لم يكن ليشع حق يأخذ مدّياته إلاَّ بعد محاولة المقدّسين في اتخاذهم العجل، لوجوده ^{عليهم السلام} يتهم واسكانية إعادة الأمر إلى ما كان عليه قبل ذهابه إلى ميقات ربه.
٤. إذ لم يكن أخوه هارون ^{عليه السلام} عندئذ على قيد الحياة.

إذاً فكيف سوغ لأولئك الذين يجدون عدم البأس بأن يترك الله أمة هملاً بلا راع أو يوكل أمرها للآراء والأهواء، فضلاً عن علمه الله بامكان اختلافهم وانقلابهم على الأعقاب؟ خصوصاً ولا يزال فيهم المنافقون والظفقاء ومن سواهم الذين لهم كامل القدرة على أن يتلاعبوا بالدين والأمة، فيذهبوا بقائدة البعثة والرسالة إلى هباء.

فعلوم بالضرورة أن الشريعة المحمدية الغراء يستلزم بقائها إلى وجود الوصي والقيم الشرعي الذي يؤمن بقاء نساجها، أسوة بالرسالات السماوية التي مهدت لها، إذ ليس من التشريع والحكمة أن يهمل رسول الإنسانية الله - الذي ما أرسله الله تعالى إلأى رحمة للعالمين - ما فيه المصلحة العظمى، ويترك الناس سدى، أو أنه الله ورغم اتصاله بالعبد الأعلى للوحى، لا يعلم المصلحة في الوصيّة، ويعلم بها عوام الناس، فيسارع سوقتهم إلى السفقة لنصب من يخلفه الله. فاين حكمة الرسول الله من سن الأنبياء والرسل الله، بل من سن العقاد، إن خالف دائِهم وسيرتهم؟!

كما لا يعقل أن يقال: إن النبي الله، لم يكن يعرف المصلحة العليا للخلافة ولم يدرك مدى تقلها في حياة الأمة، بينما سعد بن عبادة وأصحابه، وأبو بكر واصحابه - عمر وأبو عبيدة - قد عرفوا وأدرکوا تلك المصلحة حين لم يحضروا تجهيز النبي الله بزعمهم أن نصب الخليفة للأمة ألزم للحكمة من حضورهم عند جنازته الله!! تاركين الأمر لأهل بيته المفجوعين، وثلة من بنى هاشم، وبعض الصحابة المخلصين.

كلا..

ثم كلا..

بل ران على قلوبهم ما كانوا يكتبون، لما علموا من أنه الله، كان أعرف بعصالح الأمة، وبما هو خير لها، ولا ريب أنه الله كان أحق وأجدر بأن لا تفوته هذه الأمور العظيمة، من نصب وصيّه وخليفته وإمام أنته وولي أمرهم من بعده،

وإن لم يأتي بذلك أمر من السماء، كما يزعمون - وعلى ذلك يتفرع أمران:

ألف: نصب الإمام لطف من الله

فثبت إذا - كما أسلفنا - أن نصب الإمام لطف من الله تعالى في حق عباده،
لما هو واجب بحسب قاعدة اللطف وغيرها في تعين من يلي أمر الرسالة
وتنصيبه، فلا يجوز إهمال هذا الأمر الخطير لمدخلته الواجبة في تحقيق كامل
أهداف النبوات ورسالات السماء، فضلاً عن توقف إكمال الدين وإنعام النعمة
على مستوى الناس أجمع، لأنَّه يقربهم إلى الطاعة، ويبعدهم عن المعصية. وكما
هو معلوم أنَّ الناس إذا كان لهم زعيم تجري على يديه خوارق العادات، وله
القابلية على ردِّ صنوف الشبهات والإدعاءات برفع البلاغة وفتوة البيان، ويحثُّهم
على الطاعات، ويحذرهم المحظورات، لا محالة يكونوا معه إلى الطاعة أقرب،
ومن المعصية أبعد، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا مع الإمام، فبذلك يكون لطفاً
واللطف واجب على الله تعالى، بما أوجب على نفسه الرأفة والرحمة، كما ثبت
ذلك في علم الكلام.

باء: لا خلوا الأرض من المحبة

هناك آيات وأحاديث تدلّ على أنّ الأرض لاتخلوا من الإمام الحجّة، الذي يقوم مقام النبي ﷺ في مهمّة تفعيل عملية الشريعة في الأمة لئلا تعطل وتتدرّس كما قال تعالى: «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَّ بِنَاهِمْ بِالْقِسْطِ»! . وقال تعالى: «وَقَوْمٌ نَعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِهِمْ وَجِئْنَا إِلَكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ»! . وقال

٤٧- سورة يونس، الآية:

٢. سورة الحج، الآية: ٨٩

سبحانه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلَكُلُّ قَوْمٍ هَادِيٌ»^١. وقال تعالى: «وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا إِنَّا لَأَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَعَجَّبُ إِيمَانُكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْذَلُ وَنَخْرُجَيْ»^٢. وقال سبحانه: «وَمَا كَانَ مُعَذَّبِينَ حَتَّى يَعْثَثُ رَسُولاً»^٣. وقال تعالى: «يَوْمَ نَدْعُ كُلَّ أَنْسٍ بِمَا يَمْلِئُهُمْ»^٤. كذلك ورد في الحديث: الخليفة ثم الخليقة.^٥

وعن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: كانت بنو إسرائيل تسوهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنَّه لاتبَعُه بعدي، وسيكون خلفاء قالوا: فما تأمرنا؟ قال:

فُوا بِيَعْدِ الْأُولَى، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ.^١
إِذَا فَالْحُكْمُ الْإِلَهِيَّةُ اقْتَضَتْ تَعْيِينَ الْمُنْذِرِ وَالْهَادِيِّ، وَالْخَلِيفَةِ وَالْحَجَّةِ، مِنْ
نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، أَوْ وَصَّيَّ نَبِيًّا، فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ وَجَبَلٍ، تَقوِيمًا
لِلنَّظَامِ النَّافِعِ عَلَى الْوَجْهِ الْعَامِ، وَتَسْدِيدًا لِلْأُمَّةِ مِنْ عَبْثِ الْلَّثَامِ.

فلو خلت الأرض في مختلف القصور والدهور عمرَنْ يهدي الناس،
ليرشدهم، ويبين لهم المعروف والمنكر، فبأمرهم بالمعروف، وبنهاهم عن

٢٥. كمال الدين، ص ٤.
 ٢٤. سورة الإسراء، الآية: ٧١.
 ٢٣. سورة الإسراء، الآية: ٦٥.
 ٢٢. سورة طه، الآية: ٦٤.
 ٢١. سورة الرعد، الآية: ٧.

٦. صحيح البخاري: ج ٤ ص ٢٠٦. وصحیح مسلم: ج ٢ ص ١٤٧١.
 قوله: لو لم يفتقر منطق هذا الحديث إلى المتابه من التفسير لما رويه في صحیحهما، وذلك ليوهموا على الناس بيعة صالحیم وصنوه من بعده، وكأنهم يتجلبون بان المقصود منه بيعة امير المؤمنین علی بن ابی طالب رض الاول في إسلامه - يكفي الله قد تتفاقف القول في الإشارة إليه بـ«كرم الله وجهه» عند ذكرهم له - والأول في استخلافه للثانية. وما ذكرناه من روایات العبد آنفاً يصدق المأمور. فراجع ثم قارن.

المنكر، ويقربهم إلى طاعة الله، ويفعدهم عن معصيته، لزالت العناية الإلهية عن الخلق، وانقطع الفيض منه تعالى شأنه، وانتشرت المفاسد على مستوى الأقطار والأمصار، ولم يعد الله حجّة على عباده، ولهم عليه الحجّة بذلك، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فالإنسان بمقتضى طبيعة تابع لهوى نفسه، حرير على العيول والشهوات وجلب ما يحبه نفعاً، الأمر الذي استوجب على بارنه الحكيم، الرفوف الرحيم، القادر على كل شيء، أن يعين له في كل عصر وزمان من يهديه إلى الرشاد، ويمنعه عن الغي والفساد، ولو لم تكن النبوة قد ختمت بنبيناَ الإسلام محمد^{صلوات الله عليه} لا يقتضي الأمر - حسب فاعدة لطف الله تعالى بعباده - إلى إرسال رسول من بعده، كما قال تعالى: **(قُلْ أَرْسَلَ رَبُّنَا إِلَّا مَنْ كَوَافِدُهُ كَذِبَةٌ فَأَتَيْنَاكُمْ بِعَصْمَانَ وَحَمَّلْنَاكُمْ أَحَادِيثَ)**^١.

وبما أن النبوة قد ختمت بنبينا محمد^{صلوات الله عليه} ولا نبوة بعده، فقد استحكت بواعث الضرورة إلى تعين من يقوم مقامه في تبليغاته وسياساته وسائر شؤونه^{صلوات الله عليه} باستثناء النبوة، فكان لا بد من تهيئة مؤيدة من قبل المولى تعالى في اصطفاء من يخلف رسوله^{صلوات الله عليه} انسجاماً مع الحكمة الإلهية في الرسل السابقين الذين كانوا يبشرون الناس بعن سيخلفهم من وصي أو رسول، ليشعروا بأن الباعث لإرسال النبي ونصب الإمام، تحدد فيهما وحدة الملائكة، ورعاية المصلحة العامة في كلا الموردين - النبوة والخلافة - وإلى الأبد.

وقول النبي^{صلوات الله عليه}: وسيكون خلفاء... فوا بيعة الأول فال الأول. صريح في أن حجّة الله في الأرض لا ينقطع أبداً، وسيكون بعده^{صلوات الله عليه} خلفاء، ليسوا بالأئمّاء،

ويجب على الأمة أن يوفوا ببيعة الأول فال الأول، ويعطونهم حقهم، فإن الله تعالى سائلهم عما استرعاهم.

فلاشك أن الخلفاء بعد النبي ﷺ هم خلفاء الله في أرضه، وحججه على عباده، وهم بعقام ومتزلة الأنبياء من حيث الاصطفاء في حمل الأمانة ورعايتها، الأمر الذي اقتضى من رسول الله ﷺ أن يحدد مقامهم ونصائحهم بقوله ﷺ: الخلفاء من بعدي إثني عشر.^١

فحينذا أيعقل أن يسترعي الله أمر خلقه جاهلاً، أو منافقاً، أو زنديقاً، أو ظالماً، أو فاسقاً؟! سبحان الله عما يصفون.

٤. هل يجوز إيكال الأمر إلى الأمة؟

إن الحكمة التي أوجبها العقل السليم، فضلاً عن سنة التشريع، ضرورة أن يكون الإمام مكتفياً لشرانط، بعضها من الملكات النسائية وبعضها من الموهاب الرباتية، كالعصمة والقداسة الروحية والتزاهة الخلقية، فضلاً عن العلم الذي لا يضل معه في شيء من الأحكام وغيرها، إلى كثير من الأوصاف التي تتقوم بها

١. انظر مسنـدـ أـحـدـ: ج ٥ ص ٨٦، حـدـيـتـ جـاـبـرـ بـنـ سـرـةـ. وـسـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ: ج ٢ ص ٣٠٩ رقم ٤٢٨٠. وـسـنـ التـرـمـذـيـ: ج ٢ ص ٢٤٠ رقم ٢٢٢٣. وـالـسـتـرـدـكـ لـلـحـاـكـ: ج ٢ ص ٦٦٧ و ٦٨٦. وـجـمـعـ الزـوـانـدـ لـلـهـيـثـيـ: ج ٥ ص ١٩٠. وـرـوـاهـ الـبـخـارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ: ج ٨ ص ١٢٧، وـفـيهـ: أـمـرـاـ. وـصـحـيـحـ سـلـمـ: ج ٢ ص ١٤٥٢ رقم ١٨٢١، وـفـيهـ: عـزـيزـاـ إـلـىـ إـثـنـيـ عـشـرـ خـلـيـفةـ.

والغريب! إن هذا الحديث الذي يرويه العامة أسوة بالخاصة لا ينطبق بحقفته نصاً وفتحوا سوى على علي والائمة من ولده عليه السلام. لذا تجد القوم قد حاروا في تهافتهم ليعملوه ويحملوه على من سواهم فلم يقدروا، بل وعجزوا، فأخذوا يتفاقرون ويتناوشون في مسيئاتهم من طواغيت قريش بدءاً بخلفائهم المزعوم، مروراً بجيباره بين أميّة، وإنتهاءً بسفاخي بين العباس، ولن يصلوا حتى اختلفوا.

النفس، مما يؤهلها لأن تكون خير مستودع لحفظ علوم التشريع والتقويم، خصية عدم انحرام المودع أمام الصلف والعناد اللذان يغلقان الطياع البشرية، أو أمام السؤال والاستكثار الذي يحوم حول العقول الذكية الباحثة عن الصدق والحقيقة، تؤكد بداهة عدم إيكال أمر الخلافة إلى الأمة، توخيًاً لعدم تضييع منهاج الشريعة، وإيقاعها بالتالي في المفسدة أو النسان، لأن الآراء المختلفة والرغبات المتفاوتة جديرة بأن تذهب بالشريعة إلى مذاهب شتى، كما برهنت على ذلك إرهاصات السقيفة، التي حالت بين هارون الأمة وإمامها على عليه السلام وبين خلافته للرسول صلوات الله عليه من خلال غصبها الخلافة بغير حق، وتغييبها للنص.

فالآمة المختلفة في الآراء والأهواء، المتضاربة في الرغبات والتراءات، المنكفي، علمها عما في النفوس، لا يمكنها بأي حال من الأحوال إفراز الشخصية التي لها الأهلية على تسمّ منصب خلافة نبيها صلوات الله عليه، لما لهذا المنصب من عبء خطير، ومتزلجلي، بل الغالب على خبرتها الخطأ والإضطراب. فما ظنكم يا اختيار عوام الناس وما عساهم أن يتخروا غير أمثالهم من يفتقر معهم إلى العدد والهادي والمرشد؟

وكذلك ليس من العامون، بل غير بعيد أن يقع انتخابهم على عائد، أو منافق معادي للإسلام، أو يقع اختيارهم على جاهل يربك في الأحكام، فيركب الجسام أو يأتي بالجرائم العظام، أو لا يكترث لأن يقول زوراً، ويحكم غروراً، فيفسدوا وغالب ظنهم أنهم يصلحوا، ويقعوا في الهلاكة والتبه وهم لا يشعرون، كما وقع ذلك فعلاً بعد الإسلام والخضوع لبيعة عمر وأبي عبيدة أبا بكر،

وسرانها بين العوام رهباً أو رغباً^١

فاقتضى الأمر من الباري، الرزوف الذي يبغض الفساد والهلاكة لخلفه أن يقيض لهم من يقوم أودهم، ويسير بهم على الصراط السوي بما لم يجعل لأحدٍ من خلفه الخيرة فيه من أمرهم، خصوصاً وأن الإنسان كان ظلوماً جهولاً.

قال ﷺ: «وَمَا كَانَ لِّئُونَ وَلَا مُؤْمِنٌ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حِيَةٌ مِّنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ حَلَّ ضَلَالًا أَثْمِيَّا».

وقد أخبر بذلك النبي الأعظم ﷺ منذ أول يوم عرض فيه نفسه على القبائل، حين بلغبني عامر بن صعصعة ودعاهم إلى الله، فقال له قائلهم: أرأيت إن نحن تابعنك على أمرك، ثم اظهروك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال ﷺ: إن الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء.^٢

وبعد ذلك أيسوغ للأمة أن يكون لها الخيرة في هذا الأمر الخطير، مع شروع الغايات والأغراض، والعيول والشهوات وعمق استفحالها في أم نفوسهم، فضلاً

١. يؤكد ذلك محدثات أبو بكر والتي منها: عدم إرساله بعض معاونيه في جيش أسامة - عن أسلم رسول الله ﷺ متعددًا ومتوعداً على وجوب اتبعائهم - فضلاً عن تحمله نفسه بمحنة خلافه للعلميين. ومنه فاطمة رضي الله عنها فدكأ - بعدها جاءت مطالبة إيهـ - بمحنة سماعه رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورثـ، ما تركـنا صدقـةـ، وكـأنـهـ بذلكـ يـخـبرـ منـ كـانـ فـيـ الصـينـ أوـ اـفـرـيقـيـةـ وـلـيـسـ آلـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ أوـ بـضـعـتـهـ عليـهــ تـلـكـ الـقـيـمـ جـبـرـيلـ خـيوـطـ الرـسـالـةـ فـيـ بـيـتـهـ،ـ وـأـمـتـ بـصـدـيـ وـحـيدـ جـدـرـانـهاـ،ـ ثـمـ جـرـنـتـ فـيـ اـنـهـاـكـ حـرـمـتـ دـارـهـاتـهـ حقـ اـحـرـقـ وـزـيـرـهـ بـاـهـاـ ظـلـلـاـ وـعـدـوـاـ،ـ كـمـ اـعـرـفـ بـهـ اـخـرـيـاتـ حـيـاتـهـ كـمـ فـيـ قـوـلـهـ:ـ وـدـدـتـ اـنـيـ لـمـ اـكـشـفـ بـيـتـ فـاطـمـةـ،ـ رـاجـعـ جـمـعـ الزـوـانـدـ لـلـهـيـسيـ،ـ جـ ٥ـ صـ ٦٢ـ،ـ بـابـ كـرـاهـةـ الـوـلـاـيـةـ وـلـمـ يـتـحـبـ،ـ وـالـطـبـرـانـيـ فـيـ المـعـجمـ الـكـبـيرـ:ـ جـ ١ـ صـ ٦٢ـ.

وروى كل من الطبراني في تاريخه: ج ٢ ص ٣٥٣. والذهبي في سیزان الإعداد: ج ٥ ص ١٣٥. وابن حجر في لسان الميزان: ج ٤ ص ١٨٩، قوله: ثلاثة... ليني لم اكشف بيت فاطمة. إل غير ذلك من الأمور التي يشتبه لها الولدان. يضيق المجال لذكرها.

٢. سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.

٣. سيرة ابن هشام: ج ٢ ص ٣٢. والروض الافت للهيلـي: ج ١ ص ٢٦٤.

عن تباين وجهات النظر فيهم وتضارب الآراء في ميزان تحليل نفسيات الرجال والشخصيات البارزة، والتي بدت بوادر نشوئها من أول انعقاد السقيفة، بدءاً بالتحارش، والتکالم، والتشازر، والتصاحب، والتخاصل، والتلاكم حتى قدلت ببرود بعائية^١ ووقع البرح^٢ براحاً. فهُنکت حرمات، وأهينت مقدسات، وأضيئت حقائق، ودُھن الصالح العام، واختل الوئام، وأُفْلَقَ السلام، وسفحت دماءً زكية، وتلاذت أشلاء الإسلام المحمدي، ودُھنَ الحقَّ الثابت العريض بالباطل العدلُس القبيح، فجاء يطمع في خلافة النبوة وإمامية الأمة من لا خلق ولا خلاق له: من منافق متھوك، وفاسق طليق، وفاجر فاحش، وغاشم جائز، وزنديق كافر من الذين اتَّخذوا عبادَ الله خولاً، ومال الله دخلاً، وكتاب الله دخلاً، ودين الله خولاً.

فالحق وهذه الحال يقتضي أن لا يكون للأمة خيرة في تعين الخليفة أو تنصيبه بقدر ما عليها السمع والطاعة لأمر السماء، لما للخليفة – كحال الآباء والرسول ﷺ – من أمر الحفاظ على شريعة السماء، وايصالها إلى العباد بكل صدق وأمانة، وسکينة ووفار، الأمر الذي يستلزم بال الخليفة أن يكون أفضل الخلق أجمع، لافتضاء اللازم بعلزومه، وهل سوى أمير المؤمنين عليه السلام يمكن أن تناط به الخلافة فيختاره المولى تعالى إماماً وأميراً على الناس؟ فحقيقة بأن يكون أهلاً لها من شهد له إمام القوم أحمد بن حنبل حين نازعوا عنده أمر الخلافة، فاتلاً قد اكترتم إإن علياً لم تزنـهـ الخلافـةـ،ـ ولكنـ هوـ زـانـهاـ.

٦. هنا مثل يُغرب في شدة المفاجأة.

٢. البرح: الشدة والأذى والشر

٢. شرح نهج البلاغة للمعترلي: ج ١ ص ٥٢. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١ ص ١٤٥. وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٤٢ ص ٤٤٦.

إذا فالأمر الذي يؤكد افتران طاعة الإمام بطاعة الله ورسوله، هو قوله تعالى: **(أطِّبُعوا اللَّهَ وَأطْبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْفَاقُكُمْ)**!

وذلك لنعام مكتبه في إقامة الشريعة السماوية، ودحض الأباطيل الفرعونية، وإن فربما تسررت الشبهة عن جهله إلى نفس الدعوة وحقيقةها، إن كان عميدها الداعي إليه قاصراً عن الصفات الكمالية، والملكات النسائية، قال تعالى: **(فَلَمْ يَسْتَوِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)**، وقال سبحانه: **(فَلَمْ يَسْتَوِ الْأَعْنَاءُ وَالْبَصِيرُ أَمْ هُلْ يَسْتَوِ الظُّلُمَاتُ وَالثُّورُ؟)**، وقال عز وجل: **(أَفَعَنِيهِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّقِعَ أَئْنَ لَآتِيهِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا كُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟)**.

تلك إذاً جملة الأدلة والبراهين الواجب توفرها في حل أزمة نزع الإستخلاف والإمامية التي اعتمدتها الشيعة الاثني عشرية، وليس بمعتمد من لم يوجها بزعمه أن لا مسوغ شرعي لاستبدادها أو حاكميتها على أمر الخلافة بعد رسول الله ﷺ.

استدراك

نستدرك ما يلي أهم ركيزة اعتمدتها القوم بعد أن استندوا إلى وجهتين في اعتراضهم على قاعدة اللطف، مع بيان فساد تلك الوجهتان بالنقض والحل.

الاعتراض الأقل على اللطف

اعتراض أهل السنة على اللطف الالهي في نصب الخليفة بعد رسول الله ﷺ

١. سورة النساء، الآية: ٥٩.
٢. سورة الزمر، الآية: ٩.
٣. سورة الرعد، الآية: ١٦.
٤. سورة يونس، الآية: ٢٥.

بعا مجمله: إن نصب الإمام إنما يكون لطفاً إذا خلا عن المفاسد كلها، وليس كذلك، لأنّه إذا لم يكن الإمام، فإن أداء الواجبات وترك المحرمات يكونان أكثر ثواباً، لأنّهما أقرب إلى الإخلاص، إذا هما لا يكونان من خوف الإمام وعقب القوشجي على هذا الاعتراض بقوله: ولو سلم فإنما يجب لو لم يقم لطف آخر مقامه كالعصمة مثلاً، لم لا يجوز أن يكون زمان يكون الناس فيه معصومين مستغنين عن الإمام.

نقض وحل

النقض:

١. القدح في العلة. فإن أداء الواجب على وجهه، وترك الحرام من جميع جهاته لا يحصل بدون الإمام، فمن هو حجّة الله الذي يبين الواجب والحرام؟
٢. أقربية أداء الواجب وترك الحرام إلى الاخلاص بدون الإمام ليست بمسلمة، فربما يشوب العمل ما يبعده عن الاخلاص، لاحتمال الرياء والسمعة، أو يكونان - أداء الواجب وترك الحرام - خوفاً من المؤمنين، سيما إذا كان الشخص من أولي الوجوه والمناصب، فليس عدم الإمام موجباً لقرب العمل إلى الاخلاص إضافة إلى أن شرعية العمل تستلزم أن تصدر عن من هو حجّة من الله، وإنّما فكيف يمكن الإخلاص والحال أنه لم يعرف أن هذا العمل مطلوب الله تعالى أم لا؟

٣. لو كان احتمال الخوف من الإمام في أداء الواجب وترك الحرام مفسدة توجب خروجه عن كونه لطفاً، لكان احتمال الخوف من النبي ﷺ في إظهار كلمة الإسلام، وأداء الواجب وترك الحرام مفسدة أيضاً توجب خروجه عن كون بعثته لطفاً، لاشتراك العلة فيهما، فيلزم أن لا يبعث نبياً واللازم باطل

بالاتفاق، فالعلزوم مثله.

فحاصل هذا الاعتراض، أن اللطف ليس بلطف، لا يخفى تناقضه.

ثم إن اللطف هو ما يحصل به الحث على الطاعة، والردع عن المعصية، ولا يبلغ إلى حد الإلقاء، فالخوف منه في أداء الواجب وترك الحرام هو عين كونه لطفاً، فكيف يكون مخرجاً له عن اللطف؟

الحل:

إن البحث في الواقعيات لا في الفرضيات، وإلا لم لا يجوز أن يجعل البشر كالملائكة مستغنين عن اللذات والشهوات الحيوانية، وعن الماديات كلها، بل وعن الأنبياء والرسل، وهو على كل شيء قديم.

ولو سلمنا فرضاً أن يكون زمان كل فرد مكلف فيه مؤيد بالوحى السماوي، وبأخذ أحكامه التكليفية بالالهام الإلهي، فلازمه أن يكون كل فرد فيه مؤيداً بالعصمة، وبالتالي يكون أهل الزمان كلهم معصومين ومستغنين عن النبي والامام. واللازم باطل، فالعلزوم مثله.

ويجري الكلام في الأمة بعد رسول الله ﷺ - خصوصاً وأنهم لم يكونوا معصومين سوى أهل البيت ع - حيث يأخذ مدبات أبعد، ليداهنة العلم بأن النقوس البشرية ليست بحملتها ذوات قابلية على تلقي الرشد والهدایة من نفسها بحيث لا تفتقر إلى الواسطة، ولا ذات خلوص نية بحيث يشرف عليها نور العرفان مباشرة، فتستغني به عن المعلم والمؤذب، بل كثير من الناس لا يعلمون شيئاً ولا هم مهتدون، الأمر الذي استوجب إرسال سفراء السماء، عليهم بعد ذلك يتذمرون، ولكن رغم ذلك ترى أكثرهم للحق كارهون.

أما تقرزون قول الله تعالى: **(وَلَقَدْ ذَرَ أَذَالِجَهُمْ كَيْرًا مِنَ الْحِنْ وَالْإِنْ ثُمَّ قُلُوبُ لَا**

يَعْتَشُونَ بِهَا وَلَمْ يُعْنِي لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يَبْصِرُونَ بِهَا وَلَمْ آذَنْ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْ لَكَ كَالْأَنْعَامَ بَلْ هُمْ أَحَدُّهُمْ^١).
وقوله تعالى: «وَأَكْرَمُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^٢. و «أَكْرَمُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^٣. و «أَكْرَمُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^٤.
وأمثال ذلك؟

فمعلوم قطعاً أنه لا لطف بعد النبي صلوات الله عليه وسلم يقوم مقام الإمام، لتعيين انحصر اللطف فيه.

وعلى هذا وجوب في حكمة الله تعالى أن ينصب الإمام من جانبه، كما نصب النبي صلوات الله عليه وسلم من قبل، لأن الإخلال بما يوجب الحكمة، قبيح لا يصدر عن حكيم، فالحاجة إلى الإمام إذا، حاصلة دائماً ولن تقطع، وما عليه الناس بعد اعوجاجهم عن الطريقة، وإزارائهم أمر السماء في الخليفة، يظهره لجوئهم في جميع الأعصار والأمسكار، إلى نصب الرؤساء والزعماء، والخلفاء والأئمة، كمحاولة لحفظ نظامهم الوضعي ولو بالقدر المتيقن؛ غير أن اعتراضهم واعتراضهم منه في الوقت نفسه، إنما يبرز كنتيجة حتمية لانعدام الحكم بما شرع الله سبحانه، وذلك لافتقار المتختار ولو لادنى مسحة من الإيمان، مما يشعر بعدم استقرار أحوالهم، واضطراب نظم أمورهم لما لجوا إليه بدليل قوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^٥، الأمر الذي يدل على أن لا طريق سوى النص، وأنه لا يقوم مقام الإمام سواء، لانحصر اللطف في نصبه، بعد تعينه من قبل الله تعالى. إذا، فهو واجب، والفرض المزعوم ممتنع.

١. سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

٢. سورة المائدة، الآية: ١٠٣.

٣. سورة الانعام، الآية: ٣٧.

٤. سورة البقرة، الآية: ١٠٠.

٥. سورة المائدة، الآية: ٤٥. وأيضاً ورد في نفس السورة قوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» وقوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِدُونَ» الآيات: ٤٤ و٤٧.

الاعتراض الثاني

واعتربوا على قاعدة اللطف ثانياً بقولهم: إن الإمام إنما هو لطف إذ كان ظاهراً، فاهمراً، زاجراً عن القبائح، قادرًا على تنفيذ الأحكام، وإعلاء لواء الإسلام، وهذا ليس بلازم عند الإمامية، إذن، فالإمام الذي يدعون وجوبه ليس بلطف، والذى ليس بلطف ليس بواجب.

شقہ رحلت

三

إن الإمام كالنبي، والنبي لطف وإن لم يكن قاهراً، غالباً، قادرًاً على سلطان
وشوكة، كما أن الأنبياء والرسل - غالباً - لم يكونوا قاهرين، قادرين ذوي سلطة
سياسية، إلا عدداً محدوداً منهم، ومع ذلك لم تبطل نبوتهم وإمامتهم بعصيان
العصاة، وعدم قدرتهم على زجرهم. إن الله تعالى يخبر في كتابه العزيز، أن
نوحًا وهمزة وصالحة ولوط عليهما السلام: قد عصاهم قومهم، ولم يقدروا على زجرهم
عن القبائح، وتنفيذ أحكام الله فيهم.^١

وخليل الرحمن إبراهيم عليهما السلام ألقاه قومه في النار ليحرقوه.^١ وكذلك عصى بنو إسرائيل نبي الله هارون عليهما السلام واستضعفوه، وكادوا يقتلوه، حين عكفوا على عبادة العجل، ومع ذلك لم يقدر على ردعهم.^٢

^{١٠} راجع سورة الإثياء وما ورد في القرآن الكريم حول ملائكة.

٢. راجع سورة الأثياء، الآيات: ٦-٥.

٢٣. قال تعالى: (ولَئِنْ رَجَعْتُمُوسَى إِلَى قَوْبَةِ غَفَّارٍ أَسْأَقَالْ بَنَسَّا خَلْقَهُرِبِيِّينَ بَنَعْدِي أَغْيَهُمْ أَمْرَرِبِكُمْ وَأَقْسَى الْأَثْوَارِ
وَأَخْذَبِرَاسْ أَجْوَيْهَرَةِ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أَمْرِيَّنَ الْقَوْمَ اسْتَعْنُهُرِبِيِّيِّي وَكَذَرَا بَيْتُلَوَيِّي مَلَاكْشِيتَ بَيِّنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا تَعْنَلَيِّي مَعَ
الْقَوْمِ الطَّالِبِيِّنَ). الأعراف، الآية: ١٥٠.

وينبئهم أنهم: مع ذلك كانوا أئباء الله ورسله، ولم تبطل نبوتهم وإمامتهم في حال من الأحوال، ولم يخرجوا عن كونهم ضمن قاعدة اللطف الالهي، ولا كان ذلك قادحاً في نبوتهم وإمامتهم.

وهذا خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد ولد آدم عليه السلام وإمام الثقلين، نبينا محمد صلوات الله عليه وآله وسليمه، قد كذبه قومه - من قريش - وأذوه ما استطاعوا حتى أجهزو إلى الحصار في شعب أبي طالب، ثم أرادوا أن يقتلوه غيلة في فراشه فنجاه الله تعالى، وأمره بالهجرة عنهم.

أترى أنه صلوات الله عليه وآله وسليمه حين لم يكن قاهراً قادراً - حين لم يكن متمكناً من الزجر عن القبائح، ولا من إعلاء لواء الإسلام في مكة بداية البعثة - لم يكن نبياً وإماماً، ولم يكن لطفاً؟ ما هذا بقول مسلم.

الحل:

فإذا لم يكن عدم تمكّنه - ولو في بعض الأحيان - من الزجر قادحاً في نبوته وإمامته صلوات الله عليه وآله وسليمه، ولم يخرجه عن كونه صلوات الله عليه وآله وسليمه لطفاً، فليكن وصيه وخليفته كذلك لاتحاد العلة والملال فيهما.

وقال علماؤنا أيضاً: إن وجود الإمام لطف، سواء كان قائماً أم قاعداً، لضرورة استلزم المكلف لوجود من يصحح له أخطاءه أو يسدده إلى مراعاة

١. وإن جاء قيودة الإمام صلوات الله عليه وآله وسليمه إنما جاء بسبب المكلفين أنفسهم وسوء اختيارهم، حين خذلوه ولم يتبعوه أو ينصروه، فغوتوا بذلك على أنفسهم مصلحة تصرّفه في تنفيذ أحكام الله وإقامة حدوده، وإرجاع حقوق المظلومين والمستضعفين، وإعزاز كلمة الدين وحماية الأمة، حتى أجهزو إلى الفعود والإضرار، الأمر الذي مدّ بضلالة على آئمة الهدى من آل بيت المصطفى صلوات الله عليه وآله وسليمه إماماً ثلثة إماماً ثالثاً الإمام الثاني عشر منهم؛ والذي لا بدّ لظهوره من بعد الغيبة والإستار ولو بعد حين، بإذن الله العظيم.

الحياء حال جنوحه في الغي والظلال، فغير عوبي للغبطة، فيكون بذلك إلى فعل الطاعة والامتثال أقرب منه إلى فعل المعصية والابتذال.

فمن وجوده إذن يحصل اللطف وإن لم يتصرف مباشرةً، وتصرفه الظاهري - حين يقوم - لطف آخر لا يستفي الأول بانتفاءه.

الخلاصة

الواجب على الله سبحانه في الحكمة نصب الإمام وإرشاد العباد إليه، وليس عليه ~~ذلك~~ أن يصر لهم منقادين لحكمه، مكرهين لأمره، بل إن الواجب في حكمة الله تعالى أن يأمرهم بطاعة الإمام، ليقادوا له ويطيعوه، ويرضوا بحكمه ويسلماً لأمره، وينصروه على مناوئيه.

قال تعالى: **(فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِنَهْمٍ ثُمَّ لَا يَرْجِعُوا فِي أَهْمِهِمْ حَرَجًا مَّا قَضَيْتَ وَكَسَلُوا أَسْلِيْمًا) ١**

والله سبحانه وتعالي قد فعل ما كان واجباً في حكمته، فنصب الإمام ودل عليه وأمر بطاعته بقوله تعالى: **(أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْهَمُوكُمْ)** ٢

وقوله سبحانه: **(إِنَّمَا يُشْكِنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذْنَنَّ اللَّهَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَتَوَلُّونَ الرَّكَأَةَ وَهُمْ رَآكُونَ)** ٣

وكرامة أكثر الناس لأن يأتوا بما كان واجباً عليهم من طاعة الإمام، كما هو

١. سورة النساء، الآية: ٦٥.

٢. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٣. سورة المائدة، الآية: ٥٥. حيث نزلت هذه الآية في علي ~~بن أبي طالب~~. راجع تفسير ابن كثير، مورد الآية.

حالهم بما وصفهم به العولى تعالى في قوله: **(وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ)**^١ فوت عليهم الفرصة في حاكمة اللطف الظاهري - تصرف الإمام - بسبب سوء اختيارهم، كما حصل ذلك في الأمم التي عصت ولم تطع أنبياءها، حذوا القذة بالقذة.^٢

وبعبارة أخرى: اللطف في أمر الإمامة يتم بأمور ثلاثة:

الأول: على الله سبحانه وتعالى: وهو جعل الإمام، والنصل عليه وأنصار الرسول أو النبي بالتبليغ إليه.

الثاني: على الإمام: وهو قبوله للإمامية وتحمله لكامل اعباها عن رضي نفس.

الثالث: على الناس: وهو أن يتبعوا الإمام ويقتدوا به ويطيعوه ويمثلوا أمره ويعينوه وينصروه على مناوئيه، لئلا يفوتوا على أنفسهم الفرصة في الإكفاء باللطف الالهي، فيكونوا بذلك مقصرين وملامين. وتكون الله الحجة البالغة عليهم.

فثبت بذلك أن وجود الإمام بذاته لطف، سواء قام أم قعد، ظهر أم غاب.

١. سورة المؤمنون، الآية: ٧٠.

٢. إشارة لقوله **للله**: لتركين سنن بي إسرائيل حذوا القذة بالقذة، وحذوا الشرايك بالشراك، حق لو فعل رجل من بي إسرائيل كذا وكذا، فعله رجل من هذه الأمة. فقال له رجل: فد كان في بي إسرائيل فردة وخنازير؟! قال **للله**: وهذه الأمة سيكون فيها فردة وخنازير. رواه الصناعي في مصنفه: ج ١١ ص ٣٦٩ رقم ٢٠٧٦٥. وروى نحوه كل من أحمد في مسنده: ج ٤ ص ١٢٥. والبيهقي في جمجم الروايات: ج ٧ ص ٢٦١. والطبراني في المجمع الكبير: ج ١٠ ص ٣٩ رقم ٩٨٨٢. ومسند ابن جعفر: ص ٤٩١. ومصنف ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٧٩ رقم ٣٧٣٧٨.

ومن إبراهيم، عن همام قال: كنا عند حذيفة فذكرناه: ومن لم يحكم بما أنزل الله فما ذلك هم الكافرون. فقال رجل من القوم: إن هذا في بي إسرائيل. فقال حذيفة: نعم الآخوة بنو إسرائيل، إن كان لكم المخلو وظم المر، كلآن، والذي نفس بيده حتى تخذوا السنة بالسنة. أخرجه الحاكم في المستدرك: ج ٢ ص ٣٤٢ رقم ٣٢١٨.

فصل في
الآيات الواردة في شأن
أهل البيت

لا يسعنا هنا سوى التذكير بما زودنا به منيف الخطاب ومحكم الكتاب
 كمحاولة لإزاحة الغشاوة عن أعين الغافلين، ليعيزوا الحق حقاً فيتبعوه، والباطل
 باطلأً ليتلوّ عنه، معتمدين ما رواه أهل السنة من الأحاديث الواردة عن رسول
 الله ﷺ والصحابة والتابعين في اظهار جملة من الآيات البينات التي نزلت في
 شأن من غصب حقهم، وهضم إرثهم: علي وفاطمة والحسن والحسين رض، عليها
 تكون فرصة كي يتسائل الغافل عن مدى شرعية ما ذهبت إليه العصابة في سعيها
 مع أهل البيت رض، ومدى تهاون التاريخ في سرده لحقيقة أمرهم؟ ليكتشف مدى
 ضحالة أيادي العمالة والنصب من أرباب الأقلام المأجورة وال النفوس العابرة، لما
 كان غاية همهم إرضاء نزوات الشياطين، وأشباع نهم الحاقدين، الناصحين الذين
 ما فتثروا بضرورون العداء لآل محمد صلوات الله عليه وآله وسالم الذين أن نزوا على رقاب الناس، وانبروا
 على كراسي الغصب حتى أعلنوه صراحةً جهاراً، رغبة منهم في اطفاء نور الله
 بأفواهم، والله متن نوره ولو كره الكافرون! فصدق في حقهم قوله تعالى: **(فَهَلْ**
غَيْرِهِمْ إِنْ كُوْلِيْشُمْ أَنْ قَسِيْلُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ فَأَصْنَعَهُمْ
وَأَعْنَى أَبْصَارَهُمْ ﴿٢﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْعَالِهِمْ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْمُهَدَّى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
سَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٥﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَبْغُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَلَاحَطُ أَعْمَالَهُمْ ﴿٧﴾^١

آلیة التطهیر

قوله تعالیٰ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

قال ابن حجر العسکری فی تفسیره: يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس والفحشاء - يا أهل بیت محمد ﷺ - ويظهرکم من الدنس - الذي يكون فی أهل معاصی الله - تطهیرا.

ثم قال: واختلف أهل التأویل فی الذين عنوا بقوله: «أَهْلُ الْبَيْتِ»، فقال بعضهم: عني به رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام.

کما تواتر عن کثیر من الصحابة روایتهم عن رسول الله ﷺ بخصوص نزول آیة التطهیر الكربلایة فی الخمسة الطیبة أهل الکیاء: رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام. نذكر جملة منهم استیفاءً للغرض:

أولاً: الصحابة والتابعین

١. أنس بن مالک، خادم النبی ﷺ

عن علی بن زید، عن أنس: إن النبی ﷺ كان يمر بیت فاطمة ستة أشهر، إذا خرج إلى الصلاة صباحاً، يقول: الصلاة الصلاة يا أهل الیت («إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»).

وقد روی الحديث عنه أحمد بن حنبل فی مسنده، والترمذی فی سنته، والطبرانی فی المعجم الكبير بمثل ما فی مسنده أ Ahmad بالخلاف يسیر فی بعض

١. سورة الأحزاب، الآیة: ٣٣.

٢. تفسیر الطبری: ج ٢٢ ص ٥.

الألفاظ، وابن حجرير الطبرى في تفسيره، وابن الأثير في أسد الغابة، والذهبي في تاريخ الإسلام، والمعتقى في كنز العمال، وابن كثير في البداية والنهاية، وفي تفسير القرآن بهامش فتح البيان، والشيخ عبد الغنى النابلسى في ذخائر المواريث والحمزاوى المالكى في مشارق الأنوار، والشيخ حسن التجار فى الأشراف، وكثير من غير المذكورين، لا مجال لذكرهم.^١

٢. البراء بن عازب

روى ابن عساكر: بسنده عن البراء بن عازب: جاء على فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام إلى باب النبي ﷺ فخرج النبي ﷺ فقام بردائه وطرحه عليهم وقال: اللهم هؤلاء عترتي. ورواوه أيضاً الحسكتانى.^٢

٣. جابر بن عبد الله الانصاري

روى الحسكتانى: بسنده عن جابر بن عبد الله بطرىقين، قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعلى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
يُنْهِيَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا)، فقال النبي ﷺ: اللهم هؤلاء أهلى.^٣

٤. سعد بن أبي وقاص

عن سعد بن أبي وقاص أنه قال لمعاوية: لقد شهدت من رسول الله ﷺ في

١. المسند: ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٤٢٢٣١. وسنن الترمذى: ج ٥ ص ٣١ ح ٣٢٥٩. والمujam الكبير: ج ٣ ص ٥٦ رقم ٢٦٧١. وتفسير الطبرى: ج ٢٢ ص ٦. وأسد الغابة: ج ٥ ص ٢٢١. والسيوطى في الدر المنور: ج ٥ ص ١٩٨، مورد الآية. وتاريخ الإسلام: ج ٢ ص ٩٧. وكنز العمال: ج ١٢ ص ٦٤٦ رقم ٣٧٦٣٢. مسند أنس. والبداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٥. وفتح البيان: ج ٨ ص ٧٢. وذخائر الموارث: ج ١ ص ٣٨. ومشارق الأنوار: ص ١١٣. والأشراف: ص ٩.

٢. انظر تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٨. في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام. وشواهد التغزيل: ج ٢ ص ٢٦.

٣. شواهد التغزيل: ج ٢ ص ٢٩.

على عليه السلام ثلاثة ثلاتا، لأن يكون لي واحدة منها أحب إلى من حمر النعم، شهدته وقد أخذ يدي إبنيه الحسن والحسين وفاطمة وقد جأر^١ إلى الله عليه السلام وهو يقول: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم نظيرًا.

روى حديثه كل من: الحاكم في المستدرك، والطبراني في تفسيره، والبيهقي في السنن الكبرى، وأحمد بن حنبل في العند، ومسلم في صحيحه، والترمذى في صحيحه، والنمساني في خصائصه.^٢

وروى الطبراني في تفسيره: بسنده عن بكير بن مسمار قال: سمعت عمار بن سعد قال: قال سعد بن أبي وقاص: قال رسول الله عليه السلام: حين نزل عليه الروح فأخذ علينا وأبنته وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه: رب هؤلاء أهلي وأهل بيتي.^٣

٥. أبو سعيد الخدري

عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله عليه السلام: نزلت هذه الآية في خمسة، في علي وفاطمة وحسن وحسين: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنذِهَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ نَظِيرًا).

روى الحديث عنه الطبراني في تفسيره، والحافظ الحسكتاني في شواهد

١. جأر: رفع صوته مع تضرع واستغاثة.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٤٧. وجامع البيان: ج ٢ ص ٩. والسنن الكبرى: ج ٧ ص ٦٣. وسنده أحمد بن حنبل: ج ١ ص ١٨٥. ومصحح مسلم: ج ٢ ص ١١٩. وصحيح الترمذى: ج ١٢ ص ١٧١. وخصائص النمساني: ص ٤ و ١٦.

وروى حديثه أيضًا المخوارزمي في المناقب: ص ٦٤. وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٥. وسبط بن الجوزي في تذكرة المخواض: ص ٢٢. واليافعي في مرآت الجنان: ج ١ ص ١٠٩. والعفلاني في الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٢. وفتح الباري: ج ٧ ص ٦٠. وابن كثير في البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٣٩. وكثير غيرهم.

٣. تفسير الطبراني: ج ٢٢ ص ٥. مورد الآية.

التزيل بطرق عديدة، والهيثمي في مجمع الزوائد، والطبراني في معجمه الصغير والأوسط، والزرندي في نظم درر السلطين، وابن حجر الهيثمي في صواعقه، وابن عساكر في تاريخ دمشق كما في منتخبه، والنبهاني في الأنوار المحمدية، والواحدي في أباب التزول، والعسقلاني في المawahب اللدنية، والذهبي في تاريخ الإسلام. وكثير من غير هؤلاء.^١

وروى البيوطي: بسنده بطرق عديدة عن أبي سعيد الخدري في قوله **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ إِذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...﴾**، قال: جمع رسول الله **ﷺ** علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم أدار عليهم الكساء فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وعنه **ﷺ** قال: جاء رسول الله **ﷺ** أربعين صباحاً إلى باب علي بعدما دخل بفاطمة، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمةكم الله **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ إِذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾**، أنا حرب لعن حاربتم وسلم لمن سالمتم.^٢

٦. أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب **ﷺ**

روى حديثه الحافظ الحسكتاني في شواهد التزيل: بسنده عن عيسى بن عبد الله قال: حدثني أبي، عن أبيه، كل عن جده، عن علي **ﷺ** قال: جمعنا رسول الله **ﷺ** في بيته سلمة، أنا وفاطمة وحنا وحسينا، ثم دخل رسول الله **ﷺ** في

١. جامع البيان: ج ٢٢ ص ٦. وشواهد التزيل: ج ٢ ص ٤١ و٤٤. وجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٧ و١٦٩. والمجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٨٠. والصغير: ج ١ ص ١٢٥. ونظم درر السلطين: ص ٢٣٨. والصواعق المحرقة: ص ٢٢٧. وتاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٠٦. ومنتخب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٤٠٤. والأنوار الصدقة: ص ٤٢٤. وأباب التزول: ص ٢٣ و٢٩٤. والمواهب اللدنية: ج ٧ ص ٩. وتاريخ الإسلام: ج ٢ ص ٦.
٢. الدر المختار: ج ٥ ص ١٩٨. مورد الآية. ورواوه الحسكتاني أيضاً في شواهد التزيل: ج ٢ ص ٤٤.

كما له وأدخلنا معه ثم ضمنا ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرًا، فقالت أم سلمة: يا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فاما، ودنت منه؟
فقال صلوات الله عليه وآله وسلامه: وأنت على خير.^١

٧. جعفر الطيار

روى عنه السيد علوى الحضرمي في القول الفصل، قال في مستدركه:
حدثني أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراوي، عن
اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال: لما نظر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه
إلى الرحمة هابطة قال: ادعوا لي ادعوا لي، فقالت صفية: من يا رسول الله؟ قال:
أهل بيتي: علياً وفاطمة والحسن والحسين، فجيء بهم فالقى عليهم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه
كماه ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء آلي.. وأنزل الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...».
والشعبي في الكشف والبيان مخطوط قال: أخبرني الحسين بن محمد.. وذكر
الحديث مثل القول الفصل إلى أن قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: إن لكل نبي أهلا
وهو هؤلاء أهل بيتي، فأنزل الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...».

ويستدئ عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه قال: لما نظر
النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى جبرائيل هابطاً من السماء قال: من يدعو لي من يدعوه لي؟ فقالت
زينة: أنا يا رسول الله فقال: ادعني لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فجعل
حسناً عن يمينه وحسيناً عن يساره وعلياً وفاطمة تجاههم ثم غشاهم بكاء
خييري وقال: اللهم إن لكل نبي أهلاً وإن هؤلاء أهلي، فأنزل الله تعالى: «إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمُ الرِّحْمَنُ أَهْلُ الْبَيْتِ».^٢

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٢.

٢. القول الفصل: ص ١٨٥.

٣. شواهد التنزيل للحسكاني: ج ٢ ص ٥٣.

٨. حبر الأمة، عبد الله بن عباس

روى أحمد في مسنده، في حديث طويل نذكره بأجمعه لما فيه من الفوائد الكثيرة.

قال: حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه نسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس، إما أن تقوم معنا وإما أن يخلونا هؤلاء! قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم. قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدا وافتخدنوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء يتغضّ ثوبه ويقول: أف وتف؟ وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: لا يُبعث رجلاً لا يخرجه الله أبداً، يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين على؟ قالوا: هو في الرحل يطعن. قال: وما كان أحدكم ليطعن؟! قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفت في عينيه، ثم هزَّ الرایة ثلاثة، فأعطاهما إيه، فجاء بصفية بنت حبي، قال: ثم بعث فلاناً بسورۃ التوبۃ، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه. قال: وقال لأعمامه: أيكم يوالبني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال: أنت ولدي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم، فقال: أيكم يوالبني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا. قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال: أنت ولدي في الدنيا والآخرة. قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة، قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال: (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ إِنْعَابَ عَنْكُمُ الرِّحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا)، قال: وشري علي نفسه، ليس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء أبو بكر وعلى نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله. قال: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بصر

ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل على يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي الله، وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم! كان صاحبك ترميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرا ذلك! قال: وخرج الناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك. قال: فقال له نبي الله: لا. فبكى علي! فقال له: أما ترضى أن تكون مني بعذلة هارون من موسى إلا أنك لستبني، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفي. قال: وقال له رسول الله: أنت ولبي في كل مؤمن بعدي، وقال: سدوا أبواب المسجد غير باب علي! فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: من كنت مولاه فإن مولاه علي، قال: وأخبرنا الله عليه السلام في القرآن أنه قد رضي عنهم، عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في قلوبهم. هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد؟ قال: وقال نبي الله عليه السلام لعمر حين قال: ائذن لي فلأضرب عنقه، قال: أو كنت فاعلا؟ وما يدريك لعل الله قد أطلع إلى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شتم؟ حدثنا أبو مالك كثير بن يحيى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس نحوه.^١

الحافظ الحسكتاني في شواهد التنزيل: بسنده عن الأعمش، عن عبابة بن رعي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهم قسماً، فذلك قوله: **(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ)**^٢ فانا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، فذلك قوله: **(فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ وَأَصْحَابُ الْمَشَائِمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشَائِمِ ۝ وَالثَّالِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُرْجَعُونَ)**^٣، فانا من

١. سند أحاد: ح ١ ص ٢٢١ ح ٢٢١.

٢. سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

٣. سورة الواقعة، الآية: ١١٨.

السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الآلات قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله: **(وَجَعَلْنَاكُمْ شَعُونا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...)**^١، فانا أتفى ولد آدم وأكرمه على الله، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ إِذْنَهُ عَنْكُمُ الرِّحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَطَهِرُكُمْ تَطْهِيرًا)**.

وعن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: دعا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه الحسن والحسين وعليها وفاطمة وMade عليهم ثواباً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحاتمي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وذكر حديثه ابن أبي عاصم أيضاً في ظلال الجنة.^٢

والكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ إِذْنَهُ عَنْكُمُ الرِّحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...)**، قال: نزلت في رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وعليها وفاطمة والحسن والحسين.^٣

٩. واثلة بن الأسع

روى حديثه الحاكم في المستدرك: بسنده، عن أبي عمار قال: حدثني واثلة بن الأسع قال: جئت أريد علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فجاء مع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فدخلوا ودخلت معهما، فدعا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه حسناً وحسيناً فأجلس كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجهما، ثم لفت عليهما ثوبه وأنا شاهد فقال: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ إِذْنَهُ عَنْكُمُ الرِّحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...)** وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.^٤

١. سورة المجرات، الآية: ١٣.

٢. ظلال الجنة: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ١٣٥١، باب ما ذكر في فضل علي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

٣. خواهد التزيل: ج ٢ ص ٤٩-٥١.

٤. المستدرك على الصحبتين: ج ٢ ص ٤٦.

وأقرَّ به البیهقی فی سنته، وأبو المحاسن فی المختصر، وأبو اسحاق الشعلی فی الكشف والبيان - مخطوط -، ومحب الدين الطبری فی ذخائر العقی، وابن کثیر فی تفسیره بهامش فتح الیان، والقسطلانی فی المواهب اللدنیة، والهیثمی فی مجمع الزوائد، والکرکی فی نفحات اللاهوت، والذهبی فی سیر أعلام النبلاء، وزینی دحلان فی السیرة التبیریة بهامش السیرة الخلیة، والشیخ سلیمان القندوزی فی بنایع المودة، والحمزاوی فی مشارق الأنوار، والشیخ أحمد الساعاتی فی بدانع العن. ^١ وكثیر غیرهم.

وروى الطبرى: بسنده، عن كلثوم المحاربى، عن أبي عمار قال: إنني لجالس عند وائلة بن الأسعف إذ ذكروا علياً عليه السلام فشتموه، فلما قاموا قال: إجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموه، إنني كنت عند رسول الله صلوات الله عليه وسلم إذ جاءه علي وفاطمة وحسن وحسين فالفت صلوات الله عليه وسلم عليهم كسا له، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا.

١٠. عمر بن أبي سلمة

روى عنه الحکیم الترمذی فی سنته قال: حدثنا قتيبة، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ریب النبي صلوات الله عليه وسلم قال: نزلت هذه الآية على النبي صلوات الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِيْهِ عَنْكُمُ الرِّحْمَنَ أَهْلَ الْبَيْتِ» ^٢ فی بیت أم سلمة، فدعا النبي صلوات الله عليه وسلم فاطمة

١. راجع السنن الکبری: ج ٢ ص ١٥٢. والمختصر: ج ٢ ص ٢٦٧. وذخائر العقی: ص ٢٤. وفتح الیان: ج ٨ ص ٧٢. والمواهب اللدنیة: ج ٧ ص ٣. ومجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٧. ونفحات اللاهوت: ص ٥٢. وسیر أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢١٢. وج ٢ ص ٢٥٨. والسیرة الخلیة: ج ٢ ص ٣٢٩. وبنایع المودة: ج ١ ص ٣٢١. ومشارق الأنوار: ص ١١٣. وبدائع العن: ج ٢ ص ٤٩٥.

٢. تفسیر الطبری: ج ٢٢ ص ٥. مورد تفسیر الآیة.

٣. سورة الأحزاب، الآیة: ٣٣.

وحسناً وحسيناً وعلياً عَلَيْهِ الْكَفَافُ فجللهم بكاءً ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله. قال: أنت على مكانك، وأنت إلى خير.^١

قال الترمذى: وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس. ورواه الطبرى أيضاً في تفسيره، والحسكاني في شواهد التزيل، والطبرانى فى المعجم الكبير، وأحمد فى المسند، والقندوزى فى بنایع المودة، وغير هؤلاء.^٢

١١. سبط النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الحسن المختبى عَلَيْهِ الْكَفَافُ

روى حديثه الحافظ الحسكتانى فى شواهد التزيل: بسنده عن زادان، وعن هلال بن يساق، واللفظ لزادان:

قال: قال الحسن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإياه فى كاء لام سلمة خيري ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتى، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.^٣

وهذا رواه ابن المغازلى أيضاً في مناقبه.^٤

وأيضاً: بسنده بطرق عديدة، عن الحسن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يا أهل الكوفة اتقوا الله عَزَّ وَجَلَّ فينا، فإنما أمراؤكم وخيفانكم وأهل البيت الذي قال الله عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ).^٥

١. سنن الترمذى: ج ١٢ ص ٢٠٠ ح ٣٢٩.

٢. انظر تفسير الطبرى: ج ٢٢ ص ٩. وشواهد التزيل: ج ٢ ص ٧٩. والمجمد الكبير: ج ٣ ص ٥٥. ومحمد بن أحمد: ج ٦ ص ٢٩٢. وبنایع المودة: ج ١ ص ٣١٩.

٣. شواهد التزيل: ج ٢ ص ١٧.

٤. مناقب علي بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ص ٣٠٢ رقم ٣٤٦.

٥. شواهد التزيل: ج ٢ ص ١٨.

وقوله عليهم السلام: وأنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهيرهم تطهيرا. رواه الحاكم في المستدرك، والكتابي الشافعى في كفاية الطالب، وأبو الفرج في مقاتل الطالبين، وأبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، والهيثمى في مجمع الزوائد.^١

١٢. سبط النبي صلوات الله عليه. الحسين الشهيد عليه السلام

روى الشيخ سليمان القندوزي في بنایع المودة قال: وفي مودة الغربى عن أنس بن مالك، وعن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: كان النبي صلوات الله عليه يأتى كل يوم بباب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: الصلاة يا أهل بيت النبوة (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ...). نعة أشهر بعدهما نزلت: (وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) .^٢

١٣. أبو الحمراء. هلال بن الحرت

وروى الحافظ الحكاني في شواهد التزيل بطرق عددة، عن أبي الحمراء خادم النبي صلوات الله عليه قال: كان رسول الله صلوات الله عليه يجيء عند كل صلاة فجر، فيأخذ بعضاً من هذا الباب، ثم يقول: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، فيردون عليه من البيت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فيقول: الصلاة رحمةكم الله، (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَتَطْهِيرَكُمْ تَطْهِيرًا).

وقال نفيع بن الحرت: فقلت لأبي الحمراء: من كان في البيت؟ قال: على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

١. انظر المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٧٢. وكفاية الطالب: ص ٩٣. وقاتل الطالبين: ص ٥١.
وشرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ١١. وبجمع الرواية: ج ٩ ص ١٤٦.

٢. سورة طه، الآية: ١٣٢.

٣. بنایع المودة: ج ٢ ص ٥٩.

وروى أيضاً عن جناب بن فطاس، عن يونس بن جناب، عن أبي داود، عن أبي الحمراء قال: خدمت النبي ﷺ نحوأ من تسعه أشهر، فما مر يوم يخرج فيه إلى الصلاة إلا جاء إلى باب علي وفاطمة، فأخذ بعضاً مني الباب ثم يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمة ربكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِكْرَهُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...﴾^١.

وهذا رواه البخاري أيضاً في الكتب^٢.

وفي منتخب ذيل المذيل للطبراني قال: رابطت المدينة سبعة أشهر... وابن الأثير في أسد الغابة بمثل ما في المنتخب، وكذلك الثعلبي في الكشف والبيان.^٣

قال السيوطي: وأخرج ابن جبيرو وابن مردوه، عن أبي الحمراء قال: حفظت من رسول الله ﷺ ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى بباب علي عليه السلام فوضع يده على جنبي الباب ثم قال: الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِكْرَهُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٤.

وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء قال: رأيت رسول الله ﷺ يأتني بباب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِكْرَهُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٥.

١١. أبو بربة الإسلامي

روى الهيثمي في مجمع الزوائد: بسنده المتصل، عن أبي بربة، قال: صليت

١. شرائع التزيل: ج ٢ ص ٤٧.

٢. الكتب: ص ٢٥.

٣. منتخب ذيل المذيل: ص ٨٣. وأسد الغابة: ج ٥ ص ٦٦ و ١٧٤. والكتف والبيان، تفسير مورد الآية.

٤. الدر المنثور: ج ٥ ص ١٩٨، مورد تفسير الآية.

٥. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٢٠٠.

مع رسول اللہ ﷺ سبعة عشر شهراً، فإذا خرج من بيته أتى بباب فاطمة فقال:
الصلوة عليکم (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمُ الرِّحْنَ). وقال: رواه الطبراني.^١

١٥. صبیح. مولیٰ ام سلمة

روی عنہ ابن حجر العسقلانی فی الإصابة، قال: روی الطبرانی فی الأوسط من طریق ابراهیم بن عبد الرحمن بن صبیح مولیٰ ام سلمة، عن جدہ صبیح قال: كنت بباب رسول اللہ ﷺ فجاء علی وفاطمة والحسن والحسین فجلسوا، فجاء النبی ﷺ فجللهم بکاء له خیری.^٢
ورواه القندوزی أيضاً فی بنایع المودة مثله.^٣

١٦. عطیۃ

روی عنہ ابن الأثیر فی أسد الغایة قال: أوردہ الاسماعیلی فی الصحابة، وروی باسناده، عن عمیر بن عرفجة، عن عطیۃ قال: دخل النبی ﷺ علی فاطمة وهي تعصد عصیدة، فجلس حتى بلغت وعندھا الحسن والحسین، فقال النبی ﷺ: أرسلا إلی علی، فجاء فأكلوا، ثم اجتر بساطا كانوا علیه، فجللهم به ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فاذھب عنہم الرجس... فسمعت ام سلمة فقالت: يا رسول الله وأنا معہم؟ فقال: إنك على خیر. أخرجه أبو موسی.^٤
وھذا رواه العسقلانی أيضاً فی الإصابة.^٥

١. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩.

٢. الإصابة: ج ٢ ص ٤٠٥ رقم ٤٠٢٧.

٣. انظر بنایع المودة: ج ١ ص ٢٤٥.

٤. أسد الغایة: ج ٢ ص ٤١٢.

٥. انظر الإصابة: ج ٢ ص ٤٧٩، و ج ٤ ص ٢٤٧.

١٧. عطاء بن أبي رباح

روى حديثه أَحْمَد في مسنده، قال: حدثنا عبد الله بن ثمير قال: حدثنا عبد الملك يعني، ابن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أم سلمة تذكر: إن النبي ﷺ كان في بيته فاتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه، فقال لها: ادع لي زوجك وابنيك. قالت: فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه، فجلوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كاء له خير يري، قالت: وأنا أصلی في الحجرة فأنزل الله تعالى هذه الآية: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِيْبَعَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَطَّهُرُكُمْ تَطْهِيرًا)** قالت: فأخذ فضل الكاء فغثاهم به ثم أخرج يده فالوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصةي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير.

قال عبد الملك: وحدثني أبو ليل عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء، وقال عبد الملك وحدثني داود بن أبي عوف أبو الحجاف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء.^١

١٨. علي بن الحسين

وروى الطبرى: بسنده، عن السدى، عن أبي الديلم قال: قال علي بن الحسين عليه السلام لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأحزاب: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِيْبَعَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَطَّهُرُكُمْ تَطْهِيرًا)**. قال الشامي: وأنتم هم؟ قال عليه السلام: نعم.^٢

١. سند أحاد: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ٢٦٥٥١.

٢. جامع البيان: ج ٢٢ ص ٥.

١٩. سهيل بن سعد، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمر، وعمران بن الحصين، وسلمة بن الأكوع، وغيرهم

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وروى سعد بن أبي وقاص، وسهل ابن سعد، وأبو هريرة، وبريدة الأسلمي، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وعمران بن الحصين، وسلمة بن الأكوع، كلهم بمعنى واحد عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: لما نزلت: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا)** دعا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فاطمة وعليها وحسينا.. في البيت ألم سلمة وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهيرهم تطهيرا.^١

٢٠. قتادة والضحاك

وقال السيوطي في تفسيره: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ...)** قال: هم أهل بيت طهرهم الله من السوء، واختصهم برحمته. وقال: وحدث الضحاك بن مزاحم، أن نبي الله صلوات الله عليه وآله وسلامه كان يقول: نحن أهل بيت طهرهم الله، من شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم.^٢

ثانياً: صاحبات النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه

وهناك الكثير من النساء أيضاً ممن رويت نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وعليها وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نشير إلى بعضهن:

١. الاستيعاب: ج ٢ ص ٤٦.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١٩٨.

١. فاطمة الزهراء عليها السلام. بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه

روى حديثها الحافظ الحسکانی في شواهد التزيل: بسنده عن ربعي بن حراش، عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: إنها أنت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فبسط لها ثوباً فأجلسها عليه، ثم جاء ابنها حسن فأجلسه معها، ثم جاء حسين فأجلسه معها، ثم جاء على فأجلسه معهم، ثم ضم عليهم التوب، ثم قال: اللهم هؤلاء مني وأنا منهم.. الحديث.^١

وهذا رواه الطبراني أيضاً في الأوسط، كما روى عنه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح.. إلى آخره.^٢

٢. هند بنت سهيل - أم سلمة - زوج النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه

ذكر الحسکانی في شواهد التزيل بسانده بطرق عديدة، مختلفة في بعض الألفاظ، ومتقدمة في المعنى والواقع، عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وشهير بن حوشب، كلهم عن أم سلمة:

حدثنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد - الخدري - قال: قالت أم سلمة: نزلت هذه الآية: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَتَطهِيرُكُمْ تَطهِيرًا)** وأناجالسة على باب البيت، فقلت: يا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أنت من أهل البيت؟ قال: أنت إلى خير، أنت من أزواج النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، والقاضي أبو بكر فراءة، قالا: حدثنا أبو العباس الأصم، عن شريك بن عبد الله بن أبي نصر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة، قالت: في بيتي أنزلت: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...)**.

١. شواهد التزيل: ج ٢ ص ٥٤.

٢. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩.

قالت: فأرسل رسول الله صلوات الله وآياته عليه وآله وآله وآله إلى فاطمة وعلي وحسين والحسين، وقال: هؤلاء أهلي، قالت: قلت: يا رسول الله صلوات الله وآياته عليه وآله وآله وآله أما أنا من أهل البيت؟ قال أنت على خير.

عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن ربيعة مولى أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي صلوات الله وآياته عليه وآله وآله وآله أنها قالت: لما نزلت هذه الآية في بيتي: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهَابَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...)** أمرني رسول الله صلوات الله وآياته عليه وآله وآله وآله أن أوصي إلى علي وفاطمة وحسين والحسين عليه السلام فلما أتوه اعتنق علياً بيعينه وحسين بشعاليه والحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا. قالها ثلاثة مرات، قلت: فانا يا رسول الله؟ قال: إنك على خير إن شاء الله.

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو حمزة، عن الأجلع، عن شهر بن حوشب: إنه كان جالساً عند أم سلمة إذ قالت: جاءت فاطمة تحمل قدراً فيها خزيرة، فقال لها رسول الله صلوات الله وآياته عليه وآله وآله وآله: أين ابن عمك؟ قالت: في البيت، قال: فادعيه وادععي ابني معه. فدعتمهم فطعموا، ثم أخذ كأساً خبيرياً كنا نسطه في بيتنا، فتجللـه هو وهم، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، قالت: يا رسول الله، ألسنا من أهلك؟ قال: بل أنت على خير.

وفي رواية السدي، عن بلال بن مرداس، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة قالت: دخلت على رسول الله صلوات الله وآياته عليه وآله وآله وآله، فاتته فاطمة، بخزيرة.. فطعموا وتحتهم كأساً خبيرياً فجمع الكأس عليهم ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامي.. فقالت أم سلمة: ألسن من أهل بيتك؟ قال: إنك على خير وإلى خير.

وعن سفيان الثوري، عن زيد اليمامي، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة قالت: أخذ رسول الله صلوات الله وآياته عليه وآله وآله وآله كأساً فجعلـه على علي وفاطمة وحسين والحسين في

بني، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي... الحديث.

وأبو داود، عن إسماعيل بن نشيط، عن شهير بن حوشب، عن أم سلمة، قالت: عالجت فاطمة لأبيها سخينة، فقال رسول الله ﷺ: ادعِي زوجك وابنيك.. ثم مدَّ رسول الله ﷺ عليهم الكساء، وقال: اللهم هؤلاء عترتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا.

محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن أم سلمة، قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ بيرمة لها قد صنعت فيها عصيدة، تحملها على طبق، فوضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمك وابنيك؟ قالت: في البيت. قال: ادعِيهِم.. فلما رأهم مقبليين مدَّ يده إلى كساء كان تحتنا على المناعة، فبسطه فأجلسهم عليه، وأخذ بأطراف الكباء الأربع بشماله فضمه فوق رفوسهم وألوى يده اليمنى فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي... الحديث.

وعن عبد الواحد بن عمر، قال: أتيت شهير بن حوشب فقلت: إني سمعت حدثاً يروى عنك فأحبيت أن أسمعه منك.

قال: ابن أخي، وما ذاك؟

قلت: هذه الآية: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا).**
قال: نعم، أتيت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقلت لها: يا أم المؤمنين، إنَّ آنَاساً من قبلي قد قالوا في هذه الآية أشياء.

قالت: وما هي؟

قلت: ذكرُوا هذه الآية: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا)**، فقال بعضهم في شأنه، وقال بعضهم: في أهل بيته.

قالت: يا شهير بن حوشب، والله، نزلت هذه الآية في بيتي هذا وفي مسجدي هذا: أقبل النبي ﷺ ذات يوم حتى جلس معي في مسجدي هذا، على مصلاحي

هذا، فبنا هو كذلك إذ أقبلت فاطمة معها خير لها (كذا) ومعها أبناءها الحسن والحسين تمشي بينهما فوضعت طعامها قدام النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.

فقال لها النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: أين بعلك يا فاطمة؟

قالت: بالآخر يا رسول الله، يأتني الآن.

فلم يلتفت أن جاء على صلوات الله عليه وآله وسلامه مجلس معهم، إذ أحس النبي بالروح، فلما مصلأي هذا من تحتي فتجافت له عنه حتى سلمه، فإذا عباءة قطوانية فجلل بها رؤوسهم، ثم أدخل رأسه معهم، ويده فوق رؤوسهم فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي قد اجتمعوا: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّحْمَنُ أَهْلُ الْبَيْتِ) قالها ثلاثة.

قلت: يا رسول الله أدخل رأسى معكم؟

قال صلوات الله عليه وآله وسلامه: يا أم سلمة إنك على خير.

أخبرنا محمد بن موسى مرات.. أخبرنا عبد الرحيم بن بهرام، أخبرنا شهر بن حوشب قال: سمعت أم سلمة حين جاء نعي الحسين بن علي صلوات الله عليه وآله وسلامه تقول: لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوا قتلهم الله، غرروه وذلوه لعنهم الله، وإنني رأيت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه جاءته فاطمة غداة ببرمة لها قد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه.

فقال لها: أين ابن عمك؟

قالت: هو في البيت.

قال صلوات الله عليه وآله وسلامه: أذهبني فادعه به واتبني بابنيه.

فجاءت تغود ابنيها كل واحد منها ييد، وعلى صلوات الله عليه وآله وسلامه يمشي في أثرهم حتى دخلوا على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فأجلسهما في حجره وجلس على صلوات الله عليه وآله وسلامه على يساره، فاجتذب من تحتي كأسه خير يا كان يساطا لنا على العنامة، فلفه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عليهم جميعا فأخذ بثماله بطرف الكأس وألوى يده اليمنى إلى ربه وقال:

اللهم أهلي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، قاله ثلاث مرات.
ويروى أيضًا عن شهر بن حوشب، حديث أم سلمة: عن أبيان. وعن عمرو بن ثابت، عن أبيه. وعن داود بن أبي عوف. وعن جعفر الأحمر. وعن محمد بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن شهر.

أخبرنا أبو محمد بن عبد العزيز الجوري بها، بقراءاتي عليه مرات.. عن يحيى بن عبيد، عن عمر بن أبي سلمة قال: لما نزلت: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ)** قالت أم سلمة: أنا منهم يا رسول الله؟ قال للثانية: اجلس في مكانك فـإنك على خير.

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، أخبرنا يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذا الآية: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...)** في بيـت أم سلمة، فدعـللثالثة علياً وفاطمة والحسن والحسين فأجلسـهم بين يديـه، ودعاـ عليـاً فأجلـه خلف ظهـره، ثم جـلـلـهم بالـكـسـاء ثـم قال: اللـهـم هـؤـلـاء أـهـلـ الـبـيـتـ، فـأـذـهـبـ عـنـهـمـ الرـجـسـ وـطـهـرـهـمـ تـطـهـيرـاـ، ثـمـ قـالـتـ أمـ سـلـمـةـ: اـجـعـلـنـيـ فـيـهـمـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ، قـالـ: مـكـانـكـ وـأـتـتـ عـلـىـ خـيـرـ.

أـخـبـرـناـ مـسـعـودـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـفـقـيـهـ، عـنـ سـهـلـ بـنـ سـلـيـمانـ، عـنـ الـأـعـمـشـ. وـأـخـبـرـناـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ، أـخـبـرـناـ جـرـيرـ، عـنـ الـأـعـمـشـ، عـنـ جـعـفـرـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ - يـعـنـ الـأـنـصـارـيـ - عـنـ حـكـيمـ بـنـ سـعـدـ، عـنـ أـمـ سـلـمـةـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)** قـالـتـ: إـنـهـ نـزـلـتـ فـيـ رـسـوـلـ اللـهـ وـعـلـيـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ للرابعة.

أـخـبـرـناـ القـاضـيـ الـإـمـامـ أـبـوـ القـاسـمـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ الدـاوـدـيـ كـتـابـةـ مـنـ هـرـةـ بـخـطـ يـدـهـ، عـنـ عـمـارـ الـدـهـنـيـ، عـنـ عـمـرـةـ بـنـ رـافـعـ، عـنـ أـمـ سـلـمـةـ قـالـتـ: نـزـلـتـ هـذـهـ الـآـيـةـ فـيـ بـيـتـيـ: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ)**، وـفـيـ الـبـيـتـ سـبـعـةـ: جـبـرـيـلـ وـمـيكـائـيلـ وـرـسـوـلـ اللـهـ وـعـلـيـ

وفاطمة والحسن والحسين، وأنا على باب البيت، فقلت: يا رسول الله، أنت من أهل البيت؟ فقال: إنك إلى خير إنك من أزواج النبي.

ورواه أبو الشيخ عن عبد الله بن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن الحكم، عن المخول فكانني سمعت منه.

ورواه الطحاوي عن الحسين، وقال: عن أم عمارة بنت رافع، رواية أخرى.

وحدثت أم سلمة رواه، جمع كثير عن شهير بن حوشب، كعب بن زيد، وعقبة بن عبد الله الرفاعي كما رواه غير المذكورين عنها عليهم السلام ومن أراد التفصيل فليراجع شواهد التزيل للحافظ عبيد الله بن عبد الله، المعروف بالحاكم الحسكتاني.^١

والسيوطى في الدر المثور قال: وأخرج ابن حجرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبرانى وابن مردويه، عن أم سلمة زوج النبي صلوات الله عليه: إن رسول الله صلوات الله عليه كان بيتها على منامة له عليه كساء خيرى، فجاءت فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله صلوات الله عليه: ادعى زوجك وابنيك حسناً وحسيناً، فدعهم، فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلوات الله عليه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّحْمَنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا) فأخذ النبي صلوات الله عليه بفضلة إزاره فغثاهم إياهم، ثم أخرج يده من الكباء وأومأ بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصستي فأذهب عنهم الرحم وطهرهم تطهيراً، قالها ثلث مرات، قالت أم سلمة: فادخلت رأسي في الستر قلت: يا رسول الله وأنامعكم؟ فقال: إنك إلى خير، مرتين.

وقال أيضاً: وأخرج الطبرانى عن أم سلمة عليهم السلام قالت: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبيها بشريدة تحملها في طبق، حتى وضعتها بين يديه، فقال صلوات الله عليه لها: أين ابن

١. راجع شواهد التزيل: ج ٢ ص ٨٢-٥٥.

عمل؟ قالت: هو في البيت، قال اللهم أذهبني فادعه وابنك.
فجاءت تغود ابنتها، كل واحد منهم في بد، وعلى اللهم يعشى في أثرهما،
حتى دخلوا على رسول الله اللهم فأجلسهما في حجره، وجلس على اللهم عن
يمينه، وجلست فاطمة اللهم عن يساره، قالت أم سلمة اللهم: فأخذ من تعنى كأساً
كان بساطنا على العناية في البيت.

وقال أيضاً: وأخرج الطبراني عن أم سلمة اللهم: إن رسول الله اللهم قال
لفاطمة اللهم: التي بزوجك وابنته، فجاءت بهم، فألقى رسول الله اللهم عليهم كأساً
فدىكاً، ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد، وفي لفظ: آل
محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم
إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة: فرفعت الكأس لأدخل معهم فجذبه من يدي
وقال: إنك على خير.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة اللهم قال: نزلت هذه الآية في
بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ...﴾، وفي البيت سبعة: جبرائيل
وميكائيل ورسول الله اللهم وعلى وفاطمة والحسن والحسين: وأنا على باب
البيت، قلت: يا رسول الله أنت من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير، إنك من
أزواج النبي اللهم.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه والخطيب، عن أبي سعيد الخدري قال: كان
يوم أم سلمة اللهم فنزل جبرائيل اللهم على رسول الله اللهم بهذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ...﴾ فدعى رسول الله اللهم بحسن وحسين وفاطمة
وعلي، فضمهم إليه ونشر عليهم التوب، والحجاب على أم سلمة مضروب، ثم
قال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس، قالت أم سلمة: فأنا معهم
يا نبى الله؟ قال: أنت على مكانك وإنك على خير.

وقال أيضاً: وأخرج الترمذى وصححه، وابن حجرير وابن المنذر والحاكم

وصححه، وابن مردويه والبيهقي في سنته من طرق عن أم سلمة عليها السلام قالت: في بيتي نزلت: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ فَاطِمةً وَعَلِيًّا وَالْحَسِنَ وَالْحَسِينَ فَجَلَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا بَكَاهُ كَانَ عَلَيْهِ شَمْ فَقَالَ: هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي...)**^١

كما روى مثله ونحوه كل من الطبراني في تفسيره، والطبراني في معجمه الكبير، والخطيب في تاريخ بغداد، والترمذمي في سنته، والحاكم في مستدركه، والبيهقي في سنته، ومصنف ابن أبي شيبة، وأحمد في مسنده، ومسلم في صحيحه، وغيرهم.^٢

٣. هند بنت سهيل. زوج النبي صلوات الله عليه وسلم

وحدثتها في نزول الآية الكريمة في الخمسة الطيبين الظاهرين المعصومين - رسول الله صلوات الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام - مشهور معروف.

رواه عنها جمع كثير من صحابة النبي صلوات الله عليه وسلم وتبعهم كأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعمر بن أبي سلمة، وعطاء بن يسار، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن ربعة مولاها، وشهر بن حوشب، وحكيم بن سعد، وأبو ليلى الكندي، وعقبة، وعمرة بنت أفعى، وعمرة الهمدانية.

٤. عائشة. زوج النبي صلوات الله عليه وسلم

روى مسلم في صحيحه، قال: حدتنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نعير واللفظ لأبي بكر، قال: حدتنا محمد بن بشر، عن زكرياء، عن

١. انظر تفسير الدر المتنور: ج ٥ ص ١٩٨، مورد الآية.

٢. راجع جامع البيان: ج ٢٢ ص ٥، مورد الآية، المعجم: ج ٢ ص ٥٤، وتاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٧٧ رقم ٥٣٩٦، وسنن الترمذمي: ج ٥ ص ٣٠ رقم ٣٢٥٨، والمستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٧٢، وسنن البيهقي: ج ٢ ص ١٥٠، والمصنف: ج ٧ ص ٥٠١ رقم ٤٠، ومسند أحمد: ج ٦ ص ٩٢، حديث أم سلمة، صحيح مسلم: ج ٧ ص ١٢٠.

مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي للنّيّة غداً وعليه مروط مرحلاً من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا).**^١

وروى الحسكناني: بسنده، عن العوام بن حوشب، عن جمیع بن عمیر قال: انطلقت مع أمي إلى عائشة، فسألتها أمي عن علي عليه السلام قالت: ما ظنك برجل كانت فاطمة تحته والحسن والحسين ابنيه، ولقد رأيت رسول الله صلوات الله عليه وسلم التف عليهم بشوره وقال: اللهم فهؤلاء أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا... الخ.^٢

وقال النسائي في تفسيره غرائب القرآن على هامش تفسير الطبرى: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِذِهْبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ)**، فاستعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر، وإنما أكد إزالة الرجس بالتطهير، لأن الرجس قد يزول ولم يطهر المجل بعد.

ثم قال: **(وَأَهْلَ الْبَيْتِ)** نصب على النداء أو على المدح، وقد مر في آية العباية أنهم أهل العباء: النبي صلوات الله عليه وسلم لاته أصل، وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام، والصحيح أن علياً عليه السلام منهم.^٣

وقد أشار إلى بعض هذه الروايات ابن كثير في تفسيره، وكذلك القرطبي.^٤ هذا ما سمح لنا المجال به لذكر من روى نزول الآية الثالثة والثلاثون من سورة الأحزاب في أهل بيته ونبوة وموضع الرسالة خاصة، وهم: النبي صلوات الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مع ذكر العدarak الصحيحة والأسانيد

١. صحيح سلم: ج ٧ ص ١٣٠.

٢. شواهد التزيل: ج ٢ ص ٣٧ رقم ٦٨٢.

٣. تفسير الطبرى: ج ٢٢ ص ١٠.

٤. راجع تفسير ابن كثير، مورد الآية. وتفسير القرطبي، مورد الآية.

المعتبرة لدى أهل السنة والجماعة.

نعم، هؤلاء هم الأبرار الأخيار الأطهار، المطهرون، نقبات ثيابهم، تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا... لا منافقي آل أمية، الفسقة الفجرة، والشجرة الملعونة في القرآن.^١

فانصفوا يا أهل الاتصاف والمرودة، وأهل العلم والثقافة، وذري الآلاب والحجى، أمقالة الشيعة الإمامية الاثني عشرية أصح – في مطابقتها للكتاب والسنة، والعقل – أم مقالة مخالفتهم الذين يعتقدون أن تسعه من الخلفاء الاثني عشر – الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ بقوله: يكون بعدي اثنا عشر خليفة^٢ – كانوا من آل أمية، وفيهم يزيد بن ميسون، ويزيد بن عبد الملك وابنه الوليد؟! وسيأتي شيء من تاريخ حياتهم الأسود إن شاء الله تعالى.^٣

فالنقل بتأييد العقل وضمير المذكر^٤ في قوله تعالى: **(إِنَّهُمْ عَنْكُمْ... وَيَنْهَاكُمْ...)** يصدق الذين قالوا بنزل الآية الكريمة في هؤلاء الخمسة الطيبين الظاهرين المعصومين – فضلاً عن الأحاديث الصحيحة التي مرت آنفاً استعراض قسم منها، والتي يرونها جميعهم – ويكتُب شواد المتهورين ممن يقول غير ذلك.

القول بغير الحق

قال ابن جرير الطبرى فى تفسيره – بعد ما ذكر الروايات الصحيحة المتواترة عن أصحاب النبي ﷺ وأزواجها، كأبي سعيد الخدري، وأبي الحمراء، ووائلة بن الاسقع، وعمر بن أبي سلمة، وأم سلمة، وعائشة: إن الآية نزلت في الخمسة

١. سيأتي تفصيل الكلام عن بني أمية وما ورد في ذمهم إن شاء الله.

٢. مسنـد أـحمد: ج ٥ ص ٩٦.

٣. راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٤. أي، ضمير (أكـمـا) في قوله تعالى: **(إِنَّهُمْ عَنْكُمْ... وَيَنْهَاكُمْ...)**.

الطيبة خاصة - : وقال آخرون: بل عنى بذلك أزواج رسول الله ﷺ ثم ذكر من قال ذلك:

عن علقة قال: كان عكرمة بنادي في السوق: (إِعَامِيرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمْ الرِّحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَكَطَهُوكُمْ...) نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة.^١

والسيوطى في الدر المتنور قال: أخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة، عن ابن عباس في قوله: (إِعَامِيرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُمْ الرِّحْسَ...) نزلت في نساء النبي ﷺ خاصة.. قال عكرمة: من شاء باهله أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ.

وقال أيضاً: وأخرج ابن سعد، عن عروة: (إِعَامِيرِيدُ اللَّهُ...) – يعني أزواج النبي ﷺ - نزلت في بيت عائشة.

هذا الطريقان كل ما تمسك به أعداء أهل بيت النبي ﷺ في أن الآية الكريمة نزلت في أزواج النبي ﷺ خاصة.^٢

أقول: للأمانة والتاريخ لا يأس في ذكر مقتطف لما ترجم منه في أحوال عكرمة على وجه الخصوص، فوضوح أحوال صنة عروة بن الزبير في موقفه من آل البيت ~~كثيراً~~ لا تحتاج إلى كثرة بيان.

من هو عكرمة؟

قال العسقلاني في تهذيب التهذيب: عكرمة البربرى.. مولى ابن عباس، أصله كان من البربر، كان لحسين بن أبي الحر العنبرى فوهبه لابن عباس، إلى أن قال: وقال ابن لهيعة، عن أبي الأسود: كان عكرمة قليل العقل خفيفاً..

١. جامع البيان: ج ٢٢ ص ٧.

٢. الدر المتنور: ج ٥ ص ١٦٨.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وقال ابن لهيعة: وكان قد أتى نجدة الحروري فاقام عنده ستة أشهر.. وكان يحدث برأي نجدة.

وقال: ابن لهيعة، عن أبي الأسود: أول من أحدث فيهم - أي، أهل المغرب - رأي الصغرية.

وقال يعقوب بن سفيان: سمعت ابن بكير يقول: قدم عكرمة مصر وهو يريد المغرب، وترك هذه الدار وخرج إلى المغرب، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا.

وقال العسقلاني: وقال علي بن المديني: كان عكرمة يرى رأي نجدة.

وقال أيضاً: قال يحيى بن معين: إنما لم يذكر مالك بن أنس عكرمة، لأن عكرمة كان يتحل رأي الصغرية.

وقال عطاء: كان أبا ضياء

قال: وقال الجوزجاني: قلت لأحمد: كان عكرمة أبا ضياء؟ فقال: إنه كان صغيراً.

قال: وقال خلاد بن سليمان، عن خالد بن أبي عمران: دخل علينا عكرمة افريقية وقت الموسم، فقال: وددت أنني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها بعينا وشمالاً...

قال: وقال مصعب الزبيري: كان عكرمة يرى رأي الخوارج.

وقال أبو خلف الخراز، عن يحيى البكاء، سمعت ابن عمر يقول لنافع: اتق الله! ويحك يا نافع! ولا تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس.

وقال إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب إنه كان يقول لغلامه برد: يا برد، لا تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس.

وقال جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على باب الحشن، قال: قلت: ما لهذا؟ قال: إنه

يکذب على أبي^١

هذا هو عكرمة الخارجي الصغرى الخبيث الذي افترى على النبي ﷺ حين قال: إنَّه تزوج ميمونة وهو محرم.

كما ذكره الترمذى في سنته، قال: حدثنا حميد بن مسعدة البصري، حدثنا سفيان بن حبيب، عن هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنَّ النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم.

وقال الترمذى أيضاً: حدثنا قتيبة، حدثنا حماد بن زيد، عن أىوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنَّ النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم.^٢

وقال النسائي في سنته: أخبرنا محمد بن إسحاق الصاغانى، قال حدثنا أحمد بن إسحاق، قال حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنَّ رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم.^٣

وفي سنن أبي داود: حدثنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن أىوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنَّ النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم.^٤

هذا هو عكرمة الكذاب الذي كان يكذب على سيده عبد الله بن عباس! شهد بذلك عليه - كما تقدم أنتا - ابن عمر، وسعيد بن المسيب، وعلي بن عبد الله بن عباس.

وقد علمتم وعرفتم بما قدمنا من رواية عبادة بن ربيعى، عن ابن عباس، وكذلك رواية عمرو بن ميمون، ورواية أبي صالح، عنه: إنَّ الآية الكريمة نزلت في رسول الله ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

١. ثہذیب التہذیب: ج ٧ ص ٢٦٣.

٢. سنن الترمذى: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٨٤٢. كتاب الحج.

٣. سنن النسائي: ج ٥ ص ١٩١ ح ٢٨٤.

٤. سنن أبي داود: ج ١ ص ٥٧١ ح ١٨٤٤.

فهل يبقى شك في أن عكرمة المارقي كان قد كذب على ابن عباس؟ وأقرب ما يدل على كذبه وافترائه على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان من المارقين الخوارج، وكان عدوا بغيضا لأهل بيته الوحي والرسالة، وبالزيف والمعكر والكذب، كان ينكر ما هو الحق والصدق، وهو نزول قوله تعالى: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا)** في الخمسة الطيبين عليهم السلام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويدعى جراها - بل بغضا وحقدا لأهل بيته الوحي - نزوله في أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة.

أدلة كذب عكرمة

إضافة إلى ما مر يعكتنا أن نستدل على كذب عكرمة بجملة روايات، منها:
أولاً: يكذب، كما يكذب عروة بن الزبير أيضاً، حديث عائشة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتقدم إذ قالت - واللفظ للبيهقي في سنته - : خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات غدأة وعليه مرت ط مرجل من شعر أسود، ف جاء الحسن فادخله معه، ثم جاء الحسين فادخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلتها معه، ثم جاء علي فأدخله معه، ثم قال: **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...)**.^١

فشهدت عائشة وهي من أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكثر حديثا عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منها: إن الآية نزلت في الخمسة الطيبة فقط ولم يكن معهم غيرهم من نساء النبي وأزواجه أو أحد من أقربائه وأصحابه.

ثانياً: ويكذب عكرمة، كما يكذب عروة أيضاً، حديث أم سلمة إذ قالت - واللفظ لأبن حجرير في تفسيره - : إن هذه الآية نزلت في بيتها **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...)** قالت: وأنا حالسة على باب البيت، فقلت: أنا

١. السنن الكبرى: ج ٢ ص ١٤٩.

يا رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ أنت من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير، أنت من أزواج النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، قالت: وفي البيت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وعلى وفاطمة والحسن والحسين علَيْهِمُ السَّلَامُ.^١

فأم سلمة أيضاً شهدت أن الآية الكريمة نزلت في رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وعلى وفاطمة والحسن والحسين خاصة، ولم يكن هناك في البيت غير أولئك الأطهار، مما يدل على عدم شمول الآية لزوجات النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، علماً أن أم سلمة قالت:

أنت من أهل البيت؟

قال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: لا - إنك إلى خير، أنت من أزواج النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ. يعني، لست من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وظهر لهم من الذنوب والآثام تطهيراً، أي، عصّهم الله من الأرجاس والذنوب والخطايا، فهم معصومون.

ثالثاً: ويکذب عكرمة وعروة أيضاً قوله تعالى في سورة التحريرم: **(وَإِذْ أَسْرَى**
الشَّجَرَ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا كَانَتْ بِهِ وَأَطْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ فَلَمَّا
كَانَاهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَبْيَكَ هَذَا قَالَ كَلَّا إِنِّي عَلِيمٌ الْخَيْرِ^٢ إِنْ تَكُونَا إِلَى اللَّهِ هَقِّدْ صَقَتْ قَلْوَنُكُمَا وَإِنْ
تَظَاهِرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُوْلَاهُ وَحْدَهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ).

فكيف لأنية التطهير أن تشمل زوجات النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ مع ما لها من دلالة على حنمية عصمتين وظهارتهن من مطلق الرجس بينما الآية في سورة التحريرم تصرّح على تهديد المولى تعالى لاثنين من أزواج النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ لما كان منهن في التظاهر عليه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ وأمرهن بالتنورة. كما لا يخفى متى تمثيل الإلهي لهن بأدنى مستويات الكفر والجحود، كما ورد في السورة نفسها في قوله تعالى: **(ضَرَبَ**

١. جامع البيان: ج ٢٢ ص ٧.

٢. سورة التحريرم، الآية: ٤-٣.

اللَّهُمَّ إِنَّا لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِمْرَأٌ كُوچُ وَ امْرَأٌ لَوْطٌ كَافَرَا نَحْنُ عَبْدُكَ مِنْ عِبَادِكَ صَالِحُونَ فَخَاتَاهُمَا^۱)
معا ينم عن تعريض شديد ظاهر لزوجي النبي ﷺ، حفصة وعائشة لما كان من
أمريهما مع رسول الله ﷺ.

لقد ذكر البخاري في صحيحه قال: حدثنا يحيى بن بکير، حدثنا البیث، عن عقیل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبید الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس قال: لم أزل حريضا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما: «إِن تَكُونَا إِلَيْهِ فَقَدْ صَعَّبْتَ قُلُوبَنَا» فحججت معه فعدل وعدلت معه بالإداوة فتبرز حتى جاء، فسكتت على يديه من الإداوة، فتوضاً، فقلت: يا أمیر المؤمنین! من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله ﷺ لهما: «إِن تَكُونَا إِلَيْهِ فَقَدْ صَعَّبْتَ قُلُوبَنَا» فقال: وا عجیب لك يا ابن عباس؛ عائشة وحفصة! ثم استقبل عمر الحديث بسوقه، فقال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمیة بن زید - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناول النزول على النبي ﷺ فينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جنته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله، وكنا عشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار، إذا هم قوم تغلبهم نساوهم، فطفق نساونا يأخذن من أدب النساء الأنصار، فصحت على امرأتي؛ فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني! فقالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ ف والله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنـه، وإن أحـداهنـ لتهجرـهـ
اليـومـ حتـىـ اللـيلـ! فأفرزعني! فقلـتـ: خـابـتـ منـ فعلـ مـنـهـنـ بـعـظـيمـ، ثـمـ جـمـعـتـ عـلـيـ ثـيـابـيـ فـدـخـلـتـ عـلـىـ حـفـصـةـ، فـقـلـتـ: أـيـ حـفـصـةـ أـتـغـاضـبـ إـحـدـاـكـنـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ
اليـومـ حتـىـ اللـيلـ؟! فـقـلـتـ: نـعـمـ، فـقـلـتـ: خـابـتـ وـخـسـرـتـ أـفـتـأـمـنـ أـنـ يـغـضـبـ اللهـ
لـغـضـبـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ فـتـهـلـكـيـنـ، لـاـ تـسـكـنـتـيـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ وـلـاـ تـرـاجـعـهـ فـيـ

شي، ولا تهجر به واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ﷺ - يزيد عائشة - وكنا تحدثنا أن غسان تعل النعال لغزونا، فنزل صاحب يوم نوبته، فرجع عشاء فضرب ببابي خرباً شديداً وقال: أنا هم هوا ففرعت، فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم، قلت: ما هو أجاءت غسان، قال: لا بل أعظم منه وأطول، طلق رسول الله ﷺ نساءه، قال: قد خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت على ثيابي، فصلت صلاة الفجر مع النبي ﷺ فدخل مشربة له، فاعترض فيها، فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي! قلت: ما يبكيك، أولم أكن حذرتك، أطلقن رسول الله ﷺ؟! قال: لا أدرى. هو ذا في المشربة، فخرجت فجئت العنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلاً ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل فكلم النبي ﷺ ثم خرج، فقال: ذكرت لك فصمت، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند العنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فذكر مثله، فلما وليت منصرفاً فإذا الغلام يدعوني، قال: أذن لك رسول الله ﷺ. فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكم على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك؟ فرفع بصره إلى فقال: لا. الحديث.^١

ومثله في صحيح مسلم. وسنن الترمذى. وسنن النسائي. ومسند أحمد.

فراجع.^٢

١. صحيح البخارى: ج ٢ ص ٨٧١ رقم ٢٢٣٦.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١١٠٥ رقم ١٤٧٩. كتاب الطلاق. وسنن الترمذى: ج ٥ ص ٤٢٠ رقم ٣٣١٨. كتاب تفسير القرآن. وسنن النسائي: ج ٤ ص ١٣٧ رقم ٢١٢٢. كتاب الصيام. ومسند أحمد: ج ١ ص ٢٢ رقم ٢٢٢.

رابعاً: ويكذب عكرمة وعروة خروج عائشة^١ مع الناكثين إلى حرب الجمل التي انفجرت منها حرب صفين والنهران، وصارت سباً وباعثاً لازدياد رقعة التفرقة بين المسلمين إلى فرق مختلفة متخالفه، متعادية متبااغضة، أخذة على نفسها محاربة علياً أمير المؤمنين عليه السلام بعدهما خرجت عليه وهو إمام زمانها، الذي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: علي مع الحق والحق مع علي.^٢ وقال صلوات الله عليه وآله وسلامه: يا علي أنت مني بعنة هارون من موسى.^٣

فلا يمكن بعد ذلك القول بأن آية التطهير نزلت في زوجات النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه.
خامساً: ويكذب عكرمة وعروة كذلك حديث الجمع الكبير من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه الذين تقدمت أحاديثهم في نزول الآية الكريمة في رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خاصة دون غيرهم.

آية المباهلة

قوله تعالى: «فَمَنْ حَاجَكُمْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا أَدْعُوكُمْ وَنَسَاءَكُمْ وَنَسَاءَكُمْ وَأَهْسَنَكُمْ ثُمَّ تَبَهَّلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^٤

ومن الأحاديث الواردة في سبب نزول هذه الآية الكريمة في رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه

١. أقول: وكذلك عزم حفصة في الخروج معها توازراها كسابق عهدها في المعاشرة لها في كل داهية ومصيبة كانت قد تصاقتنا عليها في حياة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لولا ردها أخوها عبد الله معيماً عليها خروجها. انظر تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٤٧٢. استذنان طلحة والزبير عليهما السلام.

٢. انظر المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٩. ومجامع الزوائد للهيثمى: ج ٧ ص ٢٣٠. كذلك روى الطبرى - من علماء الإمامية - في الإحتجاج: ص ٧٥ وص ٨٨. طرفاً مما جرى بعد وفاة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من اللجاج والمجاج في أمر المخلافة...

٣. راجع صحيح البخارى: ج ٣ ص ١٣٥٩ ح ٣٥٠٢. كتاب المناقب.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

وعلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كثيرة جداً، منها ما حدث به:

١. سعد بن أبي وقاص

روى حديثه البهقي في السنن الكبرى قال: وروى حاتم بن اسماعيل، عن بكير بن مسuar، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿فَلَعَلَّوْا يَدْعُ أَبْنَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَ قَوْمَهُمْ وَأَهْسَنَا وَأَهْسَنْكُمْ...﴾**، دعا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي.^١

ورواه ابن تيمية أيضاً في منهاجه، ومسلم في صحيحه، والترمذى في صحيحه وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو نعيم في نزول القرآن (مخطوط) مثل ما في سنن البهقي، والقاضي عياض في الشفاء.^٢

وروى عنه آخرون أيضاً غير هؤلاء المذكورين، ليس مجال لذكرهم.

٢. حذيفة بن اليمان

روى الحافظ الحسكناني في شواهد التنزيل: بسنده عن حذيفة بن اليمان، قال: جاء العاقد والسيد اسفقاً نجران يدعوان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى الملاعنة، فقال العاقد للسيد: إن لا عن بأصحابه، فليسبني، وإن لا عن بأهل بيته، فهونبي. فقام رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فدعا علياً فأقامه عن يمينه، ثم دعا الحسن فأقامه عن يساره، ثم دعا الحسين فأقامه عن يمين علي، ثم دعا فاطمة فأقامها خلفه.

١. السنن الكبرى: ج ٧ ص ٦٣.

٢. منهاج السنة: ج ٤ ص ٣٦. وصحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٠ - ٢٤٠٤ ح ٢٩٩٩. كتاب فضائل النساء. وسنن الترمذى: ج ٥ ص ٢٢٥ ح ٤١٠٣. كتاب تفسير القرآن. ومسند أحدث: ج ١ ص ١٨٥ ح ١٠٠٠ - ١٠٠١. سعد: ج ٢ ص ٤١.

فقال العاقد للسيد: لا تلاعنه، إنك إن لاعته لا نفلح نحن ولا أعقابنا.^١

ورواه ابن كثير أيضاً في البداية والنهاية وقال: قال البخاري: حدثنا عباس بن الحسين.. عن صلة بن زفر، عن حذيفة، قال: (جاء العاقد والسيد..) الحديث باختلاف يسير في اللفظ.^٢

٣. جابر بن عبد الله الأنصاري

روى الحافظ الحسکانی: بسنده عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قدم على النبي ﷺ العاقد والسيد، فدعاهما - النبي ﷺ - إلى الإسلام.. إلى أن قال: فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيده علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبأيا أن يجيئنا، وأقرأ له بالخروج.. فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق لو فعل لأمطر عليهما الوادي نارا، وفيهم نزلت: (قل تعالوا أندع أبناءك وأبناءكم...).^٣
ورواه أبو نعيم أيضاً في نزول القرآن (مخطوط).

وروى أبو نعيم في دلائل النبوة بأسناده عن الشعبي، عن جابر قال: قدم على رسول الله ﷺ العاقد والطيب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد، فقال ﷺ: كذبتما إن شتتما أخبار تكما ما يمنعكم من الإسلام؟ فقالا: فهات أبنتنا، قال ﷺ: لحب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، قال جابر: فدعاهما إلى العلاعنة فواعداه إلى أن يغاديه بالغداء، فغدا رسول الله ﷺ وأخذ بيده علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فأرسل إليهما فأبأيا أن يجيئاه وأقرأ له - بالجزية -
قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق، لو فعل لأمطر عليهما الوادي نارا، قال:

١. شوادر التغزيل: ج ١ ص ١٢٦.

٢. البداية والنهاية: ج ٥ ص ٥٢.

٣. شوادر التغزيل: ج ١ ص ١٢٥.

فيهم نزلت: **(كَذَّبُ أَبْنَاءَكَوْ أَبْنَاءَكُمْ...)**^١.

ورواه السيد صديق أيضاً في فتح البيان. والسيوطى في لباب التقول. ورواه
كثير من غير المذكورين.^٢

٤. حبر الأمة، عبد الله بن عباس

روى أبو نعيم في دلائل النبوة: بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس: إن وقد
نجران من النصارى قدموا على رسول الله ﷺ، إلى أن قال: وقد كان رسول
الله ﷺ خرج بنفر من أهله.. فجاء عبد المسيح بابنه وابن أخيه، وجاء رسول
الله ﷺ ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله ﷺ: إن أنا دعوت
فأmetنا أنتم. فابوا أن يلاعنوه، وصالحوه على الجزية.^٣

ورواه أيضاً في نزول القرآن (مخاطر).

ورواه أيضاً الحافظ الحسكتاني في شواهد التنزيل: بسنده عن أبي صالح، عن
ابن عباس في قوله تعالى: **(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلْقَةٌ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ كُنْ فَيَكُونُ)**.^٤ فزعم أن وقد نجران قدموا على النبي ﷺ المدينة، منهم السيد
والحارث وعبد المسيح، فقالوا: يا محمد لم تذكر صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟
قالوا: عيسى بن مرريم تزعم أنه عبد، فقال رسول الله ﷺ: هو عبد الله ورسوله،
فقالوا: هل رأيت أو سمعت فيمن خلق الله عبداً مثله؟
فأعرض النبي ﷺ عنهم، ونزل عليه جبرائيل فقال: **(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ**

١. دلائل النبوة: ص ٢٩٧.

٢. فتح البيان: ج ٢ ص ٥٥. لباب التقول: ص ٧٥.

٣. دلائل النبوة: ص ٢٩٧.

٤. سورة آل عمران، الآية: ٥٩.

كُنْتُ أَدْمَ حَلْقَةً مِنْ تُرَابٍ...)، إلى أن قال: قالوا: ليس كما قلت، فأنزل الله: **(فَنَنَ حَاجِكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...)**، قالوا نعم، نلاعنك، فأخذ رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ييد ابن عمه علي، وفاطمة والحسن والحسين وقال: هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا، ثم إن الحارث، قال لعبد العصي: ما نصنع بعلائنة هذا شيئا.. فصالحوه.^١

والأمر تسرى في أرجح المطالب أيضاً قال: عن ابن عباس قال: إن رهطاً من نجران قدموا على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه... إلى أن قال: فنزل الوحي: **(فَنَنَ حَاجِكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...)**، ثم قال صلوات الله عليه وآله وسلامه: أيم الله، أمرني ان لم تقادوا للإسلام أبا هلكم، فلما أصبح رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أقبل ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة... وعند ذلك قال لهم - يعني الأسقف لوفد نجران - إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل الجبل لازاله، فلا تباهلو فتهلكوا ولا يقسى على وجه الأرض نصراني. قال أخرجه أبو حاتم.^٢

أجل لا شك ولا رب لأحد في أن الآية الكريمة نزلت في الخمسة الطيبين الطاهرين: رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليه وآله وسلامه كما رواه جماعة علماء أهل السنة.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: ولما نزلت هذه الآية الكريمة: **(قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...)** دعاه - يعني عليا صلوات الله عليه وآله وسلامه - رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهلي.^٣

١. شواهد التغريب: ج ١ ص ١٢٦.

٢. أرجح المطالب: ص ٥٥.

٣. تاريخ الإسلام: ج ٢ ص ١٩٤.

والباقع أيضاً في مرأة الجنان قال بمثل الذهبي.^١

والحلبي في السيرة الحلبية قال بمثل الذهبي، ثم قال: وعند ذلك قال لهم الأسقف: إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل لهم جبلاً، لا زالوا فلما تباهلو فتهلكوا. إلى آخره.^٢

وروى البلاذري حديث المباهلة في فتوح البلدان، ثم قال: فقال أحدهما – أي، الصهيب والأسقف – لصاحبه: أصعد الجبل ولا تباهله، فإنك إن تباهله بئوت باللعنة.^٣
والتفتازاني في شرح المقاصد، روى خروج النبي ﷺ للعباولة مع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وأنه ﷺ يقول لهم: إذا أنا دعوت فامنوا.^٤

ومحمد بن عبد الباقى في شرح المواهب اللدنية قال: وفي درایة ابن أبي شيبة، وأبي نعيم وغيرهما: إنَّه ﷺ قال: لقد أتاني الشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة، ولما غدا، أخذ بيده حسن وحسين وفاطمة تمثي خلفه وعلى خلفها وهو ﷺ يقول: إذا أنا دعوت فامنوا، فقال أسفتهم: إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من جباله لا زالوا فلما تباهلو فتهلكوا. إلى آخره.^٥

وفي تفسير القرطبي قال: «أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءُكُمْ وَسَاءَنَا وَسَاءَكُمْ وَأَهْسَنَاهُنَا وَأَهْسَنَتُكُمْ» إن النبي ﷺ جاء بالحسن والحسين، وفاطمة تمثي خلفه وعلى خلفها وهو يقول لهم: إن أنا دعوت فامنوا.^٦

١. مرأة الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

٢. السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢١٣.

٣. فتوح البلدان: ص ٧٥.

٤. شرح المقاصد: ج ٢ ص ٢١٩.

٥. شروح المواهب اللدنية: ج ٤ ص ٤٣.

٦. تفسير القرطبي: ج ٤ ص ١٠٤، مورد تفسير سورة آل عمران، الآية: ٦١.

وفي تفسير ابن كثير، عن جابر قال: قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة، فواعدهما على أن يلعناه الغداة، قال: فعدا رسول الله ﷺ فأخذ بيده على وفاطمة والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبىا أن يجيئا وأفرا له بالخروج. قال جابر: **(أهنتا)** رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب **(أبناءها)** الحسن والحسين **(وَسَاءَاهَا)** فاطمة.

ثم قال ابن كثير: وهكذا رواه الحاكم في مستدركه، عن علي بن عيسى، عن أحمد بن محمد الأزهري، عن علي بن حجر، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند بمعناه، ثم قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخر جاه هكذا، قال: وقد رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي مرسلًا، وهذا أصح، وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك (انتهى).^١

وفي تفسير الجلالين: وقد خرج ﷺ ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى
وقال لهم إذا دعوت فامنوا.^٢

هذا، والذين رواه من المفسرين والمحدثين والمورخين – ولا مجال لنا لذكرهم هنا – أكثر من هؤلاء الذين ذكرناهم بكثير.

آية المودة

قوله تعالى: **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى)**^٣

ذكر الحافظ الحسكتاني في شواهد التنزيل: بسنده عن الأعمش، عن سعيد بن

١. تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٨٩. مورد تفسير سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٢. تفسير الجلالين للسوطي: ج ١ ص ٧٢. مورد تفسير سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٣. سورة الشورى، الآية: ٢٢.

جibir، عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت: **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ»** قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال عليه السلام: على وفاطمة وولدهما.

وأيضاً عن سعيد بن جبير، وعن أبي صالح، عن ابن عباس: إن النبي ص لما قدم المدينة كانت تنبية نواب وحقوق، وقدوم الغرباء عليه، وليس في يده سعة لذلك.

قالت الأنصار: إن هذا الرجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن اختكم تنبية نواب وحقوق وليس في يده سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضركم فتأتونه به فيستعين به على ما يتباهى به من الحقوق.

فجمعوا له ثمانمائة دينار، ثم أتواه، فقالوا له: يا رسول الله إنك ابن اختنا وقد هداها الله على يديك، تنبية نواب وحقوق وليس بيتك لها سعة، فرأينا أن نجمع من أموالنا طائفة فتأتيك به على ما يتباهى، وهو ذا.

نزل: **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا»** يعني، لا أطلب منكم على الإيمان والقرآن جعلاً ولا رزقاً **«إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ»** أي، إلا أن تحبوني وتحبوا أهل بيتي وأقربائي.

قال ابن عباس: فوقع في قلوب العنايقين من أهل المدينة شيء، فقالوا: ما يريدون إلا أن نحب أهل بيته ونكون تبعاً لهم من بعده، ثم خرجوا، فنزل جبرائيل على النبي ص فأخبره بما قالوا، فأنزل الله تعالى: **«أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَى عَلَى اللَّهِ كُنْدِنَا؟»** وهذا رواه ابن حجر الهيثمي أيضاً في صواعقه.^١

والتعليق في الكشف والبيان - مخطوط - : بسنده عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت: **«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ»** قالوا: يا رسول الله من قرابتكم هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال عليه السلام: على

١. شوادر التنزيل: ج ٢ ص ٢٠٠-٢٠٢.

٢. الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٦٥٠.

وفاطمة وابنها.^١

ورواه بمثيل التعلبي سنداً ومتناً كلَّ من الطبراني في المعجم الكبير، وأبو نعيم في نزول القرآن.^٢

وأيضاً رواه الزمخشري في الكشاف، والخوارزمي في مقتل الحسين عليهما السلام، ومحب الطبراني في ذخائر العقبى، وابن تيمية في منهاج السنة، والتغزاوى في شرح المقاصد، والقططاوى في المواهب اللدنية، والعسقلانى في الكافي الشافى، ومحمد صديق في فتح البيان، والسيوطى في أحياء الأموات من طريق ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم.^٣

وقال الحسکانى: وفي الباب أيضاً بستنه المتصل عن فضال بن جبير، عن أبي أمامة الباهلى قال:

قال رسول الله ﷺ: إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعليا من شجرة واحدة، فانا أصلها، وعلى فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بفنون من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أن عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألقى عصيرا كالثين البالى ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخرته في النار، ثم قرأ: **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَذَّةُ فِي الْقُرْآنِ).**^٤

وهذا رواه ابن عساكر أيضاً في ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام من تاريخ دمشق.^٥

١. الكشف والبيان، مورد تفسير الآية.

٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٥١. نزول القرآن، مورد تفسير الآية.

٣. الكشاف: ج ٢ ص ٤٠٢. مقتل الحسين عليهما السلام: ج ١ ص ٢٥. ذخائر العقبى: ص ٢٥. منهاج السنة: ج ٢ ص ٢٥٠. شرح المقاصد: ج ٢ ص ٢١٩. المواهب اللدنية: ج ٧ ص ٢. الكافي الشافى: ص ١٤٥. فتح البيان: ج ٨ ص ٢٧٠. أحياء الأموات: ص ١١٠.

٤. شواهد التزيل: ج ٢ ص ٢٠٣.

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٦. وفيه: (وفاطمة لقاحها) وبدل (فرا) ثم تلا: **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ...)**

والحاكم في مستدركه، قال: أَنَّمَا اتَّفَقَ - الشِّيخان - فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى حَدِيثِ عَبْدِ الْمُكَبَّرِ بْنِ مَيْسِرَةِ الزَّرَادِ، عَنْ طَاوُوسِ، عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ فِي قَرْبَسِ آلِ مُحَمَّدٍ.^١

وَفِي تَفْسِيرِ أَبْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: مَا حَكَاهُ الْبَخَارِيُّ وَغَيْرُهُ رِوَايَةُ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ مَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنْ تَوَذَّوْنِي فِي قَرَابَتِيِّ. أَيِّ، تَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ وَتَبَرُّوهُمْ. وَفِيهِ أَيْضًا: قَالَ السَّدِيقُ، عَنْ أَبْنِ الدِّيلَمِ، قَالَ: لَمَّا جَاءَهُ عَلَيِّ بْنُ الْحَسِينِ أَسِيرًا فَاقِيمًا عَلَى درج دمشق، قَامَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَسْأَلَكُمْ وَقَطَعَ قَرْنَ الْفَتَنَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلَيِّ بْنُ الْحَسِينِ أَفَرَأَتُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَرَأَتُ. **(فَلَمَّا أَسْأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْآنِ)**? قَالَ: وَإِنَّكُمْ لَا تَنْتَمْ هُنَّ
قال نعم.

وَفِيهِ أَيْضًا: قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ شَعِيبَ عَنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **(فَلَمَّا أَسْأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْآنِ)**? فَقَالَ: قَرِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رَوَاهُمَا أَبْنَ جَرِيرٍ.

وَفِيهِ أَيْضًا: قَالَ أَبْنُ أَبِي حَاتَمٍ: حَدَّثَنَا عَلَيِّ بْنُ الْحَسِينِ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ سَعَاهُ، حَدَّثَنَا حَسِينُ الْأَشْقَرِ، عَنْ قَبِيسِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ: **(فَلَمَّا أَسْأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْآنِ)** فَالْلَّوَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمْرَتِ اللَّهُ بِمَوْدَتِهِمْ؟ قَالَ: فَاطِّعْهُ وَوَلَّهَا عَنْهُ. ثُمَّ قَالَ أَبْنُ كَثِيرٍ.. وَقَدْ ثَبَّتَ فِي الصَّحِيفَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خطبَتِهِ بِغَدَيرِ خَمٍ: أَنِّي تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَنْتُنِي وَأَنْهَمَاهُ لِنَ يَفْتَرُقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيْهِ الْحَوْضَ.

١. المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٤٤، توضیح معنی آیة **(إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْآنِ)**.

وفي أيضاً عن حصين بن ميسرة، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: أَمَا بَعْدَ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بُشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَاتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَاجِبٌ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيهِمُ الظَّلَالِيْنَ أَوْ لَهُمَا كِتَابٌ أَنَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْهُدَىُّ وَالنُّورُ، فَخُذُوهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوهُ بِهِ.. وَأَهْلُ بَيْتِيِّ، اذْكُرُوكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِيِّ، اذْكُرُوكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِيِّ. فَقَالَ لِهِ حَصِينٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدَ؟ أَلِيْسَ نَسَافَةُ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: إِنَّ نَسَافَةَ لِسَنِّ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمٍ عَلَيْهِمُ الصَّدْقَةُ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَفِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ الْعَبَاسِ؛ قَالَ: أَكَلُ هُؤُلَاءِ حَرَمٍ عَلَيْهِ الصَّدْقَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهَكُذا رَوَاهُ مُسلمُ وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ: أَبُو عَيْبَنِ التَّرمِذِيِّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُعْنَدِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْيَلٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَطِيَّةٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. وَالْأَعْمَشُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابَتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيهِمُ مَا إِنْ تَمْسِكُتُمْ بِهِ لَنْ تَنْضَلُوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابُ اللَّهِ حِلٌّ مَعْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَالْآخِرُ عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِيِّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيْهِ الْحَوْضُ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا.

وَفِي تَفْسِيرِ الْقَرْطَبِيِّ: وَقَالَ: الْقَرْبَبِيُّ فِرَابَةُ الرَّسُولِ ﷺ إِنِّي لَا أَسْأَلُكُمْ أَجْرَ إِنَّ تَوَدُّوْا قَرَابَتِيِّ وَأَهْلَ بَيْتِيِّ، كَمَا أَمْرَ بِإِعْظَامِهِمْ ذُوِّيِّ الْقَرْبَبِيِّ، وَهَذَا قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ حَسِينٍ وَعُمَرِّو بْنِ شَعِيبٍ وَالْسَّدِيقِيِّ. وَفِي رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ جِبِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ﷺ: **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوْدَةُ فِي الْقُرْبَبِيِّ)** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ نَوْدَهُمْ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَأَبْنَاوْهُمَا. وَيَدْلِلُ عَلَيْهِ أَيْضًا مَا رُوِيَّ عَنْ عَلِيٍّ تَكَبِّلَهُ قَالَ: شَكُوتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَسْدَ النَّاسِ لِي. فَقَالَ: أَمَا تَرْضِي أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ، أَوْلَى مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ،

١. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ: ج ٤ ص ١٢١-١٢٣، مُوَرِّدُ تَفْسِيرِ سُورَةِ الشُّورِيِّ، الْآيَةُ: ٢٢.

وأزواجهنا عن أيماننا وشحائنا وذربيتنا خلف أزواجنا. وعن النبي ﷺ: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وأذانى في عترتي...^١

أقول: لا شك أن ذوي قربى النبي ﷺ، الذين جعل الله ﷺ أجر رسالته المودة فيهم، وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهم الذين باهلو بهم النبي ﷺ نصارى نجران.^٢

والغريب في الأمر ما أنكره بعض شواد أهل السنة حين وجهوا هذه الآية^٣ التي نزلت في آل محمد ﷺ فانلين: قوله ﷺ: **(قل لآسألكم عليه أجرا إلـاـ المؤـدـةـ فـيـ الـقـرـبـىـ)** أي، قل يا محمد، لهؤلاء المشركين من كفار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والصح لكم مالاً تعطونيه، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني وتدرونني أبلغ رسالات ربي، إن لم تنصروني فلا تزدوني بما بيني وبينكم من القرابة!!
وقال بعضهم: لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تزدوني في نفسي لقربتي منكم وتحفظوا القرابة بيني وبينكم!!

وقال بعضهم: لا أسألكم على ما أتيتكم من البيانات والهدى أجرا إلا أن توادوا الله تعالى وأن تقربوا إليه بطاعته!!

وقال بعضهم: **(إلـاـ المؤـدـةـ فـيـ الـقـرـبـىـ)** أي، أن تعملوا بالطاعة التي تقربكم عند الله زلفى!!^٤

فلا أجد بدأً سوى القول: تربت أيديكم بما كثفتم للعلم غابة جهلكم؛ وللعالم

١. تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٠. ٢. مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٣. إشارة إلى آية التطهير، سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٤. إشارة إلى آية المباهلة، سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٥. الإطلاق على هذه الأنوار، راجع تفسير ابن كثير، وتفسير القرطبي، مورد تفسير سورة الشورى،

الآية: ٢٣.

مدى حسدكم وبغضكم لآل البيت عليهم السلام!! وبالتيكم كتم من مثركي فربش أو حتى من مواليهم فتحفظوا الرسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ما أوصى به أربابكم كما تزعمون!!

آية الكلمات

قوله تعالى: **﴿فَلَقِيَ آدُمَّ مِنْ رَبِّهِ كَلْمَاتٍ فَقَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ نُوَّاقِوَابُ الرَّحِيمِ﴾**^١

ذكر السيوطي في ذيل الآلبي وفي الدر المتنور، واللفظ كما في الدر المتنور، قال: وأخرج الدبلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علي عليه السلام قال: سأله النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه عن قول الله: **﴿فَلَقِيَ آدُمَّ مِنْ رَبِّهِ كَلْمَاتٍ فَقَابَ عَلَيْهِ﴾**، فقال صلوات الله عليه وآله وسلامه: إن الله أهبط آدم.. ومكث بالهند مائة سنة باكيًا على خطبته حتى بعث الله إليه جبرائيل.. قال: فعليك بهذه الكلمات فإن الله قابل توبيك وغافر ذنبك.

قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلا أنت، عملت سوء، وظلمت نفسي فتب على إني أنت التواب الرحيم. بهذه الكلمات التي تلقى آدم.

وفيه أيضاً: وأخرج ابن بخار، عن ابن عباس قال: سأله رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربها فتاب عليه؟ قال: سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على، فتاب عليه.^٢

وهذا رواه ابن المغازلي أيضاً في المناقب، والقندوزي في بنایع المودة.^٣
وروى الlahوري في تفسير اللوامع قال: روي عن عمر بن الخطاب انه قال:

١. سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٢. ذيل الآلبي: ص ٨٥. وتفسير الدر المتنور: ج ١ ص ٦٠.

٣. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٦٣. وبنایع المودة: ج ١ ص ٢٨٨.

قال آدم: أسائلك بحق محمد وآله إلا غفرت لي.. إلى آخره.^١

وروى الأمترسي في أرجح المطالب قال: عن مجاهد، عن ابن عباس قال: لما خلق الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله: الحمد لله رب العالمين، قال له: ليرحمك الله، فلما سجد له أحله العجب، فقال: يا رب أخلقت خلقا هو أحب إليك مني؟ فلم يجب، ثم قال الثانية. فلم يجب، ثم قال الثالثة. فلم يجب، ثم قال الرابعة، فقال الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ له: نعم ولو لا هم ما خلقتك. فقال: يا رب أراهم، فأوحى الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى ملائكة الحجب: ارفعوا الحجب. فلما رفعت إذا آدم بخمسة ظأشباع قدام العرش، فقال: يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هذا محمد نبي، وهذا علي أمير المؤمنين، وهذه فاطمة بنت نبي، وهذا الحسن والحسين أبا علي وولد نبي، ثم قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هم الأول. ففرح بذلك، فلما اقترنت الخطيئة قال: رب أسائلك بـمحمد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي. فغفر الله له، فهذا ما قال الله تبارك وتعالى: **(فَلَقِيَ آدُمَ مِنْ رَبِّهِ)** الحديث.^٢

وروى الحلباني في السيرة الحلبية قال: وعن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: لما اقترنت آدم الخطيئة قال: يا رب أسائلك بـحق محمد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلا غفرت لي قال: وكيف عرفت محمدا؟ وفي لفظ – كما في (الوفاء) – ومن محمد، وما محمد؟ قال: لأنك لما خلقتني بيديك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوانيم العرش مكتوبا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. قال – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – صدقت يا آدم ولو لا محمد لما خلقتك.^٣

١. تفسير الوازع: ج ١ ص ٢١٥.

٢. أرجح المطالب: ص ٣٢٠.

٣. السيرة الحلبية: ج ١ ص ٢١٩.

والقرطبي في تفسيره اشار إلى جزء من الحديث وقال: وقالت طاففة: رأى مكتوباً على ساق العرش محمد رسول الله، نشفع بذلك، فهي الكلمات.^۱

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يُشْرِكُونَ مِنْ كَانَ مِرَاجِهَا كَافُورًا ﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عَيْنَ الْأَلْهِ يُفْجِرُوْنَهَا تَقْحِيرًا ﴾ يُوْفُونَ بِالثَّدْرِ وَتَحَافُونَ بِوْمَا كَانَ شَرْهَ مُسْتَطِيرًا ﴾ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مِسْكِينًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا ﴾ إِنَّمَا تَطْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَرَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ إِنَّمَا تَحْافُ مِنْ رَجَنَا يَوْمًا عَيْوَسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ وَبَرَّاهُمْ يَعَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا ﴾ مَشْكِينٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهِيرًا ﴾ وَدَائِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالًا وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا أَنْذِيلًا ﴾ وَنَطَافٌ عَلَيْهِمْ يَابِيَةٌ مِنْ فَصَّةٍ وَأَكْوَابٌ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ قَوَارِيرٌ مِنْ فَصَّةٍ قَدْرُوهَا قَدِيرًا ﴾ وَيَسْقُونَ فِيهَا كَانَ مِرَاجِهَا زَنجِيلًا ﴾ عَيْنَا فِيهَا تَسْعَى سَلَسِيلًا ﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُخْلِثُونَ إِذَا رَأَيْتُمْ حَسِيبَهُمْ لَوْلَا مَشْرُورًا ﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ كُمْ رَأَيْتَ تَعِيَّا وَمَلَكًا كَيْرًا ﴾ عَالِيَّهُمْ تِيَابٌ سُنْدُسٌ خَضْرٌ وَإِسْبَرَقٌ وَخَلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فَصَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَهْبَمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَرَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مُشْكُورًا﴾.^۲

ذكر ابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن ليث بن أبي سليم، عن طاووس في هذه الآية: ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ مِسْكِينًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا﴾:

نزلت في علي بن أبي طالب عليهما السلام ذلك أنهم صاموا وفاطمة وخدمتهم - فضة -

۱. تفسير القرطبي: ج ۱ ص ۳۶۵، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ۳۷.

۲. سورة الإنسان، الآيات: ۵-۲۲.

فلما كان عند الإفطار وكانت عندهم ثلاثة أرغفة، فجلسوا لِيأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطعموني فإني مكين. فقام على عليه السلام فأعطاه رغيفه، ثم جاء سائل فقال: أطعموا اليتيم، فاعطته فاطمة بنت الرسول الرغيف، ثم جاء سائل فقال: أطعموا الأسير، فcameت الخادمة فاعطته الرغيف، وباتوا ليلتهم طاوين، فشكر الله لهم فأنزل فيهم الآيات.^١

والفارخر الرازي في تفسيره الكبير قال:

والواحدي من أصحابنا - الأشاعرة - ذكر في كتابه البسيط: إنها نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام.^٢

وصاحب الكشف من المعتزلة ذكر هذه القصة في تفسيره، قال: وعن ابن عباس: إن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضيا، فعادهما رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في أنس كبيرة معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضة - جارية لهما - : إن شفاهما الله تعالى أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا، وما معهم شيء.

فاستقرض علي عليه السلام من شمعون الخيري اليهودي ثلاثة أصوات من شعير، فطاحت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أفراد على عددهم، ووضعوها بين أيديهم ليقطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فأثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صائمين، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم فاثروه، وجاءهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين ودخلوا على الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه، فلما أبصرهم وهو يرتعشون كالفراغ من شدة الجوع قال صلوات الله عليه وآله وسلامه: ما أشد ما يسوءني

١. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٢٧٢.

٢. التفسير الكبير: ج ٢٩ ص ٢٤٣.

ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محاربها قد التحق بطنها بظهرها
وغرّت عينها، فسأله ذلك، فنزل جبر نيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هناك الله في
أهل بيتك، فأقرأه السورة، يعني **(مَلَ أَنِي عَلَى الْإِسَانِ)** السورة.^١

وهذا ذكره النسابوري أيضاً في تفسيره الغرائب بهامش تفسير الطبرى.^٢

والحافظ الحكاني في شواهد التزيل: بسنده عن علي عليه السلام قال: لما مرض
الحسن والحسين عليهما السلام عادهما رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقال لي: يا أبا الحسن، لو نذرت
على ولديك الله نذراً أرجو أن ينفعهما الله به.

فقلت: علي الله نذر لمن بري حبيبي من مرضهما لأصوم من ثلاثة أيام.
فقالت فاطمة: وعلي الله نذر لمن بري ولدائي من مرضهما لأصوم من ثلاثة أيام.
وقالت فضة: وعلي الله نذر لمن بري سيداي من مرضهما لأصوم من ثلاثة أيام.
فالبس الله الغلامين العافية، فأصبحوا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير...
إلى أن قال: وصلى علي عليه السلام مع رسول الله صلوات الله عليه وسلم المغرب، ودخل منزله ليفطر،
فقدأت إليه فاطمة خير شعير وملحا جريشاً وماماً فرحاً، فلما دنوا يأكلوا وقف
مسكين على الباب فقال: السلام عليكم أهل بيتك محمد، مسكين من أولاد
المسلمين، أطعمنوني أطعمكم الله على موائد الجنة.

قال علي عليه السلام:

فاطم ذات الرشد واليقين
يا بنت خير الناس أجمعين

إلى آخر ما نسب إليه عليه السلام.

فأجابته فاطمة وهي تقول:

١. انظر الكثاف للزمخشري: ج ١ ص ١٣٢٥، مورد تفسير الآية.

٢. جامع البيان: ج ٢٩ ص ١١٢.

أمرك عندي يا ابن عم طاعة
أطعمه ولا ندعه الساعة
وندخل الجنة بالشفاعة
فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا لياتهم لم يذوقوا إلا العاء القراء..

إلى أن قال:

فلما كان يوم الرابع، عمد علي والحسن والحسين برعش الفرج، وفاطمة وفضة معهم.. فأتوا رسول الله ﷺ فقال ﷺ: الهي هؤلاء أهل بيتي.. فهبط جبرائيل وقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليك السلام.. واقرأ: **(إِنَّ الْأَبْرَارَ يُشْرِكُونَ مِنْ كَانَ كَانَ مِنْ أَجْهَا كَافُورًا).**
إلى قوله تعالى: **(إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا).**

ورواه أيضاً بخمسة طرق مسندة من طريق مجاهد، وأبي صالح، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأصيغ بن نباتة، عن ابن عباس في قوله تعالى: **(يُوْقَنُ بِالثَّدْرِ...)**
قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ.. الحديث.
وفي قوله تعالى: **(وَتَطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَبِّهِ...)**، قال: مرض الحسن والحسين مرضًا شديداً حتى عادهما جميع أصحاب رسول الله ﷺ.. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن، لو تذرت لله نذراً.. الحديث.

وأصيغ بن نباتة، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله تعالى: **(إِنَّ الْأَبْرَارَ يُشْرِكُونَ...)** قال: يعني بهم الصدّيقين في إيمانهم على وفاطمة والحسن

١. وفي تفسير التعلبي:

ما بي من لؤم ولا ضراعة	أمرك بما ابن العم سمع طاعة
أطعمه ولا أبالي الساعة	عذب من الخير له صناعة
أن الحقّ الغبار والجماعة	أرجو إذا اشبعتك ذا مجاعة

والحسین، یشربون فی الآخرة من کأس خمر کان مزاجها من عین ماء یسمی
کافور.. الحديث.^١

وأحادیث ابن عباس رواها کثير من المفسرین والمحدثین والمؤرخین
واللغویین. منهم:

البغوی فی معالم التنزیل، والرازی فی تفسیره الكبير، والقرطبی فی تفسیره،
والخازن البغدادی فی تفسیره، والسیوطی فی الدر المتشور، وسط بن الجوزی
فی تذكرة الخواص، والواحدی فی أسباب التزوّل، والكتنجی الشافعی فی کفاية
الطالب، ومحب الطبری فی ذخائره، وابن ابی الحدید فی شرح نهج البلاغة،
والعقلانی فی الاصابة، وأبو حیان الاندلسی فی كتابه اللغوی البحر المحيط،
والخوارزمی فی مناقبہ.^٢

آیة السلام

قوله تعالیٰ: «سلامٌ عَلَى إِلٰی یَاسِین»^٣

قال الفخر الرازی فی تفسیره الكبير: سلام علی إل یاسین.. آل یاسین ~~کلله~~ آل
محمد ~~کلله~~.^٤

والسیوطی فی الدر المتشور قال: وأخرج ابن ابی حاتم والطبرانی وابن

١. شواهد التنزیل: ج ٢ ص ٣٩٤. وتفسیر العلی، مورد تفسیر السورة.

٢. راجع تفسیر معالم التنزیل: ج ٧ ص ١٥٩. والتفسیر الكبير: ج ٢ ص ٢٤٣. وتفسیر القرطبی: ج ١٩.
وتفسیر الخازن: ج ٧ ص ١٥٩. والدر المتشور: ج ٦ ص ٢٩٩. وتذكرة الخواص: ص ٣٢٢. واسباب
التزوّل: ص ٣٢١. وكفاية الطالب: ص ١٢٠. وذخائر العقی: ص ١٠٢. وشرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٧.
والاصابة: ج ٤ ص ٣٧٦. والبحر المحيط: ج ٨ ص ٣٩٥. والمناقب: ص ١٧٩-١٨٠.

٣. سورة الصافات، الآیة: ١٣٠.

٤. التفسیر الكبير: ج ٢٦ ص ١٦٢.

مردوبه عن ابن عباس: **(سلام على آل ياسين)**, آل محمد عليهم السلام آل ياسين.^١

والبيشابوري في تفسيره غرائب القرآن بهامش تفسير ابن جرير الطبرى قال:

وقيل: آل ياسين آل محمد عليهم السلام.^٢

والقرطبي في تفسيره قال: آل ياسين آل محمد عليهم السلام.^٣

والحضرمي في رشقة الصادى قال: عن ابن عباس أنه قال: قوله تعالى:

(سلام على آل ياسين) سلام على آل ياسين، سلام على آل محمد عليهم السلام.^٤

ونقله النقاش عن الكلبى فقال: على آل ياسين، على آل محمد عليهم السلام.

والحافظ الحكاني في شواهد التزيل: بطرق عدة عن ابن عباس: سلام على آل ياسين، سلام على آل ياسين، سلام على آل محمد عليهم السلام.

وروى أيضاً بيته عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن علي عليه السلام

في قوله تعالى: **(سلام على آل ياسين)** قال: ياسين محمد عليه السلام ونحن آل ياسين.

وبيته عن سليم بن قيس، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: رسول الله عليه السلام

ياسين، ونحن آله.

وروى أيضاً بيته عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك في قوله تعالى:

(سلام على آل ياسين) هو محمد عليه السلام وأهل بيته.^٥

والزرندى في نظم درر السعطين قال: وقال ابن عباس: في قوله تعالى:

(سلام على آل ياسين) آل محمد عليهم السلام.^٦

١. الدر المثمر: ج ٥ ص ٢٨٦.

٢. جامع البيان، مورد تفسير الآية.

٣. تفسير القرطبي: ج ١٥ ص ١١٩.

٤. رشقة الصادى: ص ٢٤.

٥. شواهد التزيل: ج ٢ ص ١٠٩.

٦. نظم درر السعطين: ص ٩٤.

وابن کثیر فی تفسیره قال: **(سَلَامٌ عَلَى إِلَيْيَسِنْ)** یعنی آل محمد ﷺ.^۱
کما نقل القرطبی فی تفسیره، عن السهیلی قال: قال بعض المتكلمين فی
معانی القرآن: آل یاسین آل محمد ﷺ.^۲

ومحمد صدیق فی فتح البیان قال: قال الكلبی: المراد بالیاسین آل
محمد ﷺ.^۳

وکذا رواه کل من: الهیشمی فی مجمع الزوائد، والعلقانی فی لسان المیزان،
والقندوزی فی بنایع المودة^۴، وکثیر من غیر هؤلاء.

آلیة الحسنة

قوله تعالیٰ: **(وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً تُزِدَّ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)**.^۵

وقد نزلت هذه الآیة فی أهل الیت ﷺ کما ورد فی أحادیث کثیرة، منها:
ذکر السیوطی فی الدر المنشور قال: وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
(وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً)، قال: المودة لآل محمد ﷺ.^۶

وذکر الحافظ الحکانی فی شواهد التنزیل بطرق عدۃ، عن ابن عباس:
(وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً تُزِدَّ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) قال: المودة لأهل بیت النبی ﷺ، ثم قال: وهذا
اللفظ لأبی ذر.^۷

۱. تفسیر ابن کثیر: ج ۴ ص ۲۲، مورد تفسیر سورۃ الصافات، الآیة: ۱۳۰.

۲. تفسیر القرطبی: ج ۴ ص ۴، مورد تفسیر سورۃ الصافات، الآیة: ۱۳۰.

۳. فتح البیان: ج ۸ ص ۷۸.

۴. مجمع الزوائد: ج ۶ ص ۱۷۶، ولسان المیزان: ج ۶ ص ۱۲۵. وبنایع المودة: ج ۱ ص ۱۴۲.

۵. سورۃ الشوری، الآیة: ۲۲.

۶. الدر المنشور: ج ۶ ص ۷، مورد تفسیر الآیة.

۷. شواهد التنزیل: ج ۲ ص ۱۴۷.

وابن المغازلي في المناقب روى: بسنده عن السدي في قوله **﴿وَمَنْ يَقْرِفُ حَسَنَةً﴾** قال: المودة في آل الرسول **ﷺ**. وفي قوله تعالى: **﴿وَلَسَوْفَ يُعَطِّيكَ رِبُّكَ فَرْضًا﴾**^١ قال: رضي محمد **ﷺ** أن يدخلوا أهل بيته الجنة.

وهذا ذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه. والسيوطى في كتبه: مالك الحنفاء، والحاوى للفتاوى، والسبيل الجليلة.^٢

وقال القرطبي في تفسيره: وقال ابن عباس: **﴿وَمَنْ يَقْرِفُ حَسَنَةً﴾** قال المودة لآل محمد **ﷺ**.^٣

وذكره أيضاً الزرندي في نظم درر السلطين، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، والسيد العلوى الحداد في القول الفصل، والنبهانى في الشرف المؤيد، والألوسى في روح المعانى. وكثير من غير هؤلاء.^٤

آية الجزاء

قوله تعالى: **﴿إِنَّ جَزَاءَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا اصْبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَاثِرُونَ﴾**^٥

روى الحافظ الحسكنى في شواهد التزيل: بسنده عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى: **﴿إِنَّ جَزَاءَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا اصْبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفَاثِرُونَ﴾** يعني،

١. سورة الفتح، الآية: ٥.

٢. مناقب علي بن أبي طالب **ﷺ**: ص ٣٦.

٣. الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٤٦٢، مالك الحنفاء: ص ١٣. والحاوى للفتاوى: ج ٢ ص ٢٠٧، والسبيل الجليلة: ص ٦.

٤. تفسير القرطبي: ص ٤٢، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٥. نظم درر السلطين: ص ٨٦، الفصول المهمة: ص ١١، القول الفصل: ص ٤٨٦، الشرف المؤيد: ص ٨٥، وتفسير روح المعانى: ج ٢٥ ص ٣١.

٦. سورة المؤمنون، الآية: ١١١.

جزیتهم بالجنة اليوم بصبر علی بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسین فی الدنيا علی الطاعات وعلی الجوع والفقر، وبما صبروا علی المعااصی، وصبروا علی البلاء، الله فی الدنيا **(أَتُهُمْ لَهُمُ الْفَلَاثُونَ)** والناجون من الحساب.^١

آلیة الإیمان

قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوكُمْ دُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ الْحَنَّا بِهِمْ دُرِّيَّتُهُمْ)**^٢

ذكر الحافظ الحسکانی فی شواهد التنزیل: بسنده عن أبي مالک، عن ابن عباس فی قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوكُمْ دُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ** ^{لهم} **نَزَّلْتَ فِي النَّبِيِّ** ^{لهم} **وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحَسِينِ** ^{لهم}.

وروى أيضاً: بسنده عن الولید، عن عمه، قال: قال ابن عمر: إنا إذا عدّنا، قلنا: أبو بکر وعمر وعثمان. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، فعلی؟ قال ابن عمر: ويبحک! على من أهل الیت، لا يقاس بهم، علي ^{لهم} مع رسول الله ^{لله} فی درجته، إن الله يقول: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعُوكُمْ دُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانِ** ^{لهم} فاطمة مع رسول الله ^{لله} فی درجته وعلي ^{لهم} معهما.^٣

وهذا رواه المحب الطبری أيضاً فی *الریاض النصرة*.^٤

١. شواهد التنزیل: ج ١ ص ٤٠٨.

٢. سورة الطور، الآية: ٢١.

٣. شواهد التنزیل: ج ٢ ص ١٩٧.

٤. *الریاض النصرة*: ج ٢ ص ٢٠٨.

آية البحرين

قوله تعالى: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقَيَانِ ﴿يَنْهَا بِرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ فَإِنَّ أَلَاءَ رَبِّكُنَا كَلْبَيَانِ﴾
 ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^١

ذكر ابن المغازلي في مناقبه: بسنده عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري في قوله ^{للله}: **(مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقَيَانِ)** قال: علي وفاطمة: **(يَنْهَا بِرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ**)^٢ قال محمد ^{للله}: **(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ**)^٣ قال: الحسن والحسين ^{للله}.^٤
 ورواه الحكани في شواهد التزيل بأربع طرق مسندة عن جوير، عن الصحاك. وعن زاذان، عن سلمان الفارسي. وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وكذلك عن أبي عبد الرحمن السمعي، عن أنس بن مالك.
 ثم قال: والذي ورد عن أبي مالك، عن ابن عباس مثل ما ورد في الباب عن أبي ذر، وجعفر الصادق وعلي الرضا ^{للله}.

وروى أيضاً عن أبي عبد الرحمن السمعي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ^{للله}: إذا فقدتم الشمس فأتوا القمر، وإذا فقدتم القمر فأتوا الزهرة، وإذا فقدتم الزهرة فأتوا الفرقددين. قيل: يا رسول الله، ما الشمس؟ قال: أنا. قيل: ما القمر؟ قال: على. قيل: ما الزهرة؟ قال: فاطمة. قيل: ما الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين.^٥

وهذا رواه الحمويني أيضاً في فرائد السمعطين باختلاف يسير في اللفظ.^٦
 والبيوطي في الدر المتصور قال: وأخرج ابن مردوه عن ابن عباس في قوله: **(مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْقَيَانِ)** قال: علي وفاطمة، **(يَنْهَا بِرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ**)^٧ قال النبي: ^{للله}

١. سورة الرحمن، الآية: ٢٢-٢٩.

٢. مناقب علي بن أبي طالب ^{للله}: ص ٣٣٩.

٣. شواهد التزيل: ج ٢ ص ٢٨٤-٢٨٧.

٤. فرائد السمعطين: ج ٢ ص ١٦.

(نَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) قال: الحسن والحسين.

وقال أيضاً: وأخرج ابن مردویہ، عن أنس بن مالک فی قوله: **(مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ بِلِقَائِنِ)** قال: علي وفاطمة.. الحديث.^۱

وسبط بن الجوزی فی تذكرة الخواص قال: ذکر الثعلبی فی تأویل قوله تعالى: **(مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ بِلِقَائِنِ)** عن سفیان الثوری وسعید بن جیر: إن البحرين على وفاطمة، والبرزخ محمد للثائة، **(نَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)** الحسن والحسین.^۲

ورواه الخوارزمی فی مقتله: بسنده عن مجاهد عن ابن عباس.^۳

والألوسي فی روح المعانی: بسنده عن ابن مردویہ، عن ابن عباس، وأيضاً عن أبياس بن مالک.^۴

والشيخ سليمان القندوزی فی بابیع المودة قال: أخرج أبو نعیم، والثعلبی، والمالکی بأسانیدهم. وروی سفیان الثوری، هم جمیعاً، عن أبي سعید الخدیری وابن عباس وأنس بن مالک... قالوا: علي وفاطمة بحران عمیقان لا يبغی أحدهما على صاحبه، بینهما برشخ هو رسول الله صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ **(نَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)** هما الحسن والحسین.

وقال أيضاً: وروی فی العناقب، عن جعفر الصادق علیه السلام: قال: كان أبو ذر يقول: إن هذه الآية: **(مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ بِلِقَائِنِ)**، نزلت فی النبي صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ وعلي وفاطمة والحسن والحسین علیه السلام، فلا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر، ف تكونوا مؤمنین بمحبهم ولا تكونوا كفاراً ببغضهم، فتلقون فی النار.^۵

۱. الدر المتنور: ج ۶ ص ۱۴۲، مورد تفسیر الآیة.

۲. تذكرة الخواص: ص ۲۴۵.

۳. مقل المحسن علیه السلام: ج ۱ ص ۱۱۳.

۴. روح المعانی: ج ۲۷ ص ۹۳.

۵. بابیع المودة: ج ۱ ص ۳۰۴-۳۰۵.

والأيات النازلة فيهم وبحفهم لكتيرة جداً لا مجال لإيرادها بأجمعها في هذه المقالة، ولمن يبغى المزيد فليراجع مطانها في كتب التفاسير، والكتب الجامعة للفضائل والمناقب.

ونكفي هنا إضافة إلى ما أوردناه سابقاً بذكر ما أوردته ابن حجر الهيثمي الشافعي في كتابه الصواعق المحرقة:

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الجزء من المدخل وسنذكر ما ورد في أهل البيت عليهما السلام من الروايات وما ورد في أعدادتهم في الجزء الثاني، إن شاء الله تعالى.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي
قم المقدسة

الفهرس

٧	المقدمة
١٢	من ذُرِي المجد
١٣	بين يدي الكتاب
١٦	تهيد
١٧	١. البحث العام
١٨	٢. المؤرخ
٢٠	٣. المؤرخ
٢٢	فصل في قداعيات السقية
٢٦	الاختلاف
٣٠	الداعي الحقيقية للاختلاف
٣٥	الإخبار بفرق المسلمين
٣٧	لمة
٣٩	الحقيقة وشرعيتها
٤٠	١. تفرد الرأي
٤١	٢. المناشدة
٤٤	٣. بنو هاشم
٤٧	٤. عموم المسلمين
٤٧	ألف: كبار الصحابة
٤٨	باء: مانعوا الزكاة
٥٠	جيم: المرتدون !!
٥١	الحقيقة
٥٢	مندوحة
٥٥	فصل في الغدير ورواته

٥٧	الغدير هو الفيصل
٦٢	حديث الغدير
٦٣	١. ما رواه من الصحابة
٦٣	حرف الألف
٦٦	حرف الباء الموحدة
٦٨	حرف الثاء المثلثة
٦٩	حرف الجيم الموحدة
٧٢	حرف الحاء المهملة
٧٦	حرف الخاء المعجمة
٧٧	حرف الراء المهملة وأختها المعجمة
٨٦	حرف السين المهملة
٩٤	حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة
٩٤	حرف الطاء المهملة
٩٤	حرف العين المهملة
١٠٥	حرف الفاء الموحدة
١٠٧	حرف القاف والكاف
١٠٧	حرف الميم
١٠٧	حرف النون
١٠٧	حرف الهاء إلى آخر المرفوف
١٠٨	٢. ما رواه من التابعين
١٠٨	حرف الألف
١٠٩	حرف الجيم والفاء والخاء
١١٠	حرف الراء وأختها المعجمة
١١١	حرف السين وأختها المعجمة
١١٢	حرف الصاد المعجمة

١١٣	حرف الطاء المهملة
١١٣	حرف العين المهملة
١١٦	حرف القاء والقاف
١١٧	حرف اليم إلى آخر المروف
١٢١	فصل في الإمامة وحقيقةها
١٢٣	الإمامية
١٢٧	الخلافة وال الخليفة عند أهل السنة
١٢٨	كلمة الباقلاني
١٢٩	كلمة عبد القاهر البغدادي
١٣٢	كلمة الماوردي
١٣٢	كلمة التووي
١٣٣	كلمة أبي الثناء
١٣٤	كلمة القاضي الأنجي
١٣٦	كلمة الفتخاراني
١٣٧	أدلة الخلافة لدى أهل السنة
١٣٧	أولاً: الإجماع وأهل الحل والعقد
١٤٩	ثانياً: التحميل
١٥٠	أولاً: قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ
١٥٠	ابن جرير الطبرى
١٥١	نظام الدين النیشابوری
١٥٢	جلال الدين السيوطي
١٥٢	نقض المدعى
١٥٤	الأول: إعراضهم وعدم طاعتھم
١٥٤	إتيانهم النکر
١٥٧	منعهم النبي ﷺ عن كتابة الوصیة

١٥٩	خلافهم عن جيش أسامة
١٦٠	إنصافهم فدكاً
١٧٣	هجومهم على بيت فاطمة <small>عليها السلام</small>
١٧٥	الثاني: تصحيح ما ذهروا إليه
١٧٥	أصحاب علي <small>عليه السلام</small> يحبون الله ويخبوه
١٧٦	من هم خير البرية؟
١٨٢	ثانياً: قوله تعالى: «فَلْ لِمُخْلِفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ
١٨٧	ثالثاً: قوله تعالى: «إِهْدِنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
١٨٨	الأول: الصَّدِيقُونَ ثلاثة
١٨٩	الثاني: الإمام علي <small>عليه السلام</small> هو الصديق الأكبر
١٩٤	الثالث: الإمام علي <small>عليه السلام</small> وصالح المؤمنين
١٩٦	من هم الخلفاء الاثني عشر؟
١٩٧	قال الميشعري في صواعقه:
١٩٧	قال النووي:
٢٠١	ما هو المبرر؟
٢٠٦	مالكم كيف تحكمون؟
٢٠٨	الخلافة والخليفة عند الشيعة
٢٠٩	العصمة
٢١١	النص على الإمام
٢١٢	الأفضلية
٢١٢	أدلة الخلافة لدى الشيعة
٢١٤	١. قاعدة اللطف
٢١٧	٢. لا يجوز للنبي <small>صلوات الله عليه</small> إهانة الخلاقة
٢١٩	٣. نصب الوصي من السنن الجارية
٢٢٥	٤. هل يجوز إيكال الأمر إلى الأمة؟

الخلاصة.....	٢٢٥
فصل في الآيات الواردة في شأن أهل البيت ﷺ.....	٢٢٧
آية الطهير.....	٢٤
أوكلاً: الصحابة والتابعين.....	٢٤
١. أنس بن مالك، خادم النبي ﷺ.....	٢٤
٢. البراء بن عازب.....	٢٤١
٣. جابر بن عبد الله الأنصاري.....	٢٤١
٤. سعد بن أبي وقاص.....	٢٤١
٥. أبو سعيد الخدري.....	٢٤٢
٦. أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب ﷺ.....	٢٤٣
٧. جعفر الطیار.....	٢٤٤
٨. حبر الأمة، عبد الله بن عباس.....	٢٤٥
٩. وائلة بن الأشع.....	٢٤٧
١٠. عمر بن أبي سلمة.....	٢٤٨
١١. سبط النبي ﷺ، المسن الجبني ﷺ.....	٢٤٩
١٢. سبط النبي ﷺ، الحسين الشهيد ﷺ.....	٢٥٠
١٣. أبو الحمراء، هلال بن الحرت.....	٢٥٠
١٤. أبو بربعة الأسلمي.....	٢٥١
١٥. صبيح، مولى أم سلمة.....	٢٥٢
١٦. عطية.....	٢٥٢
١٧. عطاء بن أبي رباح.....	٢٥٣
١٨. علي بن الحسين ؓ.....	٢٥٣
١٩. سهل بن سعد، وأبو هريرة، و...، وغيرهم.....	٢٥٤
٢٠. قادة والضحاك.....	٢٥٤
ثانياً: صاحبات النبي ﷺ.....	٢٥٤